

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الاجتماعية

الرقم التسلسلي:.....  
رقم التسجيل:.....

عنوان الأطروحة :

قيم المواطنة وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية  
لدى الطالب الجامعي  
- دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة -

أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث LMD في علم اجتماع  
تخصص علم اجتماع التربية

إعداد الطالب :  
- أبو الفتوح بوهريرة

إشراف الدكتور :  
- فريجة أحمد

أعضاء لجنة المناقشة:

| الرتبة العلمية  |               |              |         |
|-----------------|---------------|--------------|---------|
| إبراهيمي الطاهر | أستاذ         | رئيسا        | بسكرة   |
| أحمد فريجة      | أستاذ محاضر أ | مشرفا ومقررا | بسكرة   |
| رحاب مختار      | أستاذ         | عضوا مناقشا  | المسيلة |
| شوقي قاسمي      | أستاذ محاضر أ | عضوا مناقشا  | بسكرة   |
| قجة رضا         | أستاذ محاضر أ | عضوا مناقشا  | المسيلة |

السنة الجامعية: 2015/2014

# شكر وتقدير

إن واجب الوفاء والإخلاص يدعونا أن نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير إلى كل من ساعدنا في هذا العمل ونخص بالذكر الدكتور الفاضل والمحترم: «د. فتيحة أحمد» الذي أفادنا بنصائحه وإرشاداته القيمة وكان لنا نعم المشرف .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كافة الأساتذة والدكاترة في قسم العلوم الإجتماعية، الذين أفادوني بنصائحهم وتوجيهاتهم العلمية ودعمهم المعنوي حتى لنهاية هذا المسار البحثي .

## فهرس المحتويات

| الصفحة | الموضوع  |
|--------|--|
|        | شكر وتقدير   |
|        | فهرس الموضوعات   |
|        | فهرس الجداول   |
| 2-1    | مقدمة  |
|        | <b>الفصل الأول : موضوع الدراسة</b>                     |
| 4      | تمهيد  |
| 8-5    | 1- إشكالية الدراسة                                     |
| 8      | 2- أهمية الدراسة                                       |
| 10-9   | 3- أسباب اختيار الدراسة                                |
| 11     | 4- أهداف الدراسة                                       |
| 12     | 5- التعريفات الإجرائية للمفاهيم الأساسية للدراسة       |
| 24-13  | 6- الدراسات السابقة                                    |
| 25     | خلاصة  |
|        | <b>الفصل الثاني : المواطنة والمجتمع</b>                |
| 27     | تمهيد  |
| 37-28  | 1- مفهوم المواطنة                                      |
| 43-37  | 2- مراحل تطور مفهوم المواطنة                           |
| 43     | 3- خصائص المواطنة                                      |
| 47-44  | 4- مكونات المواطنة                                     |
| 56-48  | 5- فلسفة المواطنة                                      |
| 59-56  | 6- دور المجتمع المدني في تنمية المواطنة وانتشارها      |
| 64-60  | 7- تمثيلات قيم المواطنة وإشكالياتها في المجتمع         |
| 70-65  | 8- تشكل وتمثل مفهوم المواطنة في تاريخ المجتمع الجزائري |
| 71     | خلاصة  |

|         |  |
|---------|--|
|         | <b>الفصل الثالث : مؤسسة الجامعة وعلاقتها بالفرد والمجتمع</b>                               |
| 73      | تمهيد  |
| 74      | 1- مفهوم الجامعة   |
| 81-75   | 2- لمحة عن نشأة الجامعة وتطورها عالميا ومحليا  |
| 84-81   | 3- العناصر البنائية المكونة لمؤسسة الجامعة   |
| 85      | 4- مقومات وخصائص الجامعة   |
| 88-86   | 5- وظائف الجامعة   |
| 93-89   | 6- أهداف الجامعة   |
| 94      | 7- الجامعة وعلاقتها بالمجتمع   |
| 99-94   | 7-1- الجامعة كمؤسسة لتنمية المجتمع   |
| 102-99  | 7-2- الجامعة كنظام اجتماعي   |
| 108-102 | 7-3- الجامعة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية   |
| 109     | خلاصة  |
|         | <b>الفصل الرابع : قيم المواطنة وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية</b>                    |
| 111     | تمهيد  |
| 114-112 | 1- مفهوم المسؤولية الاجتماعية  |
| 115     | 1-1- عناصر المسؤولية الاجتماعية  |
| 115     | 1-2- مظاهر المسؤولية الاجتماعية  |
| 116     | 1-3- أبعاد المسؤولية الاجتماعية  |
| 117-116 | 2- أهمية المسؤولية الاجتماعية للفرد والمجتمع   |
| 125-118 | 3- بعض المقاربات النظرية لموجهات الفعل الاجتماعي   |
| 128-126 | 4- التنشئة على قيم المواطنة  |
| 129     | 4-1- أهمية التربية على قيم المواطنة  |
| 141-130 | 4-2- تفعيل قيم المواطنة المؤدية إلى تعزيز المسؤولية الاجتماعية                             |
| 146-141 | 5 - تمثل قيم المواطنة ضمن العلاقات الاجتماعية للطلاب الجامعي وتعزيزها للمسؤولية الاجتماعية |
| 149-146 | 5-1- الطالب والجامعة بين قيم المواطنة وثقافة المسؤولية الاجتماعية                          |



|         |   |
|---------|---|
| 154-150 | 5-2- العولمة الثقافية وأثرها على قيم المواطنة للطالب الجامعي في الجامعة |
| 155     | خلاصة   |
|         | <b>الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للدراسة</b>                        |
| 157     | تمهيد   |
| 158     | 1- مجالات الدراسة   |
| 158     | 1-1- المجال الجغرافي  |
| 158     | 1-2- المجال الزمني  |
| 159     | 1-3- المجال البشري  |
| 162-160 | 2- عينة الدراسة وخصائصها  |
| 164-162 | 3- منهج الدراسة   |
| 164     | 4- أدوات جمع بيانات الدراسة   |
| 164     | 4-1- الملاحظة   |
| 170-165 | 4-2- الاستمارة  |
| 172-171 | 5- الأساليب الإحصائية للدراسة   |
| 173     | خلاصة   |
|         | <b>الفصل السادس عرض نتائج الدراسة ومناقشتها</b>                         |
| 175     | تمهيد   |
| 181-176 | 1- عرض بيانات الدراسة   |
| 211-182 | 2- تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول                        |
| 238-212 | 3- تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني                       |
| 261-239 | 4- تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث                       |
| 286-262 | 5- تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع                       |
| 287     | خلاصة   |
| 292-288 | خاتمة   |
| 311-293 | قائمة المراجع   |
| 312     | الملاحق   |

## فهرس الجداول

| الصفحة | العنوان   | رقم الجدول |
|--------|---|------------|
| 154    | يوضح أهم الكفايات المتوقع من خرجي التعليم العالي  | 1          |
| 176    | يوضح توزيع أفراد العينة على أساس الجنس  | 2          |
| 177    | يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي  | 3          |
| 179    | يوضح توزيع أفراد العينة حسب الشهادة المحضر لها  | 4          |
| 179    | يوضح توزيع أفراد العينة حسب نسبة المشاركة في أنشطة داخل وخارج الجامعة   | 5          |
| 180    | يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوعية المشاركة في الأنشطة الممارسة داخل الجامعة   | 6          |
| 182    | يوضح استجابة أفراد العينة حول السعي لمعرفة تاريخ الوطن وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية  | 7          |
| 184    | يوضح استجابة أفراد العينة حول السعي الاطلاع على القضايا الاجتماعية والمحلية الراهنة وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية                   | 8          |
| 186    | يوضح استجابة أفراد العينة حول السعي للمحافظة على الممتلكات العامة في الحرم الجامعي وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية                    | 9          |
| 187    | يوضح استجابة أفراد العينة حول السعي لحضور الملتقيات والندوات ذات الطابع الاجتماعي والسياسي وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية            | 10         |
| 189    | يوضح استجابة أفراد العينة حول السعي للمشاركة في الاحتفال بالأيام الوطنية وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية                              | 11         |
| 190    | يوضح استجابة أفراد العينة حول السعي إلى اختيار موضوع بحث التخرج يتناسب مع قضايا الوطن ومشاكله الراهنة وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية | 12         |
| 192    | يوضح استجابة أفراد العينة حول الوعي بالمخاطر التي تحيط بالوطن وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية   | 13         |
| 193    | يوضح استجابة أفراد العينة حول تفضيل الهجرة خارج الوطن وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية   | 14         |
| 195    | يوضح استجابة أفراد العينة حول التفاعل والمشاركة البناءة في النقاشات حول تنمية المجتمع وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية                 | 15         |

|     |   |    |
|-----|---|----|
| 197 | يوضح استجابة أفراد العينة حول التمييز بين الطلبة على أساس جهوي وعرقي وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية  | 16 |
| 199 | يوضح استجابة أفراد العينة حول الوعي بأشكال السياسة الوطنية ومعرفة الإطارات في تسير البلاد وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية                   | 17 |
| 200 | يوضح استجابة أفراد العينة حول تشجيع اقتناء المنتجات الوطنية وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية   | 18 |
| 202 | يوضح استجابة أفراد العينة حول متابعة القضايا السياسية وخطط التنمية الوطنية في وسائل الإعلام وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية                 | 19 |
| 204 | يوضح استجابة أفراد العينة حول المشاركة والتصويت في الانتخابات وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية   | 20 |
| 206 | يوضح استجابة أفراد العينة حول الاهتمام بمتابعة قضايا التطور العلمي والبحثي باعتبارها إحدى أهم قضايا المجتمع وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية | 21 |
| 208 | يوضح استجابات الطلبة المبحوثين حول قيمة الانتماء وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية   | 22 |
| 212 | يوضح استجابة أفراد العينة حول الالتزام باحترام أفكار ورأي الآخرين وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية   | 23 |
| 213 | يوضح استجابة أفراد العينة حول الالتزام بدفع المستحقات والرسوم الضريبية للجهات المعنية بالجامعة وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية              | 24 |
| 215 | يوضح استجابة أفراد العينة حول حضور الطلبة للاجتماعات مع الإدارة في الجامعة وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية                                  | 25 |
| 216 | يوضح استجابة أفراد العينة حول الالتزام بالقانون واللوائح التنظيمية في الجامعة وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية                               | 26 |
| 217 | يوضح استجابة أفراد العينة حول شجب استعمال الكلمات النابية في التخاطب وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية  | 27 |
| 219 | يوضح استجابة أفراد العينة حول مراعاة استهلاك المياه والكهرباء داخل الحرم الجامعي وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية                            | 28 |
| 220 | يوضح استجابة أفراد العينة حول الحرص على عدم إلقاء الفضلات في غير الأماكن المخصص لها وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية                         | 29 |
| 221 | يوضح استجابة أفراد العينة حول عدم السماح بالتعدي على حقوق الآخرين   | 30 |

|     |  |    |
|-----|--|----|
|     | في المرافق العامة وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية  |    |
| 222 | يوضح استجابة أفراد العينة حول إنجاز التقارير في موعدها المحدد وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية  | 31 |
| 224 | يوضح استجابة أفراد العينة حول الحفاظ على سلامة الكتب في المكتبة وإعادتها المخصص وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية                            | 32 |
| 225 | يوضح استجابة أفراد العينة حول الالتزام بالأمانة العلمية في التعامل مع المنتجات الفكرية للآخرين وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية             | 33 |
| 227 | يوضح استجابة أفراد العينة حول التستر على الاعتداءات التي يقوم بها الطلبة في حق الحرم الجامعي   | 34 |
| 228 | يوضح استجابة أفراد العينة حول الالتزام باستحضار التراخيص من الهيئات المسؤولة لأي نشاط خاص في حرم الجامعة وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية   | 35 |
| 230 | يوضح استجابة أفراد العينة حول الالتزام باللباقة والاحترام مع الهيئة التدريسية والإدارية داخل الحرم الجامعي وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية | 36 |
| 231 | يوضح استجابة أفراد العينة حول اعتماد أعمال التشويش والفوضى كوسيلة احتجاج وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية                                   | 37 |
| 233 | يوضح استجابات الطلبة المبحوثين حول قيمة الواجب وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية  | 38 |
| 238 | يوضح استجابة أفراد العينة حول المشاركة في انتخاب ممثل الطلبة وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية   | 39 |
| 241 | يوضح استجابة أفراد العينة حول نقد آراء الآخرين بكل شفافية وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية  | 40 |
| 242 | يوضح استجابة أفراد العينة حول حق التصرف بالممتلكات والوسائل البيداغوجية والتدريسية وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية                         | 41 |
| 243 | يوضح استجابة أفراد العينة حول التعبير عن الأفكار وتلقي المعلومات ونشرها وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية                                    | 42 |
| 245 | يوضح استجابة أفراد العينة حول حرية اختيار البحوث العلمية والأدبية في الجامعة وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية                               | 43 |
| 246 | يوضح استجابة أفراد العينة حول تأسيس جمعيات علمية ثقافية أو اجتماعية  | 44 |

|     |   |    |
|-----|---|----|
|     | داخل الحرم الجامعي وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية  |    |
| 247 | يوضح استجابة أفراد العينة حول احترام التوجهات العامة للتنظيمات الطلابية داخل الحرم الجامعي وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية  | 45 |
| 249 | يوضح استجابة أفراد العينة حول الانضمام إلى التنظيمات والنوادي داخل الحرم الجامعي وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية            | 46 |
| 250 | يوضح استجابة أفراد العينة حول الطعن في الإجراءات والقرارات لدى المصالح المعنية وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية              | 47 |
| 251 | يوضح استجابة أفراد العينة حول استعمال الطرق غير المشروعة في تحصيل العلامات وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية                  | 48 |
| 252 | يوضح استجابة أفراد العينة حول التدخل في شؤون الآخرين بنية صالحة وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية                             | 49 |
| 253 | يوضح استجابة أفراد العينة حول المشاركة في الاحتجاجات بشكل سلمي وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية                              | 50 |
| 255 | يوضح استجابة أفراد العينة حول استعمال الوساطة في قضاء الحاجات والمصالح داخل الحرم الجامعي وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية   | 51 |
| 257 | يوضح استجابات الطلبة المبحوثين حول قيمة الحق وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية           | 52 |
| 262 | يوضح استجابة أفراد العينة حول مساعدة الآخرين في قضاء حوائجهم وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية                                | 53 |
| 263 | يوضح استجابة أفراد العينة حول التنسيق والتعاون في قضاء الأعمال المشتركة بين الطلبة وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية          | 54 |
| 264 | يوضح استجابة أفراد العينة حول التوعية بقواعد الأمن الوقاية الصحية في الحرم الجامعي وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية          | 55 |
| 266 | يوضح استجابة أفراد العينة حول المشاركة في عمل الجمعيات الخيرية وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية                              | 56 |
| 267 | يوضح استجابة أفراد العينة حول التوعية والمحافظة على الأماكن السياحية الأثرية والتاريخية وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية     | 57 |
| 269 | يوضح استجابة أفراد العينة حول الإشراف على الفعاليات والمشاريع المشتركة التي يقوم بها الطلبة وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية | 58 |
| 270 | يوضح استجابة أفراد العينة حول منع كل أشكال التحرش ضد الزملاء في   | 59 |

|     |   |    |
|-----|---|----|
|     | حرم الجامعة وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية   |    |
| 271 | يوضح استجابة أفراد العينة حول المشاركة في الأنشطة الاجتماعية في الجامعة وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية                               | 60 |
| 273 | يوضح استجابة أفراد العينة حول محاربة تعاطي المخدرات والمسكرات داخل الحرم الجامعي وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية                      | 61 |
| 274 | يوضح استجابة أفراد العينة حول مساعدة أمن الحرم الجامعي في الحفاظ على النظام والأمن داخل الحرم الجامعي وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية | 62 |
| 275 | يوضح استجابة أفراد العينة حول التعاون من أجل الحفاظ على منظر البيئة المحيطة وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية                           | 63 |
| 276 | يوضح استجابة أفراد العينة حول جمع التبرعات للمحتاجين وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية  | 64 |
| 278 | يوضح استجابة أفراد العينة حول المشاركة في النشاط الاجتماعي وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية  | 65 |
| 279 | يوضح استجابة أفراد العينة حول الوعي بمبادئ الإسعاف والقدرة على نجدة المصابين وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية                          | 66 |
| 281 | يوضح استجابات الطلبة المبحوثين حول قيمة المشاركة المجتمعية وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية   | 67 |

## فهرس الأشكال

| الصفحة | العنوان   | رقم الشكل |
|--------|---|-----------|
| 177    | يوضح توزيع أفراد العينة على أساس الجنس                                    | 1         |
| 178    | يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي                              | 2         |
| 179    | يوضح توزيع أفراد العينة حسب نسبة المشاركة في أنشطة داخل وخارج الجامعة     | 3         |
| 180    | يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع المشاركة في الأنشطة الممارسة داخل الجامعة | 4         |

## مقدمة :

تسعى التربية بمفهومها الواسع إلى تنمية شخصية الفرد بصورة متوازنة ومتناسقة، عن طريق تبصيره بمجمل القيم التي تحدد مسؤولياته اتجاه المجتمع بما يتطلبه من سلوك حضاري، نقف على تعبيراته في التزام الفرد بقيم مجتمعه واحترامه لأفراده، مراعيًا قيم المصلحة العامة ضمن تنظيم فضاء عمومي مشترك بينه وبينهم، ويمكن تصور هذا الفضاء من منظور مستويات عدة منها ما هو محلي أو مجتمعي عام . ولقد حاولت الكثير من الدراسات البحث عن التصورات والكيفيات المثالية لتنشئة المواطن المسؤول في المجتمع، ومن ضمن ما جاءت به هذه الدراسات تأكيدها على مسألة تعزيز وتنمية القيم الاجتماعية لدى أفراد المجتمع، الأمر الذي يترتب عنه صلاح الفرد في توجهاته السلوكية وفي علاقته الاجتماعية مع المكونات البنائية للمجتمع ككل، بما أن مسألة تعزيز السلوك السليم مرتبطة بشكل كبير بالتأسيس لقيم اجتماعية سليمة ضمن ثقافة المجتمع، كونها تعبر بدورها عن حصيلة تراكمية من المعارف والقيم والعادات والتقاليد والأخلاق والعرف، والتي تشكل في مجملها تراث الدولة فمن خلالها يكتسب الفرد ثقافة مجتمعه.

ووفق هذا التصور تولي مختلف مؤسسات المجتمع المدني اهتماما كبيرا بالفرد من خلال تدعيم قيم المواطنة لديه بما يتماشى مع النسق الثقافي للمجتمع ككل، حيث تتركز فكرة المواطنة على حصيلة تراكمية من القيم والتي تشكل بمجملها السلوك الحضاري الإنساني، الأمر الذي يفرض على الأفراد معرفتها واكتسابها من أجل تشكيل الحس المدني لأفراد المجتمع وتحديد مسؤولياتهم والتزاماتهم تجاه وطنهم وبيئتهم ومجتمعهم ضمن الرؤيا الوطنية للدولة والمجتمع. وبهذا تمكن الفرد من الوعي والتفاعل مع مشاكل بيئتهم المحلية والوطنية وتعزز لديهم المسؤولية الاجتماعية تجاهها، والتعامل مع الهيئات أو المؤسسات الرسمية بوعي وفهم، وتدفعه إلى التفاعل إيجابيا مع مشكلات البيئة المحلية والوطنية، مما يترتب عنه وعيه الكامل بمختلف المسؤوليات المنوطة به اجتماعيا، والذي يترجمه في احترامه النظام الاجتماعي والقانون، والمشاركة في الحياة الاجتماعية والثقافية بفعالية أكبر، وبذلك تعتبر التنشئة على قيم المواطنة مطلبا مهما، كونها تسعى لإكساب الأفراد الوعي بأدوارهم الاجتماعية ودفعهم للمشاركة في فعاليات الحياة الاجتماعية وفق ما يقتضيه النسق الاجتماعي العام للمجتمع .

وإن من أهم الأبعاد التي تقتضي منا وضع تصور شامل لقيم المواطنة في المجتمع، هو دراستها في علاقتها بالمتغيرات الأخرى المرتبطة بموجهات السلوك المدني السليم، وعلى نحو خاص المسؤولية الاجتماعية للفرد في المجتمع، الأمر الذي دفع الباحث للقيام بهذه الدراسة للوقوف على مستوى وعي الطلبة بدلالات قيم المواطنة وعلاقتها في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لديهم.

ولقد تناولنا دراسة هذا الموضوع من خلال خطة البحث التي شملت على مقدمة، وسنة فصول وخاتمة، وجاءت مقسمة إلى جانبين: الأول نظري والآخر ميداني.



فأما الجانب النظري، اشتمل على أربع فصول، أردنا من خلالها الكشف عن الجوانب النظرية للدراسة، وتحديد المفاهيم المتعلقة بكل منها، وجاءت الفصول النظرية على النحو التالي:

**الفصل الأول:** خصصناه لموضوع الدراسة الذي تضمن إشكالية الدراسة، أهميتها، أسباب اختيارها، أهدافها، مفاهيمها الإجرائية، والدراسات السابقة والمرتبطة بها .

في حين كان **الفصل الثاني:** تحت عنوان " **المواطنة والمجتمع** " ويتضمن ست عناصر رئيسية وهي : مفهوم المواطنة، وتطورها، مكوناتها، فلسفتها، دور المجتمع المدني في تنمية المواطنة، تمثلاتها، إشكالياتها في المجتمع الجزائري .

أما **الفصل الثالث:** والذي يحمل عنوان " **الجامعة وعلاقتها بالفرد والمجتمع** " واستعرضنا فيه، مفهوم الجامعة، لمحة عن نشأتها وتطورها عالميا ومحليا، العناصر البنائية المكونة لها، مقوماتها، خصائصها ووظائفها، أهدافها، علاقتها بالمجتمع، وبتنميتها، الجامعة كنظام اجتماعي، ومؤسسة للتنشئة الاجتماعية .

وجاء **الفصل الرابع:** تحت عنوان " **قيم المواطنة وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية** " وفيه يتم معالجة مفهوم المسؤولية، عناصرها، مظاهرها، أبعادها، أهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع، بعض المقاربات النظرية المفسرة لموجهات الفعل الاجتماعي، التنشئة على قيم المواطنة، وأهمية التربية عليها، تفعيل قيم المواطنة، وتمثلاتها ضمن العلاقات الاجتماعية .

وأما الجانب الميداني فشمّل فصلين:

**الفصل الخامس:** تم فيه عرض الإجراءات المنهجية للدراسة، بدءا بمجال الدراسة الجغرافي والزمني والبشري ثم عينة الدراسة و المنهج المتبع في هذه الدراسة وأدوات جمع المعطيات والبيانات وأساليب معالجتها إحصائيا .

أما **الفصل السادس:** وهو فصل عرض و تحليل البيانات حيث يتم في هذا الفصل عرض البيانات في جداول إحصائية مع تمثيلها برسوم بيانية للتعبير عن قيم الجدول، ثم التعليق على هذه البيانات إحصائيا وبعدها محاولة إعطائها تحليلا سوسولوجيا تمهيدا لاستنتاج النتائج العامة للدراسة ومقارنتها بما تقدم ذكره نظريا وبالدراسات السابقة.

وخلصنا **بخاتمة** تحدد أهم ما توصلنا إليه من خلال الدراسة في جانبها النظري والإمبريقي.

## الفصل الأول: موضوع الدراسة

تمهيد

- 1- إشكالية الدراسة
  - 2- أهمية الدراسة.
  - 3- أسباب اختيار الدراسة
  - 4- أهداف الدراسة
  - 5- التعريفات الإجرائية للمفاهيم الأساسية للدراسة
  - 6- الدراسة السابقة
- خلاصة

### تمهيد :

إن الحديث عن دوافع السلوك الإنساني قديم قدم العلوم الإنسانية والاجتماعية، لهذا كان وما زال الشغل الشاغل للباحثين في السوسيولوجيا، حيث حاول الكثير منهم التأسيس لتصور نظري لنسق مختلف العلاقات الاجتماعية التي تحكم الأفراد ونظم صيرورتها في المجتمع، بغية الحفاظ على استقراره وتطوره في ظل القوانين والقيم الحضارية، ولا يتم هذا طبعاً إلا بفهم كامل لعلاقات الفرد بمحيطه الاجتماعي. وبهذا جرى الحديث عن فكرة المواطنة والتي لطالما اعتبرت في حقيقتها مجموع السلوك الحضاري الذي يقوم به الفرد لصالح مجتمعه ووطنه، ومعنى هذا أنها التزام اجتماعي قيمى وأخلاقي أكثر من كونها سلوك يخضع للوائح قانونية، حيث يتعلق هنا الفرد بمواقف من الاحترام إزاء المواطنين الآخرين، ويراعي المصلحة العامة في ما بينهم، معبراً بذلك عن مدى التزامه ومسؤولياته الاجتماعية بما يحيط به، بالإضافة إلى وعيه بالواجبات والحقوق اتجاه المجتمع عامة. وفي هذا الفصل سنحاول طرح هذه المسألة كموضوع للدراسة والذي يتضمن تحديد مشكلة الدراسة، أهميتها، وأسباب اختيارها، أهدافها والتعريفات الإجرائية لمفاهيمها، ثم الدراسات السابقة المرتبطة بها .

## 1- إشكالية الدراسة:

تعتبر التربية في عصرنا الحالي الصورة المعبرة عن مدى تقدم الدولة وتحضرها، كونها تستند على فلسفة المجتمع وحضارته، فالمجتمع المتحضر ينتج تربية قادرة على إرساء مقومات التقدم والتطور والحفاظ في النفس الوقت على البنى الاجتماعية والثقافية للمجتمع، ولقد عرف المجتمع الإنساني التربية منذ القدم، فالفرعون والصينيون والإغريق والرومان والعرب وكافة الأمم القديمة عرفت أنماطاً من التربية تعكس النموذج الاجتماعي السائد الذي تتم فيه، وترتبط بشكل آخر بترائمه و ثقافته وحدوده الجغرافية، لكن مع تغير طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وتأثر البنية الثقافية والاجتماعية لمختلف المجتمعات وسيادة الفكر الليبرالي المادي بفعل التطور الهائل الذي شهدته تكنولوجيا المعلومات والاتصال، والتي عملت على كسرت معظم الحواجز الثقافية والخصوصية الحضارية بين هذه المجتمعات، ومهدت لظهور مفهوم جديد سمي بالعوالم الثقافية، والتي وإن كانت في شقها الأول تعمل على تقارب المجتمعات في ما بينها واحتكاكها اجتماعياً وثقافياً من أجل تطوير المعرفة الإنسانية وانتقالها عبر العالم، إلا أن في شقها الثاني "تحمل تهديداً لكل المجتمعات من خلال التأثير السلبي على دلالة القيم الاجتماعية والروابط التواصلية بين أفراد المجتمع مما يسمح بانتقال كثير من الأفكار والمعتقدات التي تكاد تقضي على قيم الخصوصية الوطنية"<sup>1</sup>، كون هذه الأخيرة تعتبر الموجه والمنظم للعلاقات الاجتماعية التي تجمع الأفراد والمجتمع داخل كيان الدولة وفق ما يقتضيه السلوك الحضاري في علاقتهم بوطنهم وبالأفراد الآخرين والبيئة المحيطة بهم .

ولما كانت التربية أداة المجتمع للحفاظ على كيانه و بنائه، فإنها تسعى للمحافظة على وعي الفرد بقيم مجتمعه و ثقافته بما تنفرد به من مفاهيم، كالتنشئة وإعداد الأفراد ليكونوا أعضاء صالحين في المجتمع، وهذا بما يتناسب مع المرجعية القيمية والثقافية لمختلف الممارسات الاجتماعية المشتركة بين أفراد المجتمع، كون هذا الأخير يعبر عن عضوية الأفراد فيه من خلال مجموعة من المقومات التي تصبغهم وتصفهم بالمواطنين في إطار علاقاتهم بعضهم ببعض من جهة وعلاقتهم بأبنيتهم الاجتماعية، في صور أنماط سلوكية ممارسة تتجلى في مفهوم محدد يعبر عنه بالمواطنة، وهو مفهوم يعبر عن مجموعة من القيم المشتركة بين أفراد المجتمع والتي تعمل على تنظيم العلاقات الاجتماعية بينهم، وتكسبهم خصائص ثقافية وسلوكية بما هو مرغوب به اجتماعياً مثل: الانتماء والولاء للمجتمع، والتخلي بالمسؤولية وخدمة الوطن بإخلاص والتعاون والمشاركة في الأمور العامة، "إضافة إلى

<sup>1</sup> علي صباغ، نحو عصر جديد في تربية المواطنة، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 02، جوان 2014

التعاون مع هيئات ونظم وجماعات في كل مجال حيوي كالحفاظ على البيئة والأمن والصحة"<sup>1</sup>، وتأسيساً على ما سبق لم يعد مفهوم المواطنة بصورته البسيطة التي كانت تعني "صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالقوانين الموثقة، بل أصبحت تعني المواطن القادر على الاستجابة الفعالة للتحويلات الاجتماعية التي يمر بها مجتمعه، الأمر الذي دفع بالمجتمعات الحديثة إلى الاهتمام بالتربية على قيم المواطنة، على اعتبار أن قيم مثل الانتماء الوطني، والوعي بالحقوق والواجبات، والمشاركة الاجتماعية، هي قيم ذات خاصية اجتماعية تسعى النظم التربوية إلى غرسها في تصورات وسلوك الناشئة وتنميتها للوصول إلى مجتمع متماسك ومسؤول في نفس الوقت .

فالتربية على قيم المواطنة هي تنمية الأساس للمسؤولية الاجتماعية في شخصية المواطن الصالح وهي جزء من التربية العامة، " فالمواطنة في حقيقتها سلوك حضاري يقوم به الفرد لصالح وطنه ومعنى هذا أنها التزام ومسؤولية اجتماعية أكثر منها سلوك يخضع أو يرتبط بمجموعة من القوانين الرسمية"<sup>2</sup>، "كما أن الفرد لا يولد مواطناً بالصدفة إنما يتربى على قيم المواطنة"<sup>3</sup>، التي تجعله قادراً على تحمل المسؤولية، والتي تعبر بدورها عن إدراكه لأثار تصرفاته وأفعاله اتجاه وطنه والآخريين من جهة، والبيئة المحيطة به من جهة أخرى، ويمكن فهمها على أنها واجب يقوم به الفرد على المستوى الشخصي والعام، وتتجلى في المشاركة الفعالة في الحياة العامة، وهذه المشاركة من وجهة نظر الباحثين ليست اختيارية، بل تمثل ترجمة في مستوى السلوك لأهم قيم المواطنة الصالحة، لكونها تنمي الشعور بالانتماء، كونها تدفع الأفراد نحو القيام بالصالح العام والاهتمام بشؤون المجتمع .

وبالنسبة لقيم المواطنة هناك العديد من المؤسسات التي تعمل على تشكيلها عن طريق تنمية وعي الفرد بوطنه ومجتمعه وثقافته، ولعل أبرز ما نذكره في هذا المقام هي المؤسسات التعليمية الرسمية، كذلك منظمات المجتمع المدني الرسمية وغير الرسمية كالمسجد والجمعيات ومجموعات العمل التطوعية... إلخ، كذلك الجامعة والتي تعتبر مؤسسة اجتماعية علمية ورسمية أنشأتها الدولة قصد المساهمة الفعالة في تنشئة الأفراد معرفياً وعلمياً وإكسابهم عادات وسلوكيات صحيحة مما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع .

وتهتم الجامعة كمؤسسة تعليمية بتقديم أفضل البرامج العلمية من أجل إعداد الطالب الجامعي من جميع النواحي ليكون قادراً على تحمل مسؤولياته في جميع مجالات الحياة المختلفة، من حيث القدرة على القيادة و القيام بالعمل على الوجه المطلوب، فالطالب داخل الجامعة يستفيد من الأنشطة

<sup>1</sup> حسن عبد الله، ...عززت روح المواطنة في المنطقة العربية، الحوار المتمدن موقع

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=254339> في يوم 2011/4/10

<sup>2</sup> جمال بلبكاي، مفهوم المواطنة لدى أساتذة التعليم الابتدائي وعلاقته بمسؤوليتهم الاجتماعية، مداخلة خلال المؤتمر العلمي الدولي الثامن الذي اقامته كلية التربية بجامعة الواسط بالعراق يومي 11 و 12 مارس 2015.

<sup>3</sup> سامان سوراني، دور الوعي المجتمعي والسياسي في بناء الدولة الكردستانية

<http://www.tellskuf.com/index.php/authors/491-sa-sp-480/32856-aa-sp-949545017.html> يوم 2015/02/04

والخدمات والبرامج المتاحة له ويتفاعل مع غيره من مكونات المجتمع الأكاديمي من خلال هذه الأنشطة، بذلك يتبادل أنواع السلوك الاجتماعي مع غيره، ومن خلال ذلك التفاعل يحاول أن ينمي لديه الشعور بالمسؤولية والاعتماد على الذات، حيث يحضى الطالب في الجامعة الجزائرية بحقوق تعكس الدلالة الديمقراطية للنظام الجامعي منها التمتع بالاحترام والكرامة من قبل المؤسسة الجامعية وعدم خضوعه لأي تمييز له علاقة بالجنس أو بأية خصوصيات أخرى. بالإضافة إلى الحق في حرية التعبير وإبداء الرأي، على أن يتم ذلك في إطار احترام التنظيمات التي تحكم سير المؤسسة الجامعية، والاستفادة من كافة الدعائم البيداغوجية والتعليمية ( مصادر مراجع مطبوعات ... )، كذلك الحق في الاقتضاء لدى إدارة الجامعة والطعن إذا ما أحس بإجحاف في حقه، وللطالب الحق في الإيواء والأمن والنظافة والوقاية الصحية اللازمة في الجامعة على حد سواء. وإن المشاركة الاجتماعية للطالب داخل الحرم الجامعي يبنى على هذه التوجهات وينطلق من اختياره لممثليه في اللجان البيداغوجية دون قيد أو ضغط من إدارة الجامعة، كذلك فالتنظيم الجامعي يسمح له بتأسيس جمعيات طلابية لتسيير معظم نشاطاته الثقافية والعلمية وإشراكه بشكل فاعل في تأطير مختلف الفعاليات سواء كانت علمية أو ثقافية، والتي تعتبر من أولويات التنظيم الجامعي. وأن قيام الطالب الجامعي لواجباته داخل الحرم الجامعي يأتي بالتوازي مع الحقوق الممنوحة له، وينطلق من شعوره بالانتماء والولاء لمجتمع الجامعة من خلال احترام التنظيم المعمول به واحترام كرامة وسلامة أعضاء الأسرة الجامعية وفي حرية التعبير، وأن يفى بكامل التزاماته المحدد في القانون الداخلي المعمول به في المؤسسة الجامعية<sup>1</sup>، وهنا يمكن القول أن الجامعة الجزائرية من خلال هذه التنظيمات والإجراءات خطت خطوة جيد قد تكون لها علاقة إيجابية في تدعيم قيم المواطنة الصالحة عند الطالب الجامعي والتي تعد بمثابة الضمانات المثلى لتجديد القدرات في بناء النظام الاجتماعي والوعي المجتمعي، باعتبار جامعاتنا منارة للتكوين النافع وترسيخ قيم المواطنة لديه ليكون أكثر وعياً بحقوقه وواجباته، وبأدواره الاجتماعية .

وبهذا قد تعد التربية من أجل مواطنة التي تستهدف الطالب الجامعي هي أكثر الموضوعات جدلاً في مجال التربية المعاصرة، كونها تسعى لتنمية السلوك المدني لديه وتحديد أدواره ومكانته في النسيج الاجتماعي، كذلك تكوين شخصيته القادرة على العمل والمشاركة والتفاعل مع الآخر، بما توفره الأنشطة والمناخ الجامعي والذي يستند على قيم المجتمع المدني والنشاط الاجتماعي، حيث يتمكن الطالب من الوعي بمشاكل بيئته المحلية، الأمر الذي يكسبه مهارات الحوار وإبداء الرأي بموضوعية

<sup>1</sup> لمزيد من التوضيح راجع ميثاق أخلاقيات الجامعة الجزائرية .

وعقلانية ومهارات التفاعل مع المواقف المجتمعية والتعامل مع مختلف الهيئات والمؤسسات بوعي وفهم، وان يكون فردا مسؤول في أي جماعة ينتسب إليها مستقبلا.

ومن هنا أصبح من الضروري التوقف لدراسة الموجهات القيمية لسلوك الفرد نحو الالتزام الاجتماعي، بما ينعكس بشكل إيجابي على نواحي الحياة الاجتماعية للطالب الجامعي سواء في الحرم الجامعي أو خارجه. ولما كانت أغلب الدراسات ذات الصلة بالموضوع قد ركزت على جوانب معرفية سبق عرضها، فإن مشكلة الدراسة تتحدد من خلال البحث في قيم المواطنة باعتبارها على علاقة إيجابية بتعزيز المسؤولية الاجتماعية، وذلك عن طريق استهدافها لعينة من الطلبة ضمن الفضاء الجامعي، وبالاعتماد على دلالة قيم المواطنة الاجتماعية نحو تعزيز السلوك المدني، وقصد الوقوف على تصور دقيق لمشكلة الدراسة فإن التساؤل الرئيس الذي تنطلق منه هو :

« هل لاكتساب الطالب الجامعي لقيم المواطنة علاقة إيجابية بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لديه؟ »  
بناء على ذلك فإن تساؤل الانطلاق يتضمن المشكلة المدروسة ويفيد بضرورة تحسس العلاقة المستهدفة بالفحص ضمن أبعادها المتعددة والتي تتمثل في جملة من الانعكاسات المفترض أن تكون مترتبة عن قيم المواطنة للطالب الجامعي والتي تقتضي الممارسة السليمة للفعل الاجتماعية ضمن فعاليات الحياة الاجتماعية، وهو ما يجعل من بحثها في سياق يقوم على التساؤلات الفرعية الآتية :

- 1- هل لاكتساب الطالب الجامعي لقيمة الانتماء علاقة إيجابية بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لديه ؟
- 2- هل لاكتساب الطالب الجامعي لقيمة الواجبات علاقة إيجابية بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لديه ؟
- 3- هل لاكتساب الطالب الجامعي لقيمة الحقوق علاقة إيجابية بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لديه ؟
- 4- هل لاكتساب الطالب الجامعي لقيمة المشاركة الاجتماعية علاقة إيجابية بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لديه ؟

## 2- أهمية الدراسة:

يمكن إدراك أهمية هذه الدراسة من خلال أول التقاطة إلى عنوانه والمتمثل في " قيم المواطنة وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي " كونه يبحث في اكتساب الطالب الجامعي لقيم المواطنة، وعلاقة هذه القيم بالمسؤولية الاجتماعية ضمن النسيج المجتمعي سواء داخل الحرم الجامعي أو الفضاء العمومي للمجتمع، على افتراض أن السلوك العملي للمواطنة وما يتضمنه من قيم مثل الولاء والانتماء، الحقوق والواجبات، المشاركة الاجتماعية، يعتبر مساهما أساسيا في تنمية مبدأ الالتزام والمسؤولية للطالب الجامعي تجاه الوطن والبيئة المحيطة وأفراد المجتمع الآخرين، وبالتالي من الضروري ألا تغيب هذه القيم عن الحياة العملية لكل فرد في مجتمعه، وهذا من أجل جعل السلوك المدني والحضاري واجب وعملية يومية يتشرف الجميع بالقيام بها. ولنا أن نقف كذلك على بعض

الصور العامة والتي تشكل نقاط تكسب موضوع الدراسة أهميته بالنسبة للباحث والبحث العلمي على حد سواء وتتمثل في :

١٤ أهمية موضوع القيم بالنسبة للفرد والمجتمع معا ، بحيث انها ترتبط بحياتهم وبما يصدر عنهم من سلوكيات في أبعادها الفردية والاجتماعية.

١٥ كما تكمن أهمية الدراسة في تركيزها على موضوع المواطنة والقيم المرتبطة بها ضمن الفضاء العمومي بصفة خاصة، ومسؤولية الطالب الجامعي اتجاه مجتمعه ووطنه بصفة عامة، وكذا دور البيئة الاجتماعية الجامعية المحيطة بالطالب الجامعي في بناء القيم الإيجابية وتعزيزها .

١٦ أنه وعلى الرغم من أهمية موضوع المواطنة وقيمها في علاقتها ببعض المتغيرات السلوكية ضمن فئات المجتمع الجزائري المختلفة، تبقى محدودة نوعا ما وعلى حد اطلاقنا المتواضع فكانت هذه الدراسة محاولة متواضعة للخوض في هذا الموضوع.

١٧ لقد جاء هذا البحث أيضا لتوضيح بعض الرؤى والمفاهيم حول قيم المواطنة وطريقة تشكيلها للمسؤولية الاجتماعية والحس المدني بالتركيز على فئة الطلبة الجامعيين اتجاه مجتمعهم من قبل الجامعة، التي تعد إحدى المؤسسات الرسمية المنوطة بهذا العمل على اعتبار أن الطلبة الجامعيين يمثلون قطاعا واسعا من المجتمع الجزائري .

### 3- أسباب اختيار الموضوع :

إن البحث العلمي هو سلوك إنساني منظم يهدف استقصاء صحة معلومة أو حادثة هامة، أو توظيف ظاهرة راهنة، أو إيجاد حل لمشكلة أكاديمية متخصصة أو سلوكية اجتماعية تهم الفرد والمجتمع معا<sup>1</sup>، فهو إذا لا ينطلق من لا شيء ، بل له دوافعه الخاصة ومبرراته التي تراعي متطلباته وأهدافه المراد تحقيقها من وراء هذا العمل كله ، لذا على الباحث أن يكون على يقين تام بالأسباب التي تدفعه للبحث والتقصي ، وهو ما يراه حاجي خليفة " في كتابه كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون " حيث قال أن التأليف يكون على سبع أقسام – على العموم وليس على سبيل الحصر - : إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه، أو شيء ناقص فيتممه، أو شيء طويل فيختصره دون أن يخل بشيء من معانيه ، أو شيء متفرق يجمعه ، أو شيء مختلط يرتبه ، أو شيء مختلط يرتبه ، أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه"<sup>2</sup> . وإن عملية اختيار البحث الجاد والدراسة العلمية في هذا الموضوع بالذات والمتمثل في قيم المواطنة وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي، راجع إلى أن هناك جملة من المبررات ذات الطابع الذاتي وأخرى ذات الطابع الموضوعي على اعتبار أن كل نشاط علمي هو

<sup>1</sup> محمد زياد حمدان ، \_\_\_\_\_ ، دار التربية الحديثة، عمان الأردن ، 1989، ص 16  
<sup>2</sup> حسن شحاتة، البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2001، ص 16



فعل إنساني لا يخلو من معاني ذاتية أو موضوعية، بمعنى أن هناك عددا من الأسباب المتداخلة والمحفزة على اختيار هذا الموضوع دون غيره، ويرجع سبب اختيار هذا الموضوع إلى النقاط الآتية:

### 3-1- الأسباب الذاتية : ويمكن حصرها في الآتي :

- يأتي هذا الاعتبار من الجانب الأكاديمي لاستكمال نيل شهادة الدكتوراه LMD من جهة، ثم كان اهتمامنا من جهة ثانية بمحاولة متواضعة لإثراء مكتبة تخصص علم الاجتماع التربوية بأحد المواضيع المهمة للدراسة.

- محاولة منا خوض غمار تجربة تدريجية على البحث الأكاديمي، والتدرب على التحكم في منهجية إنجازه وفق ما هو مفترض في هذا المجال.

- الإطلاع على المادة العلمية ذات الصلة، ومحاولة منا بناء تصور علمي ومنهجي يؤدي إلى اكتساب خبرة بحثية أولية تساعدنا لاحقا في إثراء المزيد من الدراسات مستقبلا .

- تأكد لنا قابلية إنجاز هذا العمل من خلال الوقت المعطى والمصادر والمراجع المتوفرة التي تسهل العمل.

- ميل الباحث لموضوع التربية على قيم المواطنة بشكل عام ومواطنة الأفراد ومسؤولياتهم اتجاه وطنهم ومجتمعاتهم بشكل خاص .

### 3-2- الأسباب الموضوعية : يمكن القول أن :

- هذا الموضوع جدير بالدراسة لأهميته في المجال السوسيو تربوي .

- هذه الدراسة تسمح لنا بمعرفة اكتساب الطالب الجامعي قيم المواطنة وما تتضمنه من توجهات وسلوكات والمواقف ومسؤولياته الاجتماعية اتجاه مجتمعهم .

- كذلك إلقاء الضوء على المصطلحات المرتبطة بالمواطنة وقيمتها، كالوطن والوطنية والتربية على المواطنة، ومعرفة علاقتها بالمسؤولية الاجتماعية .

- التعرف على إسهامات الجامعة الجزائرية في تعديل سلوك الطالب الجامعي من خلال إكتسابه لقيم المواطنة داخلها .

- التوصل إلى تصور مقترح لتربية المواطنة وتنمية المسؤولية الاجتماعية .

#### 4- أهداف الدراسة:

يعتبر البحث وسيلة منهجية للاكتشاف والتفسير العلمي والمنطقي للظواهر، والاتجاهات والمشاكل، وينطلق من فرضيات أو تخمينات يمكن التأكد منها بإتباع سبل تحقق أهدافه، والتي يمكن قياسها بمعايير موضوعية طبيعية واجتماعية يحتكم إليها سواء كان ذلك بحثا نظريا تفسيريا أو تحليليا، ومن مهمة الباحث أن يحدد أهدافه بوضوح لكي يصل إلى النتائج بأقصر الطرق وأفضلها، ولكي تتضح أهداف الباحث ينبغي أن يكون هذا الأخير ملما بأسباب اختيار موضوع بحثه فقد يكون الهدف وقائيا وقد يكون علاجيا وقد يكون إبتكاريا واستطلاعيا أو تصحيح أخطاء وملازمات علمية سابقة وقد يكون إثراء لما هو قائم من معارف ودراسات علمية.<sup>1</sup> ويقصد بالهدف في البحث العلمي على العموم " ما نسعى للوصول إليه مستغلين في ذلك كافة الموارد المتاحة لدينا أفضل استغلال ممكن، أي هو السبب الذي من اجله تمت صياغة البحث وكتابتته".<sup>2</sup> فالهدف من البحث هو الذي يدفع القارئ إلى الاستمرار في قراءة البحث بل هو الحكم الحقيقي على سلامة العملية البحثية. إذا إن ما يضع أي دراسة على سكة البحث العلمي الصحيحة، هو وضوح الأهداف المرجوة سواء عند الباحث أو القارئ، لأن أهداف الدراسة تستمد من مصادر عدة منها مجال التخصص ووضوح صياغة الإشكالية، وهذا باعتبار أي دراسة علمية بحثية لا تنطلق بصورة عشوائية، بل لها جملة من الأهداف والتي تدفع الباحث إلى التقصي واكتشاف الحقائق العالقة في ذهنه أو ذات صلة بواقعه. وليس للباحث السوسولوجي أي هدف أسمى من أن يفهم معظم جوانب مشكلة بحثه فهما صحيحا، وعليه فإن هذه الدراسة تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن حصرها خانة الأهداف العلمية والأهداف العملية،<sup>3</sup> والتي نسوقها وفق التدرج الآتي:

#### 4-1- الأهداف العلمية وتتمثل في النقاط الآتية :

- الكشف عن العلاقة الإيجابية المفترضة بين بعض قيم المواطنة وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي .
- الكشف عن العلاقة الإيجابية المفترضة بين قيمة الانتماء وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي.

<sup>1</sup> مروان عبد المجيد إبراهيم ، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ،الأردن ،2000 ص 16

<sup>2</sup> محمد عبد الفتاح حافظ الصيرفي، البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين ،دار وائل للنشر، عمان الاردن،2001 ص 63

<sup>3</sup> محي محمد مسعد، كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات ، المكتب العربي الحديث ، ط2 ،القاهرة ، 2000، ص28

- الكشف عن العلاقة الإيجابية المفترضة بين قيمة الالتزام الواجبات وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي .

- الكشف عن العلاقة الإيجابية المفترضة بين قيمة الحقوق وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي .

- الكشف عن العلاقة المفترضة بين قيمة المشاركة الاجتماعية وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي .

4-2- الأهداف العملية : إن أي بحث في جانبه العملي يهدف إلى استخدام النتائج المتوصل إليها عن طريق عملية البحث وتطبيقها للوصول إلى حل المشكلة المطروحة.<sup>1</sup> ونحن بدورنا نهدف إلى الوصول إلى نتائج قد تعين الجهات الوصية على إيجاد حلول مناسبة لهذه المشكلة ومعالجتها بطرق سليمة وعقلانية تعتمد على النظرة العلمية ومن خلال تضافر الجهود العلمية والعملية.

#### 5- التعريفات الإجرائية للمفاهيم الأساسية للدراسة :

المفاهيم على المستوى العام هي " وسيلة رمزية يستعين بها الإنسان للتعبير عن المعاني والأفكار المختلفة بغية توصيلها إلى الناس "<sup>2</sup> وأما على المستوى الأكاديمي والعلمي تكتسي المفاهيم وخصوصا في ميادين العلوم الاجتماعية والإنسانية أهمية كبيرة، وذلك لما تحمله من دلالات و مقاصد نظرية و أمبريقية لها أثرها المباشر على كل بحث علمي أو أكاديمي، "فالمفاهيم هي مصطلحات تشير إلى طبيعة الموضوعات و الظواهر التي يقوم الباحث بدراستها، كما تعتبر المفاهيم اللغة العلمية التي يتداولها المتخصص في فرع من فروع المعرفة"<sup>3</sup>.

وبهذا يشكل الإطار المفاهيمي الخلفية النظرية التي يعتمد عليها الباحث في مسار دراسته على اعتبار أن المفاهيم تشكل أدوات بحثية تحدد مضمون و دلالة إشكالية الدراسة في ترابط عناصرها، لتجنب الولوج في مواضيع يكتشف الباحث في آخر المطاف أن لا صلة لها بموضوعه، وكذلك من أجل إزالة الغموض أو الالتباس الذي قد يعتري المصطلح المتداولة في الدراسة، لأن غموض المصطلحات يفقد الموضوع قيمته العلمية خاصة في العلوم الاجتماعية التي تتميز أغلبية مفاهيمها بالمرونة النسبية والتغيير، ولهذا أصبح من الضروري في الدراسات السوسولوجية ضبط المفاهيم بما يسمح بترابط مراحل البحث وتسلسلها، حيث "يرجع الباحث أساسا إلى المفاهيم الواردة في عنوان

<sup>1</sup> محي محمد مسعد ،نفس المرجع السابق، ص29

<sup>2</sup> حسين عبد الحميد رشوان ، أصول البحث العلمي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003، ص175

<sup>3</sup> حسين عبد الحميد رشوان ،نفس المرجع ،ص215.

الموضوع، ثم إلى بعض المفاهيم المستترة غير الظاهرة في عنوان البحث ثم إلى بعض المفاهيم الواردة في خطة البحث التي تستخدم في محتواها<sup>1</sup>.

من هذا المنطلق سنحاول تحديد المفاهيم الأساسية والإجرائية للدراسة حتى نتمكن من مناقشة القضايا النظرية والامبريقية ذات الارتباط الوثيق بموضوع الدراسة، و الذي يتضمن المفاهيم الآتية :

#### - مفهوم قيم المواطنة:

المواطنة سلوك تطوعي حضاري اتجاه أفراد المجتمع الآخرين، وهذا السلوك تترجمه مجموعة من القيم الاجتماعية المتمثلة في الانتماء والولاء، والالتزام بالواجبات والحقوق، بالإضافة للمشاركة الاجتماعية، ومن ثم فإن قيم المواطنة هي الكل المركب لنواحي السلوك الإنساني الإيجابي اتجاه المجتمع وأفراده.

#### - مفهوم الطالب الجامعي :

هو كل متعلم ينتمي إلى مؤسسة الجامعة، يتميز بثقافة وقدرات فكرية أكاديمية وعملية أكتسبها من خلال تفاعلاته اليومية داخل الوسط الجامعي الذي يعيش فيه .

#### - مفهوم الجامعة :

هي مؤسسة عمومية ذات طابع علمي وثقافي ومهني تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتتولى مهام التكوين العالي، والبحث العلمي، والتطوير التكنولوجي<sup>2</sup>.

#### - مفهوم المسؤولية الاجتماعية :

المسؤولية الاجتماعية هي التزام ذاتي للفرد الطالب نحو وطنه ومجتمعه وبيئته المحيطة، و تشمل الشعور بالواجب والقيام به، كما تشمل المشاركة المجتمعية والاهتمام بالآخرين والتعاون معهم من أجل مصلحة المجتمع ككل .

#### 6 - الدراسات السابقة :

يتصف العلم بالتراكمية ويعتمد البحث العلمي بالاستناد إلى ما سبق من نتائج البحوث والدراسات العلمية، لذلك فإن على الباحث في علم الاجتماع كغيره من الباحثين في كل العلوم، البحث والتنقيب ثم اختيار ما يتلاءم من تراثيات تخصصه من دراسات وبحوث سابقة لجعلها سندا نظريا في عمليات التحليل والتأويل والنقد ينطلق منها لبحث ودراسة موضوعه. ومن ذلك ما يتوفر في المجالات والكتب

<sup>1</sup> حسين عبد الحميد رشوان، نفس المرجع، ص 179

<sup>2</sup> الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية، العدد 51 في يوم 25 جمادى الثاني 1424 هـ، الموافق ل 24 غشت سنة 2003 ص 4

والمخططات والمذكرات أو في الرسائل والأطروحات الجامعية<sup>1</sup>، أو حتى من خلال البحث الإلكتروني مثل شبكة الانترنت<sup>2</sup>. فلا بد أن يستعين الباحث بكافة البحوث والدراسات التي تناولت نفس الظاهرة التي تم اختيارها من طرفه، فالدراسات السابقة هي كل الدراسات والأبحاث والأطروحات والرسائل الجامعية التي تناولت نفس الظاهرة التي يتناولها الباحث<sup>3</sup>.  
ونعني بها كذلك "كل دراسة ميدانية سبقت البحث الحالي والتي لها علاقة به سواء من حيث موضوع البحث أو إطاره المرجعي أو منهجيته للاستفادة منها منهجيا ونظريا وتحديد مجال عملنا الحاضر<sup>4</sup>. وللدراسات السابقة أو المشابهة دور حيوي بالنسبة للبحوث، فهي تمد الباحث بالفروض وتوضح المفاهيم وتمكنه من اختيار الحقائق المتعلقة بموضوع البحث، وتمكن الباحث من وضع دراسته بين نتائج الدراسات السابقة، ويستطيع عن طريق المقارنات أن يكشف أوجه الاتفاق والاختلاف<sup>5</sup>.

ولأهمية هذا الجزء من البحث قام الباحث باستقصاء مكتبي ومعلوماتي حاول من خلاله الوقوف على عدد من الدراسات السابقة التي أعدت في موضوع دراسته الحالية، واتضح بعد الإطلاع على هذه الدراسات وجدنا في حدود اطلاعه - من خلال مراجعة العديد من المكتبات الجامعية والعمومية عبر مختلف ولايات الوطن الندرية الكبيرة و القلة في المراجع العلمية والدراسات السوسولوجية المتعلقة بقيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية ومعالجة مختلف مجالاتها و جوانبها حيث كان أغلب المراجع تكرر ا لذات المواضيع و المفاهيم القاعدية ناهيك عن التضارب الكبير في المصطلحات العلمية و الترجمات غير المتناسقة من حيث استخدام نفس المصطلحات. أما عن الدراسات و البحوث العلمية المتعلقة بمجال الدراسة فلم تكن بالقليلة رغم حداثة الاهتمام بموضوع المواطنة في الكتابات العربية، وكون الكتابات الأجنبية قد تحدثت بهذا في هذا الموضوع بإسهاب كبير حسب إطلاع الباحث المتواضع في ما ترجم وكتب في الدراسات الأجنبية، لذا سنعرض أهم الدراسات السابقة التي تخدم موضوعنا، ونتطرق إلى أهم النتائج التي توصلت إليها وهي كالآتي:

- دراسة دينس سيتشالز Denise schillase :
- موضوع الدراسة : وجاء بعنوان " دور المناقشات الصفية في التربية على المواطنة وتعزيز الهوية والفكر النقدي " .

---

1 رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار هومة، الجزائر، 2002، ص 91.  
2 مدحت أبو النصر، قواعد و مراحل البحث العلمي، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2004، ص 107.  
3 بلقا سم سلاطونية وحسان الجيلالي، منهجية العلوم الاجتماعية، الجزائر، دار الهدى، 2004، ص 113.  
4 بوخريسة بوبكر وآخرون، دراسات في التنمية البشرية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 105.  
5 حسين عبد الحميد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص 225.

- زمن الدراسة : 2012
- مكان الدراسة : إحدى مدارس التعليم الإعدادي بإقليم الكيبك بكندا .
- طبيعة الدراسة : ميدانية .
- إشكالية الدراسة : وتنطلق الدراسة إلى الإجابة عن تساؤلها الرئيس " ما الدور الذي تلعبه المناقشات الصفية في تنمية قيم المواطنة ؟
- منهجية الدراسة : واستخدم الباحث مزيج بين المنهج الإثنوغرافي والمعتمد على جمع البيانات من خلال الملاحظة بالمشاركة ،بالإضافة إلى منهج تحليل المضمون والذي أستعمل لتحليل الكثير من الخطابات والمنهاج التدريسي في مادة التاريخ الوطني بكندا
- عينة الدراسة : وقد اشتملت عينة الدراسة على مجموعة من الفصول الدراسية في المرحلة الدراسية الثانوية وقد بلغ عدد أفراد العينة حوالي 64 تلميذ متمدرس .
- هدف الدراسة : الوقوف على مفهوم التربية على المواطنة والقيم المتعلقة بها لدى المتعلمين وكيفية ممارسة وتطوير هذا المفهوم من خلال المناقشات الصفية في الفصل الدراسي .
- نتائج الدراسة : وكانت كالآتي :
- 1- تتوفر الفرص والفضاءات للتلاميذ لمناقشة مختلف القضايا المتعلقة بالمواطنة وهذا ما يعزز لديهم الهوية الوطنية والفكر النقدي .
- 2- مختلف النقاشات في الفصول الدراسية مبنية على منطق سليم في معالجة جميع المفاهيم المتعلقة بالمواطنة والهوية والقيم المرتبطة بها والتي حددها الباحث ضمن مجالاته الثلاثة وهي الأزمات والسكن والعوامل الاقتصادية ،وهذا يدل على متانة الخطابات والنصوص والمواقف في المنهاج الدراسي ووضوح مراميه وأهدافه العامة .
- دراسة صابرينا ميزوان Sabrina Maisan :
- موضوع الدراسة : وجاء بعنوان " الأسس المعرفية والتمثلات الاجتماعية لأستاذ التاريخ في المرحلة الثانوية في ما يتعلق بتدريس التاريخ و التربية على المواطنة " .
- زمن الدراسة : 2010
- المدة التي استغرقتها الدراسة : ما بين 2010/2008 .
- مكان الدراسة : مدارس التعليم الثانوي بإقليم الكيبك مدينة مونتريال بكندا
- طبيعة الدراسة : ميدانية .
- إشكالية الدراسة : تنطلق هذه الدراسة من فرضية أن طرق التدريس في مادة التاريخ يشكل مدخل وطريقة لتنشئة الأفراد على المواطنة والتفكير النقدي .

## الفصل الأول الإطار النظري لموضوع الدراسة

منهجية الدراسة : اعتمد الباحث في دراسته على المنهج التجريبي و الإثنوغرافي وذلك لاختبار فرضيات الدراسة بعد الحصول على فئات العينة الضابطة والتجريبية وتحقيق كل الشروط التي اعتمدها الباحث من أجل إنجاز هذه الدراسة .

- عينة الدراسة : وشملت عينة الدراسة مقابلات فردية مع 18 أستاذ في مادة التاريخ الوطني بالمرحلة الثانوية واختيرت العينة بطريقة قصديه .

- هدف الدراسة : الوقوف على الأسس المعرفية والتمثلات الاجتماعية لأساتذة التاريخ للمرحلة الثانوية في ما يتعلق بتدريس مادة التاريخ الوطني وإسهامهم في تثقيف المتعلمين حول فكرة المواطنة والديمقراطية في ضل إصلاح المناهج الدراسية بكندا.

- نتائج الدراسة : وكانت النتائج المتحصل عليها :

1- أن هناك ارتباط بين طرق التدريس في مادة التاريخ واستجابة المتعلمين لمختلف القضايا المطروحة في المناهج الدراسية حول فكرة المواطنة والديمقراطية .

2- الانتماء والولاء الاجتماعي للأستاذ له تأثير كبير في تحديد الكيفيات لمناقشة القضايا الحساسة وهذا له أثر بالغ على فهم ووعي المتعلمين بفكرة المواطنة في المجتمع الكندي.

3- المنهج المدرسي يسمح للمتعلمين بفهم مجمل القضايا المتعلقة بقيم المواطنة والديمقراطية في المجتمع الكندي.

4- الخطاب المتضمن في مادة التاريخ الوطني له ارتباط وثيق بمجمل القيم والعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع الكندي وهو يعمل على تطوير الجوانب المعرفية للفرد المتعلم والتوصل لفهم أفضل لمواطنة الفرد الكندي .

- دراسة عبد الله بن سعيد آل عبود القحطاني :

- موضوع الدراسة : وجاء بعنوان "قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامه في تعزيز الأمن الوقائي "

- زمن الدراسة : 2009

- مكان الدراسة : الجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية .

- طبيعة الدراسة : ميدانية .

- إشكالية الدراسة : وتكمن في إلى أي مدى تسهم قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي في تعزيز الأمن الوقائي ؟

- منهجية الدراسة : وأعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي والمدخل الوثائقي والمدخل المسحي بالعينة باستخدام الإسبارة الذي مكنه من جمع البيانات اللازمة لهذه الدراسة .

- عينة الدراسة : حدد الباحث مجتمع وعينة دراسته المتمثلة في الطلبة الجامعيين من فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ( 18-33 ) سنة، وقد بلغ عددها 384 طالبا .

- هدف الدراسة : هدفت إلى التعرف على مستوى قيم المواطنة لدى الشباب في جامعات المملكة العربية السعودية ومدى إسهامها في تعزيز الأمن الوقائي ، بالإضافة للوقوف على مقومات تفعيل هذه القيم في أوساط الشباب وأبرز المعوقات التي تحد من ممارستها لديهم.
- نتائج الدراسة : لقد توصل الباحث في دراسته هذا إلى أن :
  - 1- القيم المطروحة والتي كانت محل الدراسة ( قيمة النظام وقيمة المشاركة ) حققنا نسب عالية ومرتفعة في الجانب المعرفي والوجداني ، أما في الجانب السلوكي فكانت نسبتهما من منخفضة إلى متوسط .
  - 2- إن قيمتي المشاركة والنظام اعتبرتا من القيم ذات الأهمية والنسب المرتفعة جدا في الإسهام في تعزيز الأمن الوقائي .
  - 3- هناك الكثير من المعوقات التي تحد من تفعيل قيم المواطنة في الأوساط الشبابية على المستوى السلوكي وتراوحت بين الجانب الاقتصادي والاجتماعي كالبطالة والفساد وعلاقات الوساطة... إلخ والتي تحد من ممارسة قيم المواطنة على الوجه المطلوب .
- دراسة ميسون محمد عبد القادر مشرف :
- موضوع الدراسة : وجاءت بعنوان "التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة " .
- زمن الدراسة : 2009
- مكان الدراسة : الجامعة الإسلامية بغزة – فلسطين -
- طبيعة الدراسة : ميدانية .
- إشكالية الدراسة : ما علاقة التفكير الأخلاقي بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة وما دور بعض المتغيرات في تحديد كل منهما ؟
- منهجية الدراسة : واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي والذي يعمل على جمع البيانات من عدد من المتغيرات وتحديد ما إذا كانت هناك علاقة بينها وإيجاد قيمة تلك العلاقة، والتعبير عنها بشكل كمي من خلال ما يسمى بمعامل الارتباط على حد قول الباحثة .
- عينة الدراسة : اقتصرت عينة الدراسة على جميع طلاب وطالبات في الجامعة الإسلامية بغزة للفصل الدراسي 2009/2008 والبالغ عددها 574 طالبا وقد جرى جمعها بطريقة المعاينة الطبقية .
- هدف الدراسة : تبيان العلاقة بين مستوى التفكير الأخلاقي وأثره على المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين ، وكذا الوقوف على تأثير بعض والتي حددتها الباحثة ضمن مجال دراسته



كالجنس والمستوى الدراسي ومستوى تعليم الوالدين والمستوى الاقتصادي للأسرة بالإضافة لحجمها بالنسبة للطلبة وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لديهم .

- نتائج الدراسة : فكانت كالآتي :

1- أظهرت نتائج هذه الدراسة أن مستوى التفكير الأخلاقي لدى الطلبة كان في مستوى متوسط حسب القيم المعتمدة – الصرامة بالقانون والالتزام بالنظام الاجتماعي –

2- أظهرت النتائج أن الطلبة لديهم وعي مرتفع بالمسؤولية الاجتماعية على المستوى المعرفي والوجداني .

3- أشارت الدراسة على وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة على مستوى التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة .

4- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الأخلاقي بين الذكور والإناث لصالح الإناث، وبين الكليات العلمية والكليات الأدبية لصالح الأدبية ، ومدى وعي الطلبة بالمسؤولية الاجتماعية لديهم .

5- كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الأخلاقي بين الطلبة تعزي لمتغير المستوى الدراسي أو السكن أو المستوى التعليمي للوالدين أو حجم الأسرة ومستواها الاقتصادي من شأنه أن يؤثر على المسؤولية الاجتماعية لديهم .

- دراسة علي قوادرية :

- موضوع الدراسة : وجاءت بعنوان : اتجاهات المتعلمين نحو مفهوم المواطنة

- زمن الدراسة : 2008

- مكان الدراسة : مدارس التعليم المتوسط ببعض ولايات الشرق الجزائري " .

- طبيعة الدراسة : ميدانية .

- إشكالية الدراسة : ما هي اتجاهات تلاميذ المتوسط نحو مفهوم المواطنة وتمثلاتها ؟

- منهجية الدراسة : استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة لأنه الأنسب للوصف والتقصي والتحقيق من اتجاهات المتعلمين .

- عينة الدراسة : شملت عينة الدراسة على مجموع المتعلمين ذي المستويات التعليمية المتوسط والثانوي والأولى جامعي والبالغ عددهم 599 متعلما تتراوح أعمارهم بين 15 و19 سنة من كلا الجنسين ، وجرى اعتماد هذه العينة عن طريق المعاينة المقصودة بعد موافقة أفراد العينة على المشاركة في الدراسة .

- هدف الدراسة : الوقوف على أبرز اتجاهات المتعلمين في المؤسسات التعليمية نحو مفهوم المواطنة وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى ، وقد جرى التركيز على مجموع من القيم والمتمثلة

- في : ( قيم المسؤولية المدنية – التعايش – الالتزام الاجتماعي – المعارف والمهارات – القيم الجمهورية – القيم الوطنية ) وارتباطه بمفهوم المواطنة لدى هؤلاء المتعلمين .
- نتائج الدراسة : وكانت كالآتي :
  - 1- هناك معرفة إيجابية لكل من الاتجاهات ومدى وعي المتعلمين بمفهوم المواطنة .
  - 2- هناك ترابط في الأفكار التي تحملها اتجاهات (قيم الالتزام الاجتماعي) بمفهوم المواطنة لدى المتعلمين بنسب من مرتفع إلى مرتع جدا .
  - 3- هناك ترابط في الأفكار التي تحملها اتجاهات ( التضامن واحترام الآخر ) بمفهوم المواطنة لدى المتعلمين بين مستوى متوسط إلى مرتفع .
  - 4- مستوى الترابط منخفض في ما يخص الأفكار التي تحملها اتجاهات ( التعايش ) وعلاقته بمفهوم المواطنة لدى المتعلمين بنسب بين دون المتوسط والمتوسط .
  - 5- أما ما يخص الأفكار المتمحورة حول اتجاهات ( المهارات المعرفية وقيم المسؤولية المدنية ) فقد جاءت في مستوى متذبذب بين المتوسط والمرتفع لدى أفراد عينة الدراسة.
  - هناك ترابط بين الأفكار التي تحملها اتجاهات (قيم الوطنية والجمهورية) بمفهوم المواطنة لدى عينة الدراسة بنسب تتراوح بين المرتع إلى مرتع جدا .
  - **دراسة محمد باشوش :**
  - موضوع الدراسة : وجاء بعنوان المواطنة في عيون الشباب التلميذ .
  - زمن الدراسة : سنة 2005
  - مكان الدراسة : مؤسسات التعليم الأساسي والثانوي بتونس
  - طبيعة الدراسة : ميدانية .
  - إشكالية الدراسة : وتمحورت حول سؤال رئيس هو أي مواطنة تحاول المؤسسات التربوية صياغتها وترسيخها لدى الناشئة والشباب المرتاد للثانويات بتونس ؟
  - منهجية الدراسة : استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في كامل عمليات التقصي والبحث .
  - عينة الدراسة : فكانت مكونة من تلاميذ التعليم الأساسي والثانوي حيث قدرت ب 201 تلميذ في مجموعها، وقد اختيرت بطريقة عشوائية نسبية من كلا الجنسين وكانت تشمل 121 تلميذ في التعليم الأساسي و80 تلميذ في التعليم الثانوي .
  - هدف الدراسة : السعي إلى اكتشاف ملامح المواطنة لذا التلاميذ وأثرها على المشاركة الاجتماعية في الشأن العام ضمن حياتهم اليومية.
  - نتائج الدراسة : وكانت كالآتي :

- 1- أن الوعي بالتاريخ الوطني يرسخ الهوية الثقافية للأمة كما يكسب النشء مرجعية فكرية وتوجهات حضارية نحوى السعي للحفاظ على أمن واستقرار المجتمع .
- 2- أن رأس المال الثقافي في الوسط الاجتماعي يرتبط بشكل كبير في اكتساب التلاميذ مهارة التعبير عن الآراء والمعتقدات الشخصية بكل حرية .
- 3- الوعي بالدلالات الاجتماعية لمفهوم المواطنة يخلق استعداد لدى التلاميذ للمشاركة الفاعلة في الشأن والحياة العامة .
- 4- أن ثقافة المواطنة والوعي بمتطلباتها يخلق لدى عامة المتعلمين من التلاميذ استعدادات للمشاركة الفاعلة في الحياة العامة والانخراط في المسائل التعاونية.
- 5- إن المشاركة في تنظيمات المجتمع المدني غير جذاب لدى الناشئة والشباب نظرا للصورة المشوهة التي يتداولها الخطاب العام حول أهدافها ورموزها وطرق عملها .
- 6- أن المواطنة التي تسعى المؤسسات التربوية إلى تحقيقها فيها الكثير من التجريد والمعرفة النظرية أكثر من الممارسة الفعلية .

- دراسة وليد بن عبد العزيز الحربي :

- موضوع الدراسة : وجاء بعنوان " دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية "
- زمن الدراسة : 2004
- مكان الدراسة : كليات جامعة الملك سعود بجميع المستويات والأقسام بالمملكة العربية السعودية
- طبيعة الدراسة : ميدانية .
- إشكالية الدراسة : ما دور الأنشطة الطلابية الجامعية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لطلاب جامعة الملك سعود ؟
- منهجية الدراسة : استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي بأسلوب المعاينة باعتباره المنهج الأنسب في الدراسات الوصفية التحليلية والتي تتناول قياس آراء واتجاهات المبحوثين في قضية معينة .
- عينة الدراسة : اشتملت عينة الدراسة على بعض طلبة كليات جامعة الملك سعود بجميع المستويات والأقسام، وتم جمعها بطريقة عشوائية طبقية وقد بلغ عدد أفرادها 149 طالبا من أصل 30291 طالبا في الجامعة ككل .
- هدف الدراسة : الكشف والتعرف على الأنشطة الطلابية وأهميتها في إكساب وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، ومدى تأثير هذه الأنشطة والبرامج المختلفة في شخصية الطالب الجامعي .
- نتائج الدراسة : فكانت كالآتي :

1- للأنشطة الجامعية تأثير كبير وواضح في نسب المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الممارس لهذه الأنشطة .

2- ليس هناك تدني في مستوى الوعي بالمسؤولية الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة .

3- هناك تباين وفروق ذات دلالة إحصائية في تأثير أنواع وحجم المشاركة في الأنشطة الطلابية المختلفة على مستوى المسؤولية الاجتماعية بين فوق المتوسط على مرتفع .

- دراسة عبد المقصود راشدي وآخرون :

- موضوع الدراسة : وجاءت بعنوان " الشباب والتربية على الديمقراطية وحقوق الإنسان والمواطنة .

- زمن الدراسة : 2002

- مكان الدراسة : بعض مدن شمال المملكة المغربية

- طبيعة الدراسة : ميدانية .

- إشكالية الدراسة : تمحورت حول سؤال رئيس هو : كيف يتمثل الشباب الديمقراطية وحقوق الإنسان والمواطنة ؟ و المصادر المؤسسية والمرجعيات الفكرية التي تغذي هذه التمثلات ؟

- منهجية الدراسة : استعمل فيها المنهج الوصفي التحليلي في كامل عملية البحث والتقصي .

- عينة الدراسة : شملت حوالي 2389 مواطن مغربي من كلا الجنسين وقد جرى اختيارهم بصورة عشوائية .

- هدف الدراسة : وسعت إلى الكشف عن تمثلات الشباب المغربي للديمقراطية وحقوق الإنسان والمواطنة، بالإضافة إلى معرفة الأسس والمرجعيات الفكرية التي تغذي هذه التمثلات في المجتمع المغربي .

- نتائج الدراسة :

1- ضعف الوعي السوسيو ثقافي في بنية العلاقات الاجتماعية في المجتمع يجعل غالبية الشباب لا تنجذب للعمل الجمعي والتطوعي .

2- غالبية الشباب لا ينخرطون في الهيئات النقابية لانعدام حياديتها والخوف من العمل النقابي كونه يمثل عمل مريب في نضر القانون العام .

3- إن البيئة الاجتماعية بما تتضمنه من مواقف وقوانين وقيم اجتماعية فوضوية هي التي تدفع الشباب إلى سلوك أساليب المقاطعة والإضرابات الفوضوية وإتلاف المقرات أو المعامل .

- دراسة نمر فريحة :

- موضوع الدراسة : جاءت بعنوان "فاعلية المدرسة في التربية الوطنية " .

- زمن الدراسة : 1996

- المدة التي استغرقتها الدراسة : خلال سنة 1996 وانتهت في بداية سنة 1997
- مكان الدراسة : مؤسسات التعليم الثانوي الحكومية بجمهورية لبنان
- طبيعة الدراسة : ميدانية
- إشكالية الدراسة : تبحث في فعالية المدرسة اللبنانية في تشكيل المعارف وإكساب الوعي بالقيم المجتمعية لطلاب المدارس الثانوية ؟
- منهجية الدراسة : استعمل فيها المنهج الوصفي التحليلي .
- عينة الدراسة : شملت طلاب المدارس الثانوية الصف الثالث والذي قدر عددهم ب 16205 طالب موزعين على 56 مدرسة في 11 محافظة بلبنان .
- هدف الدراسة : سعت إلى تقييم ما يمتلكه طلاب الصف الثالث ثانوي في لبنان من عناصر التربية على المواطنة من الناحية المعرفية والمهارية العملية .
- نتائج الدراسة :
- أن الوعي بالانتماء الوطني يساعد الأفراد المتعلمين في الحفاظ على هويتهم الثقافية يعزز الشعور بالتوحد مع الآخرين في المجتمع .
- إن تداول المسائل القانونية والأخلاقية بشكل روتيني في الحياة الاجتماعية للطالب يجعل اكتسابها أمر سهلا من قبله
- الوعي بقيم المواطنة تدفع غالبية الطلاب لمتابعة المواضيع التي لها صفة عامة ووطنية بشكل جيد .
- غياب ثقافة سياسية يؤثر على وعي الطلاب بادوار وشكل التنظيم السياسي وبعيدون الاهتمام بالسياسة الوطنية .
- الوعي بالمعلومات القانونية والتاريخية والاقتصادية يكسب الطلاب قدرة على التفاعل بشكل إيجابي مع مختلف الهيئات المدنية والرسمية في المجتمع .
- افتقاد العمل الجماعي للأهداف والرؤيا الواضحة ضمن فعاليات المجتمع النشطوية والعائد المادي منها يجعل غالبية الشباب غير منجذبون له .
- الإيمان بقيم المواطنة والديمقراطية يكسب الطلاب القدرة على إبداء رأيهم وانتقاد قرارات الآخرين .
- لثقافة البيئية تأثير كبير على الوعي البيئية لدى الطلاب في ما يخص نظافة المحيط والحفاظ على البيئة من مخاطر التلوث .

## - التعليق على الدراسات السابقة :

في ضوء عرض الدراسات السابقة يمكن ملاحظة أن هذه الدراسات تناولت طلبة الجامعة لما تمثله من أهمية كبيرة وشريحة عريضة من المجتمع، وما يميزها كذلك هو وقوفها على منظومة من الأنشطة القيم والاتجاهات الاجتماعية التي تشكل مقومات وأبعاد المواطنة الفعالة لدى فئة هامة من المجتمع وهي فئة الطلبة الجامعيين، وناقشت الكيفيات التي يمكن أن تعزز بها من مسؤولياتهم تجاه وطنهم ومجتمعهم العام، ومدى مساهمتها كذلك في بناء شخصية المواطن الصالح، ونحن نعتقد أن هذه المتغيرات المقترحة والتي كانت محل الدراسة تشكل أسس ودعائم السلوك الحضاري للفرد أثناء مع مكونات المجتمع العام، وهذا ما لم تؤكد عليه الدراسات السابقة المذكورة من قبل واكتفت بتبيان الجوانب الشعورية والوجدانية لدى الأفراد بعيدا عن منطلق الفعل والممارسة الاجتماعية.

وبهذا فإن هذه الدراسة التي قمنا بها والتي تتناول قيم المواطنة وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية تتطرق لمتغيرين مهمين على مستوى دوافع السلوك الاجتماعي المدني وهما ( قيم المواطنة من جهة والمسؤولية الاجتماعية من جهة أخرى ) نظرا لما يترتب على ممارسة قيم المواطنة من سلوك حضاري للفرد وخاصة النخب الممثلة للمجتمع العام والمتمثلة في الطلبة الجامعيين اتجاه مجتمعهم وبيئتهم المحيطة ووطنهم ككل .

كما لم نجد على حد اطلاقنا المتواضع أي من الدراسات على المستوى المحلي والتي تناولت علاقة قيم المواطنة بالمسؤولية الاجتماعية مما يشكل دافع مهم لنا كباحثين تبيين والوقوف على دوافع السلوك الحضاري والمدني في علاقة الأفراد بوطنهم وبيئتهم ومجتمعهم العام وهذا طبعا ضمن البيئة الاجتماعية الجزائرية .

وفي ضوء إطلاعنا كذلك على أدوات وأساليب البحث التي تم استخدامها في الدراسات السابقة كانت على قدر كبير من التنوع والتعدد من حيث البيئة والعينة التي أجريت عليها الدراسة مع ثراء وزخم معرفي واضح يحسب للدراسات الأجنبية، وجرى ربط متغير قيم المواطنة بالكثير من الممارسات الأخلاقية والديمقراطية إلا أنها لم توفق صراحة في إثرائها من ناحية التحليل البسيكو- سوسيولوجي إن صح القول، حتى وإن أخذنا توجهات الباحث من ناحية التخصص الأكاديمي، وبالتالي لم يكن هناك ثراء تحليلي للسلوك والفعل المدني المتمثل في المسؤولية الاجتماعية والاكتفاء بوصف مجمل الاتجاهات والقيم الاجتماعية والممارسات الأخلاقية المتصلة بها في جانبها الشعوري الوجداني فقط، فاستناد لما تم طرحه نجد أن الدراسات التي تناولت الطلاب مجتمع البحث تطرقت إلى انتماءاتهم أو كيف يحكمون على مظاهر الحياة والسلوك المدني في مجتمعهم، ولم تركز دراسة واحدة على معرفة ما لدى الطلاب من معارف ومهارات ومواقف وقيم سلوكية تساعدهم أن يكونوا مسؤولين وينتمون

إلى وطن، وموقفهم من مختلف القضايا المدنية، الأمر الذي يعطي خصوصية لدراستنا الحالية كونها تركز أكثر على تحليل جوانب السلوك الاجتماعي والفعل المدني لدى عينة من طلبة الجامعة الذين يمثلون النخبة المثقفة للمجتمع ومستقبله .

وعليه يمكن القول أن كل دراسة من الدراسات السابقة قد عالجت جانب من جوانب دراستنا الحالية، حيث تناولت وصف سلوك أو قيمة معينة أو مشكلة اجتماعية محددة، وهذا يساعدنا بدورنا كباحثين في الاستفادة مما بينته من جوانب معرفية وعلمية تضمنت تعريفات متعددة ومفاهيم دقيقة، وما تضيفه من تبيان لمجمل المراجع المباشرة والمتخصصة التي سبق وأن بحثت في متغير الدراسة مما يساعدنا للوقوف على الإطار العام للدراسة بالإضافة للاستفادة منها في بناء وصياغة الإستبانة.

### خلاصة :

تؤكد مختلف الدراسات العلمية أن ما يصنع من الفرد مواطناً في مجتمع ما، هو ميله لتبني سلوكيات تدرج ضمن ما يسمى بالحس المدني، حيث يراعى فيها طبيعة العلاقات الاجتماعية التي توطر قراراته وردة فعله نحو مجتمعه ومحيطه ومن ثم وطنه ككل، وهذه يتطلب من الأفراد السعي للالتزام بمجموعة من القيم تدرج تحت مفهوم المواطنة، مما يشكل حافز لهم لتبني التمدن كخاصية في جميع أفعاله وانفعالاته الاجتماعية، وهو ما يعبر عنه بتمثله للمسؤولية الاجتماعية، والتي يمكن استنساخها وفق ثلاث مؤشرات ضمنية قد تم تحديدها وشرحها في الدراسة النظرية تالياً، وتتمثل في : الفهم، والوعي، والمشاركة . وتأتي هذه الدراسة لتبحث عن العلاقة المفترضة بين تمثل الطلبة الجامعين لقيم المواطنة واكتسابهم للمسؤولية الاجتماعية نحو بيئتهم ومجتمعهم العام .



## الفصل الثاني: المواطنة والمجتمع

تمهيد

- 1- مفهوم المواطنة
  - 2- تطور مفهوم المواطنة
  - 3- خصائص المواطنة
  - 4- مكونات المواطنة
  - 5- فلسفة المواطنة
  - 6- دور المجتمع المدني في تنمية المواطنة
  - 7- تمثيلات المواطنة في المجتمع
  - 8- المواطنة وإشكالياتها في المجتمع الجزائري
- خلاصة

- تمهيد:

إن التغير الكبير الذي أصاب القيم الاجتماعية بفعل منظومة العولمة وتأثيراتها التكنولوجية والمعرفية على مجمل العلاقات الإنسانية والاجتماعية، سمح لكثير من القيم الاجتماعية باكتساب طابع الإنسانية في توجيه معظم السلوك الحضاري للإنسان المعاصر، كونها تحمل الصفة الأخلاقية والمعيارية في توجيه السلوك والفعل الاجتماعي العام، كالديمقراطية وحقوق الإنسان ... إلخ، إلا أن مصطلح- **المواطنة**- وما يرتبط به من توجهات سوسيولوجية يظل واحدا من أبرز المفاهيم التي تثير الكثير من الإشكاليات لدى الباحثين في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، كونه يقف على نوعية العلاقة التي يجب أن تربط الأفراد بعضهم ببعض من جهة، وبمكونات المجتمع من جهة أخرى، لما يحمله هذا المفهوم من التزامات نحو المشاركة الفاعلة للأفراد في الشأن العام للمجتمع، إذ أن صفة- **الفرد المواطن**- لا تعني فقط الانتساب للوطن والارتباط به في حدود الجنسية، بل كونه عنصرا فاعلا في مختلف العلاقات الاجتماعية، ويضطلع بدور إيجابي في الحياة العامة للمجتمع، وسنحاول بدورنا في هذا الفصل تبيان مفهوم المواطنة عبر الوقوف على مجمل دلالاته و معانيه حتى يتسنى لنا تشكيل صورة عامة حول تمثلاته في المجتمع العام .

## 1- مفهوم المواطنة:

يزخر مجال الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية بالكثير من المفاهيم والمصطلحات ذات الدلالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، والتي شكلت هاجسا لدى الباحثين حول إعطاء دلالة واضحة لكل مفهوم يكون بعيدا عن التعقيد وفي متناول القارئ غير المتخصص، وذلك عبر معالجته وفق تسلسل استدلالي ومنطقي حسب التناول المعرفي لكل علم من العلوم الإنسانية والاجتماعية، ولعل مصطلح " المواطنة " من أبرز المفاهيم التي لم يسلم من هذه الإشكالية، كونه امتد إلى مفاهيم لا علاقة له بموضوعه الأصلي في كثير من البحوث والدراسات التي اشتغلت به، وسوف نحاول بدورنا أن نقف على استعمالات هذا المصطلح أو اللفظ واشتقاقاته قديما وحديثا، على الأقل لنستطيع أن نميزه كمفهوم ذا دلالة واضحة في الفكر العربي والغربي على حد سواء :

### 1-1- فمن حيث اللغة :

المواطنة من المفاهيم الهلامية والمتعدد الجوانب معرفيا، مما يجعل ضبطه والاتفاق على دلالته العامة وأصل اشتقاقه اللغوي من الأمور المعقدة نظريا وعلميا، فوفقا لبعض المعاجم العربية اللغوية تشتق من كلمة فعل "وطن" والفعل واطن هنا هو فعل يقتضي المشاركة على العيش المشترك فيه، وجاء في لسان العرب لابن منظور، - الوطن- "المنزل تقيم به، وهو موطن الإنسان ومحلّه، والجمع أوطان ... ووطن بالبلاد وأوطن أي أقام، وأوطنه اتخذهُ وطنا، أي اتخذها محلا ومسكنا يقيم فيها...<sup>1</sup>. وهذه الدلالة اللغوية المبنية على التشارك في العيش والإقامة في الوطن معنى قاصر وناقص ولا يركز إلا على بعد جغرافي ومكاني، فبحسب رأي الباحث في التاريخ الإسلامي لحضارات الشرق أوسطية "برنارد لويس Bernard Lewis" فإنه لا توجد كلمة مواطن CITZEN في اللغة العربية وإنما يوجد مصطلح مقابل لها يستخدم في كل معنى " ابن البلد"، وهي كلمة تخلي بدرجّة كبيرة من أي مضامين أو إحياءات لكلمة مواطن الإنجليزية التي تنحدر من أصول لاتينية وإغريقية بمعنى الفرد الذي يشارك في الشؤون المدنية، وسبب غياب هذه الكلمة يرجع إلى غياب فكرة المواطن المشارك وفكرة المواطنة كعملية مشاركة لدى العرب سابقا.<sup>2</sup>

كما استغرب محمد عابد الجابري غياب لفظة " مواطنة " أيضا عن المعاجم العربية القديمة، حيث قال: "ولاشك أن القارئ سيستغرب معي غياب هذا اللفظ في معاجمنا القديمة المتداولة: "لسان العرب" و"القاموس المحيط"، و"الصاحح"، و"تاج العروس"... الخ، أما في نصوص الكتاب والأدباء فاللفظ غائب أيضا... أما كلمة "مواطن" فهي أقل حظا، إذ لم أعتز لها على أثر في أي قاموس أو

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف للنشر والتوزيع، الجزء 13، لبنان، دس، ص451

<sup>2</sup> علي خليفة الكواري، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2001، ص55

نص، وبذلك أرى أن هاتين الكلمتين من الكلمات المترجمة والمشتقة من أصلها الغربي<sup>1</sup>. أي أن العرب سابقا لم يعرفوا مصطلح المواطنة بالمعنى الحديث، وإنما جرى نسبه وفق مجموع الترجمات التي تناولها الباحثون العرب من الكتابات الغربية .

وأما عند الغرب ما يثير الانتباه حين محاولة البحث في المعاجم والقواميس الحديثة والشهيرة حول هذا المفهوم، هو غياب مفردة المواطنة كمصدر من مجمل قواميس اللغة باستثناء ما ذكر في معجم "لاغوس" الذي اعتبرها "نزعة تسعى إلى اعتبار الإنسانية أسرة واحدة وطنها العالم وأعضاؤها أفراد البشر جميعا"<sup>2</sup>، بينما اعتبرها روبرت بيلو Robert Bello مجرد توصيف لما يصدر من أفراد المجتمع من علاقات وسلوكات وأفعال موجهة وفق منظومة من القيم الاجتماعية، ويمكن في كل الأحوال على حد قول بيلو Bello أن ننسب اشتقاق مفردة المواطنة ونسبها إلى كلمة مواطن "والذي بدوره أشتق من كلمة " سيفيتاس Sifiatis " اللاتينية والمعادلة لكلمة " بولس Polis " اليونانية ومعناها المدينة"<sup>3</sup>، فالمواطن ليس فقط من يسكن المدينة بل الفرد الذي يجمع الشروط الضرورية للإسهام في إدارة الشؤون العامة ضمن إطار المدينة"<sup>4</sup>، وبهذا المعنى جاءت مفردة المواطنة كمصطلح لتوصيف لما يشغله الفرد المواطن في المجتمع . فالشيء الذي يجب أن نعرفه أن جل التعريفات المرجعية التي تم اعتمادها من قبل أغلب الباحثين، مؤسسة أصلا على كتابات الفيلسوف اليوناني أرسطو ذات الطابع السياسي، على اعتبار أن هذا الأخير هو أول من أعطى وصف لما ينبغي أن يكون عليه المواطن اليوناني في المدينة اليونانية وذلك في كتابه السياسة، قائلا " بأنه كل من يشارك بفعالية في الحياة العامة عن طريق ممارسة وظائف سياسية وقضائية أو ثانوية " .<sup>5</sup> ولهذا كانت كلمة مستحدثة في اللغة العربية، واختارها المعربون للتعبير بها والإستعانة بدلالاتها في أغلب كتاباتهم.

وفي اللغة الإنجليزية تأتي لفظ المواطنة ترجمة لمصطلح Citizenship مشتقة من كلمة City أي مدينة وهي مأخوذة من لفظ Civitas اللاتينية التي تعني المجتمع أو المدينة. وفي اللغة الفرنسية كلمة مواطنة مشتقة كذلك من كلمة مواطن بالفرنسية Citoyen ولا تبتعد في المعنى كذلك عن كلمة Citizen في الإنجليزية حيث جرى تحديده من خلال إدراج تحته مجموع الحقوق المدنية التي يكفلها

1 عبد العزيز قريش، مفهوم المواطنة وحقوق المواطن، ورقت بحث مقدمة في ملتقى مبادرات التواصل والإعلام والتوثيق فاس المنتدى المتوسطي الدولي الثاني لجمعيات المجتمع المدني المنظم تحت شعار: " الكرامة الإنسانية هي الرأس مال الأساسي لوجود الإنسان " فاس، أيام: 4 و 5 و 6 يوليوز، 2008، ص 7- 8

2 شكري سامني، مفهوم المواطنة في السياق العربي الإسلامي، المجلة العربية لحقوق الإنسان، المعهد العربي لحقوق الإنسان، العدد7، ديسمبر، 2000، ص48

3 أمين فرج شريف، المواطنة ودورها في تكامل المجتمعات التعددية، دار الكتب القانونية، مصر، دس، ص 28

4 روبرت بيلو، المواطن والدولة، ترجمة نهاد رضا، منشورات عويدات، بيروت، 1983، ص 10

5 منير مباركية، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 2013، ص 71

القانون والتي تدور حول المحافظة على حرية الفرد، ويقصد بها على الأغلب في الأواسط الثقافية والاجتماعية: غرس السلوك الإجتماعي المرغوب حسب قيم المجتمع.<sup>1</sup>

**1-2- من الناحية الاصطلاحية** يعتبر مفهوم المواطنة من المفاهيم التي يدور حولها جدلا كبيرا، لذا يصعب أن نجد لها تعريفا يتفق عليه كل المختصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية، وذلك بسبب تنوع مشارب المعرفة العلمية ضمن التخصصات الموسومة بالبحث الاجتماعي، وبالتالي يختلف مفهوم المواطنة تبعا للزاوية التي يتناولها كل باحث، وسنحاول الوقوف عند ثلاث أبعاد لمفهوم المواطنة حتى يتسنى لنا الإحاطة بدلالاته بشكل واضح وفق التناول الآتي :

### - المفهوم القانوني للمواطنة :

لقد تنوعت التعريفات التي تناولت الجانب القانوني لمصطلح المواطنة بالتوصيف والشرح والتحليل، ولكنها لم تختلف أو تتعارض، كونها ركزت بالأساس على مجموعة من النصوص القانونية في التشريع الدستوري لكل النظم السياسية، حيث أن هذا المفهوم " يحتل موقعا مركزيا في الفكر القانوني والدستوري المعاصر، الذي يحدد لها جملة من الإجراءات والاعتبارات على المستويين النظري والعملية لبلورة هذا المفهوم كحقوق وواجبات في الفضاء الاجتماعي والوطني " .<sup>2</sup> حيث يعرفها علي خليفة الكواري بالقول : أن المواطنة من هذا الجانب " تمثل علاقة الفرد بدولته وفق الدستور السائد فيها والقوانين التي تنظم العلاقة بينهما من حيث الحقوق والواجبات "<sup>3</sup>. وهذا مثلما أشارت إليه دائرة المعارف البريطانية على أنها " علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات وتسبغ عليه حقوقا سياسية مثل حقوق الانتخاب وتولي المناصب العامة.<sup>4</sup> بينما يعرف براين تيرنر B.Turner المواطنة بأنها الهوية القانونية التي تحدد وضع الأفراد ومكانتهم داخل الجماعة السياسية، وهي هوية يكتسبونها بوصفهم أعضاء في المجتمع، بحيث يكون للفرد شخصية قانونية، تمنحه حقوقا معينة وتفرض عليه واجبات معينة في إطار ثقافة مدنية، أي في إطار منظومة من القيم يقرها الأفراد بوصفها فضائل مدنية.<sup>5</sup> ويضيف همفري مارشال H.Marshall كذلك " أنها تمثل أكثر من مجرد الاعتراف للفرد بوضعية قانونية شكلية، وإنما الاعتراف له بحقوق مدنية وسياسية واجتماعية " .<sup>6</sup>

1 منير مباركية، نفس المرجع، ص 72

2 عبد العزيز قريش ، مرجع سبق ذكره، ص 4

3 منير مباركية ، مرجع سبق ذكره ص 72

4 علي خليفة الكواري، مفهوم المواطنة في الدول الديمقراطية، جريدة البيان، العدد 144 ، شهر أوت، دبي، الإمارات 2004، ص21.

5 أحمد زايد، المواطنة والمسؤولية الاجتماعية مدخل نظري، المؤتمر السنوي الحادي عشر للمسؤولية الاجتماعية والمواطنة، 16-19 مايو 2009 ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 2010 ، ص 17

6 منير مباركية ، مرجع سابق ، ص 71

أي أن المواطنة القانونية تترتب عليها ثلاث أنماط من الحقوق والواجبات : السياسية ، المدنية ، الاقتصادية والاجتماعية . وتشمل الحقوق السياسية الحق في الانتخاب ، والترشح والتنظيم ... بالإضافة إلى التصويت ووجوب دفع الضرائب وغيرها أما الحقوق المدنية فهي تنطوي على الحريات الشخصية والحق في الأمان ، الخصوصية والاجتماع فضلا على حرية الاعتقاد والتعبير . أما بخصوص الحقوق الاجتماعية والاقتصادية فهي تعبر عن مشاركة الفرد في الحياة العامة ، وتشمل الوظائف والأعمال والمعاملات ومختلف العلاقات بين الأفراد كشخصيات عادية أو بين الأفراد كممثلين لمصالح الدولة ومؤسساتها ، ومن المعروف أن كافة الدول تعد مختلف القوانين التي تنظم هذه العلاقات وفق ما يتعارف عليه المجتمع من عادات وثقافة وأخلاق لضمان وحدة الكيانية المميزة للدولة .<sup>1</sup>

وتبنى هذه الأنماط من الحقوق والواجبات الثلاث على أساسين :

أ- مجموع القيم والقواعد التي تحدد مجال الممارسة السياسية والسلوك السياسي ، وهي تمثل القيم العليا للمجتمع ، مثلا التسامح والتعصب - التسلط - الديمقراطية - الاستقلال - التبعية - الانفتاح - الانغلاق .

ب- إن المواطن يكتسب المعرفة بهذه القيم والقواعد من خلال انتظام عملية التنشئة الاجتماعية والتربية الوطنية . و الإلتزام بالولاء - الانتماء مسألة طوعية تجعل من كل مواطن رقيبا على ذاته وعلى الآخرين .<sup>2</sup>

وحوصلة ما قيل إذا في هذه التعاريف أن المواطنة بهذا المفهوم تقوم على إعتبار وجود علاقة قائمة بين الأفراد والمجتمع السياسي - الدولة - ، حيث تقدم الدولة مجموعة من الحقوق والالتزامات عن طريق القانون ، في حين يقوم الأفراد بواجباتهم القانونية اتجاه للدولة .

#### - المفهوم السوسيولوجي للمواطنة :

تحظى فكرة المواطنة ومختلف القيم المرتبطة بها ، اهتماما بالغ لدى باحثي ودارسي علم الاجتماع كغيره من العلوم الإنسانية والاجتماعية ، باعتبارها وسيلة لاكتساب المكانة الاجتماعية في المجتمع العام وشرط ضروري حتى يصبح الفرد معترفاً به كفاعل ضمن الجماعة وكذلك في الحياة الاجتماعية العامة ، مما أوجد بعض الدراسات السوسيولوجية التي ركزت في هذا الميدان على مسألة الوفاق الاجتماعي كمفهوم لمواطنة الأفراد في المجتمع العام ، وعلى الكيفية التي يتمكن الأفراد فيها بالإنخراط في التمثلات ومختلف الانتماءات الجماعية الأخرى ، وسنحاول بدورنا في هذا السياق

1 سامح فوزي، المواطنة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، القاهرة، 2008 ،ص10-12  
2 خلدون حسين النقيب، آراء في فقه التخلف العرب والغرب في عصر العولمة، دار الساقى ،بيروت لبنان 2002 ،

الوقوف على بعض الآراء والمفاهيم التي تناولها بعض السوسيولوجيين التي توضح فكرة المواطنة وفلسفتها الإجتماعية .

لقد جرى تعريف فكرة المواطنة في قاموس علم الاجتماع على إنها: مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي ( دولة )، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة عن طريق القانون.<sup>1</sup> بينما ترى دائرة المعارف البريطانية أن " المواطنة تدل ضمناً على مراتب من الحرية مع ما يصحبها من مسؤوليات " <sup>2</sup> .

وعلى هذا يرى جون ديوي John Dewey في مفهومه للمواطنة على أنها " قدرة الفرد على المشاركة في التجربة الحياتية، أي الأخذ والعطاء، وهي تشمل كل ما يجعل الفرد أكثر فائدة أي ذا قيمة أكثر للآخرين ... " <sup>3</sup> . أما المجلس الأعلى للتربية بكبييك : فيعرف المواطنة على أنها القدرة على التعايش في مجتمع ديمقراطي تعددي، ومنفتح على العالم، والقدرة على الإسهام والمشاركة في بناء مجتمع عادل ومنصف يوفق بين احترام الخصوصيات وتقاسم القيم المشتركة .<sup>4</sup>

بينما يعتبر مارشال H.Marshall في كتابه " المواطنة والطبقة الاجتماعية " أن مفهوم المواطنة من الناحية السوسيولوجية لا يقف عند دلالة أو معنى واحد، فلها جانبها القانوني، وجانب آخر يتضمن المشاركة السياسية والمدنية، ويتم تعريف المواطنة وفق هذا الشكل من خلال العلاقة المتبادلة بين هذه الجوانب، والتي بدورها تنفرع لتظهر الأشكال التالية:<sup>5</sup>

- المواطنة المدنية : وتؤكد على البعد القانوني وتتركز على المشاركة الفعالة للمواطن في المسائل ذات المصلحة العامة ،والسعي لتوفيق مصالح الأفراد الخاصة مع الصالح العام للمجتمع .

- المواطنة السياسية : وتتأكد فيها الحقوق في المشاركة السياسية من خلال ضمان حقوق المواطن، وحرية الاستثمار في المجال العام، والمشاركة السياسية والحق في التصويت، ودفع الضرائب والترشح للوظائف العامة .

- المواطنة الاجتماعية : هذا البعد يستوعب وجود علاقة بين الوطن والمواطن، تستلزم توافر صفات أساسية في المواطن تجعل منه شخصية مؤثرة في الحياة العامة، وقادرة على المشاركة في السياسية واتخاذ القرارات داخل المجتمع العام .

1 محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995 ، ص 56

2 علي خليفة الكواري ، المواطنة والديمقراطية في الدول العربية ، مرجع سابق ، ص 30

3 إبراهيم ناصر ، المواطنة ، مكتبة الرائد العلمية ، الأردن، 2003، ص 48

4 لحس بو تكلاي، التربية على المواطنة من نقل المعارف إلى بناء الكفايات ، مجلة عالم التربية بعنوان التربية على المواطنة وحقوق الإنسان ، العدد 15 ، منشورات عالم التربية ، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ، 2004 ، ص 325

5 مصطفى قاسم، التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، القاهرة، 2006، ص 89

ويرى مالك بن نبي أن مفهوم المواطنة تقاس بدرجة ممارسة الفرد وتمثله لـ "نعم" من حيث هي تعبير عن الامتثال للامشروط لقيم الولاء، وهي النافية لأننا أو لكل شعور أنساني، بحيث يتمثل مظهرها الفعلي في الضمير الاجتماعي قبل أن تكون شكل من أشكال الدستور.<sup>1</sup> وهذا المفهوم لم يحد عن التصور الذي أدلى به السوسيولوجي الفرنسي إيميل دوركايم Émile Durkheim حول هذا المصطلح حيث ربط فكرة المواطنة بما أسماه في كتاباته بفكرة الضمير الجمعي، والتي تعد احد المفاهيم الكبرى من حيث تركيزها على مبدأ القانون والأخلاق والضبط الاجتماعي لأفراد المجتمع، ووفق لدوركايم Émile Durkheim هنا أن أي نظام اجتماعي نابع من الالتزام، والالتزام يكون من خلال وجود مجموعة مشتركة من القيم المتبعة، فالفرد يقوم بتحقيق الالتزامات كمواطن وعضو في النظام الاجتماعي، وبهذا فإنه يمارس واجباته المفروضة عليه والتي تم تحديدها وتعريفها بشكل خارجي.<sup>2</sup> فيمكن القول هنا أن تكوين الأطر المعرفية للمواطنة يرتبط بتكوين العلاقة بالنحن، وهي تنقل الفرد من الشعور الأناني بالذات الفردية، إلى الشعور الجمعي بالذات الجماعية.<sup>3</sup> وعندما يدرك الفرد مفهوم "النحن" أي مفهوم الانصهار الجمعي، وتقوم الحياة الاجتماعية على مجموعة من التوقعات المتبادلة المرتبطة بالأدوار التي يؤديها الأفراد، ويعرف البشر هنا ما الذي يجب عليهم فعله في كل موقف حياتهم، كما يعرفون معايير الصوب والخطاء، وفي هذا الإطار تتبلور معايير المواطن الصالح.<sup>4</sup>

وبخلاف ما هو شائع في عند فقهاء القانون والسياسة يرى هابرماس J.Habermas بأن المواطنة هي علاقة بين المواطن ودولته، وحقيقة المواطنة في هذا الشكل أبعد مما هي متعارف عليه في الأواسط السياسية والقانونية، إذ تتضمن "علاقة اجتماعية ترتبط بالأدوار التي يؤديها الأفراد، وتفاعلهم مع الآخرين ومع الدولة التي يعيشون في كنفها، والمواطنة لا تمنح، بل حق لكل من يعيش على أرض الوطن، ومن ثم فإن السكان ليسوا رعايا للدولة تمنحهم ما تشاء وتمنع عنهم ما تشاء، ولكنهم المواطنون الذين أسسوا الدولة لتحمي حقوق المجموع، فالمواطنة ليس مفهومًا استراتيجيًا جامدًا، بل هي مفهوم مرن يشتمل على المبادرة والإقدام لما فيه خير المجتمع".<sup>5</sup> ويضيف دانيال

1 العربي فرحاتي، تربية المواطنة – الديمقراطية – العولمة أي علاقة، دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ضل التحديات الراهنة، العدد الأول، خاص بالملتقى الدولي الثاني بعنوان العولمة والنظام التربوي الجزائري وباقي الدول العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2005، ص 55

2 فيليب جونز، النظريات الاجتماعية والممارسات البحثية، ترجمة محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر والتوزيع، مصر 2010 ص 57

3 أحمد زايد، المواطنة والمسؤولية الاجتماعية مدخل نظري، مرجع سابق، ص 23

4 أحمد زايد، نفس المرجع، ص 24

5 أحمد زايد، نفس المرجع، ص 20



وينستوك Weinstock Daniel أن المواطنة بهذا التصور تشير على الأقل إلى ثلاث أبعاد من الرابطة الاجتماعية والسياسية، وهي: <sup>1</sup>

- الوضع القانوني : وتشمل عقد اجتماعي يتم بمقتضاه اعتبار المواطنة وليس أي شيء آخر عداها هي مصدر الحقوق ومناط الواجبات لكل من يحمل جنسية الدولة دون تمييز ديني أو عرقي، أو بسبب الذكورة والأنوثة ، ومن ثم تجسيد ذلك التوافق في دستور ديمقراطي. <sup>2</sup> فالمواطن يحضاً بحقوق وعليه واجبات ومسؤوليات نحو المجتمع.

- عدد من الممارسات : إن المواطنة ليست حق يمنح، لكنها استحقاقات يكتسبها البشر بحكم مشاركتهم في بناء المجتمع واستمراره، أي مشاركتهم في إعادة إنتاج الحياة الاجتماعية عبر تكوين الأسر والنسل الذي يؤدي إلى استمرار الحياة، ومشاركتهم في الدفاع عن الوطن من خلال الانخراط في صفوف الجيش. <sup>3</sup> فالمواطن هو من يشارك في حياة المؤسسات السياسية وفي الحفاظ على المصلحة العامة .

- قطب هوياتي : "أي المشاركة الواعية لكل شخص دون استثناء ودون وصاية من أي نوع في بناء الإطار الاجتماعي" <sup>4</sup>

إذا يمكن اعتبار المواطنة من المفهوم السوسولوجي هي قيم سلوكية بالأساس، تتضمن التزامات أخلاقية واجتماعية من قبل الفرد تجاه مجتمعه، من حيث هو مطالب بالحفاظ على الصالح العام من جهة، ومن جهة أخرى الإسهام في رقي مجتمعه وتحضره في كافة المجالات .

#### - المفهوم الإسلامي للمواطنة:

إن الباحث في أدبيات هذا المصطلح في التراث العربي الإسلامي، يلاحظ أن المفهوم الإسلامي للمواطنة ينطلق من خلال القواعد والأسس التي تبنى عليها الرؤيا الإسلامية عن العلاقة التي تربط بين الأفراد كمسلم ومحيطه من التنظيمات والأنساق الاجتماعية، حيث يؤكد الباحث عبد الوهاب الأفندي بأن مقابل مصطلح مواطن هو كلمة مسلم في التاريخ الإسلامي القديم، حيث يتمتع الفرد بحكم كونه مسلماً بعضوية فورية وكاملة في المجتمع". <sup>5</sup> بينما يرى الباحث القحطاني أن مصطلح لا يقف عند وصف المسلمين فقط بل يتضمن كامل فئات المجتمع من أهل الذمة حيث قال " فالمواطنة من المنظور الإسلامي هي مجموع العلاقات والروابط والصلات التي تنشأ بين دار الإسلام وكل من

1 لحس بو تكلاي، مرجع سابق، ص 325

2 علي خليفة الكواري ، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، مرجع سابق، ص 38

3 أحمد زايد، المواطنة والمسؤولية الاجتماعية مدخل نظري، مرجع السابق، ص 18

4 علي خليفة الكواري ، نفس المرجع سابق، ص 34

5 حسين حسن موسي، مناهج البحث في المواطنة وقيم المجتمع، دار الكتاب الحديث القاهرة، مصر 2012 ص 53

يقطن هذه الدار سواء كانوا مسلمين أم ذميين أم مستأنسين " <sup>1</sup> أي أن الإسلام ينطلق في نظريته للمواطنة من أن السلم هو العلاقة الأصلية بين الناس، ومن ثم فإذا احتفظ غير المسلمين بحالة السلم فهم والمسلمين في نظر الإسلام إخوان في الإنسانية، ويتعاونون على خير العالم <sup>2</sup>. ويرتكز المنطق العام لمفهوم المواطنة في الشريعة الإسلامية على مبدأ الفرض، أي الوجوبية والإلزام على الفرد، أي قيامه بواجباته، وهو مكلف بالمحافظة على حقوقه وصيانتها، كونها تنطوي على قيم اجتماعية وسياسية، كالوفاء بالعهد، الإخلاص في العمل، طاعة الإمام، عمل البر، النصيح، التكافل الاجتماعي... إلخ، <sup>3</sup> أي أنها علاقة عقدية يكتسب فيها الإنسان مواظنته بإسلامه، حيث يقوم الولاء بينه وبين مجتمعه بالأساس، فالمواطن الصالح هو الذي يعرف حق الآخرين عليه، وحق وطنه عليه، ويعتز بانتمائه، وأن لإخوانه عليه حقوقاً، أقواها حق القرابة والأرحام، ثم هي تتدرج حتى تصل إلى الحقوق ضيوف الوطن من الوافدين وبين أعلى درجاته وأدناها درجات متعددة للجيرة والزملاء والأصدقاء وغيرهم الناس <sup>4</sup>.

وما يثير الاستغراب حين تتبع مصطلح المواطنة ودلالته في أغلب كتابات المفكرين العرب، نجد بعض اللبس في منحى الفهم، ويعارض ما أصله الفكر الإسلامي حول فكرة المواطنة الإسلامية، حيث بإلحاق مفهوم المواطنة بمعنى القومية العصبية، وبتحويلها إلى تعبير يدل على أنها عقيدة يجب أن يلتف حولها جميع الأفراد بغض النظر عن ملهم ونحلهم <sup>5</sup>. وهذا ما يجعل البعض يقف سلبياً أمام أمام مصطلح الوطنية أو المواطنة في العالم العربي الإسلامي، وهو ما جعل المفكر " محمد قطب " ينتقد هذا المفهوم كبديل عن المواطنة الإسلامية القائمة على الدين الإسلامي وقيم الشريعة الإسلامية، حيث يعتبر أنه أصلاً من منتجات الغرب فيقول بأن "الوطنية القومية تعني أن يشعر جميع أبناء الوطن الواحد بالولاء لذلك والتعصب له أياً كانت أصولهم التي ينتمون إليها وأجناسهم التي انحدروا منها" <sup>6</sup>، بمعنى أن الولاء للأرض بغض النظر عن أي اعتبار آخر. ثم يتحدث عن مفهوم القومية العربية الذي يتعدى حدود الأرض ليكون الولاء لأبناء الجنس الواحد أو اللغة الواحدة، وهذا أقرب إلى التعصب منه إلى الاتفاق والألفة بين الناس، ويضيف محمد قطب أيضاً في كتابه "مذاهب فكرية معاصرة" بأن هذا المفهوم تم تصديره من الغرب لقصد إماتة نزعة الجهاد الإسلامي ضد

1 محمد الصاقوط، المواطنة والوطنية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء المغرب، 2007، ص 16  
2 علي ليلة، المجتمع المدني العربي وقضايا المواطنة وحقوق الإنسان، مكتبة الانجلو المصرية، ط2، مصر، 2013 ص 99

3 خلدون حسين النقيب، مرجع سابق، ص 47-48

4 حسين حسن مرسي، مرجع سابق، ص 134

5 سامر مؤيد عبد اللطيف، المواطنة وأشكاليتها في ظل الدولة الإسلامية،

<http://www.fcdrs.com/mag/issue-7-4.html> في يوم 2013/10/13

6 محمد الصاقوط، نفس المرجع سابق، ص 19

الاستعمار، ومن ثم تحويله إلى حركة وطنية، و تحويل هذه الحركات إلى قوى وطنية سياسية ليسهل التعامل معها دون لغة الجهاد. ثم يؤكد على رفض هذا المفهوم بالقول بأن هذا المنهج الفكري "يعني بكل صراحة أن يكون المشرك الذي يشاركك في قوميتك أقرب إليك من المسلم الذي ينتمي إلى قومية أخرى"<sup>1</sup>.

ويرى المفكر "حسن البنا" أن هذا النوع من المواطنة زائفة لا خير فيها لدعاتها ولا للناس، ويقارن بين وطنية الإسلام والوطنية الصنمية الجاهلية بقوله: "أما وجه الخلاف بيننا وبينهم، فهو أننا نعتبر حدود الوطنية بالعقيدة الإسلامية وهم يعتبرونها بالتخوم الأرضية والحدود الجغرافية، فكل بقعة فيها مسلم يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله وطني عندنا، له حرمة وقداسته وحبه والإخلاص له والجهاد في سبيل خيره، وكل المسلمين في هذه الأقطار الجغرافية أهلنا وإخواننا نهتم لهم ونشعر بشعورهم ونحس بإحساسهم"<sup>2</sup>. وتتجلى فيها القيم الاجتماعية التي شرعها الإسلام بين المؤمنين عموماً ومنها:

- **الولاء والعدل والمساواة بين المؤمنين**، وهو الذي على أساسه تتشكل البنية العضوية المتماسكة للمجتمع المسلم، عبر إعطاء الحقوق لأصحابها وتنظيم العلاقات الاجتماعية وإرساء العدل بين الناس.

- **الألفة والتواد والتعاطف والحرية**، حيث تسود علاقات التضامن والتآلف والتكافل الاجتماعي بين الأفراد، حيث قال حيث قال الله تعالى: "يا أيها الناس إنما خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير"<sup>3</sup>.

- **الآداب العملية التي تقتضيها حركة الحياة اليومية بين الناس**: حيث حرصت الشريعة على تماسك المجتمع وترابطه، فجاءت التشريعات التي تؤدي إلى تقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية، والحفاظ على حقوق الأفراد الآخرين، والعدل وإصلاح ذات البين، وآداب الصحبة، وآداب الشارع والبيوت، والتي تكفل للمجتمع أمنه واستقراره.

- **الإحسان والتضامن الاجتماعي**: من خلال الأمر بالمعروف والنهي على المنكر والسعي إلى التكافل الاجتماعي بين المسلمين،<sup>4</sup> والإخاء بينهم وحب الخير لهم والحرص على منفعتهم والتعاون معهم.

1 محمد الصاقوط، نفس المرجع السابق، ص 19

2 محمود خليل أبو دف، تربية المواطنة من منظور إسلامي، منشورات كلية التربية - الجامعة الإسلامية - غزة 2004 ص 249

3 سورة الحجرات الآية 13

4 علي خليفة الكواري، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، مرجع سبق ذكره، ص 21

وانطلاقاً مما سبق طرحه في الأبعاد المفاهيمية الثلاثة حول المواطنة يمكن صياغة تعريف إجرائي لها واعتبار : أن المواطنة كل مركب من نواحي السلوك الاجتماعي والقيم الأخلاقية، تلزم الفرد بالتفاعل مع مكونات المجتمع، والمشاركة الفاعلة في الشأن والصالح العام للمجتمع، كما تدفعه نحو السعي إلى تنميته والحفاظ على أمنه واستقراره .

## 2- مراحل تطور مفهوم المواطنة :

إن ما تم ملاحظته أثناء طرح مفاهيم المواطنة أن هذا مصطلح مازال متشعب المفهوم وخام ولا يمكن حصر دلالاته على المستوى النظري أو التطبيقي، وهذا راجع إلى ظروف نشأت هذا المفهوم تاريخياً وتطوره عبر تنوع الحضارات وأنظمة المجتمعات المتعاقبة عبر الزمن ولدى وجب علينا أن نقف على تتبع المسار التاريخي الذي اتخذه هذا المفهوم مكتسباً الصيغة والخصائص التي يظهر فيها اليوم. وتشير معظم الدراسات أن بداية الاهتمام بمفهوم المواطنة في التاريخ القديم هو ما توصلت إليه دولة المدينة عند الإغريق، والذي شكلت الممارسة الديمقراطية لأئتنا نموذجاً له، كون المجتمع مقسم إلى ثلاث طبقات رئيسية تختلف كل منها عن الأخر سياسياً وقانونياً واجتماعياً وهذه الطبقات هي - المواطنون الأحرار- المستوطنون الأجانب -العبيد<sup>1</sup> . فكتابات أرسطو انطلقت من هذا التصور وأعتبر المواطنة بالنسبة إليه هي المكانة المتميزة للجماعة الحاكمة في دولة المدينة، فمكانة المواطنة لدى أرسطو تقتصر على ممارسة المشاركين وذوي التأثير القوي في المجتمع<sup>2</sup> . أي أنها تشمل فقط الأحرار الذين يتمتعون بسلطات حكومية<sup>3</sup> .

ولم ينحى أفلاطون كذلك عن هذا التصور حيث شبه طبقات المجتمع بطبقات المعادن فالطبيعة حسب رأيه قسمت إلى طبقات ثلاث هي الطبقة الذهبية : وهي طبقة الحكام ( الفلاسفة ) ، والطبقة الفضية : هي طبقة الجنود الذي تتولى تنفيذ القرارات وإطاعة أوامر الحكام، أما طبقة الحديد والنحاس هي طبقة تضم سائر المواطنين الذين يتحتم عليهم تنفيذ القرارات وإطاعة الحكام، ويرى أفلاطون هنا أن مبدأ المواطنة متعلق بالعدالة الطبيعية، حيث يفترض أن كل فرد يمكنه ممارسة العمل الذي أهله له الطبيعة أكثر من غيره، فالعدالة عنده تكون بأن يلتزم كل بحدود طبيعته<sup>4</sup> . أي أن الحقوق مسألة تتعلق بالمواطنين الأحرار وأما الواجبات أمراً خاصاً بمن ليسوا كذلك<sup>5</sup> .

1 أمين فرج شريف، المواطنة ودورها في تكامل المجتمعات التعددية، دار الكتب القانونية، مصر، دس، ص 22

2 علي ليلة، المجتمع المدني العربي وقضايا المواطنة وحقوق الإنسان، مرجع سبق ذكره، ص 75

3 أمين فرج شريف، نفس المرجع السابق، ص 25

4 أمين فرج شريف، نفس المرجع، ص 24

5 سيدي محمد ولد يب، الدولة وإشكالية المواطنة، قراءة في مفهوم المواطنة العربية، دار كنوز المعرفة العلمية

للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2012، ص 91

وهناك بعض الباحثين الذين أرجعوا ظهور هذا المفهوم إلى ما قبل اليونانيين مع بروز حضارات الشرق القديمة في سوريا ومصر والعراق واليمن الذي عرفت بدولة المدينة، قبل غيرها من الحضارات الغربية، فظهرت مدن كإيبلا وأوغاريت وماري، وهي مدن نظمت فيها حياة الأفراد في المجتمع، كما نظمت فيها علاقة المجتمع بالدولة، وفق قواعد محددة، كما أظهرت تلك المدن تميز في نظام العلاقات الاجتماعية.<sup>1</sup> ولعل أكبر دليل هو في شرائع "حمورابي"، حيث برزت المواطنة في أهمية إقامة الشرائع، وإصدار القوانين التي تنظم الحياة وتحدد وتبين الحقوق، وذلك لأجل تحقيق قدر من الاستقرار والسلم الاجتماعي من خلال إقامة النظام وتحقيق قدر من المساواة أمام القانون بين ما يعتبرهم النظام متساويين.<sup>2</sup>

ولو انتقلنا إلى الرومانيين نجد أنه وعلى الرغم من أنهم أبقوا على فكرة تصنيف المجتمع إلى طبقات أو فئات اجتماعية متباينة في الحقوق والواجبات، إلا أنهم تجاوزوا الفكرة التي تحصر صفة المواطن في الشخص الذي تكون فيه قابلية تولي الوظائف العامة، وذلك عندما أضفوا على صفة المواطنة طابعا قانونيا أوسع عبر مرسوم كاركا سنة 212م، حيث انه الشخص الذي يرتب له القانون حقوقا معينة دون أن يشترط فيه المشاركة أو الإسهام في الوظائف العامة.<sup>3</sup>

ويرى المفكر نوربرت Norbert Elias إلياس في كتابه "حضارة التقاليد ودينامية الغرب ومجتمع البلاط"، أن مسألة المواطنة في تلك الحقبة الأثينية والرومانية مرتبطة بفكرة تحضر الإنسان دخل المجتمع الغربي القديم أي أنها "مسألة تتعلق بالقواعد التي تتحكم في استخدام الجسد، وتلبية الحاجات والغرائز والرغبات الإنسانية، فإنسان القرون الوسطى كان يعيش حياة بربرية، فيها حرية حقيقية (مطلقة) في التعبير بعمق عن انفعالاته ورغباته وتلبية حاجاته، دون الانشغال بنظرة الآخر، وانطلاقا من القرن 16 بدأ تقنين قواعد العيش حسب الاجتماع البشري، وتقاسيم في العمل فلم يعد الأمر يتعلق بمجرد قواعد للتصرف، وإنما بمشاعر تولد الإحساس بالذنب"<sup>4</sup>، وتطورت المواطنة في إطار سطحي محدود فكان الإنسان البدائي يرتبط في إطار المكان والعمران والإطار الاجتماعي الذي عاش فيه.<sup>5</sup> ويرى بوعمامة أن هذا التصور لمنحى تطور المواطنة يجعلنا ندرك أنه مفهوم تاريخي لا تحتكره المجتمعات الغربية المتقدمة فقط، ولكل مجتمع نموذج الخاص في بناء المواطنة والمتصل بحياة المدن والمجموعات الصغرى وظهور المواطن فيهما على انه ذات تملك جملة من حقوق

1 منير مباركية ، مرجع سابق ،ص 81

2 علي ليلة، المجتمع المدني العربي وقضايا المواطنة وحقوق الإنسان، مرجع سابق، ص 98

3 أمين فرج شريف، مرجع سابق، ص 26

4 عبد الكريم غريب ، المعجم في أعلام التربية والعلوم الإنسانية، منشورات عالم التربية ،الدار البيضاء، المغرب ، 2007ص 152

5 علي ليلة، المجتمع المدني العربي وقضايا المواطنة وحقوق الإنسان، مرجع سابق، ص 73

المشاركة السياسية والاجتماعية .<sup>1</sup> كون مفهوم المواطنة ارتبطت عبر التاريخ بحق المشاركة في النشاط الاقتصادي، كما ارتبط بحق المشاركة في الحياة الاجتماعية، وأخيراً حق المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات الجماعية الملزمة وتولي المناصب العامة فضلاً عن المساواة أمام القانون .<sup>2</sup>

والإسلام بطبيعة الحال وطن دعوة المواطنة بهذا الشكل، فلا فرق فيه بين أعربي وأعجمي، الناس سواسية كأسنان المشط، يكفي الإنسان أن يكون مسلماً حتى يضمن لنفسه حق المساواة مع غير المسلمين وهذه الحقوق تشمل أبعاد حياته الاجتماعية .<sup>3</sup> فكان الانتساب إلى الإسلام والفكر الإسلامي يكون بناء سياسياً كافياً لتحقيق ذات العلاقات المجتمعية المنسجمة المتوخاة من فلسفة المواطنة المعتمدة في عصر الأنوار، فكان الانتماء للإسلام يعني الإيمان بقيم تحقق مضمون مفهوم المواطنة بدون وطن محدد أو دولة محددة غير دار الإسلام .<sup>4</sup>

فقد انطلق الإسلام في نظريته للمواطنة من خلال مبدأ السلم وهي العلاقة الأصلية بين المسلمين بعضهم ببعض، وفي ما بينهم وبين غيرهم من مواطنيهم أو الأمم المختلفة " ففي حالة السلم فهم والمسلمون في نظر الإسلام إخوان في الإنسانية يتعاونون على خيرها العام، ولكل دينه يدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة " <sup>5</sup>

أما عند الغرب وفي القرن السابع عشر سيطر الفكر الإقطاعي على الحياة الاجتماعية بعد انهيار مختلف الإمبراطورية العظيمة، وعاد مفهوم المواطنة لما كان عليه في العصر الأثيني الذي كانت تتحدد وضعية الفرد الاجتماعية والسياسية وفق منزلته الطبقية في المجتمع العام .

وبظهور الثورة الفكرية العلمية، بدأ الترسخ الفعلي لمبادئ المواطنة الصحيحة والتي خاض روادها، صراعات ضد الكنيسة تارة ومع أمراء الإقطاع تارة أخرى، حتى تبلور مفهوم المجتمع العام مع بداية النهضة الأوروبية، حتى تبلور المفهوم الاجتماعي للمواطنة كمرجعية للواجبات والحقوق المتساوية بين أفراد المجتمع بعيدة عن الانتماءات الضيقة والعصبية الأثينية، وحولتهم من رعايا عليهم واجبات إلى مواطنين عليهم حقوق مثلما عليهم واجبات تؤكد لهم المشاركة في القضايا التي تمس الوطن – الدولة – المجتمع<sup>6</sup>، وبدأ الغربيون باستخدام مفهوم المواطن من جديد، ويعززون مركزه بإصدار عدة نصوص تعترف بحقوقه وحرياته الفردية والجماعية، وتقننها ضد تعسف الملوك

1 شكري مامني ، مرجع سبق ذكره . ص 44

2 علي خليفة الكواري ، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، مرجع سبق ذكره، ص 15

3 سيدي محمد ولد يب ، مرجع سابق، ص 91

4 محمد الإدريسي العلمي المشيشي، **دعم المواطنة بتأهيل المواطن المسؤول في دولة الحق**، ندوة لجنة القيم الروحية والفكرية بعنوان الوطن والمواطنة وأفاق التنمية البشرية أيام 6-7 يونيو 2006 ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط 2007 ص 159

5 علي خليفة الكواري، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، مرجع سابق، ص 20

6 علي ليلة، المجتمع المدني العربي وقضايا المواطنة وحقوق الإنسان، مرجع سبق ذكره، ص 74

وأجهزة الدولة والكنيسة، حيث أصدر ملك إنجلترا " في تلك الفترة جون سارتير Jean Sartre ميثاق الشرف الأعظم الذي سمي بالماغناكارتا وعرفت بالعهد الأعظم وهذا العهد هو رمز سيادة القانون الاجتماعي، وتحتوي على 63 مادة منها ما ينظم العلاقات بين الملك والبارونات ويكرس حقوق الأفراد وحمايتهم من تدخل الملك ورجاله ومنها ما يتعلق بحريات دينية وتأمين امتيازات الكنيسة ومنها ما ينص على حقوق وحريات سياسية ومدنية مختلفة للشعب الإنجليزي، كضمانة الحرية الشخصية دون تمييز الطبقات الاجتماعية وتأمين العدالة بواسطة قضاء مستقل ونزيه.<sup>1</sup> ويرى أغلب الباحثين أن هذا الميثاق ضمن للرجال الأحرار النبلاء فقط مختلف الحقوق والصلاحيات، وزرع نوع من التميز بين أفراد المجتمع الواحد بالمفهوم الإقطاعي " بحيث اعتبرت صفة المواطن هو من يساهم بشكل ما في إعداد القانون، بينما يكتفي الفرد العادي بالانصياع له فقط"<sup>2</sup>.

وفي القرن الثامن عشر شكل فكر فلاسفة الأنوار لدى الغرب منطلقاً أساسياً للتطورات الجذرية التي سوف يشهدها الواقع الأوروبي، لا سيما فلسفات جان جاك روسو Jean-Jacques Rousseau ومونتسكيو Montesquieu وكانط Kant وهوبز Hobbes وغيرهم، الذين طرحوا مفهوماً يقوم على العقد الاجتماعي بين المواطنين والحكام على شكل اتفاق، يفترض تخلي الناس عن حالة الطبيعة ليكونوا المجتمع السياسي أي الدولة.<sup>3</sup> وشكلت هذه التصورات القاعدة الأساسية التي انطلق منها إعلان حقوق الإنسان والمواطن سنة 1789م بفرنسا، وهذا ما دفع بالمفكر الفرنسي فورييه Fourier إلى القول: "لقد اكتسب الإعلان طابعاً دينياً مقدساً، وصار للمعتقد السياسي رمزا، وأصبح في كل الأمكنة العامة يطبع، وفي مساكن المواطنين، وفيه يتعلم الأطفال القراءة"<sup>4</sup>. وكان هدفها تحرير الإنسان من الاستبداد، فتعلن المساواة للإطاحة بالامتيازات، والتحريرية لتأكيد قيمة الإنسان إزاء مؤسسات الكنيسة والإقطاع، وتنادي بالشعب مصدراً للسيادة بدلاً عن سيادة الملك والتعددية على أنقاض الانفرادية، وفصل السلطات لمنع التركيز والاستبداد.<sup>5</sup>

وفي هذا القرن ظهرت نظرية العقد الاجتماعي للفيلسوف الفرنسي روسو Rousseau حيث يطلق مصطلح العقد الاجتماعي على مجموعة متشابهة ومعقدة من الآراء والمفاهيم التي تبلورت في صورة نظرية سياسية وفي غاية البساطة مؤداها: إن أي تجمع بشري لا يقوم إلا بالاتفاق بين الأفراد

1 خضر خضر ، مفاهيم أساسية في علم السياسة ، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس ،لبنان ، 2003 ص 104

2 روبرت بيلو ، مرجع سبق ذكره ، ص 10

3 أمين فرج شريف، مرجع سبق ذكره، ص 46-48

4 عبد الله مجيد ، دراسة في أزمة الانتماء والمواطنة في التربية العربية ، <http://www.alfalsafa.com/.html> ، في يوم 11 /09 /2013 .

5 أمين فرج شريف، مرجع سابق، ص 46

المكونين له، وإن هذا الاتفاق يتخذ شكلا تعاقديا<sup>1</sup>. ويضيف روسو في هذه الحالة حيث قال: "يأخذ المشاركون (في المجتمع) كمجموعة اسم الشعب ويسمى المشاركون في السلطة السياسية مواطنين ويسمون رعية لخضوعهم لقوانين الدولة. هذه الكلمات رعية، سيد، مواطن هي واحدة"<sup>2</sup>. أي أن الأفراد تعاقدوا جميعا في ما بينهم وبين الدولة على أن يتنازل كل منهم عن جزء من سيادته وحرية الدولة التي تتولى تنظيم العلاقات في المجتمع على أن لا تتدخل الدولة في النشاط الإنساني إلا في وظائف الدفاع ولأمن والقضاء، وليس من حقها ممارسة أي نشاط آخر<sup>3</sup>.

ويرى توماس مرشال Thomas Marshall أن المواطنة لم تكتمل عناصرها إلا بعد الحرب العالمية الثانية وصدور القوانين الاجتماعية الكفيلة بتحقيق المساواة بين الأفراد والحفاظ على حقوق الإنسان، حيث أصبحت المواطنة حقا لكل شخص " من دون أي تمييز، بسبب اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو البلد، ومن دون تفرقة بين الرجال أو النساء"<sup>4</sup>.

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية أيضا، تزايد الاهتمام بتبني ونشر قيم المواطنة في المجتمعات الغربية على نطاق واسع شمل مختلف المؤسسات المدنية، نتيجة للإحساس بالحاجة الماسة إلى تجديد الشعور الوطني، ومقاومة الجمود العام والسلبية السياسية التي انتشرت بين الشباب في تلك الفترة، ومن ثم أصبح الهدف من تعليمها تزويد المتعلم بالمعارف والقيم ومواجهة السلوكيات التي تعد مقوما لحياته، وتكسبه خصائص ضرورية لعضويته في الدولة<sup>5</sup>. ذلك أن ظهور مفهوم الدولة في أوروبا في العصر الحديث، استتبع ظهور قيم جديدة وسياسية، قيم غيرت مفاهيم الناس عن معنى السلطة أنواعها، وعن مسؤولية الفرد دخل مجتمعه، وعن واجباته تجاه بلده، داخل إطار ترابي محدد، هو الوطن، وعن مسؤولية الدولة تجاه حقوق الأفراد الذين ينتمون للوطن الواحد<sup>6</sup>.

ويرى خليفة الكوري أن هناك ثلاثة تحولات كبرى متكاملة حدثت في أوروبا هي التي أرسيت المبادئ الصحيحة للمواطنة في الدولة القومية الديمقراطية المعاصرة بعد الحرب العالمية الثانية وهي<sup>7</sup>:

1 أمين فرج شريف، نفس المرجع، ص 47  
 2 بولس عاصي، الطائفية والمواطنة في لبنان الواقع الطائفي ودولة المواطنة في لبنان، من كتاب المواطنة والدولة مقاربات واتجاهات، إعداد منتدى الفكر اللبناني، نشر من قبل جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، لبنان، جانفي 2010 ص 11  
 3 الصدوقي محمد، التربية على المواطنة، <http://www.marocsite.net> في يوم 2010/11/14 .  
 4 منير مباركية، مرجع سبق ذكره، ص 88  
 5 إدريس ولد القابل، "تعليم حقوق الإنسان والتربية عليها"، مركز الدراسات أمان- المركز العربي للمصادر والمعلومات حول العنف ضد المرأة، <http://www.amanjordan.org> في يوم 2010/11/14  
 6 محمد الكتاني، القيم المرجعية للمواطنة وتخليق الحياة العامة في المغرب، ندوة أكاديمية المملكة المغربية بعنوان تخليق الحياة العامة في المغرب أيام: 25-26 نوفمبر 2013 مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط دس ص 50  
 7 علي خليفة الكوري، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، مرجع سبق ذكره، ص 28



(1) بروز الدولة القومية نتيجة صراع الملوك مع الكنيسة الذي انتهى بتبعية كل رعية لملكهم ومذهبه الذي اتبعه في إطار المجتمع الذي تقوم منه دولته بقوميتها وتاريخها وثقافتها المتميزة.

(2) المشاركة السياسية التي كانت الحاجة المتبادلة بين الدولة وشعبها وما نتج عنها من الاعتراف بحقوق متبادلة وتشارك في العمل السياسي والإشراف على حركته.

(3) حكم القانون حيث انتشرت في الدول القومية التي تشكلت صياغة القوانين التي تنظم العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية واستمرار إصدار هذه القوانين تلبية لحاجات تلك المجتمعات.

وقد بلورت كل هذه التحولات معظم المواثيق والقوانين التي تعني بحقوق المواطن أو حقوق الإنسان، والتي تتعلق بقضايا الاقتصاد والثقافة والاجتماع، والتي أفرزتها معظم المجتمعات في ضل هيتها الدولية للأمم المتحدة، من حيث أنها تتمثل ميثاق ينص على:<sup>1</sup>

1- المساواة بين المواطنين في ظل قومية وطنية واحدة على أساس الانتماء لهذه الوطنية.

2- امتلاك المواطن حقوق اجتماعية ثقافية سياسية واقتصادية يكفلها النظام .

3- تحميل المواطن واجبات تجاه الدولة والمجتمع .

4- استحقاق المواطن المشاركة بصورة ما في خدمة وطنية عبر مجال ما .

5- الولاء من المواطن لكل رموز الوطن إلى درجة التضحية من أجله .

وقد حولت هذه الرؤيا الفرد المواطن من مجرد طرف في لعبة الانتخابات إلى كينونة تاريخية، كون مفهوم المواطنة لم يعد يعني جملة من النصوص القانونية الضابطة لحقوق الفرد وواجباته، لأنها قبل كل شيء حركة اجتماعية مؤسسة للقوانين تتمركز حول الذات وبمبدأ المشاركة الكامن وراء السلوك الاجتماعي المرغوب.<sup>2</sup>

ويعتقد بعض المفكرين المعاصرين أن إرداف مفهوم المواطنة في العصر الحديث بمعاني الحق والواجب عبر مختلف المواثيق والداستاتير التي صدرت في العالم الغربي، يعتبر خطأ من الناحية المنطقية لأن حدود مفهوم المواطنة لا يقف عند معاني الحق والواجب بل هو أشمل وأوسع، وهو ما أكدته الباحثة نادية الفقير حول المعنى التاريخي المواطنة وتطوره خلال الحقب الزمنية السابقة حيث قالت : " أنا أعلم أنه لا يمكن الاعتماد على مبادئ عامة محددة لتحديد معنى المواطنة بشكل دقيق فهو مفهوم تاريخي شامل يختلف من زمان لآخر ومن مكان لمكان و يتأثر بالنضج السياسي والرقى الحضاري للدولة، فكما شاهدنا في اللمحة التاريخية لهذا المفهوم من أنه تأثر عبر العصور السابقة، فنجد أن معنى المواطنة في العصر الأثيني يختلف عن معنى المواطنة في عصر الإقطاع واختلف كثيرا عبر العصور اللاحقة من حيث توسع نطاقه فاشتمل على فئات لم يكن يعترف بمواظنتها سابقا،

1 حسين حسن مرسي، مرجع سبق ذكره ، ص 44

2 شكري مامني مرجع سبق ذكره . ص 46

كما تطورت أبعادها فأصبحت تضم أبعادا اجتماعية واقتصادية وبيئية بالإضافة إلى الأبعاد القانونية والسياسية، وبالتالي قد تحمل المواطنة أكثر من معنى، إلا أن ذلك كله لا يعني أبدا من انه لا يوجد محتوى أساسي لمعنى المواطنة فمهما اختلفت المعاني لمفهوم المواطنة يبقى هنالك مبدأ أساسي لمعنى المواطنة وهو الانتماء على الرغم من انه هو الآخر يختلف بمعناه من حيث الانتماء إلى الوطن أو الانتماء إلى الوطن الذي يستقر فيه الإنسان أو الانتماء إلى الأمة<sup>1</sup> وهذا ما يعكس لنا صعوبة تحديد السياق التاريخي لمفهوم المواطنة وإعطاء دلالة واضحة المعنى ضمن السياق الاجتماعي لحياة الأفراد .

### 3- خصائص المواطنة :

تتميز المواطنة بمفهومها الحديث بخصائص معينة، وإدراك المواطن لها أمر في غاية الأهمية لأنه يدفعه إلى التمسك بها، ومن خصائص المواطنة نذكر النقاط التالية :

#### - المواطنة حاجة إنسانية واجتماعية :

بحيث أن المواطنة تضمن حقوق الإنسان في المجتمع، وتجعل الإنسان مدني وذا سلوك حضاري في كل علاقاته الاجتماعية، فالإنسان بطبعة هذا كائن اجتماعي ومنه جرى الاجتماع البشري كما يراه ابن خلدون، بحيث يشكل وسيلة للحفاظ على مصالح الأفراد وتوفير حاجاتهم الأساسية ضمن مجموع القيم والمعايير الاجتماعية كضامن أساسي ورئسي لتنظيم حركة الأفراد وسلوكهم في المجتمع العام ما من شأنه أن يحافظ على استقرار واستمرار المجتمع ككل .

#### - المواطنة حالة تعاقدية اجتماعية :

فارتباط نشوء المجتمعات المدنية تحت فكرة الترابط الاجتماعي البشري وما سمي بعد ذلك بمفهوم الدولة، زاد من حاجة هذه المجتمعات إلى نظام اجتماعي يقود العلاقات الاجتماعية ويوجهها للحفاظ على مجمل القيم والمعايير المنظمة لحياة أفراد المجتمع الواحد ومن ثم ظهرت فكرة المواطنة كصيغة مثلى لهذه الحالة، كونها تعبر عن ممارسات اجتماعية لعمليات التضامن والتعاطف والتوطن بين الأفراد المكونين لمتحد واحد فحسب وإنما هي الفعل المنشئ للحمة وعلاقة قرابة وتعاطف تجعل الناس يتجاوزون دواتهم الخاصة وقراباتهم الجزئية والطبيعية ويندمجون في وحدة نسميها جماعة وطنية.<sup>2</sup>

1 عبد العزيز قريش ، مرجع سبق ذكره، ص8

2 برهان غليون، نقد السياسة - الدولة والدين، مطبعة المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب، 2004 ص1

#### - المواطنة تشمل كل مكونات المجتمع :

تعمل على رفع الخلافات والاختلافات الواقعة بين مكونات المجتمع والدولة في سياق التدافع الحضاري، وتذهب إلى تدبيرها في إطار الحوار بما يسمح من تقوية لحمية المجتمع وتعلق المواطن بوطنه ودولته، وتدفعه إلى تطوير مجتمعه عامة ووطنه خاصة والدفاع عنه أمام الملمات المختلفة، فالمواطنة الصالحة تتقاسم مع الدولة أو المجتمع السياسي مكونات المجتمع المدني التي من بينها المؤسسات الإنتاجية، والمؤسسات الدينية والتعليمية، والنوادي الثقافية والاجتماعية، حيث يشعر الفرد بمسئوليته تجاه تلك المؤسسات ودوره الفعال فيها<sup>1</sup>.

#### - المواطنة تنظم العلاقات الاجتماعية بين الفرد والمجتمع :

بحيث تحفظ على المواطن حقوقه المختلفة وتوجب عليه واجبات تجاه دولته ومجتمعه، بمعنى أنها تحفظ على الدولة حقوقها تجاه المواطنين، بما يحقق لحمية النسيج الاجتماعي للمجتمع، ويؤدي إلى شراكة في تنمية المجتمع من خلال المواطن والدولة في نفس الوقت<sup>2</sup>.

#### 4- مكونات المواطنة:

للمواطنة عناصر ومكونات أساسية ينبغي أن تتحقق حتى تحقق المواطنة وهذه المكونات هي:

##### 4-1- الانتماء:

الانتماء كمفهوم ينتمي إلى المفاهيم النفسية الاجتماعية ويعني شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس للارتقاء بوطنه والدفاع عنه، أي أنه إحساس تجاه أمر معين يبعث على الولاء له وأن يفتخر الفرد بالوطن والدفاع عنه والحرص على سلامته وكل رمزياته نشيدا وعلما ولغة وأعرافا إلى درجة التضحية في سبيله<sup>3</sup>. ويعرف الانتماء كذلك بأنه " النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من الالتزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وبنصرته والدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى"<sup>4</sup>

ويرى توماس هوبز T.hobbs ويورغن هابرماس J.Habermas في كتابه " الفعل التواصلي " يفترض الانتماء يشكل قيمة مشتركة بين الأفراد انطلاقا منها سيتحقق بناء شأن الجماعة وبالنسبة له لا تتمثل في شعور الوطنية المرتبط بالضرورة بالأمة، بل تتجاوز إلى الارتباط بمؤسسات الدولة وقيم

1 منير مباركية ، مرجع سبق ذكره، ص 90

2 عبد العزيز قريش، مرجع سبق ذكره

3 سامر مؤيد عبد اللطيف، المواطنة وإشكالياتها في ظل الدولة الإسلامية ، مجلة الفرات، كلية القانون جامعة كربلاء العدد السابع، العراق، 2011 ص 78

4 نجلاء عبد الحميد راتب، الانتماء الاجتماعي للشباب المصري، دراسة سوسيولوجية في حقبة الانفتاح، مركز المحروسة للنشر، القاهرة، 1999 ص 57.

اجتماعية معينة<sup>1</sup>. أي أن مسألة الانتماء للوطن ليس مجرد مفاهيم مجردة، وإنما هي في الأصل خبرة معاشة بين الوطن والمواطن، فعندما يستشعر المواطن من خلال خبرته أنه يعيش في ظل وطن يحميه ويدافع عنه وعن هويته، ويحقق له الحد الأدنى من الرعاية مع العدل والكفاية، في هذه الحالة تتكون وترسخ لديه قيم الانتماء لهذا الوطن<sup>2</sup>، فالفرد لا ينتمي إلا لمجتمع يشعر فيه بالزمالة ويحقق بين أفراد حاجاته ومطالبه عن طريق علاقات تقوم على لغة مشتركة وعادات وتقاليد مشتركة وتراث ثقافي مشترك يصب في بوتقة واحدة وهي خدمة المصلحة العامة للمجتمع والوطن ككل.<sup>3</sup>

#### 2-4- الحقوق:

إن ممارسة مبدأ المواطنة على أرض الواقع يتطلب توفير حد أدنى من الحقوق للمواطن حتى يكون للمواطنة معنى ويتحقق بموجبها انتماء المواطن وولؤه لوطنه وتفاعله الإيجابي مع مواظنيه نتيجة القدرة على المشاركة الفعلية والشعور بالإنصاف وارتفاع الروح الوطنية لديه عند أداء واجباته أو الدفاع عن وطنه، ودفع الضرائب، والمساهمة في صنع الحضارة الإنسانية<sup>4</sup>، وعليه فمفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين وهي في نفس الوقت واجبات لأفراد آخرين مسؤولون أمام المجتمع العام على احترام وصيانة مبادئها ويمكن إيرادها على الشكل الآتي:

**- الحرية :** وتعني القدرة على الاختيار بين عدة أشياء، حرية التصرف والعيش والسلوك حسب توجيهه الإرادة العاقلة، دون الإضرار بالغير أو دون الخضوع لأي ضغط إلا ما تفرضه القوانين الضرورية وواجبات الحياة الاجتماعية.<sup>5</sup> كون فكرة الحق على رأي جون لوك John Locke " هو في فعل أي شئ تسمح به القوانين، وعلى حد قول مونتسكيو Montesquieu فالحق هنا هو ما يسمح به القانون، والمواطن الذي يبيح لنفسه ما لا يبيحه القانون لن يتمتع بحريته لأن باقي المواطنين يمتلكون نفس الحق في ممارسة هذه الحريات، فالقانون في ترسيم حدود الحق هو العامل المشترك في أكثر ما يذهب إليه الفلاسفة بشأن الحرية، ولذلك فإن: جون لوك John Locke وجمان جاك روسو J.J.Rossu، كلاهما آمنا بان الناس بإمكانهم فقط أن يكونوا أحراراً عندما يضعون أسورة القوانين حول معاصمهم ومعاصم الآخرين على السواء، وقد أشار جون لوك John Locke إلى هذا المعنى بالقول: الحرية من منظار القوانين".<sup>6</sup>

1 سيدي محمد ولد يب، مرجع سبق ذكره، ص 102  
2 علي خليفة الكواري، دراسة حول مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، سلسلة كتب المستقبل العربي حول الديمقراطية والتنمية الديمقراطية في الوطن العربي، العدد 30، بيروت 2004 ص 93.  
3 محمد الهادي عفيفي، التربية والتغير الثقافي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003، ص 33.  
4 علي خليفة الكواري، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، مرجع سابق، ص 39  
5 إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، مرجع سبق ذكره، ص 112  
6 نضير الخزرجي، أنا والآخر.. مساحات الحرية وحدودها، مجلة شبكة النبأ الإلكترونية،  
http://www.annabaa.org/nbanews/58/010.htm في يوم 2014/03/07 .

وللحق في الحرية جانبان. الجانب الأول هو الحرية العامة للعمل والتي تعني حق كل إنسان بأن يتصرف كيفما يشاء مادام ذلك ليس ممنوعاً حسب القانون أو العرف. أما الجانب الثاني فيشمل حريات خاصة ضرورية لصيانة كرامة الإنسان ورفاهية المجتمع، مثل: حرية التفكير والرأي- الحريات التي تضمن حرية التعبير عن الرأي وحرية النقد وحرية العلم.<sup>1</sup>

- **العدالة:** وهي المبدأ القائل بتساوي الأفراد بعضهم ببعض في فرص الحياة الاجتماعية في المجتمع، وتنطلق العدالة وهو مفهوم مؤداه "أن الأفراد أمام القانون سواء، دون تمييز بينهم بسبب الأصل أو الجنس أو الدين أو اللغة، أو المركز الاجتماعي في اكتساب الحقوق وممارستها، والتحمل بالالتزامات وأدائها"<sup>2</sup>، كونها السبيل الوحيد لتحقيق الانسجام الاجتماعي والشعور بالتآخي والانتماء للوطن .

- **تكافؤ الفرص:** تستند وجهة النظر هذه على الاحترام المتبادل بين الأفراد في التعبير عن مواقفهم الاجتماعية، وإشراك جميع فئات المجتمع من الاستفادة بكافة مقومات المجتمع، ما من شأنه أن يزيد من إمكانيات العطاء والمشاركة بكل إخلاص من قبل المواطنين، وتمكنهم من الوفاء بما تتطلبه الفرص التي يهيئها المجتمع لهم عبر مختلف مجالات المجتمع الخدمية كالتعليم والرعاية وفرص العمل... إلخ، وذلك عبر الإسهام في التنمية الوطنية، والمبادرة إلى الأعمال الإغاثية، وعدم ممارسة ما يسيء إلى تقاليد ورموز الوطن<sup>3</sup>، حيث يؤكد روسو - أن المجتمع المدني - يمثل "إيجاد شكل من التجمع يدفع ويحمي الفرد وممتلكات كل مشترك ... وبواسطته يتحد كل فرد مع الآخرين بحيث لا يخضع إلا لذاته ويبقى حراً أكثر مما كان عليه من قبل".<sup>4</sup>

#### 3-4- الواجبات:

يرى بعض الباحثين أن المواطنة ما هي إلا المشاركة النشطة في جماعة أو عدد من الجماعات، وتتضمن الإحساس بالارتباط والولاء لمفهوم الدولة أو النظام وتقوم على فكرة الانتماء والقيم المشتركة، وهو ما يعني أن المواطنة هي عضوية نشطة في مجتمع ضمن إطار من الحقوق وكثير من الواجبات والمسئوليات التي يحددها المجتمع والقانون<sup>5</sup>. وتختلف الدول عن بعضها في الواجبات الواجبات المترتبة على المواطن باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة، فبعض الدول ترى أن المشاركة السياسية في الدولة هي مجمل الواجبات وأعلىها درجة، بينما يرى البعض الآخر أن الواجبات لا تقف عند هذا فقط بل تشمل السلوك الحضاري وعدم خيانة الوطن، الحافظ على

1 روبرت بيلو ، مرجع سبق ذكره، ص 24-25

2 عبد المنعم فؤاد، مبدأ المساواة في الإسلام، مطبعة المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2002، ص17

3 عبد المنعم فؤاد، نفس المرجع ص 17

4 سيدي محمد ولد ييب، مرجع سبق ذكره ، ص 203

5 عبد العزيز قريش، مرجع سبق ذكره

الممتلكات العامة- الدفاع عن الوطن، ، احترام النظام، وهذه الواجبات يجب أن يلتزم بها كل مواطن حسب قدراته وإمكانياته<sup>1</sup>.

ويقسم الباحثون مسؤوليات وواجبات المواطنة إلى قسمين: الأول مسؤوليات تفرضها الدولة والثاني مسؤوليات يقوم بها المواطنون طواعية وهي كالآتي<sup>2</sup>:

**1-3-4- المسؤوليات الإلزامية:** وهي المسؤوليات التي تفرضها الدولة على المواطنين وهي:

- الضرائب.

- الخدمة في القوات المسلحة.

- الالتزام بالقوانين التي تفرضها الدولة ويسنها ممثلو الشعب في البرلمان.

**2-3-4- المسؤوليات الطوعية:** أما بالنسبة للمسؤوليات التي يقوم بها المواطنون طواعية دون فرض التزامات عليهم بشأنها فهي:

- المشاركة في تحسين الحياة السياسية والمدنية.

- النقد البناء للحياة السياسية.

- العمل على تضيق الفجوة ما بين الواقع الذي نعيشه والغايات والآمال الديمقراطية التي نرجوها.

#### **4-4- المشاركة المجتمعية:**

إن من أبرز سمات المواطنة أن يكون المواطن مشاركة في الأعمال المجتمعية والتي من أبرزها الأعمال التطوعية، كون مصطلح المواطنة ينطلق من مفهوم "المواطن الفعال أو النشط" وهو الفرد الذي يقوم بالمشاركة في رفع مستوى مجتمعه الحضاري عن طريق العمل الرسمي الذي ينتمي إليه أو العمل الاجتماعي التطوعي ضمن فعاليات المجتمع، والمشاركة في الحياة العامة تعني أن إمكانية المشاركة في تدبير الشأن العام بشكل مباشر كتولي المناصب العامة ولوج مواقع القرار، أو بكيفية غير مباشرة كمالانخراط بحرية في الأحزاب السياسية، وإبداء الرأي حول السياسات المتبعة، والمشاركة في انتخاب أعضاء المؤسسات التمثيلية على المستوى المحلي والوطني والمهني<sup>3</sup>، مما يساهم في خلق واقع ينشد التطور المتواصل والارتقاء المستمر، لأن توسيع أطر المشاركة والتعاون في العمل المحلي و احترام الحياة المشتركة والعلاقة مع الآخرين تعتبر إحدى ركائز العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، والمشاركة المجتمعية هي مدخل إلى الثقافة المواطنة و زيادة الوعي لدى

---

1 فهد إبراهيم الحبيب، الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص 75.  
2 أماني قنديل، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008، ص 106  
3 علي خليفة الكواري، دراسة حول مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، مرجع سابق، ص 93.

المواطنين بأهمية العمل الديمقراطي والاجتماعي و إلى إعادة تأهيل الحياة المدنية لتصبح بمثابة خدمة عامة أي لخدمة المواطنين في المجتمع<sup>1</sup>.

### 5- فلسفة المواطنة:

إن مفهوم المواطنة في الأساس مبني على مجموعة من الرؤى والنظريات الفلسفية التي أصلت لمعناه في كل عصر، على اختلاف مجموع الفلاسفة والمفكرين أمثال أفلاطون في جمهوريته الفاضلة أرسطو مرورا بإين خلدون وروسو Rousseau وجون لوك John Locke وهوبز T.Hobbs ومن تبعهم من الماركسيين ونظرتهم إلى الاجتماع البشري وتضامنه مع بعضه البعض وغيرهم من الفلاسفة المعاصرين، ولكنهم يظلون أكثر المفكرين والفلاسفة اهتماما بهذه الفكرة وسنحاول بدورنا في هذا العنصر نتناول بعض من هذه الرؤى بالتفصيل في الآتي:

أولا إذا أردنا الحديث عن مفهوم المواطنة وما يميزها من ممارسات اجتماعية، فلن نجد أفضل من أفلاطون وأرسطو كنموذجين، فأفلاطون يعتبر " المواطنة هي العدالة في المدينة كما أن الفضيلة هي العدالة في الفرد، ثم ينظر في الاجتماع فيقرر أنه ظاهرة طبيعية ناشئة من تعدد حاجات الفرد وعجزه عن قضائها وحده " <sup>2</sup>.

فمفهوم أفلاطون لجمهوريته الفاضلة يفتح المجال لكثير من النقاشات حول المبادئ والقيم الأخلاقية والاجتماعية التي بنى أفلاطون نموذجها، ومفهوم المواطنة التي كان يصطلح عليها، كونها تعبيراً عن الفضيلة المرتبطة بطبيعة الأفراد وأخلاقه الاجتماعية وهي بعيدة عن المعنى الاصطلاحي لمبادئ الديمقراطية كما هو شائع، كون هذه الأخيرة وفق أفلاطون هي نظام مدان لعدة أسباب: أولاً- فهي شكل سيء للحكومة حيث أنها لا تحترم التخصص الضروري لمختلف الفئات الاجتماعية في ممارستها لوظائفها المحددة.

ثانياً- تشكل أو تؤدي لاستمرار الصراع بين الأغنياء والفقراء، لأنها بالضرورة النظام الذي يعطي مميزات لعدمي الكفاءة والمؤهلات<sup>3</sup>.

لم تختلف تصورات أرسطو عن أستاذه أفلاطون في ما يخص تدويل فكرة المواطنة وتنظيرها، ففي كتابه المعنون "بالسياسة"، أعطى للمجتمع مفهوما عضويا، بحيث إنه يقارن المجتمع بجهاز عضوي يعيش بفضل التعاون بين مختلف الأعضاء في كيان يسمى بالدولة، وافترض أرسطو أن الدولة تقوم على الأخلاق وجعل الغاية منها تحقيق الخير، وأن يكون شأنها أن تحافظ على القيم العليا التي تتناسب مع طبيعة الإنسان الخيرة، فوفق أرسطو المواطن ليس بالضرورة أن يعرف أو يوصف من خلال

<sup>1</sup> علي خليفة الكواري، دراسة حول مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، نفس المرجع السابق ص93

<sup>2</sup> يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1977 ص 14

<sup>3</sup> خضر خضر، مفاهيم أساسية في علم السياسة، مرجع سابق، ص 13

إقامته في إقليم محدد، بل من خلال المشاركة في ممارسة وظائف القاضي والقضاء أي القدرة على التصرف والتحرك ضمن الأجهزة السياسية وشغل الوظائف العامة.<sup>1</sup>

ويرى إبراهيم ناصر "أن المواطنة في المجتمع الأفلاطوني والأرسطي، بهذا الشكل مبنية على الانتماء الطبقي والعرقى، والتمييز الشديد بين الأثيني وغير الأثيني، فالكل برابرة وهمج خارج المجتمع الأثيني، الأمر الذي يشرع لمشروعية الإقصاء والاستبعاد، وإخضاع الآخر غير الأثيني وحرمانه من حقوقه المدنية فلا يستمتع بالمواطنة وحقوقها إلا من كان أثيني الأصل".<sup>2</sup>

وشكلت كل من تصورات أفلاطون وأرسطو في ما بعد، القاعد الأبرز التي انطلق منها العلامة ابن خلدون في فهم مسألة المواطنة والترابط الاجتماعي ومن ثمة نظريته عن الدولة والعصبية والاجتماع البشري، من حيث المكونات وعناصر التركيب والغايات، وكان مصدر تفرد هذا بسبب أنه انطلق في فهم مسألة الاجتماع البشري من طابع سوسيولوجي بحث، فعلى حد قول إسماعيل قيرة " أنه لم يجعل القربى أو النسب الدموي وحدها أساس العصبية والاجتماع البشري، بل أضاف إليها الولاء للإشارة إلى تعاطي العهد والميثاق والمواخاة والنصرة...".<sup>3</sup> ولقد أسس ابن خلدون فكرته عن المواطنة على أربعة مفاهيم رئيسية هي الطبيعة والعمران والعصبية والملك، ولكي يستطيع الإنسان تأمين ضروريات الحياة فإنه يلجأ إلى التعاون مع الآخرين، وحين يتحقق التعاون الكامل فإن ابن خلدون يسمي تلك الحالة بالتمدن، وهذا التنظيم الاجتماعي هو ما يسميه ابن خلدون بالعمران، وبذلك أسس لأول مرة مفهوم للاجتماع البشر والتعاقد الاجتماعي وسماه بالعمران البشري أو الاجتماع الإنساني، حيث انطلق تحليله لمفهوم المواطنة من خلال مفهوم العصبية ومسألة تمدن الإنسان كونه مدنيا بالفطرة والطبع.<sup>4</sup>

ويفسر عمر النقيب ذلك بكون الإنسان على الرغم من انه يولد في حالة بدائية فإن البعد الاجتماعي لشخصيته يتجلى بوضوح كبعد أساسي لا بد من مراعاته، كونه اجتماعي بطبعه لا يستغني عن بني جنسه، وهذا البعد يساعد الفرد على ضمان النمو النفسي والمعرفي والاجتماعي بما يكسبه من أدوات الفهم والاتصال والتواصل، ومن ثم الانتماء والتفاعل الاجتماعي الإيجابي والتي تساعده على تحقيق ذاته الاجتماعية، وبذلك يحصل الرابطة والوفاق الاجتماعي.<sup>5</sup>

1 خضر خضر ، مفاهيم أساسية في علم السياسة، نفس المرجع السابق ، ص 16  
 2 العربي فرحاتي، تربية المواطنة – الديمقراطية – العولمة أي علاقة، مرجع سبق ذكره ، ص 54  
 3 إسماعيل قيرة وآخرون ، مستقبل الديمقراطية في الجزائر، مركز الدراسات الوحدة العربية ، ط2 ، بيروت 2009 ، ص 203  
 4 محمد جواد رضا ، العرب والتربية والحضارة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط3 بيروت لبنان 2001 ص 152  
 5 عمر النقيب ، مرجع سبق ذكره 157



ويؤكد مالك بن نبي هذا التصور قائلا " أن اطراد اندماج الفرد يندرج مستجيبا لطبيعته من ناحية، ومن ناحية أخرى مستجيبا لنسق من أصول وقواعد الحياة يمكن تعريفه هو مرحلة متقدمة بمثابة عقد اجتماعي " 1 .

من جهة أخرى لم يبتعد كل من الفلاسفة سبينوزا B.Spinoza وروسو Russo وجون لوك J.lock في تأويلاته لفكرة المواطنة عن الذي أتى به إبن خلدون، حيث رأوا بأن المجتمع يعبر عن حالة العقد الاجتماعي والإرادة العامة للاجتماع البشري شرطا أساسيا في تحقيق التعايش وتجنب الحروب بين البشر والحفاظ على نوعهم، وفي هذا يقول روسو Russo "ولكي يتجنب الجميع المساواة والظلم عليهم الدخول في عقد يلتزمون بطاعته ويمارسون حرياتهم في ظله، فلا تكون الطاعة بمقتضاها للحاكم لكن للإرادة العامة التي تعلق كل إرادات الأفراد، فالإرادة العامة ليست سلطة خارجية، لكنها التجسيد الموضوعي للطبيعة الأخلاقية للإنسان، لأن طاعة القانون تتجسد في الانتماء الأخلاقي للمجموعة، فالإنسان يحقق لنفسه حريتها بإطاعة القانون الذي ارتضاه لنفسه، وإن أي فرد يتنكر لمبادئ هذا العقد يعتبر خائنا يهدد الدولة بالفوضى والانحلال " 2 . ويضيف سبينوزا B.Spinoza أن " الإنسان يتوفر على بنية تحدد ماهيته الخاصة، ويتمثل في حياته طبقا لقوانينها ولما توفره له من قدرة على الفعل " 3 ، ويذكر مالك بن نبي ذلك قائلا " أن التجمع البشري هنا ليس مجرد عناصر بشرية مجتمعة وإنما هو التجمع الذي يستهدف شكلا راقيا من أشكال الحياة الاجتماعية، أي يكون السعي من أجل ترسيخ معاني التكريم والتفضيل الرباني للإنسان هو ديدان الجميع " 4 ، ولا يحصل هذا إلا من خلال رباط أو اتفاق اجتماعي بين الأفراد لإنجاز ذلك، فبالتعاقد والوفاق يتمكن الناس من الحفاظ على مصالحهم ضمن أدوارهم الاجتماعية في المجتمع .

وانطلاق توماس هوبز T.Hobbs من جهة أخرى في تحليلاته لمسألة الاجتماع البشري والوفاق والترابط الاجتماعي، متأثرة بالوضع العام لعصره السياسية و تطور العديد من العلوم، حيث يؤكد في كتابه التنين Le vithan " أن الحالة الطبيعية للإنسان تحركها الرغبة والخوف والنزوع إلى المحافظة على الذات ومصالحه الخاصة، ما تلبث أن تتحول إلى أنانية معمة تقود البشر إلى الحرب والموت والعنف، ويفرض منطق العقل هنا حلا لا مناص منه، ألا وهو الدولة، والتي تعني شخصا واحدا تكون إرادته، بموجب اتفاق عدد كبير من الرجال، وهي إرادة الجميع بحيث يكون بإمكانها أن

1 عمر النقيب، نفس المرجع ص 131

2 عبد الكريم غريب، المعجم في أعلام التربية والعلوم الإنسانية، مرجع سبق ذكره، ص 152

3 عز الدين الخطابي، الحق - الواجب - الحرية - من أجل فلسفة فاعلة ، مجلة عالم التربية بعنوان التربية على المواطنة وحقوق الإنسان ، العدد 15 ، منشورات عالم التربية ، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ، 2004 ص 94

4 عمر النقيب، مرجع سابق ، ص 147

تستخدم القوة ومصادر العامة من أجل السلام وحماية مصالح الجميع.<sup>1</sup> ويضيف هوبز T.Hobbs في هذه الحالة أن " الفرد ينزع إلى تسليم حريته للسلطة الجماعية الضامنة لصيانة المساواة بين المواطنين، مما سينشأ عنه تبعية الأفراد لسلطات تبرر قدراتها بالحاجة إلى حماية مواطنيها بواسطة القانون.<sup>2</sup> وحسب روسو Russo أن مسألة الاتفاق الاجتماعي هنا تستند إلى الإرادة العامة، والقانون، وهو التعبير عن هذه الإرادة، وبفضل الخضوع للقانون يتمتع البشر بمناقب الاجتماع دون فقدان المساواة أو الحرية، ومن ثم فلا سادة ولا عبيد، ولا أقوياء ولا ضعفاء، إنما مواطنون متساوون أمام القانون، فبالتعاقد أصبح مواطنين.<sup>3</sup>

ويعود توماس هوبز T.Hobbs للتمييز بين الاتفاق والوفاق، فالوفاق مسألة إرادية تجعل الحيوانات تعيش في جماعة واحدة من الجنس الذي تنتمي إليه دون أن تقتتل فيما بينها، والاتفاق حالة اصطناعية إنسانية، أي يقوم على الوعي والحدس للعلاقات المجتمعية، والقواعد هنا تفرض حالة من احترام وضع الآخر، هذا الاحترام نفسه يقود على إنتاج ميزات تزيد من مشاعر الارتباط بالقواعد.<sup>4</sup> أي أن الارتباط الاجتماعي بين الأفراد داخل بوتقة من القيم والمعايير، ينتج الاتفاق بينهم حول السلوك والمعتقدات المناسبة والتي بدونها لا يمكن أن يبقى أو يستمر المجتمع البشري على الحياة، فعن طريق الارتباط الاجتماعي تتشكل القواعد الثقافية للسلوك وتضمن التوافق حول السلوك المتوقع وبذلك تكفل النظام الاجتماعي.<sup>5</sup>

ولا يكون الاتفاق إلا عن إرادة وقرار جماعيين يقرهما البشر المجتمعون في ما بينهم، وتواجد رغبة متبادلة بين الأطراف على الاحترام المتبادل لمجموعة من المعاهدات والمواثيق، بحيث أن أول مقتضياته العمل على إفراغه في صيغة قانونية تضبطها بنود صريحة وواضحة ويوجهها ميثاق علني وصارم، فليس التعاقد الاجتماعي سوى مجموع تلك البنود والمعاهدات والميثاق الذي يجمع بين الأفراد المتعاقدين ضمن إطار المجتمع.<sup>6</sup> ويضيف روسو Russo أن هذه الحالة تقضي إلى " العقد الاجتماعي الذي ينقل الإنسان من الحالة الطبيعية إلى الحالة المدنية، يؤدي إلى تغيير هام في وضعه، يتمثل في تبديل الغريزة بالعدالة وإخضاع التصورات للمبادئ الأخلاقية، وبذلك سيعلو صوت الواجب

1 سيدي محمد ولد يب، مرجع سبق ذكره، ص 202

2 سيدي محمد ولد يب، نفس المرجع، ص 96

3 أمين فرج شريف، مرجع سبق ذكره، ص 49

4 هاني يحي نصر، دعوة للدخول في تاريخ الفلسفة المعاصرة، مجد المؤسسة الجامعية، بيروت، 2002، ص 169.

5 فيليب جونز، مرجع سبق ذكره ص 48

6 سعيد بنسعيد العلوي، التأسيس الاجتماعي والتكون السياسي، العقد الاجتماعي والشرعية لدى هوبز وروسو

http://www.altasamoh.net/Article.asp?Id=536 في يوم 2010/10/24

على الأهواء، والحق على الأطماع، بحيث لن يخضع الإنسان إلا للمبادئ العقلية التي وضعها بنفسه.<sup>1</sup>

أما رولز Rowls فلم ينظر إلى مسألة الوفاق من زاوية مغايرة وأكد أن "المواطنين لا يندمجون في النظام الاجتماعي... إلا من خلال الاعتراف والتبادل الاجتماعي حيث يتقبل كل فرد منهم عبارات الاتفاق وذلك شريطة أن يتقبلها الجميع... وأن تجاهل التمثلات الخاصة شرط ضروري في تركيب تمثلات عامة قائمة على المصالحة الاجتماعية"<sup>2</sup>. كون الأفراد يدخلون في تفاعل لإقرار القواعد الموجهة لسلوكهم ويتجردون من المصالح الخاصة للوصول إلى القاعدة الأكثر عدالة.<sup>3</sup> وبهذا ففكرة المواطنة لدى جون رولز Rowls تنبثق من خلال نظرية العدالة كونها تأسست على مبادئ يقبلها أفراد أحرار وعقلانيون يوجدون في موقف أصلي متشابه، ويرغبون في تحسين مصالحهم الخاصة وبموجبها يحددون المقاصد الأساسية لمجتمعهم الكلي.<sup>4</sup>

أما جون لوك John Locke لم يختلف مع التصور العام لمعنى الاجتماع البشري والعقد القائم بين الأفراد، إلا أنه انتقد في كتابه "تحليل الحكومة المدنية"، أنظمة الحكم والأطروحات الملكية التي أدلى بها كل من إبن خلدون وهوبز T.Hobbs و رولز Rowls، التي تصدر الكل الحقوق الطبيعية والحرية الخاصة بالإنسان، وتحويله في يد ممثل الدولة ممثلة في الملك، وما على المواطنين إلا الطاعة وتفويض الأمر، ويضيف جون لوك John Locke " أن الإنسان في حالة حرية وقانون الطبيعة هو قانون الحرية والمساواة، وحال الطبيعة أسبق على حال المجتمع، والعلاقة بين الناس في الأصل علاقة كائن حر بكائن حر، ولكي يحمي الإنسان نفسه من الاعتداء دخل في عقد اجتماعي تعهد به للحفاظ على حرية الآخرين، فهو عقد بين أحرار أطرافه على قدر المساواة والكل ملزم بالحفاظ عليه "<sup>5</sup>.

ويذهب جون لوك John Locke إلى اعتبار مسألة الوفاق تجسيدا لمفهوم المواطنة وتأكيد لحق الفرد في حماية مصالحه وحقوقه وبهذا يكون العقد الاجتماعي، الذي ينظم العلاقة بين الأفراد وفق نظام رسمي يحدد باسم مفهوم الدولة، ويهدف إلى المحافظة على الحقوق الطبيعية للإنسان، والذي يفرض التزامات متبادلة بين الحاكم والمحكومين بالمفهوم السياسي، فالسلطة الحاكمة تلتزم قبل الأفراد بتنظيم حياة الجماعة وإقامة العدل وعدم المساس بحقوقهم التي لم يتنازلوا عنها عند دخولهم طرف في العقد، وبذلك تكون مفيدة ونفوذها غير مطلق، وبهذه الطريقة يكون الأفراد قد شاركوا بمحض إرادتهم في

1 عز الدين الخطابي، الحق - الواجب - الحرية - من أجل فلسفة فاعلة، مرجع سبق ذكره، ص 101

2 عمارة بن رمضان، التربية على المواطنة وحقوق الإنسان <http://www.aihr.org.tn> في يوم 2010/10/24

3 سيدي محمد ولد يب، مرجع سبق ذكره، ص 96

4 سيدي محمد ولد يب، نفس المرجع، ص 99

5 عبد الكريم غريب، المعجم في أعلام التربية والعلوم الإنسانية، مرجع سبق ذكره ص 153

اختبار السلطة التي تمثلهم.<sup>1</sup> أي أن منظور جون لوك John Locke يعتمد أساسا على الاعتراف بحقوق الإنسان وحياته العامة باعتبارهما حقوقا طبيعية لكل فرد وليست مكتسبة ومهمة الدولة احترام وضمان تلك الحقوق وليس مصادرتها.

ويعتبر جون لوك John Locke المواطنة ضمن هذا التصور "مفهوم تشكل بين الناس من أجل هدف واحد وهو تحقيق مصالحهم المدنية والحفاظ عليها والارتقاء بها إلى الأحسن، ونقصد بالمصالح المدنية الحياة والحرية وصحة الجسم وامتلاك الخيرات مثل المال والأراضي والمنازل والأثاث وما شابه".<sup>2</sup>

ويؤكد "روسو Russo" هذا الطرح هنا فالهدف من هذا التنظيم السياسي للمجتمع ككل هو الحفاظ على الحقوق الطبيعية للمواطنين وأن السيادة هي ملك للشعب، ونظرية العقد الاجتماعي تقول في أبسط معانيها بوجود حياة فطرية تسبق قيام الجماعة، وإن الانتقال من حياة الفطرية إلى حياة الجماعة السياسية قد تم بناؤها على عقد اجتماعي بين الأفراد بقصد إقامة السلطة الحاكمة، وتحديد حقوق المواطنين وواجبهم إزاء الدولة ووضع حدودا معينة لها لتدخلها المشروع في حياة أفرادها.<sup>3</sup> فحسب روسو Russo أن الإنسان هو كائن سياسي للغاية لا يعبر عن مصلحته الفردية بل عن المصلحة العامة فيقول " يأخذ الشركاء معا اسم الشعب ويسمون خصوصا مواطنين مشاركين في السيادة العامة، ورعايا كخاضعين لقوانين الدولة".<sup>4</sup>

وتتفق هذه النظرة مع المقاربة السوسولوجية الحديثة للوظيفية التي تنطلق من مفهوم الإنسان ككائن حر خلاق قادر على الفعل وتحقيق إنسانيته من خلال الفعل الاجتماعي، ويؤكد استقلال الفرد وقدرته على التحرر من القيود والضوابط التي يخلقها المجتمع، كون الفرد يملك قدرا مهما من الحرية، داخل الإطار العام للضوابط الأخلاقية للمجتمع، وهذا ما يشير إليه دوركايم Émile Durkheim حيث يقول: "إن تحقيق الفرد لرغباته الفردية دون ضوابط الأخلاق والقيم الاجتماعية يعني إفلاس قيمة التضامن الاجتماعي، ومن هنا يجب دعوة الفرد إلى التمسك بالقيم الجماعية للمجتمع معبرا بذلك عن تضامنه مع المصلحة العامة".<sup>5</sup>

وفي نظر المركسيون أن الترابط والوفاق الاجتماعي الذي يتحدث عنه الوظيفيون لا يتم فقط بتقيد القيم والمعايير والقواعد لسلوك الناس، وإنما كذلك بالمزايا التي يمتلكونها وكذا بأشكال عدم المساواة

1 الصديق محمد الشيباني، أزمة الديمقراطية الغربية المعاصرة، المركز العلمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، طرابلس، ليبيا، دس، ص 74

2 محمد لهاللي وعزيز لزرقي، الدولة نصوص فلسفية مختارة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب دس ص 59

3 مجدي عبد الحميد، المواطنة والحالة المصرية، <http://www.mosharka.org/> في يوم 19 /04/ 2009

4 سيدي محمد ولد يب، مرجع سابق، ص 156

5 محمد مكسي، ديداكتيك السلوك المدني، ص 26

الموجودة داخل مجتمعاتهم، فالجماعات داخل النسيج الاجتماعي تمتلك كميات من السلطة والقوة والاعتبار والثروة غير متساوية، حيث يرى ويس شاروك Wes sharroch " أن مشهد الصراع القائم على افتراض أي مجتمع قد يوفر حياة كريمة بشكل قوي لبعض الأفراد، يكون ممكننا في العادة لأن الغالبية العظمى مقهورون ... لذلك فإن الاختلاف في الحقوق يكون ذا أهمية للمجتمع تماما مثل الاتفاق على القواعد والقيم".<sup>1</sup> وبهذا يؤمن الماركسيون أن لا معنى للحديث عن الحرية الفردية في ظل صراع المصالح الخاصة للطبقة الرأسمالية، وما جدوى الحرية المضمونة بالدستور إذا كان الإنسان لا يجد الحماية من المخاطر والابتزاز، بل وما فائدة حرية العمل إذا كان المواطن يترك فريسة للبطالة مما يضطره إلى التنازل عن حريته وكرامته ليواجه شروطا حياتية صعبة.<sup>2</sup>

و اعتبر هيغل F.Hegel أن المجتمع في الأصل تسوده الفرقة والصراع والتمزق ويفتقد أي إحساس بالوحدة، ويفتقر إلى أي غاية أخلاقية، ولا يتحقق لهذا المجتمع استقراره ولا وحدته إلا في وجود قيم للمواطنة الحقة التي تفرض عليه طابعا أخلاقيا، وتوجهه نحو غاية قيمية وأخلاقية محددة.<sup>3</sup>

فالمواطنة في رأيه هي المثل العقلاني والعنصر الروحي للحضارة، وإن القيم التي تتداولها المواطنة تمثل انتصار للفكر على المادة وانتصار للوحدة على التشتت وانتصار الإرادة العامة على الإرادة الخاصة، فالمواطنة بهذا المعنى هي مستودع للعقلانية والتجرد والعدالة والكفاءة في خدمة المصلحة العامة للمجتمع.<sup>4</sup>

وانتقد هيغل F.Hegel الأطروحة الهوبزية حول الحق الطبيعي واعتبر أن الدولة تنشأ لكي تحد من الحقوق الطبيعية، والمصلحة العامة تتطلب التخلي عن جزء من هذه الحقوق، فالدولة هي التي تنشئ الفرد وتهذب اجتماعيا وتنقذه من احتمالات طبيعته الحيوانية ودوافعه الشهوانية الضيقة ونزواته العميقة واللاعقلانية، وهي تسمح له باستكمال شخصيته من خلال انخراطه في كل عضوي أخلاقي أعلى يجعله يتقدم بالمعنى الكوني والشمولي.<sup>5</sup>

ونجد وجهة نظر هيغل F.Hegel هنا تعتمد على افتراض أن الوفاق الاجتماعي يدور حول التنظيم الاجتماعي ومضمون هذا الافتراض ومحوره هو أن الكل أهم من الجزء، وعلى ذلك فإن مصلحة

1 فيلب جونز ، مرجع سبق ذكره، ص 53

2 محمد الصاقوط، مرجع سبق ذكره ص 20

3 أحمد شكر الصبيحي، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000. ص 22

4 السيد مصطفى كامل، مؤسسات المجتمع المدني على المستوى القومي، ورقة قدمت إلى بحوث ومناقشات الندوة الفكرية للمجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999، ص 44.

5 السيد مصطفى كامل نفس المرجع، ص 44.

الدولة القومية يجب أن ينظر إليها على أنها أعظم أهمية من مصلحة أي فرد أو أية هيئة<sup>1</sup>، ومن هنا ظهر مصطلح المواطنة عند هيغل F.Hegel، فالاجتماع الإنساني في إطار الدولة ضرورة بشرية لا غنى عنها، وبدونها قد يكون الناس مجرد جمهور لا تأثير له.. وأن ارتباطات الفرد بالمجتمع هي التي تضفي عليه أهمية كبرى ودورا يذكر، فانتفاء الفرد إلى مجتمع وانضمامه لمختلف فعاليات الحياة الاجتماعية، هو الشرط الضروري لكي يكتسب صفة المواطنة<sup>2</sup>.

رغم أن فلسفة المفكر الألماني كارل ماركس قد تأثرت إلى حد كبير بفلسفة هيغل F.Hegel إلا أن فكرة المواطنة عنده تركز على الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج في المجتمع، ويشير محمد قطب بأن الملكية الجماعية هنا لا تعني إمكانية امتلاك مجموعة من الناس لمصنع أو متجر أو مزرعة، وإنما المعنى أن المالك الوحيد هو "الدولة"، والدولة في حس هؤلاء تمتلك هذه الأشياء نيابة عن طبقة البوليتماريا ذلك أن العامل بجهد هو المنتج الحقيقي للمادة<sup>3</sup>. فأساس فكرة المواطنة عند ماركس هنا، تقوم على أن الدولة مسؤولة عن الفرد ابتداء وانتهاء، فلا مظهر لملكية فردية فالكل يخدم الدولة، والدولة تحدد دخول الأفراد حسب الحاجة وتشرف على الإنتاج ونوع المنتج وتلحق الأفراد جميعا في خدمة الدولة سعيا لمحو الطبقة وتحقيقا للمساواة<sup>4</sup>.

بمجرد بناء النظام الاشتراكي يتحقق المجتمع الخالي من الطبقات ومن صراعتها وعند ذلك تستطيع الدولة أن تعترف للمواطنين بحقوق فعلية وعامة، لأنهم يستطيعون عند ذلك التمتع بالوسائل الحديثة التي تمكنهم من وضع هذه الحقوق موضع التطبيق، وذلك بفضل التنظيم الاشتراكي للعمل والإنتاج<sup>5</sup>.<sup>5</sup> فلا وجود لحقوق فطرية لصيقة بالطبيعة الإنسانية، بل هي مجرد قدرات عارضة يجب السعي لتحقيقها واكتسابها وهي تتطور مع تطور الجماعة، ومضمونها يتحدد وفقا للنظام الجماعي الذي تمثله السلطة في المجتمع، وأن الجماعة هي التي تقرر ما يتمتع به الأفراد من حقوق، لأن الفرد لا وجود له بشكل مستقل عنها، فلا بد أن تكون حقوقها أعلى من حقوقه بل وتسموا عليه<sup>6</sup>.

أما ماكس فيبر فقد انتقد تصورات ماركس حول تنظيم المجتمع وكان يرى "أن ما يتهدد الكرامة الإنسانية إنما هو في الحقيقة النظام الاشتراكي بما يرتبط به من استعباد الأفراد بواسطة الدولة الاشتراكية والمؤسسات البيروقراطية، التي ترتبط بها وعبر مرارا وتكرارا عن رأيه في أن

1 لاسكي هارولد، الدولة نظريا وعمليا، إعداد وتنفيذ سعيد شحاتة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، شركة الأمل للطباعة والنشر، ط 2، دب، 2012، ص 69-70.

2 لونيبي رابح، البديل الحضاري، دراسة مستقبلية لمواجهة الكارثة التي تهددنا، دار المعرفة، القاهرة 1998، ص 140.

3 محمد الصاقوط، مرجع سبق ذكره ص 20-21

4 محمد الصاقوط، نفس المرجع، ص 20

5 أمين فرج شريف، مرجع سبق ذكره، ص 53

6 أمين فرج شريف، نفس المرجع، ص 52

الاشتراكية والتي سوف تؤدي إلى زيادة سيطرة الإنسان على أخيه الإنسان أو إلى سيطرة المنظمات على الأفراد وإلى حرمان الفرد من حريته.<sup>1</sup>

وإذا كان الفكر الاشتراكي قد استنفذ أغراضه حول فكرة المواطنة وتساقط فإن كثير من المفكرين الاجتماعيين لا يستثنى الفكر الليبرالي من طريق ذلك أيضاً، وذلك بفعل التفكك الاجتماعي الذي فرضتها الرأسمالية ونظام المك دونالد الذي يسيطر على علاقات الأفراد، ويعزو المفكر اينشارد ابكرسلي A.Abikersla ذلك إلى أن المجتمع الغربي فشل في إعطاء " معنى وانتماء وهدف لحياة أفراد، ولم يتمكن من إيجاد إطار عمل لقيمه الاجتماعية العليا، فقد دخل الأفراد في حقبة يتزايد فيها الانشغال بالذات بشكل مرضي".<sup>2</sup> ويذكر المفكر جون هوارد John Howard يصف ذلك قائلاً أنه " قد اختفت كلمات كثيرة من المجتمع الغربي مثل التواضع، والاحتشام، والأمانة، والاستقامة، والتأدب، والفضيلة، والنخوة، من الاستخدام الحالي فهي لا تدخل في حسابات المناقشات العامة وصنع القرارات مطلقاً...<sup>3</sup> وهذا يجعلنا نتأكد من أن مسألة التنظير لفكرة المواطنة مازالت تمثل إشكالية كبيرة بين المفكرين المعاصرين، كون دلالة المصطلح المفاهيمية والسلوكية ذا طبيعة ديناميكية يتأثر بالبيئة الاجتماعية وحالة التنظيم الاجتماعي، ومجمل التغيرات التي تطرأ على بنية القيم الاجتماعية لكل مجتمع .

#### 6- دور المجتمع المدني في تنمية قيم المواطنة وانتشارها:

يجب التنويه أن مفهوم المجتمع المدني مفهومًا يكتنفه الكثير من الغموض والخلاف بين الباحثين، رغم كثرة استخدامه، ومن الصعوبة بمكان الإحاطة به في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، وهذا بسبب اختلاف دلالاته ومسمياته في كل بحث علمي، إلا أننا في هذا المقام سنكتفي بإدراج مفهوم واحد في هذا البحث يمكننا من تبيان هذا العنصر بشكل واضح وبسيط .

فقد عرفه مركز ابن خلدون للدراسات الاجتماعية " أنه يشمل كل التنظيمات الطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة، وتنشأ بالإرادة الحرة لأصحابها، من أجل قضية أو مصلحة، للتعبير عن مشاعر جماعية ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والرقى والتسامح والإرادة السلمية للتنوع والاختلاف".<sup>4</sup>

واعتمدنا هذا المفهوم باعتبار أن دور المجتمع المدني أصبح ضرورة ملحة من أجل تعزيز وتنمية المفاهيم المتعلقة بقيم والمواطنة الهادفة مثل ( الانتماء، الحقوق والواجبات، المشاركة الاجتماعية ) في أوساط المواطنين بغية تنمية وتعزيز السلوك المدني والعلاقات الاجتماعية واستقرارها، ونقصد

1 سمير نعيم ، مرجع سبق ذكره ص 65

2 محمد الصاقوط، مرجع سابق، ص 21

3 محمد الصاقوط، نفس المرجع، ص 21

4 أبو بلال عبد الله الحامد، ثلاثية المجتمع المدني ، الدار العربية للعلوم ،بيروت لبنان ،2004. ص 27.

بالتنمية والتعزيز هنا، عملية التنشئة التي تمارسها مجمل مؤسسات المجتمع المدني، والتي تهدف إلى توجيه الفرد إلى الالتزام نحو مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته، ليكتسب الفرد بذلك وعي بمبادئ الحق الواجب، وتمثل ذلك في سلوكه العام .

وهذا باعتبار أن عملية التنشئة، عملية مستمرة تمتد منذ الولادة وحتى آخر لحظة في الحياة، يكون الفرد من خلالها مندمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها، ومعرفة دوره فيها، وهي العملية التي يتعلم من خلالها الفرد أنماط السلوك الخاصة بمجتمعه، ويقوم في الوقت نفسه بتطوير الشعور الموجب بالذات، وبهذا تكون التنشئة منظومة عمليات يعتمدها المجتمع في نقل ثقافته بما تنطوي عليه من مفاهيم وقيم وعادات وتقاليد أفراده .<sup>1</sup>

وتحدد العلاقة بين مؤسسات المجتمع المدني والمواطنة على أساس أن التنشئة على قيم المواطنة مسؤولة مجتمعية مشتركة، تقوم بها كامل المؤسسات مجتمعة نحو تحقيق قيم المواطنة وبناء المجتمع المتعلم ذو القيم الإيجابية والإنسانية والتشاركية، حيث "تقضي المسؤولية الفكرية والسياسية اليوم، العمل على تجلية حقائق المواطنة في سياق بناء حياة وطنية وسياسية اجتماعية، تستند في كل خياراتها ومشروعيتها وخططها على العدالة، بما تعني من مشاركة ومساواة ومسؤولية، وتواصل مستمر مع مكونات المجتمع".<sup>2</sup>

وتعمل هذه المؤسسات على صياغة عقل الشارع وفق المصلحة العامة، وتحفيزا ودعمًا للمبادرة والانخراط في تقديم خدمات اجتماعية متعددة المجالات والمستويات، كمشاركة فاعلة منهم لبناء المجتمع وتنميته، وذلك انطلاقا من مبدأ المواطنة والمسؤولية الاجتماعية والالتزام الأخلاقي الفعال، وفي هذا يقول هوبز T.Hobbs : "الطبيعة لم تغرس في الإنسان غريزة الاجتماع، فالإنسان لا يبحث عن أصحاب إلا بدافع المنفعة والحاجة، لذا فإن المجتمع المدني هو ثمرة مصطنعة لميثاق اختياري لحساب قائم على المنفعة... " <sup>3</sup> وبذلك يرى المهتمون بقضايا المواطنة، أن هناك علاقة قوية بين العمل والفعالية المجتمعية، ودرجة تمثل أفراد ذلك المجتمع لسلوك المواطنة في الحياة الاجتماعية، فكلما زادت فعالية هذه المؤسسات وانتشرت في المجتمع زاد مستوى الإحساس بالمواطنة والمسؤولية الاجتماعية، حيث يؤكد جان جاك روسو J.J.Russo في هذه الحالة أن المواطنة تقتض عدا اجتماعيا يربط بين مواطني الجماعة الواحدة فقال " ليضع كل واحد منا شخصه وكامل قوته في

1 علي أسعد وطفة ، التنشئة الاجتماعية ودورها في بناء الهوية عند الأطفال، مجلة الطفولة العربية، العدد 8 ، 2001 ، ص 93

2 عبد اللطيف القصير ، الإدارة العامة - المنظور السياسي ، دار بغداد للنشر والتوزيع ، دون بلد النشر ، 1980 ص 288

3 أحمد توفيق المدني، المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1997، ص53.



خدمة ... الإرادة العامة، وسنجد أن كل عضو يمثل جزء من الكل"<sup>1</sup>، أي من خلال هذه العملية يتولد موروث مشترك من المبادئ والقيم والسلوك والعادات، يسهم في تشكيل شخصية المواطن ويمنحها خصائص حماية المجتمع والمساهمة في التنمية والاستقرار .

ويثني هيجل F.Higle في هذا على دور المجتمع وعلى نزعة الإنسان إلى الاجتماع فيبين "أن الإنسان يحتاج إلى الإنسان لكي يعترف به، وأن تجربة الاعتراف من طرف الآخر تؤسس القيمة التي يضفيها الإنسان على ذاته، ولهذا يلعب المجتمع دور المرأة التي تبعث إلى الإنسان صورته الخاصة وتؤسسها"<sup>2</sup>.

ويرى توكفيل Tocqueville أن ظاهرة تكوين الجمعيات من مظاهر الحرص على الخير العام وأنها تولد الإحساس بالمسؤولية الفردية عن الصالح العام.<sup>3</sup> فالغايات الكبرى التي تتحدد ضمن أدوار مختلف هذه المؤسسات تندرج في الأصل على تكوين الإنسان الواعي الممارس لحقوقه وواجباته وترسيخ القيم الإنسانية ليكون مؤهلاً للتواصل الإيجابي مع محيطه العام، ذلك أن مؤسسات المجتمع المدني " تمثل ساحة لتنمية أخلاقيات المواطنة والعدالة واحترام الذات واحترام الغير، هذا فضلاً عن تنمية منظومة اقتران الحقوق والواجبات والجزاء والمسؤوليات وآداب الاستماع مع آداب التعبير في الحوار، وتحكم الفعل والمنطق وتغليبهما على التعصب والأهواء "<sup>4</sup> ومعرفة تكوين تنظيمات وهيئات الفعل الجماعي ذا الطابع الديمقراطي، وتنمية كاملة للفكر النقدي والممارسة التأملية التي تمارس على مجموع المعارف ووضعيات التكوين والحياة<sup>5</sup>.

فمثلاً الجمعيات في المجتمع من خلال محاولاتها جذب أعضاء ومتطوعين جدد للمشاركة في الصالح العام والخير المشترك وتقديم الخدمة للمجتمع، هي تدعم في المبادرة الفردية والجماعية وتبني فكرة الصالح العام وخدمة المجتمع، كونها تقدم للأفراد دروس عملية في المشاركة وخدمة المجتمع، فالمواطن عندما يشاهد جماعة بيئية تمارس نظافة وتجميل الحي، يتولد لديه الرغبة في النظافة والتجميل والاشتراك في مثل هذه الجماعات ويكتسب سلوكيات متحضرة ومسؤولة اتجاه البيئة<sup>6</sup>. أي أنها تتوجه إلى حواسه لتمده بالمهارات الكافية في كل المجالات التواصلية والتقنية والعلمية، وتثبيت قيم اجتماعية التي تشمل مبادئ الإحساس بالانتماء والاعتزاز به، والالتزام بالقانون واحترام مكونات المجتمع الرسمية والأهلية، التي تجعل الأشخاص لا يفكرون أو يرغبون في ممارسة السلوك غير

1 سيدي محمد ولد يب، مرجع سبق ذكره، ص 95

2 سيدي محمد ولد يب، نفس المرجع، ص 206

3 مصطفى قاسم، التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، 2006، ص 97

4 لحس بو تكلاي، مرجع سبق ذكره، ص 327

5 لحس بو تكلاي، نفس المرجع، ص 330

6 مصطفى قاسم، مرجع سابق، ص 127

المنضبط حتى وإن توفرت الفرصة والمقدرة لديهم لممارسته، "فمن تمتع بهذا الشعور تتعزز لديه ثقافة أداء الوجبات قبل أخذ الحقوق وتترسخ في عاداته قيم احترام القوانين والأعراف المعمول بها محليا ودوليا"<sup>1</sup>.

وإن غرس وإدراج ثقافة وقيم المواطنة في المنظومة المجتمعية، يتطلب أفقا زمنيا طويل الأمد حتى تؤتي أكلها وتنضج ثمارها، حيث يرى إبيرلي Eberle أن تغذية التعاطف الاجتماعي الصادق بين الناس هو العنصر الرئيسي لخلق المواطنة، كما أن تجديد المواطنة يعني إعمال الفرد في المشاركة الاجتماعية وعدم تفويض شؤون الحياة العامة والمساعدة العامة إلى الحكومة.<sup>2</sup> فكما نعرف أن فكرة المواطنة لا تتحقق بمجرد تسطيرها وإدراجها في الوثائق الرسمية، بل إن تحقيق الأهداف يتطلب ترجمتها إلى إجراءات عملية وسلوكية في الحياة العامة لأفراد المجتمع، وفي هذا يقترح عبد الغاني عارف مجموعة من الشروط والآليات العملية، التي يمكن الاستفادة منها في تحليلنا هذا، ويمكن اعتماده كمدخل في ترسخ قيم المواطنة وتفعيلها بين أفراد المجتمع، باعتبار أن عملية تفعيل فكرة المواطنة كممارسة وسلوك ظاهر داخل الفضاء الاجتماعي يستدعي جملة من الاعتبارات والشروط، وهناك مجموعة من المداخل الأساسية التي من شأنها أن تضمن التربة الملائمة لتنمية ممارسة المواطنة ضمن مؤسسات المجتمع المدني وتتمثل في:<sup>3</sup>

\* **مدخل التواصل:** أي أنه ينبغي أن تكون جل مؤسسات المجتمع المدني فضاء للحوار المستمر، وذلك من منظور يعتبر الحياة الاجتماعية كلها عبارة عن سلوكيات متبادلة بين الأفراد والجماعات، مع تشجيع المناسبات التي يمكن أن تبلور ميولات التطوع لدى الأفراد المنضمين تحت تلك المؤسسات.

\* **مدخل الثقة في فضاء المؤسسة:** بحيث يعمل هذا المدخل على تعزيز الشعور لدى أفراد المجتمع بالانتماء للمؤسسات المجتمعية المدني، والتي تمثل بدورها جزء من كل وهو المجتمع العام، وهذا بالطبع يقتضي تأهيل البنيات التحتية لمؤسسات المجتمع المدني لتكون في مستوى دعم ثقة الأفراد بها، بحيث ينبغي أن تلبي المؤسسات حاجات حقيقية لدى الأفراد، فلا بد أن تجدد الوعي بأهمية أخلاقيات المواطنة القائمة وحدة الضمير الجماعي .

\* **مدخل جودة المنتج البشري:** وهذا لا يكون إلا من خلال إعادة الاعتبار لمنطق المسؤولية الاجتماعية للأفراد، ذلك أن المواطنة لا تتطلب فقط معرفة قواعد ممارستها، بل الانخراط اليومي

1 نزار عيد المجيد البروراري لحسن عيد الله باشوية، تكامل دور المؤسسات المجتمعية في ترسيخ قيم التعليم والمواطنة والرفهية للجميع، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 46 دون بلد النشر، 2010، ص5-8

2 محمد الصاقوط، مرجع سبق ذكره، ص 21

3 عبد الغاني عارف، تنمية السلوك المدني داخ المؤسسة التعليمية، <http://sihanafi.com/index.php>

يوم 2011/3/8

والإيجابي في تفعيلها، وذلك عبر تشجيع ثقافة الانخراط في تدبير الشأن العام، وتفعيل القوانين داخل المجتمع باعتماد منطق المحاسبة المسؤولة دون اعتبارات تبرر في كثير من الأحيان النزوع نحو إعطاء المصدقية للسلوكات المنحرفة داخل المجتمع، কিفما كان مصدر هذه السلوكات في المجتمع .

### 7- تمثل قيم المواطنة وإشكالياتها في المجتمع:

ينتمي الفرد بحكم المكون الاجتماعي بداخله إلى عضوية جماعات عديدة ذات طبيعة تطوعية، حيث يلتحق بها الإنسان لإحساس متزايد بالمسؤولية الاجتماعية التي تفرض عليه مساعدة الآخرين وتمكينهم، كالمنظمات غير الحكومية، أو الالتحاق بها يتم لأسباب ثانوية كالنوادي الرياضية، وجماعة قضاء وقت الفراغ، وفي العادة نجد أن قيم المواطنة ذات طبيعة إثارية، لأن الجماعة ذاتها تهدف إلى الارتقاء بحياة الآخرين غير الممكنين من الضعفاء، والفقراء، والشباب وسائر المهمشين في المجتمع، حيث يؤدي الأفراد في هذا النمط من الجماعات واجبهم، غير أنهم لا يسعون كثيرا وراء الحصول على حقوق.<sup>1</sup>

ويعتبر كمانط Kant في مؤلفه " أسس ميتافيزيقا الأخلاق " بأن "السلوك الإنساني لا يكتسي قيمة أخلاقية واجتماعية، إلا إذا كان صادر عن واجب وبيان ذلك، أن كل تصرف يقتضي الالتزام بالقاعدة التي حددها، وسيكون الواجب بهذا المقتضى هو ضرورة القيام بفعل انطلاقا من احترام القانون.<sup>2</sup> أي أن الحديث عن المواطنة باعتبارها انتماء سياسي لبلد ما وحمله لجنسيته، لا يكفي لجعل الفرد مواطنا بالدلالة السوسيولوجية، كون فكرة المواطنة تقتضي أن يتحلى المواطن بمجموعة من الصفات التي تجعله فاعلا في الحياة الاجتماعية، ونقصد بفعالية المواطن هنا سلوكه المعبر عن المشاركة والتفاعل مع الآخرين، والاستعداد للاندماج والتفاعل مع الآخرين .

ويرى توماس هوبز T.hobbs أن الأفراد في المجتمع يجب أن يجسدوا ماهية المواطن في الدولة " باعتبارها شخص تعود عليه مسؤولية أفعاله، كنتيجة للاتفاقيات المتبادلة المبرمة بين أفراد المجتمع لكل فرد من أفراد الجمهور، وذلك حتى يتمكن الفرد الذي هو هذا الشخص من استعمال القوة وإمكانيات الجميع بالشكل الذي يراه مناسبا لأمنه والدفاع عنهم جميعا.<sup>3</sup> فالفرد في المجتمع هو شخص عليه مسؤولية تنفيذ واجب المشاركة في الشأن العام، فإذا لم يشعر بأهمية دوره الوظيفي والاجتماعي، سيفقد شعوره بالانتماء للمجتمع، ويتنكر للمعايير الاجتماعية الأخلاقية التي تضبط سلوكه مع مكونات المجتمع. فالمواطن هو ذلك الفرد الذي خرج من الدائرة البيولوجية ودخل في الدائرة الاجتماعية بمحض إرادته وبوعيه الذاتي عليه الالتزام بمنظومة الحقوق والواجبات والوعي

1 علي ليلة ، المسؤولية الاجتماعية تعريف المفهوم وتعيين بنية المتغير، المؤتمر السنوي الحادي عشر للمسؤولية الاجتماعية والمواطنة، 16-19 مايو 2009 ،المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة 2010، ص 85  
2 عز الدين الخطابي، الحق – الواجب – الحرية – من أجل فلسفة فاعلة، مرجع، سبق ذكره، ص 99  
3 محمد لهاللي وعزيز لزرق، مرجع سبق ذكره، ص 28

السياسي بهويته كمواطن، والدور المنبثق عن المواطنة بوصفها علاقة قانونية شعورية بين الفرد والدولة والانخراط في عمل طوعي في إطار المجتمع المدني.<sup>1</sup>

وهنا ليس كل مواطن قادر على أن يكون خبير بالجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لمجتمعه كما يشير له في هذا الطرح، فجان لوك John Locke يرى أن "معظم الأشخاص العاديين في أغلب المجتمعات المعاصرة، غير مؤهلين وغير قادرين على المشاركة في الحياة الاجتماعية لأنهم غير مجهزين بشكل صحيح عن طريق التعليم إلى تبني وسلوك أفضل القيم والمعايير والاتجاهات الاجتماعية، التي عن طريقها يتألفون مع المجتمع".<sup>2</sup> وذلك بسبب تجلي الفلسفة الليبرالية الرأسمالية على اتجاهات الأفراد نحو المجتمع، وسطوة النظرة الفردانية على ما تبقى من قيم ومعايير الجماعة، ولكن في نفس الوقت يجب على الفرد بكونه عضو في مجتمع أن يسعى جاهدا أن تكون له مسؤولية المعرفة بجميع القضايا السياسية والاجتماعية، التي لها علاقة بمجتمعه على قدر الإمكان، وأن يكون واع سياسيا، ويعني أن يكون قادرا على رؤية المعنى السياسي لجميع القرارات التي تتخذها الدولة لتنظيم الحياة الاجتماعية لأفرادها، والتي تكون ذات تأثير على حياة الناس الاجتماعية، فالمواطنة تستند إلى أطر معرفية داخلية، أي إلى نظريات وصور ذهنية حول ما ينبغي أن يكون ومالا ينبغي أن يكون، وحول حقوق المواطن وواجباته، هذا الجزء من المواطنة هو المسؤولية، والتي تعرف على أنها الأساس الأخلاقي التي تستند إليه المواطنة، وهي التي تدفع المواطنين إلى تبني مفاهيم إيجابية وإلى ممارسات سلوكية تنصف بالاندماج في الحياة الاجتماعية والسياسية، والوعي بأهمية الاندماج، وتتحدد مسؤوليات الأفراد والجماعات وفقا للأدوار التي يقومون بها والتي تحدد التوقعات المتبادلة المرتبطة بقيم المجتمع ومعاييره.<sup>3</sup>

فما نحتاج إليه هنا ليس الإيمان بالقيم والمبادئ لنكون مواطنين إنما تمثل مجمل قيم المجتمع المواطنة في الحياة الاجتماعية، من حيث تفعيل مسؤولية الفرد نحو مجتمعه كسعيه والتزامه بدفع حقوق الضرائب، واحترام القانون، واحترام حرية وخصوصية الغير، و أداء الخدمة العسكرية، وأداء العمل التضامني الموجه لفائدة أفراد مجتمعه ... غير أن المواطنة تفترض أيضا نمط معين من العلاقات بين الفرد والجماعة تحيل إلى دائرة اختصاص المواطنة، بحيث تتأسس على توازن معقد للحقوق والواجبات وتتحدد بفرديّة كل إنسان وبالانتماء إلى قيم مشتركة يرتكز عليها وجود الجماعة، فلا وجود للمواطنة من دون غايات وقيم محددة.<sup>4</sup>

1 محمد الصاقوط، مرجع سبق ذكره، ص 16

2 Johan locke ,Encylapaedia britanica ,vol 14,p276

3 أحمد زايد، المواطنة والمسؤولية الاجتماعي مدخل نظري، مرجع سبق ذكره، ص 32

4 سيدي محمد ولد يب، مرجع سبق ذكره، ص 55

وذهب المفكر الليبرالي راولز Rawls في كتابه - نظرية العدالة - أنه تبعاً لهذه الرؤية، فالمواطنة هي ممارسة وليست مكانة ، فالمواطن الصالح هو "ليس الفرد الذي يشترك بفاعلية في الجماعة السياسية ولكن هو الذي يلتزم بمبادئ العدالة المبنية على احترام الآخرين ..."<sup>1</sup>، والمواطن لحراسة حق من حقوقه لا يجب أن يكون فقط على علم بتلك الأمور ولكن يجب أن تصل أفكاره للمسائل التي تمس الأفراد الآخرين في مجتمعه. كون ممارسة المواطنة ضمن ما يسمى بقواعد السلوك العام في المجتمع، تتضمن المحافظة على الصحة والرفاهية والوعي البيئي، وفهم الظواهر الاجتماعية أي الهياكل السياسية والاقتصادية والثقافية والتنمية الحاصلة في المجتمع، وتفعيل المشاركة المدنية والمجتمعية بما تتناسب مع مقومات الأفراد ضمن مجالات المجتمع المدنية.

ويجب التنويه بأن نأخذ بعين الاعتبار أن التربية على قيم المواطنة ليست مقتصرة على تحقيق قيمة الالتزام كقيمة خاصة بل تسعى بقدر الإمكان لتعزيز الفضيلة المدنية ويذكر نمر فريحة أن " المعارف التي يتوقع أن تشتمل عليها ليست قانونية فقط بل اجتماعية وتاريخية وجغرافية واقتصادية وبيئية وعامة، كذلك لا تقتصر على الإحساس بالانتماء والافتخار بالوطن، بل هناك مهارات التحليل وتمييز الواقع من الآراء الشخصية وقراءة جداول بيانية وتحليلية ... إضافة إلى القيم التي ترتبط بالمجتمع مثل القبول بالغير والقبول بتباين الآراء وعدم التمييز العرقي والتسامح والتركيز على الحرية والمساواة وغيرها من العناصر"<sup>2</sup>.

كون الممارسة المدنية تتطور وترتقي مع تطور المجتمع نحو البناء الديمقراطي المفتوح، ونحو التنظيم الاجتماعي والسياسي القائم على معايير واضحة وشفافة وممارسات تتسم بالنزاهة والترفع، في مثل هذا المجتمع تزدهر العلاقات المدنية، وتصبح المواطنة علاقة ظاهرة في كل الممارسات والإستراتيجيات الحياتية، مثل هذا المجتمع يتطابق ما هو موجود في الدستور والنصوص التشريعية مع الممارسات التي توجد في مكان : في الشارع، وفي العمل، وفي المنتديات العامة، وفي الممارسات التي تقوم على توزيع القيم المادية والوظائف العامة وفرص العمل، والممارسات المتصلة بالحصول على الخدمات العامة.<sup>3</sup>

إذا فالمواطن هو الذي يفهم ويلتزم بالعمليات الديمقراطية ويؤمن بالمساواة في الحقوق بين الآخرين، ولديه آراء حول القضايا السياسية والاجتماعية والمحلية ويدرك مسؤولياته ومستعد للانضمام إلى

1 سيف بن ناصر بن علي المعمرى ، تربية المواطنة: نحو توازن بين تربية "أنا" و "نحن" ، ورقة بحثية قدمت في مشغل الدراسات الاجتماعية والمهارات الحياتية في المديرية العامة للمدارس الخاصة في 18 نوفمبر 2009م ، جامعة السلطان قابوس ،مسقط ،عمان، 2010. ص 03

2 لحسن توبي ، أي كفاية لمواطنة مدرسية ، مجلة عالم التربية بعنوان التربية على المواطنة وحقوق الإنسان ، العدد 15 ، منشورات عالم التربية ، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ، 2004 ص 314

3 أحمد زايد، المواطنة والمسؤولية الإجتماعي مدخل نظري، مرجع سابق، ص 35

الأخريين لاتخاذ الإجراءات بشأن المسائل العامة والسياسية ويسعى إلى إيصال أرائه إلى الجهات المعنية وفق ما ينص عليه القانون .

والمفاهيم التي عرضها نمر فريحة لتحديد الصفة الذي يجب أن يكون عليه المواطن المسؤول يستند على مجموعة من النماذج والأبعاد المختلفة من التنظيم الاجتماعي تتضمنها قيم المواطنة بشكل بارز وهي:<sup>1</sup>

- البعد المعرفي : ويتجسد في إطلاع الفرد على الحقوق والواجبات إذ لمنح المواطنين وسيلة قوية للدفاع عن حقوقهم، يجب تزويدهم بالمعرفة وطرق اكتسابها .

- البعد المهاري والمنهجي : ويظهر في أقدار الفرد على تجاوز الوضعيات والمشكلات، وهو ما تنميه الممارسة ومواجهة الصعوبات بتكوين فرد مستقل وفاعل إيجابي .

- البعد الموقفي : ويتجلى في غرس قيم ومواقف إيجابية لدى الأفراد كالرغبة في المشاركة، الإصغاء للأخر، واحترام الرأي المختلف...إلخ

فقيم المواطنة التي يسعى المجتمع لتزويدها هنا كمرادف للمسؤولية الاجتماعية، هي في حقيقتها قيم شاملة لجوانب الحياة، تسعى إلى توجيه أفراد المجتمع في حياة الخاصة في الأسرة والمدرسة أو مكان العمل...إلخ، وهذا لا يتأتى إلا عن طريق الحد من إرداف النشاط السياسي، وتقويض جميع النظرات الميتافيزيقية حول القيم والأخلاق والطابع العام التي تشغله، فالهدف ليس معرفة قيم المواطنة وما يتصل بها من حقوق ومعرفة بالحريات العامة كمفاهيم فلسفية مجردة، ولكن كتجسيد ملموس ومحدد ضمن السياق القانوني والسياسي والاجتماعي والأخلاقي لمعاني المجتمع .

ويحذر دوركايم É.Durkheim أن الاضطرابات الاجتماعية والسياسية الهائلة، تسبب ثقل وضعف في الروابط الاجتماعية، فالفرد هنا لن يشعر بتعلق وانتماء لمجتمعه في هذه الحالة . وعدم مشاركة الأفراد في الصالح العام لا ينم عن عدم وعي أو غياب القدرة والمؤهلات اللازمة، وإنما عن عدم وجود مصلحة له في الأمر برمته . فبالنسبة لدوركايم É.Durkheim إن السبب الأساسي للخلل الاجتماعي الفردي يرجع إلى حالة سماها بالأنومي وهو ضعف المعايير التنظيمية للمجتمع العام، وتعمل على نمو الرغبات الفردية غير المحدودة وذلك بدون معايير ضابطة للسلوك.<sup>2</sup> بحيث :

- تزداد حالة الفوضى والاضطراب وضياع حقوق المواطنين و عدم تلبية احتياجاتهم .
- يصعب علي المواطن فهم اللغة السياسية التي يتخاطب بها من حوله علي الساحة السياسية، علي مستوى الألفاظ والمدلولات، و علي مستوى الأساليب وأبعادها .
- عدم القدرة على استقراء اتجاهات الأحداث في المجتمع وفي العالم كله .

1 لحس بو تكلاي، مرجع سابق، ص 331

2 فيليب جونز، مرجع سبق ذكره، ص 57

- فقدان الثقة بالعمل الشعبي المنظم كأداة للتنمية .  
وعليه يؤكد علال الفاسي أنه " إذا كانت الأناثية البغيضة تعني حب الإنسان لنفسه وعدم الاهتمام بشؤون غيره، فإن التفكير اجتماعيا، يعني التفكير في الغير والعناية بأحواله والعمل على إصلاحها، إذا لا يمكن لأمة ما، أن تنهض من هدة السقوط التي وقعت فيها، إلا إذا تدربت على التفكير اجتماعيا، وتعودت على أن لا ترى في مسائل الأفراد والطبقات الأخرى شؤوننا بعيدة عنها أو غير عادة "1.  
ويرى مايكل جويس كون أن ممارسة المواطنة كمنشأ داخل المجتمع المدني لا تتم بشكل عرضي، أو مرحلي كما هو الحال بالنسبة للانتخابات، بل بشكل منظم ومتواصل، بطرق صغيرة لا تعد، فهي جزء من نسيج حياتنا اليومية، لا نكاد ننتبه إليها في أغلب الأحيان، ففي كل مرة نحضر فيها قداسا دينيا أو نذهب لاجتماع أولياء أمور الطلبة، أو نساعد في عمل خيري، أو ننجز عملا أو مهمة بشكل جيد وبإخلاص نكون عندها مواطنين محترمين<sup>2</sup> ويمكن تسمية ذلك بالتمثل الاجتماعي أو المساييرة الاجتماعية، أو المسؤولية الاجتماعية، باعتبارها ردة فعل الفرد تجاه العالم الذي يعيش فيه، والتي تعبر عن الالتزامات والمعتقدات في ضوء الثقافة المجتمعية .

وبهذا تطبع قيم المواطنة في روح وشخصية الأفراد عندما يكونون قادرين على الانفتاح على ذوات بعضهم البعض ويتبادلون الأفكار والتصورات والعواطف والاحترام، واستيعاب مختلف الوقائع الاجتماعية من حولهم . كما يمكن الوقوف حول نموذج المواطنة الصالحة التي تقترحها ألبيرتا تربية في أنها تشكل:<sup>3</sup>

- 1- الوعي أو الهوية الوطنية : وفيه
- الشعور بالهوية كمواطن .
- الوعي بتعدد الهويات محليا وثقافيا وطبقيا وإيتيقيا ونوعيا .
- 2- معرفة السياسة : وفيه
- معرفة المؤسسات السياسية الاجتماعية .
- معرفة المشاكل السياسية والاجتماعية والكفايات والمعارف الأساسية للمشاركة السياسية الناجعة .
- احترام الحقوق والواجبات وفيه :
- فهم الحقوق والواجبات المتعلقة بالوطنية .
- فهم كيفية معالجة الأزمات وحلها قدر الإمكان .

1 عبد الكريم غريب، المعجم في أعلام التربية والعلوم الإنسانية، مرجع سبق ذكره ص15  
2 محمد زين الدين، **مجتمع المواطنة**، [http://www.aljabriabed.net/n77\\_01zindine](http://www.aljabriabed.net/n77_01zindine)،  
3 علال بن العزمية ، القيم والمدرسة ، مجلة عالم التربية، مرجع سبق ذكره، ص212

3- معرفة القيم : وفيه

- فهم القيم المجتمعية .

- معرفة الكفايات لمعالجة أزمات القيم بطرق ملائمة.

ف نجد هنا أنه من المهم أن يكون السلوك المرغوب فيه نابعا من تمثل الفرد للمبادئ وانطلاقا من رقابة الضمير، فيصبح احترام القانون والالتزام بكل المبادئ المذكورة نابعا من كونها قيم إجتماعية سامية، فيعكس التزاما أخلاقيا تجاه المجتمع .

### 8- تشكل وتمثل مفهوم المواطنة في تاريخ المجتمع الجزائري:

تتنوع أصول السكان في الجزائر من حيث التركيب الإثني المتنوع بين عرب وأمازيغ، أفارقة وأتراك، اجتمعت بفعل التعاقب الحضاري واختلطت ببعضها البعض وشكلت أمة واحدة بعد دخول الإسلام، بالإضافة للتركيب اللغوي ذو الأغلبية التي تتكلم العربية والى جانب لهجات أخرى، حيث يرى مارسيل موص M.Mauss في كتابه "مجتمع المواطنة " أن التركيبة اللغوية والثقافية جعلت للمجتمع الجزائري بنائيا اجتماعيا، وبما يسمى الآن بتعايش الذوات المتناقضة وهي الذوات الإسلامية والذات المعربة والذات الأمازيغية والتي شكلت الأمة.<sup>1</sup> ويذكر المؤرخ الفرنسي أرنست رينان E.Renan هنا أن الأمة من حيث هي وطن، نفس وروح وهما شيان يشكلان في الحقيقة نفس الأمر وتحتوي إحدهما على الملكية الجماعية لذكريات الماضي الموروثة، والأخرى يبرز فيها الرضي والرغبة في العيش معها والإرادة في مواصلة إثبات التراث المسلم بكامله.<sup>2</sup>

هذا ما شكل للمجتمع الجزائري كيانه المستقل وشخصيته المتميزة التي نتج عنها تزاوج واختلاط قديم وحديث بين أعراق وجماعات كثيرة من أصول ومنابت شتى، وقد وصفه أحد الكتب الجزائريين بأننا "نعني به مجتمعا مندمجا ماديا وأدبيا، له سلطة مركزية مستقرة دائمة وحدود مرسومة، يتمتع سكانه نسبيا بوحدة أخلاقية وفكرية وثقافية وينقادون عن وعي للدولة وقوانينها".<sup>3</sup>

وعلى الرغم من هذا فلقد أدت السنوات الطويلة للاستعمار الفرنسي للجزائر التي دامت قرابة الـ 135 سنة، إلى تشويش كبير في مسألة المواطنة والانتماء والولاء للأمة أو الدولة الجزائرية، حيث بقي الولاء مكرسا في أغلب الأوقات للوحدات الجهوية كالقبيلة والعشيرة والطائفة، بوصفها كيانات اجتماعية أكثر رسوخا وأهمية من الدولة التي فرضت بمقتضى الأحوال الاستعمارية " 4 . وكان لحرب التحرير وثورة نوفمبر بعد ذلك الأثر الكبير في إعادة بعث القيم الوطنية وإحياء روح

1 منير مباركية، مرجع سبق ذكره ص 157

2 محفوظ سماتي، الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها ، ترجمة محمد الصغير بناني وعبد العزيز بوشعيب ، منشورات

دحلب ، دس دب ص 113

3 محفوظ سماتي ، نفس المرجع ، ص 115

4 على أسعد وظفة ، مرجع سبق ذكره ، ص 147



المواطنة بين الأقلية الجزائرية المحافظة والرافضة لتطبع الشخصية الجزائرية ضمن المشروع الفرنسي الإدماجي، من خلال جهود كل من الحركات الوطنية وتوجهات جمعية العلماء المسلمين، والتي عملت على إعادة بعث قيم الشخصية الوطنية الجزائرية .

وإبان الاستقلال واجه المجتمع الجزائري صعوبة لم شمل مجتمع حول فكرة الوطنية والمواطنة، والذي تعرض لأبشع صور التمييز والمسح من قبل المستعمر الفرنسي، وأدت إلى بروز قناعات للتحرك لتأسيس المواطنة الجزائرية والحد من انسلاخ الهوية الجزائرية، إلا أن هذا المشروع ظل محل اختلاف لظهور مؤسسات وأحزاب سياسية متنسبة القيم ومشتتة الإيديولوجيات حتى فترة الثمانينات .

وقد أظهرت هذه الصراعات فرقتان من النخبة الجزائرية، إحداهما تؤكد على النهج المحافظ ولم شمل وشتات المجتمع الجزائري، عبر التركيز على الحقوق وحرية الإنسان بالإضافة إلى تدويل وإحياء فكرة الهوية الوطنية والقومية العربية الإسلامية، أما الفئة الثانية، كانوا يؤمنون بفرنسا أكثر من إيمانهم بالجزائر، أي أنهم منعدمي الشعور بالانتماء للجزائر وينطبق عليهم ما كتبه توماس ماوكلي T.Macaulay إذ قال بشأن الهنود: "علينا أن نبذل أقصى الجهود لتشكيل طبقة تتمكن من أن تلعب دورا الترجمة بيننا وبين الملايين الذين نحكمهم، ولا يهم أن يكون هندي اللون أو الدم، بل المهم أن يكون بريطاني الذوق والأفكار والأخلاق والفتنة"<sup>1</sup>، وعملت هذه الفئة بعد الاستقلال على تدويل الأفكار البرولتاريا الرأسمالية وإعادة نمذجة المجتمع الجزائري بما هو حديث، وتأثرت هذه الفئة بالمواطنة الفرنسية إبان تواجدهم بفرنسا واندماجهم في مجتمعها.

ومع بداية عصر الحزب الواحد ظهرت منابع السلوك المدني الذي حاول احتواء المجتمع، وحصر المجالات المسموحة لممارسة السياسة المدنية وتأمين التنظيمات المدنية النقابية والاتحادات والروابط، والتغلغل إلى هيكلها التنظيمي وبت روح الثقافة الوطنية الجزائرية، ولقد جرى الاجتهاد بعد ذلك لوضع دساتير للبلاد تبين أجهزة الدولة و مؤسساتها و يضبط حقوق و حريات الأفراد و واجباتهم، وكانت على فترات من الزمان ابتداء من دستور 1976 و 1989 ... " والذي أعطت نصوصه الأولوية للبعد الاجتماعي والاقتصادي، نص معظمها على حقوق الفرد القانونية والدستورية التي يحميها المشرع بكافة الضمانات والوسائل، منها الحق في التعليم والعلاج أو ما يسمى بمجانبة التعليم و الطب المجاني، وضع نوع من التوازن الطبقي و إذابة الفوارق الاجتماعية<sup>2</sup>.

دخلت الجزائر في بعد ذلك في عهد جديد، إثر أحداث 05 أكتوبر 1988، التي غذتها الأزمة الاقتصادية التي مرت بها الجزائر، وكانت إنذارا بانتهاء النموذج الجزائري للتنمية الذي قام على

1 محفوظ سماتي، نفس مرجع سابق، ص 289

2 منير مباركية، مرجع سبق ذكره، ص 160

أنقاضه وضع اجتماعي وسياسي جديد، وتم إقرار الانتقال من الأحادية الحزبية إلى التعددية السياسية، التي تشكل مظهر من مظاهر الديمقراطية، من أجل تمتع الشعب بحق المشاركة بحرية في القرارات التي تمس مجالات حياته الفردية والجماعية.<sup>1</sup>

ورغم هذا تأثرت هذه الأحزاب المكونة للمجتمع السياسي الجزائري بسياسة المستعمر الفرنسي حين يحكم على الجزائريين، واستمر في التعامل مع الجزائريين بنفس الطريقة باعتبارهم رعايا لا مواطنين " فلقد ورثت الجزائر تاريخا طويلا وثقيل لدولة اللاقانون وإلغاء ثقافة المواطنة، وأخذ المسؤولون الجزائريون يعيدون إنتاج سلوكيات واتجاهات المستعمر ذاتها أحيانا، ويتخذون صورته أحيانا أخرى".<sup>2</sup> ومن جهة أخرى يرى إسماعيل قيرة أن فشل هذه الأحزاب في إنتاج مواطنة حقة يرجع إلى توظيفها لأيديولوجيات متعددة أو بتوظيف العرق والجهة من أجل تسليق هرم السلطة والحصول على أصوات المنتخبين.<sup>3</sup> فلم تستطع هذه الحركات السياسية أن تطور مشروعا وطنيا تنمويا ديمقراطيا، لفكرة المواطنة الجزائرية، يجعل المواطنين يلتفون حول هذه الفكرة، بالرغم من كل المبادرات التي تمت في السنوات الماضية فمفهوم "الثقافة الوطنية" و"المواطنة" لا يزال غامضا وبحاجة إلى نظرة منفتحة.<sup>4</sup>

هذا في الجانب الفكري أما الجانب العملي فإن تعامل كثير من المؤسسات المعنية بها لم يكن بالجدية المفترضة بشأنها، ولا ينفي ذلك وجود اهتمام ببعض الأشياء الجانبية كالنشيد الوطني وتحمية العلم وإحياء التراث الشعبي الوطني، إنما المقصود أن المواطنة بصورتها الحضارية حقوقا وواجبات واحتراما للنظام، لم تأخذ حقها المطلوب من الوعي الاجتماعي .

وهنا قد يتساءل البعض أليس كافيا طرح فكرة المواطنة في أبعادها القانونية والاجتماعية لتشكيل وعي الأفراد بها، بما يعكس على أفعالهم وسلوكياتهم الاجتماعية؟

يجيب " بيار روزنفلون P.Rosanvallon " حول ذلك فيقول "إن تقديس المواطن من خلال تنشئته على الاقتراع العام يجب أن يكون مسبقا بعمليات تنشئة اجتماعية وتثقيف مدني يسهلان على المواطن استيعاب ما يدور حوله ومعرفة حقوقه وواجباته وحدود مسؤولياته، أما في غياب هذا الوعي المدني فإن ربط مصير بلاد باتجاهات أفراد لا تتوفر فيهم صفة المواطن يصبح نوعا من

1 محمد القاسم زيدان ، الشباب والتربية <http://www.swmsa.net/articles.php?action=show&id=1807>

في يوم 2010/12/19 على الساعة 20:00

2 منير مباركية ، مرجع سابق ، ص 200

3 إسماعيل قيرة وآخرون ، مرجع سابق ص 75

4 محمد زين العابدين، المواطنة الحقوق والواجبات واقع وطموحات، دراسة لحالة الأردن

www.imamu.edu.sa في يوم 2014 /02 /10

القفز على الواقع".<sup>1</sup> وهو ما يفتقده المجتمع الجزائري في الحقيقة على اعتبار أن الحالة الإجتماعية التي يعيش فيها الأفراد تكشف لنا أنه لدينا مشاكل في ما يتعلق بالثقافة المدنية، "فالشباب والمراهقين لم يعودوا يهتمون بالسياسة وإنما بنجوم الغناء العالمية ونجوم كرة القدم ولا يعرفون شيئاً تقريباً عن تاريخ بلدهم ومؤسسته"<sup>2</sup>. والناس في هذه الحالة على ما يبدو ليسوا على استعداد للالتزام والولاء أو المشاركة بطريقة حضارية تجسد لقيم ومعاني المواطنة الحقة، "فإننا قد نخاف القانون، ولكننا لا نحترمه، ولذلك ترانا نعتدي على القانون بمجرد أن نحس بغفلته عن الرقيب، لأننا نعلم أن أول من يضرب ذلك القانون بعرض الحائط هو من وضع ذلك القانون، إذا تعارض مع مصلحته الخاصة، أو جماعته أو مع هواه"<sup>3</sup>.

وهذا يطرح لنا نوع من الغموض حول نوعية المواطنة في الوعي الاجتماعي لدى أفراد المجتمع الجزائري المعاصر؟

فيجيب منير مباركية بقوله " أنتج الربيع النفطي مواطنة جزائرية مادية مفرغة من بعده النفسي والروحي، خاصة مع إلتقائها بمظاهر العولمة والنموذج الاستهلاكي الغربي المفرط في البذخ والرفاهية، إذ لا تغدو العلاقة بين المواطن ودولته علاقة روحية مبنية على الاحترام والتضحية، بقدر ما تغدو علاقة مادية تتأثر بما تقدمه الدولة من هبات ومساعدات مالية مصدرها العائد النفطي، ومفهوم المواطنة عندنا لا يزال بدائياً ... محبة الوطن هي محبة خيراته التي ينعم بها علينا، وليست محبة المواطنين والبحث عن صالحهم قبل البحث عن راحتنا"<sup>4</sup>

فأنانية المواطن الجزائري الباحث عن الربيع في هذه الحالة مقابل تجاهل الواجبات وهو ما يتعارض مع المواطنة التي يوجبها المفكر الجزائري مالك بن نبي حين أفرد في كتابه شروط النهضة وصفا ما يمكن أن تكون عليه مواطنة الفرد الجزائري حين قال: " الحق ليس هدية تعطى ولا غنيمة تغتصب وإنما هو نتيجة حتمية للقيام بالواجب، فهما متلازمان ... " <sup>5</sup>، فتكريس سياسة الحقوق قبل الواجبات التي بدأت تصبغ المجتمع الجزائري، تمثل بداية الانحدار في القيم الأخلاقية فألت إلى الإباحية والأنانية من خلال دغدغة الغرائز وحب التملك والاستئثار بالمال عبر المطالبة بالحقوق في الحرية، من حيث هي ليس في المنظومة الثقافية الغربية سوى الحق في المتعة والاستمتاع والرفاهية والترفيه

1 عبد العزيز قريش، مفهوم المواطنة وحقوق المواطن - الجزء الرابع - <http://www.oujdacity.net/regional-article-12593-ar/> في يوم 2013/10/05 على الساعة 11:00

2 هشام جعيط، أزمة الثقافة الإسلامية، دار الحقيقة، بيروت، دس، ص 40

3 أحمد بن نعمان، أطلبوا الوطنية ولو في فرنسا، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، ص 2005 ص 110

4 منير مباركية، مرجع سبق ذكره، ص 203

5 منير مباركية، نفس المرجع السابق، ص 177

ديمقراطيا.<sup>1</sup> ويصف مالك بن نبي ذلك قائلا "أن مجتمع ما بعد الموحدين خلق كائنا على صورة الأميبييا كائن متبطلا متسكع ،حتى إذا رأى فريسة هينة أبرز إليها ما يشبه اليد ليقنصها ،ثم يهضمها في هدوء ... فدرج على هذا النحو خلال قرون خلت ،إتكل فيها على عناية السماء فتبلغ به".<sup>2</sup>

والحقيقة أن المواطنة ضمن هذا التصور في جانبها المادي والأخلاقي في التجربة الجزائرية لم تنضج بعد في رأي كثير من السوسيولوجيين الجزائريين، فما سعت إليه التجارب المدنية، عبر إعادة صياغة هذه المواطنة في نطاق القواعد المدنية وفق العقيدة الاشتراكية تارة ،وتارة أخرى بصيغة التوجه الليبرالي للرأسمالية المتوحشة، وهذه الوضعية من اللاتوازن لم تستطع تخريج مواطن جزائري وفق الأهداف المثالية المسطرة في فلسفة الدولة إما دستوريا أو عبر منظومتها التربوية والتعليمية ،" كونها أشغلت الفرد الجزائري بالممنوعات، فحاصرته بالمحظورات القانونية من كل جهة، في خلوته وتنقله ومأكله ومشربه وملبسه وراحته وعمله، فاختل توازنه في فهم الحلال والحرام، وأختلط لديه ما هو شرعي وديني عبر تنشئته الأسرية، بما هو نظامي رسمي قانوني في ضمير هذا الفرد، بل وتشابه عليه الأمر في رموزه الوطنية وتاريخه، فمن هو خائن ومن هو وطني، وهذا بسبب غياب الحوار وسيادة الرواية الواحدة التي تختزل الوطنية في إطاعة السلطة أو في تحية العلم في مؤسسات الدولة، والمواطنة ليست إلا أكثر من احترام مواعيد انتخابية وتسجيل الحضور والتصويت بنعم، وحضر قول لا واحترام القوانين وبرامج هذا الرئيس أو ذاك"<sup>3</sup>

ويرى خيرى قطاوي أن هذه السياسة أنتجت مواطن "ما زال يحن إلى الدفاء في حضن مجتمع القبلي ...أما الحقوق والواجبات في نظام هذه الدولة معروفة لديه سابقا، فهو يزاود بها ويناقص عليها دون حساب، أما الآن فنراه يطالب بحقوقه بإصرار، ويتهرب من واجباته على الموال نفسه، ومثال ذلك أن يطالب بتنظيف الشارع أمام بيته، أما دفع الضرائب فهذا لا يعنيه".<sup>4</sup>

ومن الأسباب التي حالت دون نضج مفهوم المواطنة ودورها الفاعل في بناء المجتمع والدولة أن برامجنا التعليمية قامت على أسس تلقينية تقليدية، أخذت بمعايير غير صالحة لمجتمعنا الديمقراطي واهتماماته، فعلى حد قول مصطفى الأشرف " أخذ الناس يتنافسون في حماس لجمع كل ما يتعلق بكفاح البلاد من معلومات قديمة وحديثة، على أن هذا العمل كان يرمي بالدرجة الأولى إلى التغني

1 العربي فرحاتي ، التربية على القيم بين الوظيفة التسلطية والوظيفة التوجيهية ، مجلة عالم التربية ، العدد 21 ، منشورات عالم التربية ، المغرب 2012 ص 110

2 عمر النقيب ، مقومات مشروع بناء إنسان الحضارة ،فى فكر مالك بن نبي التربوي ، الشركة الجزائرية اللبنانية ، الجزائر 2009 ص 102

3 العربي فرحاتي ،التربية على القيم ، مجلة علوم التربية ، مرجع سابق ص 109

4 علي خليفة الكواري ، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، مرجع سبق ذكره، ص 51

بالماضي والرد على الأعداء، أكثر مما كانت ترمي إلى التوعية والنقد الذاتي<sup>1</sup>. فمفهوم المواطنة لدى الجزائريين لا يزال بدائيا إن أردنا قياسه وفق ما ذكرناه أنما فمحببة الوطن في ذهن الفرد الجزائري هو محبة خيراته التي ينعم بها عليه، وليست محبة المواطنين والبحث عن صالحهم، وهو ما يقودنا لما يعرف بالمواطنة المادية، ويعتبر الباحث عبد اللطيف شريط عدم توازن هذه المواطنة في المجتمع الجزائري هو سبب غياب الوعي بالعلاقة بين الحرية والمسؤولية، معبرا بالقول مازلنا لا نتصور مدى ارتباط الحرية بالمسؤولية ونكثر من الحديث عن الحرية ... ، ولكننا لا نتحدث إلا قليلا عن المسؤولية التي تنجز من هذه الحرية، ونثير فينا حب المطالب ولكننا لا نتحدث عن جانب العطاء والدفع مقابل تلك المطالب<sup>2</sup>.

وتضيف سعاد جوزف حول هذه الحالة " إن تجربة الحقوق والمسؤوليات في المجتمع ككل كانت علائقية، فأصبح المواطنون يشعرون بأنهم لا يحصلون على السلع والخدمات الحكومية لأن لهم حقوقا تجريدية فيها، بل لأنهم نجحوا في إقامة الصلات المناسبة التي أتاحت لهم الوصول إلى هذه المواد، وشعر الناس بان مسؤولياتهم كمواطنين ليست تجاه الدولة أو الأمة أو الكيان المدني بل تجاه زعماء سياسيين معينين أقاموا معهم علاقات مباشرة أو غير مباشرة وفي هذا السياق نظر المواطنون إلى الدولة على أنها مجموعة من العلاقات الشخصية التي يضطر المرء أن يقيمها، ونظروا إلى الدولة على أنها مجموعة من المحسنين الشخصيين، واعتبروا الحقوق التي يحصلون عليها هبات من هؤلاء المحسنين<sup>3</sup>. إذا المواطنة عند الجزائريين ما هي إلا عواطف وتعبئة للناس في مجالها، وتعارض ما قاله برهان غليون " حين اعتبر المشاركة الواعية لكل شخص دون استثناء، ودون وصاية من أي نوع في بناء الإطار الاجتماعي يقودنا حتما إبداع مبدأ المواطنة " <sup>4</sup> فإشكالية المواطن الجزائري تكمن في أنه لا يعرف بوضوح كافي من هو؟ وما المطلوب منه؟ وما المسموح به و لا يفرق بين حقه على الأجهزة التنفيذية وحقه على دولته ووطنه، فنراه يرد على تجاوزات أعوان الإدارة العمومية مثلا بالتطاول على ممتلكات الدولة ورموزها. لذا يجب على المواطن الجزائري إذا أن يعي، أن ثقافة المواطنة تدفع المواطن بالقيام بواجبات مقابل استيفاء حقوقه بما فيها المشاركة السياسية وتقلد الوظائف العامة.

1 مصطفى الأشرف ، الجزائر الامة والمجتمع ، ترجمة حنفي بن عيسى ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983، ص 417

2 منير مباركية، مرجع سبق ذكره ، ص 179

3 نمر فريحة، فعالية المدرسة في التربية المواطنة، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت لبنان 2002 ص 25

4 حسين حسن مرسي، مرجع سبق ذكره ، ص 74

**خلاصة :**

يمكن القول أن المواطنة تعني التزام الفرد نحو الاهتمام بخدمة وتنمية مجتمعه، والعمل على حماية مقوماته الحضارية، والمشاركة في تحقيق النفع والصالح العام، والالتزام باحترام حقوق وحريات الآخرين، واحترام القوانين التي تنظم علاقات الأفراد فيما بينهم، وعلاقتهم بمؤسسات الدولة والمجتمع، والمساهمة في حماية جمالية ونظافة البيئة وحمايتها، والاهتمام بالشأن العام والانخراط في جميع القضايا الوطنية، وهذا من أجل الحفاظ على الكيان الحضاري للدولة والعمل على استقرارها .

## الفصل الثالث:

مؤسسة الجامعة وعلاقتها بالفرد والمجتمع

تمهيد

1- مفهوم الجامعة

2- لمحة عن نشأة الجامعة وتطورها عالميا ومحليا

3- العناصر البنائية المكونة لمؤسسة الجامعة :

4 - مقومات وخصائص الجامعة :

5 - أهداف الجامعة من وجهة نظر الأنساق النظرية

السوسيولوجية الكبرى :

6 - الجامعة وعلاقتها بالمجتمع :

6-1 الجامعة كمؤسسة لتنمية المجتمع:

6-2- الجامعة كنظام اجتماعي :

6-3- الجامعة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية :

خلاصة

**تمهيد :**

من مميزات المجتمع الحديث أنه يحتوي على مجموعة من المؤسسات سواء الاجتماعية أو التربوية وهي تقوم بتنشئة الأفراد، ليكونوا أعضاء صالحين في المجتمع، ومن تلك الأخيرة نجد "مؤسسة الجامعة"، وهي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتكوين أفراد، بحيث تمثل كيان معنوي يتكون من مجموعة أفراد كل فرد له وظيفته التي يجب أن يقوم بها، و مركزه الذي يجب أن يشغله على أكمل وجه ولكي تؤدي الجامعة دورها المنشود يجب أن تتكامل وظائف أفرادها و تتحد في كل واحد منها وتسعى لتقديم خدمات تتناسب مع النسق الاجتماعي الذي وجدت فيه .



### 1- في مفهوم مؤسسة الجامعة :

تعد الجامعة هيكلًا تنظيميًا له وظائفه وأهدافه ومكوناته، كما أنه يشكل بناء اجتماعي له خصائصه ومميزاته، وتحدد هذه الخصائص من خلال مجمل الأنشطة والتفاعلات الاجتماعية فيه، ولهذا يعد مفهوم الجامعة من المفاهيم الأكثر تشعبًا في التراث العلمي بسبب اختلاف زوايا النظر للجامعة، والتي تستند على الأهداف والوظائف وفلسفة كل مجتمع، وسنحاول توضيح المفهوم بنوع من التفصيل وبما يتناسب مع السياق النظري للبحث كالاتي :

#### 1-2- من حيث اللغة :

جاء في معجم اللغة أن الجامعة اسم يطلق على المؤسسة الثقافية التي تشتمل على معاهد التعليم العالي في أهم فروعها، كاللاهوت والفلسفة والطب والحقوق الهندسة والأدب<sup>1</sup>. وفي مجامع اللغة، الجامعات هي معهد للتعليم العالي والاختصاص يضم عددا من المعاهد والكليات، تدرس فيها مختلف الآداب والفنون والعلوم بعد مرحلة الدراسة الثانوية<sup>2</sup>. ويشير الباحث محمد خياط إلى أن أصل مصطلح الجامعة لاتيني، واستخدم للدلالة على جمعية أو هيئة، وأطلقت بادئ الأمر على إتحاد العمال ونقاباته، كذلك أطلق اللفظ على إتحاد المدرسين والطلبة...<sup>3</sup>

#### 1-3- أما اصطلاحا :

اختلف الباحثون حول تسمياتها فمنهم من يفضل لفظ التعليم العالي للمكانة العلمية التي تتميز بها، ومنهم من يفضل لفظ الجامعة لاجتماعها على نخب المجتمع فيها، ورغم تنوع التسمية إلا أن جل الباحثين لم يختلفوا في الدلالة الاصطلاحية للمفهوم، كونها تعتبر مؤسسة أكاديمية تعليمية ثقافية، تضم نظاما متفاعلا من العلاقات الاجتماعية بين مكوناته وتتنطبق عليه خصائص ومواصفات المجتمع البشري العام .

وتعرف الجامعة بأنها مؤسسة تربوية علمية ثقافية أوجدها المجتمع، من أجل تحقيق أهدافه وغاياته، وذلك من خلال إيجاد وسط أكاديمي اجتماعي منظم، يساعد على تنمية شخصية الفرد بشكل متكامل ومتوازن، وتمكنه من اكتساب القيم والاتجاهات الاجتماعية والأنماط السلوكية التي تجعله فردا سويا في المجتمع<sup>4</sup>.

ويرى غوفمان Erving Goffman أن مؤسسة الجامعة بهذا المفهوم لا تختلف عن المؤسسات التأهيلية للأفراد الأخرى فهي " أماكن للإقامة والعمل، حيث ينعزل عدد كبير من الأفراد ذوي الظروف

<sup>1</sup> مجمع اللغة العربية ، المنجد في اللغة والإعلام ، دار المشرق، بيروت، 1973 ص 101

<sup>2</sup> جبران مسعود الرائد، المعجم اللغوي الأحداث و الأسهل ، دار العلم للملايين ، ط2 ، لبنان، 2001، ص 425

<sup>3</sup> مدحت محمد أبو النصر، إدارة الأنشطة والخدمات الطلابية في المؤسسات التعليمية، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، دس، ص 25

<sup>4</sup> فؤاد العاجز ، الميسر في التربية المقارنة ، مطبعة مقداد ، ط 3 ، فلسطين، 2006 ، ص 399

المتشابهة عن المجتمع الكبير لفترة من الوقت، يمكن تقديرها، ويعيشون معا جولة حياتية مخططة ومنظمة ومروضة رسميا، وفي هذا النوع من المؤسسات يتم تصميم طريقة الحياة بطرق متعددة، لتجريد النزلاء من صورهم عن دواتهم واستبدالها بدواة أخرى، تحضنا بقبول لدى روح المؤسسة ويطلق على هذه العملية بالانخراط في المجتمع " 1.

ويعرفها كذلك تركي رابح في كتابه أصول التربية والتعليم بأنها "عبارة عن جماعة من الناس يبذلون جهدا مشتركا في البحث لاكتساب الحياة الفاضلة للأفراد و المجتمعات، ويعرفها أيضا بأنها مجموعة من الناس وهبوا أنفسهم لطلب العلم دراسة وبحثا". 2

وهذا المفهوم يقترب إلى حد ما مع المفهوم الذي أشار محمد العربي ولد خليفة حيث يرى بأنها المصدر الأساسي للخبرة، والمحور الذي يدور فيه حوار النشاط الثقافي في الأدب والعلوم والفنون، والتواصل الخلاق للمعرفة الإنسانية في مجالاتها النظرية والتطبيقية، وتعمل على تهيئة الظروف الموضوعية لتنمية الخبرة الوطنية، التي بدونها لا يحقق المجتمع أي تنمية حقيقية في باقي الميادين 3.

ومن خلال هذه المفاهيم يمكن إبراز بعض السمات والخصائص الثابتة لمؤسسة الجامعة، فيمكن القول أن الجامعة، مؤسسة رسمية ذات طابع علمي أكاديمي، وتتمثل وظائفها الرئيسية في التكوين ونشر الثقافة وقيم المجتمع، عبر الاهتمام بالصالح العام، كونها تؤسس لاهتمامات الأفراد في تنمية المحيط الاجتماعي وترقية السلوك الحضاري، كما يتميز المكون البشري للجامعة بمستوى علمي وثقافي يملك وعي كبير بالأدوار الاجتماعية وتوزيعها ضمن النسق الاجتماعي العام، أي أن الجامعات ليست مؤسسات للتكوين العلمي الأكاديمي، بل تتجاوز ذلك إلى كونها فضاء يسهم في تنمية القيم والمثل الاجتماعية من خلال مزايا النشاط العلمي والمعرفي الثقافي والأخلاقي السلوكي الموجه للأفراد، مما يساعد على تنمية وتعزيز مكتسباتهم من السلوك الحضاري نحو محيطهم الاجتماعي .

## 2- لمحة عن نشأة الجامعة وتطورها عالميا ومحليا :

يجمع كثير من الباحثين في العصر الحديث على أن الجامعات الحديثة بمعناه الحالي ما هي إلا انبعاث طبيعي لمؤسسات التعليم القديمة والمتخصصة في تلقين مبادئ العلم والمعرفة وتقويم السلوك الإنساني بالدرجة الأولى 4، وقد يكون من الصعوبة تحديد البدايات الأولى لظهور و نشأة الجامعة في العالم عموما، غير أن التراث النظري يشير أن أقدم محاولة لجمع الأساتذة و الطلاب في مكان لتلقي المعارف

1 فيليب جونز، مرجع سبق ذكره، ص 121

2 تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1990، ص13

3 فضيل دليو واخرون، المشاركة الديمقراطية في النشر الجامعي، مخبر علم الاجتماع والإتصال، ط2، جامعة منتوري قسنطينة، 2006 ص 78

4 عمر محمد التومي الشيباني، تطور التعليم العالي في ضل الحضارة الإسلامية، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا، 1982 ص 48 - 49

المتقدمة وأنماط السلوك الحضارية كان في مصر ومن ثم الهند والصين القديمة كما عرف هذا النوع من التعليم في بلاد اليونان والرومان من خلال أكاديمية أفلاطون المشهورة، ومدرسة "الليكوم" التي أنشأها أرسطو والتي كان يدرس فيها التاريخ و الأدب والحضارة بالإضافة إلى مدرسة "أليقور" هذه المدارس و المؤسسات الفلسفية أعتبرها الكثير من الباحثين بمثابة النواة الأولى لنشأة الجامعات.<sup>1</sup>

أما في العصر الحديث فإن نشأة الجامعات كمؤسسات علمية للتكوين العلمي وتنمية السلوك الحضاري، فإن أغلب الباحثين الغربيين يرون أن البدايات الحقيقية للتعليم الجامعي المنتظم كانت في أوروبا الغربية، ويستشهدون على ذلك بجامعات "باريس وأكسفورد و كيمبرج وبولونيا..." وغيرها، إلا أن هناك باحثين آخرين يؤكدون بأن البدايات الأساسية لهذا النوع من التعليم كانت في العالم الإسلامي، وأن الجامعات قد عرفت في البلاد الإسلامية قبل أن تعرف في الغرب المسيحي بقرون عديدة.<sup>2</sup> فقد كان بناء مسجد النبوي النواة الحقيقية للمدارس الإسلامية والعربية الكبرى، والتي بدورها تطورت منها الجامعات والمعاهد العربية الإسلامية التي أصبحت في ما بعد قبلة لطلاب العلم والمعرفة بجميع تخصصاتها ومن كافة أنحاء العالم<sup>3</sup>، ونذكر منها على سبيل المثال جامعة قرطبة في الأندلس، وجامعة القرويين في المغرب، و جامع الزيتونة في تونس، وجامعة الأزهر في مصر.<sup>4</sup>

ومع بداية النصف الثاني من القرن 12 عشر بدأ الوضع في أوروبا يتغير بفعل الثورة العلمية والصناعية، وجرى العمل على إنشاء العديد من الجامعات والتي اعتبرت بمثابة النموذج الأول للجامعات بمفهومها الحديث، حيث ظهرت في أوروبا أربع جامعات أساسية وهي جامعة باريس و جامعة بولونيا و جامعة بارما، وأخيرا أكسفورد، ومع نهاية القرن 13 عشر زاد عدد الجامعات إلى ستة عشر جامعة، وتركزت معظمها في إيطاليا وفرنسا وأسبانيا وأنجلترا وغيرها البلدان الأوربية،<sup>5</sup> ومع نهاية القرن 15 ارتبطت الجامعة بكثير من المدارس والفلسفات العلمية المعاصرة التي تتضمن الأيديولوجيات والتوجهات السياسية للمجتمع الأوروبي الحديث، وكانت بمثابة المنبر الداعي للفكر الليبرالي والشيوعي في ما بعد. أما في العالم العربي فقد انتظر حتى النصف الأول من القرن 20 ليشهد ظهور بعض

1 محمد أحمد مرسي ، دور التعليم العالي في إعداد الكفاءات من القوى البشرية، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد4، الكويت 1981، ص8.

2 مليحات معيض الثبيني، الجامعات نشأتها مفهومه وظائفها، المجلة التربوية، جامعة الكويت، العدد54، 2008 المجلد14، ص16.

3 فضيل دليو وآخرون ، المشاركة الديمقراطية في النشر الجامعي، مرجع سبق ذكره ص 76

4 فضيل دليو وآخرون، إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعات الجزائرية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999، ص46

5 محمد أحمد مرسي ، مرجع سبق ذكره ، ص134 .

الجامعات العربية بالمفهوم المعاصر، والتي كانت مجرد تلبية لاحتياجات سياسات الدول الاستعمارية كالجامعة السورية، والمصرية... إلخ<sup>1</sup>

ومع حصول الدول العربية على استقلالها، عرفت الجامعات العربية ارتباطا ملحوظا بالنماذج الأوروبية والأمريكية، والتي كانت قد تبنتها نتيجة للظروف الاستعمارية، حيث تم استيراد مختلف النماذج بجميع نظمها وخطواتها، دون أي محاولة منهم لتكييفها مع الأوضاع المحلية والاجتماعية والثقافية للمجتمع العربي، الأمر الذي ترتب عنه تفاقم مشاكل عديدة أثرت سلبا على الجامعات العربية وجعلتها تتخبط في مشاكل لا نهاية لها.<sup>2</sup> بدءا بالتدني العلمي وتدهور كبير في أنماط وتمثيلات القيم الاجتماعية والثقافية، مما أثر بدوره على الأدوار والسلوك الحضاري للأفراد ضمن الأنساق الاجتماعية للمجتمع .

هذا على العموم، أما عن نشأت الجامعة الجزائرية يرجع إلى سعي الجزائر منذ الاستقلال إلى الاهتمام أكثر بقطاع التعليم، محاولة منها إقامة دعائم منظومة التربية والتعليم والتركيز على بناء جامعة جزائرية بالمفهوم الحديث والمعاصر. ولقد شهدت الجزائر أول جامعة بنيت فيها هي جامعة الجزائر سنة 1917م، كامتداد للجامعة الفرنسية ومعدة لاستقبال أبناء المعمرين وبعض أبناء الأهالي.<sup>3</sup> وهذه السياسة لها ما يبررها من خلال الاصطفاء التربوي وأهدافه في المفهوم البوردوي، حيث قال الحاكم الفرنسي للجزائر جوناك Jonnart آنذاك، " أنه من مصلحتنا العمل على خلق نخبة مثقفة من الأهالي القادرة على الاستجابة لأفكارنا التقدمية والعادلة ... وإننا بحاجة إلى برجوازية محافظة تساعدنا وتسهل لنا تنفيذ مخططاتنا ... "4 وكان غالبية الملتحقون بها يزاولون دراسات في الآداب و الحقوق.<sup>5</sup> وقد تولت تسييرها وزارة التعليم الفرنسية، وتمكنت هذه الجامعة من تخريج نخبة جزائرية التي تشربت بالثقافة الفرنسية الاستعمارية، وكانت هذه الفئة تشعر بتميز زائد ومعظمهم تنكر لأصله ووطنه.<sup>6</sup> كون التعليم العالي في الجزائر حتى غداة الاستقلال، يستهدف تكوين نخبة كولونية من المثقفين الجزائريين مقطوعة الصلة عن مجتمعها الأصلي وثقافته، من أجل خدمة المتطلبات الاستعمارية<sup>7</sup>، وعلى هذا ظلت

1 مليحان معيض الثبيتي ، مرجع سبق ذكره، ص222 .

2 علي محمد مذکور ، منهاج التربية ، أسسها و تطبيقاتها ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص32 .

3 رضا السويسي ، طرق التدريس التعليم العالي بين التلقين والتواصل، مجلة اتحاد الجامعات العربية، عدد18، الرياض، 1982، ص13.

4 عبد الله حمادي، الحركة الطلابية في الجزائر مشارب ثقافية وأيديولوجية ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، الجزائر، 1995م ص 55

5 حسن شحاتة، التعليم الجامعي والتقويم الجامعي ، مكتبة الدار العربية للكتاب، د ب، 2001، ص14

6 عبد الله حمادي ، نفس المرجع السابق، ص 58

7 التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، من 1962 إلى 2012 موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائر

<https://www.mesrs.dz/ar/accueil>

ظلت الجامعة الجزائرية – والتي كانت فرنسية المنشأ والنمط – حتى سنة 1962 تابعة لوزارة التربية الوطنية الفرنسية، وخاضعة كما هو معلوم لقوانين التعليم العالي الفرنسي.<sup>1</sup> وبعد الاستقلال ورثت الجزائر تركمة استعمارية ثقيلة بكل المقاييس، وكان بناء دولة حضارية وعصرية حديثة يتطلب النهوض بكل القطاعات ومن بينها التعليم العالي، من أجل القضاء على سياسة التجهيل و إحياء ما تبقى من قيم وطنية لدى الجزائريين، ولم يكن ذلك ممكنا إلا بتأسيس نظام تعليمي حضاري، يتيح فرصة التعليم والتنشئة لكل الجزائريين دون تمييز، ولهذا عرفت الجامعة الجزائرية مجموعة من التدابير التنظيمية المتتالية بغية الوصول إلى جامعة ذات فعالية كبيرة، تتماشى مع مختلف التطورات العلمية العالمية، مما ساهم بشكل كبير في التأسيس لحراك اجتماعي ثقافي على مستوى الهوية والقيم الوطنية، على اعتبارهما المصدر الأساسي لنمط السلوك الحضاري للفرد في المجتمع، ويمكن إيجاز أهم المراحل التي مر بها التنظيم الجامعي ونواتجه في الجزائر على النحو التالي :

## 2-1- المرحلة الأولى '1970/1962' :

وشهدت هذه المرحلة على المستوى القاعدي تطورا ملحوظا في أعداد الطلبة، وزيادة في هياكل الاستقبال الجامعية جديدة لإستعاب التزايد في أعداد الطلبة، وفي هذه المرحلة تم فتح جامعات بالمدن الكبرى كوهان سنة 1965 ثم قسنطينة 1967 وغيرها و كان النظام البيداغوجي المتبع هو نظام الكليات الموروث عن النظام الفرنسي.<sup>2</sup> وركزت هذه المرحلة على بناء العلاقة بين الطلبة والدولة الجزائرية غداة الاستقلال على المستوى الاجتماعي، حيث سعت السياسة الجزائرية إلى محاولة إرساء قيم ثورة نوفمبر لديهم وتوجيههم نحو بناء المستقبل، وقد انعكس هذا عليهم إيجابيا حيث أكتسب الطلبة جانب من الحرية في تحركاتهم وتوجهاتهم داخل الجامعة وحتى في المجتمع،<sup>3</sup> وساعد هذا المناخ على تفعيل الكثير من القيم الوطنية والحضارية لديهم، ودفع الطلبة الجزائريين للتفاعل مع المجتمع مباشرة عبر مختلف تنظيماته المدنية المعروفة آنذاك .

## 2-2- المرحلة الثانية '1983/1970' :

فعلى المستوى القاعدي والبيداغوجي العلمي، كانت انطلاقتها بتنفيذ المخطط الرباعي الأول ( 1970-1973م) حيث شهدت الجزائر إنشاء وزارة التعليم العالي و البحث العلمي سنة 1970، وشهدت الجامعة الجزائرية كذلك ارتفاعا كبيرا في أعداد الطلبة، والتخصصات العلمية ذات التوجه التقني.<sup>4</sup> كما ازدهرت في هذه الفترة من الإصلاح الجامعي الكثير من المفاهيم الوطنية مثل ديمقراطية التعليم،

1 مصلح أحمد منير ، نظم التعليم في المملكة العربية السعودية و الوطن العربي دراسة نظرية و تحليل مقارن لنظم التعليم العربي و مشكلاته " ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود، ط2. الرياض ، 1982 ص 44

2 التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، من 1962 إلى 2012 مرجع سابق

3 عبد الله حمادي، مرجع سابق ص 56

4 التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، من 1962 إلى 2012 مرجع سابق

التعريب، والجزارة، التي كانت شائعة في فترة بعد الاستقلال، وهذا باعتبار أن الجامعة شكلت مجتمع مصغر يتمثل مقومات الدولة الجزائرية ومبادئ الثورة الجزائرية، وسعت التكتلات الطلابية ومجالس إتحاد الطلبة إلى التعبير بكل حرية عن مواقفهم إزاء القيم التي يجب أن يتمثلها أفراد المجتمع الجزائري، وجرى كذلك دعم نشاط الطلبة داخل الحرم الجامعي في العمل التطوعي والمدني، وكان الهدف من هذا الإجراء الحفاظ على الكوادر الطلابية المنتهية بقيم الثورة الجزائرية وتنظيم العمل الطلابي والثقافي الوطني بما يخدم توجهات المجتمع الجزائري،<sup>1</sup> وتنشئتها تحت مظلة المجتمع المدني والعمل على تناقل القيم الوطنية وممارسة السلوك المدني، بعيدا عن التجاذبات الإيديولوجية للنهج الاشتراكي والبرالي، والتي كانت تنمو بشكل بطيء في محيط الجامعة الجزائرية.

### 2-3- المرحلة الثالثة : 1983 إلى 1990 م :

فعلى المستوى الأكاديمي سميت بمرحلة الخريطة الجامعية، وظهرت في '1983' وكانت تهدف إلى تخطيط التعليم الجامعي نحو أفق سنة 2000 من خلال تحديد احتياجات الاقتصاد الوطني من أجل العمل على توفيرها، وكذا تعديل التوازن من حيث توجيه الطلبة إلى التخصصات التي يحتاجها سوق العمل الوطني و تحويل المراكز الجامعية إلى جامعات ومعاهد وطنية.<sup>2</sup> وفي هذه الفترة ظهرت بوادر نمو النخبة المثقفة من الطلبة في الجامعة الجزائرية وذلك بفضل تغلغل مجمل القيم الثورية الوطنية التي كانت تلملم كافة أفراد المجتمع في مجمل النشاطات الطلابية ضمن فعاليات الحرم الجامعي، فالحال الاجتماعي والثقافي لطلاب الجامعة الجزائرية في تلك الفترة كان يوحى بالتفاؤل لأنه كان في حالة من التنوع الاجتماعي والثقافي، فالجامعات تضم داخل أسوارها آلاف الطلبة مجتمعين من مناطق مختلفة، ولكل منهم وعيه الثقافي والقيمي الخاص به، وإن كانت تجمعهم منطقة واحدة، أو عادات وتقاليد مشتركة، وبفضل العمل التوعوي والمدني تمكنت الجامعة بالتعاون مع مختلف التكتلات الطلابية على بناء علاقة الطالب الجامعي بالمجتمع العام، والحفاظ على وحدة هويته الاجتماعية الثقافية وانشغاله بمختلف قضاياها ومشاكله، وبهذا الجامعة تحولت بتنظيماتها الطلابية، إلى جمعيات مدنية تعمل على تخريج طالب جامعي بشهادة أكاديمية في الجغرافيا والتاريخ والسياسة والفلسفة وفن المناظرة تؤهله ليكون عنصرا نشطا وفاعلا في مجتمعه بعد تخرجه.<sup>3</sup>

ورغم هذا التطور الملحوظ في بنية الجامعة الجزائرية من حيث المحتوى والأهداف، إلا أنها عرفت في هذه الفترة العديد من المشاكل، خاصة فيما يتعلق بالتسيير البيداغوجي والمشاكل الإدارية وضعف

<sup>1</sup> عبد الله حمادي، مرجع سبق ذكره ص 56

<sup>2</sup> التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، من 1962 إلى 2012 نفس المرجع

<sup>3</sup> عبد الله حمادي، مرجع سابق ص 58

البحث العلمي، وضبابية علاقتها بالمجتمع السياسي، وتنامي الظواهر الاجتماعية السلبية نتيجة للحراك الاجتماعية في المجتمع الجزائري .

#### 2-4- المرحلة الرابعة : 1990 إلى 2012

بدأت هذه المرحلة من التسعينات إلى غاية اليوم 2012 م، ويمكن القول أن الجامعة الجزائرية قامت في هذه الفترة على أسس علمية ومدنية حضارية إلى حد ما، وأنها تطورت وفق الترتيبات السياسية والاجتماعية للدولة الجزائرية، حيث سعت هذه الأخيرة جعل ميزانياتها وأبنيتها المادية والبشرية والحضارية ومساحاتها ضمن النسق المجتمعي تستجيب لمتطلبات العصر وحاجيات الأفراد والمجتمع المتزايدة، وأن تتماشى مع أهداف التكوين العلمي والرقى بالسلوك المدني والحضاري ومقتضيات العملية التنموية الاجتماعية، ومن جهة أخرى التركيز على الأبعاد الأخلاقية والثقافية القيمة اللازمة لتربية الإنسان والمواطن الصالح والمسؤول والقادر على المبادرة، والمتحلي بالانتماء والتعقل الكامل لقضايا المجتمع،<sup>1</sup> بالإضافة إلى مختلف الجوانب الإنسانية التي تؤهله لأداء الأدوار المختلفة في الحياة، سواء على مستوى الأسري والاجتماعي أو السياسي والاقتصادي الوطني، والوضع الحالي الذي يمر به المجتمع يشهد على ذلك .

أما على المستوى الأكاديمي البيداغوجي تميزت هذه الفترة بظهور مفهوم ديمقراطية التعليم بشكل أوسع، وأعتبر الدبلة عبد العالي هذه الفترة واحدة من أهم الفترات التي أرتكز عليها النسق التعليمي في الجزائر.<sup>2</sup> وقد أشار رابح تركي إلى أن ظهور ديمقراطية التعليم في الجامعة الجزائرية أنها بمثابة:<sup>3</sup>

- إتاحة الفرص المتكافئة لجميع الطلبة الجزائريين الذين أنهوا بنجاح دراستهم الثانوية، كل حسب كفاءته العقلية بغض النظر عن مكانته الاجتماعية.

- ربط جميع جهات الوطن الجزائري بشبكة واسعة من الجامعات و المعاهد العليا.

- توفير الرعاية الاجتماعية والاقتصادية، المنح الدراسية و المطاعم الجامعية والسكن والنقل وقد تميزت هذه المرحلة بالارتفاع الهائل في عدد الطلبة الذين استقبلتهم الجامعة، فكانت هذه الفترة حرجة على الجزائر ككل لأنها شهدت تحولات واسعة وتمثلت بالخصوص في مجموعة من الإصلاحات حاولت الجزائر من خلالها إيجاد الحلول لاقتصادها الراكد، وإيجاد مكانة في السوق العالمية، إضافة إلى الظروف الاجتماعية والأمنية المزرية التي عرفتها الجزائر في هذه المرحلة.<sup>4</sup>

1 التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، من 1962 إلى 2012 نفس المرجع السابق

2 دبلة عبد العالي، الدولة مرجع سبق ذكره 104

3 تركي رابح، مرجع سبق ذكره، ص 159

4 عبد المنعم علي الحسيني، دور التعليم العالي في التنمية العربية حتى سنة 2000. مجلة دراسات عربية، دار الطليعة، عدد 5، 1988، ص 73.

ويشغل التعليم العالي في الجزائر في الحاضر وضعا فريدا ومميزا في مجموع نظم التعليم العربية منها والدولية اذ بلغ عدد المتخرجين من الجامعة الجزائرية 63 طالبا سنة 1964 ليصل إلى 1.930.000 طالب إلى غاية 2012.<sup>1</sup>

وهذا النشوء والتطور المتسارع لمؤسسات التعليم العالي والجامعي وخدماته يمكن إرجاعه للأسباب التالية :

- الطلب الاجتماعي الشديد على التعليم من قبل أفراد المجتمع الجزائري .
- استحالة السفر والتنقل من أجل الدراسة بالجامعات الخارجية العربية منها والغربية نظرا للتكاليف العالية ومحدودية الدخل للفرد الجزائري والمجتمع ككل.
- إن إنشاء جامعة في كل ولاية جزائرية للحد من صعوبة التنقل الصعبة والمتعذرة أحيانا نظرا لاتساع الرقعة الجغرافية للجزائر.
- عائدات التعليم الجامعي المرتفعة اقتصاديا بالنسبة للفرد حيث توفر له فرص عمل داخل السوق الجزائرية أو العربية أو الغربية .

### 3- العناصر البنائية المكونة لمؤسسة الجامعة :

لمؤسسة الجامعة بنية بشرية ومادية تقف على أداء وسير وظائفها، بحيث تركز على ثلاث أصناف رئيسية هي الأستاذ، والطالب، والهيكل التنظيمي الإداري، تضمن حالة التفاعل الاجتماعي داخل الحرم الجامعي وهي كالآتي:

#### 3-1- الهيكل الإداري و التنظيمي للجامعة :

تعتبر الجامعة مؤسسة للتكوين والتعليم، وهذا يعني وجود إدارة تسهر على راحة المدرسين و الطلاب بأن توفر لهم الشروط الجيدة لكي تقوم الجامعة بالمهام المنوطة بها.<sup>2</sup> فالجامعة هي تنظيم اجتماعي يسري عليها ما يسري على التنظيمات الاجتماعية الأخرى في المجتمع، فالهيكل التنظيمي لأي مؤسسة هو مجموعة القواعد والأجهزة التي يتم بواسطتها تحقيق أهداف التنظيم، ويمكن اعتبار الجامعة إحدى هذه التنظيمات المعقدة نسبيا وذات ثقافة تنظيمية وأسلوب إداري خاصين لهما آثار علي فعالية تسييرها<sup>3</sup>، ففي إطار هذا الهيكل الإداري والتنظيمي يتحدد المهام والوظائف المنوطة بكل فرد في هذه المؤسسة من أبسط الفرد إلى قمة هرم الهيكل العام ( طلبة ، أساتذة ، عمال ، إداريين ، ... ) وأي

1 البوابة الرسمية لخمسينية إستقلال الجزائر ، الجامعة الجزائرية : من 63 متخرجا سنة 1964 إلى حوالي مليونين في

2012 http://www.djazair50.dz/ يوم 2013/09/24

2 سعيد التل وآخرون ، قواعد الدراسة في الجامعة. دار الفكر، عمان، 1997، ص43.

3 فضيل دليو وآخرون، إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية، مرجع سبق ذكره ص 80



اختلال أو غموض في هذه المهام أو التقاعس والحياد عنها من طرفهم ، فإن ذلك ينعكس على سير العملية التكوينية ككل.

وتسعى الإدارة الجامعية للعب دور الوسيط المنظم الذي يساعد على تنمية شخصية الطالب الجامعي من جميع نواحيها العقلية والانفعالية والسلوكية والروحية، بشكل متكامل ومتوازي، وتعمل على إكسابه القيم والاتجاهات وأنماط السلوك الذي تجعل منه فردا مسؤولا وسويا في المجتمع<sup>1</sup> ، فالنمط الإداري على العموم هو المسؤول عن توفير المناخ الإنساني واجتماعي، الذي يساعد بدوره على نشر القيم الإنسانية والأخلاقية، وقيم الترابط الاجتماعي والتواصل الثقافي، وتقبل النقد والرأي المخالف، وإشاعة آداب الحوار وإدارته داخل الحرم الجامعي .

وتسعى الهيئة الإدارية كذلك إلى الحد من الفرقة والانقسام بين الكتل الطلابية، عن طريق غرس قيمة الانتماء للوطن والتوعية بدلالاته وأبعاده المحلية، كون هذه التنظيمات الطلابية ستشكل نواة نخب المجتمع الوطني، مما سيساعد على تعزيز قيمة الصالح العام وتغليبه على ما هو عشائري أو فئوي أو جهوي، وعليه يرى الباحثان أحمد قطب وسمير عبد الحميد، أن لا بد للإدارة في الجامعات حتى تقوم بدورها على الصعيد الاجتماعي وتحقيق أهداف المجتمع وغايته من العمل على ما يلي:<sup>2</sup>

- ترسيخ العلاقات الإنسانية الراقية في الحياة الجامعية، وتقدير الطلاب واحترامهم وتعزيز ثقتهم بأنفسهم وبمورثهم القيمي والديني والخلقي .

- إعادة النظر في الأهداف القيمية بإعطائها قدر أكبر من الاهتمام والتركيز، لتحقيق نمو أخلاقي وقيمي لدى الطلاب، وإكسابهم فكريا ديمقراطيا وثقافة منفتحة، تمكنهم من مواكبة التغيرات في المجتمع ولعب دور إيجابي فيها

- تنظيم لقاءات منتظمة بين الطلاب والهيئة الإدارية والتدريسية، لتفعيل مبدأ التواصل والحوار بين أطراف الحياة الجامعية .

- توفير مقومات وشروط الحرية العقلية في التعليم الجامعي، التي من شأنها الإعلاء من قيم حرية التعبير، وثقافة الاختلاف .

- العمل في ضل مناخ إداري مفتوح يسمح بتوسيع دائرة المشاركة في إتخاذ القرارات، ويعطي الطلبة المساحة المعقولة في إدارة شؤونهم، لكي يدرك قيمة الحرية والثقة والمسؤولية في نفس الوقت، من خلال مواقف حية .

1 فؤاد العاجز، مرجع سبق ذكره ص 399

2 أحمد قطب و عبد الحميد سمير ، الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين، دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة، العدد 60 يناير 2006 م ، مصر، 2006 ص 347

### 3-2- هيئة التدريس :

وتضم أعضاء التدريس في الجامعة، وعضو هيئة التدريس هو كل من يشغل وظيفة مدرس، أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أو أستاذ في إحدى الجامعات المعترف بها، أو ما يعادل هذه التسميات في الجامعات التي تستعمل مسميات مغايرة<sup>1</sup>، وعليه تنطلق مهام الهيئة التدريسية من رسالة الجامعة ككل، " وهي تكوين وتعليم الفرد أساليب الحفاظ على الذات بأفضل الطرق، وكيفية اكتساب الخبرات ومساعدته على اكتشاف ذاته،... فالفرد إذا وضع في مكانه الذي يميل إليه فإنه يبدع وينجز ويجيد، ويتحضر ويتقدم باستمرار"<sup>2</sup>، ولعل الهيئة التدريسية لها الباع الأكبر في تولي هذه الرسالة، والمتمثلة في شخصية الأستاذ الأكاديمي، فهو يقود العمل التعليمي والتربوي ويتعامل مباشرة مع طالب ناضج فكريا وعقليا، مما يكون له أكبر تأثير في تكوينه العلمي والاجتماعي والقيمي .

وتوجد في الجامعة العديد من القوانين واللوائح التي تحدد وتنظم العلاقة بين مكوناتها، تسعى لتفعيل علاقات إنسانية مباشرة بين الأساتذة والطلبة الجامعيين، باعتبار أن الأستاذ يستطيع توجيهه الطالب الجامعي في المشاكل التي تعترضه، وتقديم النصح الواجب له، ويرشده إلى سبل الحصول على المعلومات، والأهم في هذه العلاقة هو مساعدة الأستاذ الجامعي للطالب في اكتساب الاتجاهات والميول والقيم الإيجابية التي تتناسب مع طبيعة المجتمع<sup>3</sup>.

ويذكر سعيد التل وسميح أبو مغلي وآخرون في كتابهم قواعد التدريس في الجامعة عدة نقاط عن واجبات أستاذ الجامعة، منها:

- يجب أن يكون أستاذ الجامعة نشطا متفاعلا مع كل الطاقات الأكاديمية والاجتماعية، مشاركاً في الحياة الجامعية مع الطلبة وموجهاً لهم خارج قاعات التدريس في لقاءاتهم ونشاطاتهم الاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية، يسهم في تشجيعهم ويحفزهم إلى التعاون والعمل التطوعي لخدمة المجتمع.
- إن دور أستاذ الجامعة وفاعليته مرتبطان بتحديث العمل والمعرفة والخبرة، لذلك يتعين على أستاذ الجامعة أن يسعى إلى توظيف علمه ومعرفته في خدمة مجتمعه. فعليه أن يبادر إلى حضور المؤتمرات والندوات المحلية والعالمية في مجال تخصصه، وأن يقوم بزيارات للاطلاع على تجارب الجامعات والدول الأخرى في مجال الخدمة العامة<sup>4</sup>.

1 ليث حمودي إبراهيم، مدى ممارسة الأستاذ الجامعي للأدوار التربوية والبحثية وخدمة المجتمع بصورة شاملة

،مجلة البحوث التربوية والنفسية جامعة، العدد 30 كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ،دون تاريخ نشر ص 198

2 عبد الله ساقور، فعالية النظام الجامعي في إنتاج المعرفة وإستهلاكها ،طلبة علم الاجتماع نموذجاً،مجلة العلوم

الإنسانية ، منشورات جامعة قسنطينة ، لعدد 17 جوان 2000 ،الجزائر ، ص 100

3 ليث حمودي إبراهيم ، مرجع سابق ص 198

4 هيفاء المخرق، التعريف بدور الطالب والأستاذ الجامعي، صحيفة الوسط البحرينية - العدد 234 - الإثنين 28 أبريل

2003م <http://www.alwasatnews.com/234/news/read/205799/1.html> يوم 2013/09/25 .

**3-3- الطالب الجامعي:** وهو كل فرد سلم نفسه للأستاذ ليتعلم منه علما وبالتالي فهو متلقي العلم. ويعتبر محور العملية التعليمية و التربوية. ويعد الطالب من أهم مدخلات إدارة البيئة للتعليم و التعلم بل أهم المدخلات العلمية التربوية فبدون طلاب لا يكون هناك فصل ولا يكون هناك تعليم.<sup>1</sup> و يعرف أيضا بأنه الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية أو مرحلة التكوين المهني أو الفني العالي إلى الجامعة تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة أو دبلوم يؤهله لذلك، ويعتبر الطالب أحد العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي إذ أنه يمثل النسبة الغالبة في المؤسسة الجامعية.<sup>2</sup>

والطالب الجامعي كفرد اجتماعي له استعدادات تتحدد وفق محيطه الجامعي وبيئته الاجتماعية التي يعيش فيها، والذي يحدد بعد ذلك مواقفه واتجاهاته نحو كثير من الأمور، فالطالب الجامعي كعضو في جماعة ما يتأثر بأوضاعها الاجتماعية والثقافية، وهو ما يساهم في تكوين الطابع العام لشخصيته، بحيث يتمكن من تطوير قدراته واستعداداته الاجتماعية، وتنمية مهارات القدرة على التكيف الجو السائد في المجتمع.

ويرى محمد إسحاق الريفى أن الجامعة تتحمل مسؤولية توفير بيئة أكاديمية وثقافية واجتماعية، تهيئ الظروف لانطلاق بواعث نهضة حقيقية من خلال توجيه الأساتذة والطلاب والإداريين الوجهة الصحيحة، وتبعث في نفوسهم الأمل والرغبة في العمل، وتشجذ همهم، وتحول طموحاتهم وأهدافهم إلى برامج وخطط ينجزونها على أرض الواقع، وتمدهم بالرعاية والعناية، وتوفر لهم إمكانيات النجاح،<sup>3</sup> نحو البناء العلمي والإعداد الفكري والأخلاقي نحو شغل الأدوار الاجتماعية في المجتمع العام. ويصف "بورديو P.Bourdieu" ذلك في كتابه مسائل علم الاجتماع قائلا "أن معظم الطلاب الذين يتفاعلون ضمن ما يسمى بالحرَم الجامعي تتجاذبهم ضغوطات العالم الاقتصادي الواقعي، المخففة بالكاد بفضل الدعم العائلي، ومن جانب آخر فإنهم يحصلون على تسهيلات اقتصادية، مبنية في الإعانة مع وجبات الطعام وسكن بأسعار مخففة وغير ذلك، وهؤلاء هم داخل أشبه بمنطقة اجتماعية غير محددة، وهذه المناطق على نحو خاص يعيش الطالب فيها داخل أسوار معزولة عن العالم، وهي أشبه بفضاءات رهبانية معتكفين ومعزولين عن العالم ومشغولين كلياً في تهيئة أنفسهم لتقلد أعلى الوظائف بحيث يقومون بأشياء مجانية واختبارات تجريبية، ويضيف " بورديو P.Bourdieu " وأعتقد أن عزلهم

1 لحسن بو عبد الله ومحمد مقداد، تقويم العملية التكوينية في الجامعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص13-14.

2 إسماعيل بو خاوة و فوزي عبد الرزاق، أفاق التعليم العالي في ظل الألفية الثالثة، حالة الجامعة الجزائرية، إشكالية التكوين و التعليم في إفريقيا و العالم العربي. سلسلة إصدارات مخبر إدارة وتنمية الموارد البشرية، جامعة فرحات عباس، عدد1، سطيف، 2004، ص124.

3 محمد اسحق الريفى، "مسؤولية الجامعة في تحقيق نهضة أمتنا"، مجلة التجديد العربي 2009.

<http://www.arabrenewal.org/articles/28233/1.html> في يوم 2013/04/11

الرمزي هذا خارج اللعبة، له أهمية معينة لاسيما أن يضاعف بواحد من تأثيرات المؤسسات التعليمية وهو التلاعب بالسلوك والطموحات، باعتبار هذه الأولى ليست مكانا فقط لتعلم التقنيات والمعارف وما على ذلك، إنما هي مؤسسات تمنح شهادات أي حقوق وتمنح في الوقت نفسه طموحات وأنماط للسلوك الهادف والمرغوب ضمن النسق الاجتماعي<sup>1</sup>.

#### 4 - مقومات وخصائص الجامعة :

تتميز الجامعة كمؤسسة اجتماعية بمجموعة من الخصائص و المميزات يمكن أن نستشفها من التعاريف السابقة لها ومن هذه المقومات والخصائص نذكر منها:

**4-1- الجامعة بيئة علمية أكاديمية وبحثية :** بحيث أنها لا تقتصر على التعليم فقط، أي نقل المعلومات و المعارف إلى عقول الطلبة، بل تهتم بتنشئة الطالب من جميع النواحي، النفسية، الجسمية، الاجتماعية، الثقافية،... الخ، و بالتالي يصبح هذا الطالب متزن الشخصية، يعرف ما عليه من واجبات، و ماله من حقوق، قادر على خدمة نفسه ومجتمعه، وتعمل على مساعدة الفرد على اكتشاف ذاته ومعرفة اتجاهاته لتعديل سلوكه ليصبح قادر على مواجهة الصعوبات بموضوعية .

**4-2- الجامعة بيئة تفاعلية عملية :** فالعمل اليوم أصبح يقوم على أساس راسخ من العلم، بالمقابل يقوم العلم على أسس واضحة ومتكامل بين العمل المتقن وتطبيق وتفعيل للقيم الاجتماعية والأخلاقية<sup>2</sup>، والمقصود هنا لا بد من التكامل بين الجانب النظري القيمي والتطبيقي العملي في الحياة اليومية للطالب الجامعي ، فالعلم بدون قاعدة قيمية وأخلاقية اجتماعية لا يكفي لترسيخ المبادئ الصحيحة للسلوك والعمل المتقن .

**4-3- الجامعة بيئة معززة لنوحي السلوك المدني:** بحيث أن الفرد يذهب إلى الجامعة لتلقي المعارف والمعلومات والمهارات السلوكية، التي يتطلب منه حفظها واستيعابها كما أنها توفر له البيئة المناسبة، لاستثارة فضوله، والكشف عن قدراته واستعداداته ومواهبه الفطرية، وإمداده بالوسائل والأدوات التي يستطيع من خلالها تحقيق رغباته وتنمية إمكاناته. وبهذا تعمل على تكوين مختصين بتنمية قدرات التفكير الناقد والملاحظة الثاقبة والمناظرة والتزود بنواحي السلوك التي تنفعهم في الحياة المهنية مستقبلا .

**4-4- الجامعة مؤطرة للأدوار الاجتماعية:** بحيث تقوم بذلك من خلال أنشطتها التربوية التعليمية، فهي تعلمهم أحداث اليوم التي تمتد جذورها إلى الماضي البعيد. من خلال تعريف الطلبة بالأدوار الاجتماعية ونوحي المسؤولية اتجاه مجتمعهم ووطنهم والتطلع للمستقبل والتعرف على الحاجات الحقيقية للمجتمع .

1 بيير بورديو ، مسائل في علم الاجتماع ، ترجمة هناء صبحي ، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة ، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة ، 2011 ص 233 – 237 .

2 مراد زعيمي، مؤسسة التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص 126.

**4-5- الجامعة كيان اجتماعي راعي لميول واتجاهات الطلبة:** لكونها تتيح التجمع التلقائي للطلبة، وتوجهاتهم وتطلعات، وتشكل دوافع وأهداف مشتركة كما أنها مركززة لبناء العقول والأجسام السليمة، بما يخلق واقعا اجتماعيا مناسباً للحراك الاجتماعي، القائم على التعايش و التفاهم، و احترام الآخر، ليكون الناس قادرين على العيش و العمل معا، في الوطن الواحد.

**4-6- الجامعة معززة للقيم الاجتماعية :** يعني أنها من خلال بيئتها وبرامجها وأنشطتها ومقرراتها " تقوم بتنقية التراث مما يشوبه من معلومات كاذبة التحقت به، هذا من جهة، و من جهة أخرى تنقية من أمور لم تعد مناسبة للحياة الاجتماعية المعاصرة"<sup>1</sup>.

## 5 – وظائف الجامعة :

تعتبر الجامعة أحد أهم المؤسسات العلمية و التربوية في المجتمع ،فهي تلعب دورا هاما وأساسيا في التنمية المجتمعية، كونها تمثل الركيزة الأساسية العلمية والفكرية لإعداد الكوادر البشرية على جميع المستويات و في مختلف مجالات الحياة، وتتبع وظائف الجامعة من فلسفة المجتمع ويمكن تلخيصها في عدة نقاط رئيسية هي كالآتي :

**5-1- وظيفة التكوين الأكاديمي والبحث العلمي :** فللجامعة دور هام وأساسي في ممارسة البحث العلمي وإجراء البحوث في شتى المجالات العلمية، كونها تمتلك عدد كبير من الأساتذة و الباحثين في شتى التخصصات العلمية، مع توافر مستلزمات البحث العلمي والتكوين الأكاديمي، والذي يمثل للدور الرئيسي الذي يلعبه هذا الجانب في تنمية القدرات العقلية للطلبة الجامعيين، كون التعليم والتكوين في الجامعة عامل حاسم في عملية تنمية الفكر الناقد وجل المهارات العقلية والسلوك الاجتماعي، "ولأنه كذلك يشجع النمو ويساعد في التنسيق الاجتماعي للأعضاء الجدد في المجتمع، وفي نظام القيم الثقافية والسياسية السائدة،"<sup>2</sup> وتكسبه عددا غير قليل من المهارات اليدوية واللغة وطرق التواصل المختلفة والأخلاق والفضائل الأساسية، وبعض الممارسات الاجتماعية ، من خلال الإشراف على الطلبة من حيث دروسهم وإمدادهم بكل ما يعينهم على الانتظام في الدراسة والحياة الاجتماعية"<sup>3</sup>.

ويجب ألا نغفل عن ذكر المهارة التربوية للبيئة الجامعية والتي تتمثل في المنحى الأول على تكوين شخصية الفرد وهذا يكون بطريقة معاملته مع الآخرين وتحديد سلوكه وطبعه وطريقة كلامه... كل هذا من أجل نمو شخصية متزنة ومتناسقة تؤمن بحقها وتقوم بواجباتها بالإضافة إلى هذا تعمل الجامعة على

1 صلاح الدين شروخ، علم اجتماع تربوي، دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة، 2004، ص 75.  
2 دبله عبد العالي، الدولة الجزائرية الحديثة الإقتصاد والمجتمع والسياسة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة 2004 ص103  
3 محمد لبيب النجحي، الأسس الاجتماعية للتربية، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت 1977، ص81

زرع قيم المواطنة في الطالب وذلك من أجل تكوين مواطنين صالحين يقوم كل واحد منهما بأداء واجبه نحو وطنه.<sup>1</sup>

**5-2- الوظيفة النفسية:** تسعى الجامعة لتحقيق الإشباع النفسي للطالب، من خلال ما توفره من أجواء وفرص أمام الطلبة لإشباع الكثير من الحاجات النفسية، منها الحاجة للاجتماع البشري والذي يعتبر من أهم دعائم المجتمع، والتي تحافظ على استقراره ونموه، فالبشر كائنات اجتماعية، ويعتمد كل منها على الآخر، " فالعلاقات الوثيقة مع الآخرين تبدو من الضروريات وهي أمور تتكامل مع بقاء الإنسان ورفاهيته فالبشر قادرون على تقديم كل منهم للآخر أعظم مسرات الحياة وأفراحها وكذلك أحزانها العميقة، كما يمكنهم إعطاء نوع من التعاطف والتأكيد والحماية من الأخطار، وبالتالي فإن حاجة الفرد للآخرين تكمن في مساعدته على حل مشاكله وإرضاء حاجاته التي لا يستطيع حلها وإرضاءها بمجهوده الخاص فيشعره بالأمن ويزيدوا من احترامه لنفسه.<sup>2</sup>

والجامعة بهذا المعنى توفر للفرد أكبر قدر من الفرص لإشباع رغبات متعددة .<sup>3</sup> ك :

- الاهتمام بالتوجيه و الإرشاد النفسي<sup>4</sup>، حيث كثيرا ما يكون في الجامعة أخصائيون، يهتمون بمشاكل الطلبة وضغوطاتهم، التي تؤثر على سيرهم الدراسي، والكشف عن قضاياهم داخل وخارج الجامعة.

- تكوين الصفات الشخصية الصالحة، و غرس الاتجاهات النفسية السليمة في الطالب.

- تكوين العواطف و الاتجاهات العاطفية لدى الطلبة، وتوجيه انفعالهم، وتقوية الثقة بالنفس، و الشعور بالمسؤولية و المساواة<sup>5</sup>.

- تحقيق الذات و ذلك من خلال إتاحة الفرصة للتنافس على المراتب الأولى من خلال الأنشطة العلمية، والتربوية والثقافية... الخ<sup>6</sup>.

**5-3- الوظيفة الاجتماعية:** وتمثل هذه الوظيفة في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية حيث يتم من خلالها تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي بطبعه، حيث يتم تطبيع الطالب اجتماعيا وتعيده على النظم الاجتماعية مثل التغذية، الحياة والتربية الخلقية والاستقلال، كما تتضمن الوظيفة الاجتماعية إعطاء الدور الملائمة للطلبة ضمن المجتمع الذي يعيش فيه من أجل توثيق الصلة

1 حامد عمار و لمياء محمد إسماعيل، العولمة ورسالة الجامعة رؤية مستقبلية، الدار المصرية اللبنانية، مصر 2002، ص90.

2 محمد حالي، التربية على المواطنة وحقوق الإنسان، <http://bafree.net/forums/showthread.php?>، يوم 15 /07/ 2009

3 السيد عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر القاهرة، 2006، ص13

4 جابر نصر الدين و لوكيا الهاشمي، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 47.

5 صلاح الدين شروخ، مرجع سبق ذكره، ص 78.

6 مراد زعيبي، نفس المرجع السابق، ص 126.

بينه وبين أفراد المجتمع، وتعريف الطالب بذاته وتنمية مفهومه مع نفسه، وبناء ضميره وتعليمه المعايير الاجتماعية التي تساعده في التكيف مع الوقائع الاجتماعية وتحقيق الصحة النفسية.<sup>1</sup> والطالب بهذا يأخذ عاداته وسلوكياته من البيئة الجامعية التي ينشأ فيها كما أنه يستمد مكانته الاجتماعية من مكانة المجتمع الذي هو يتفاعل معه، ويتشارك فيه في كثير من الأمور، فهو يتعلم في الجامعة السلوك الاجتماعي ولغة وثقافة مجتمعه المختلفة، التي تعتبر وسيلة اتصاله مع الآخرين، وتعمل كذلك على تعريفه بالمجتمع من حيث تكوينه، ونظمه، وقوانينه، وأبرز القضايا الاجتماعية التي تشغل الرأي العام فيه .

**4-5- الوظيفة الاقتصادية:** وهي من الوظائف الهامة التي تقوم بها، وتظهر الوظيفة الاقتصادية خاصة عندما يشترك المجتمع مع الجامعة، فمن خلال الدعم الذي تقدمه بعض هيئات المجتمع، تسعى الجامعة إلى سد احتياجات المجتمع من الوظائف، وذلك عبر ضمان اختيار مهني جيد لطلبة الجامعيين، من خلال إيجاد قوى عاملة مدربة تدريباً عالياً في كافة المهن المطلوبة في سوق العمل من الفنيين والمختصين والاقتصاديين والاجتماعيين والتربويين والعاملين في الحقول الفكرية والثقافية .

**5-5- الوظيفة التربوية:** فالجامعة مجتمع واسع بعلاقاته وصلاته، وقوانينه، تسعى إلى إكساب الفرد داخلها كثير من العادات والممارسات والسلوك الذي يضمن له الاندماج في المجتمع، حيث يرى "بياجيه J.Piaget" إلى أن أبرز أثر لهذه البيئة في مجال التنشئة الاجتماعية للفرد هو القضاء على ما يتسم به من تمركز حول الذات نتيجة العلاقات السابقة، فيجعله يهتم بالآخرين والتعامل معهم والاهتمام بالمدرسين والتقاليد والنظم الاجتماعية<sup>2</sup>، كونها تستطيع أن تدعم كثيراً من المعتقدات والاتجاهات والقيم الاجتماعية التي تم تكوينها في الأسرة والمدرسة من قبل، كما تمكنها أن تمحي بعض آثار العادات والقيم الغير سليمة .

**5-6- وظيفة خدمة المجتمع و تثقيفه :** تستمد الجامعة شرعيتها من خلال ارتباطها بالمجتمع العام، وتتمثل الغاية الحقيقية لها في خدمة المجتمع الذي أنشئت فيه، فعلاقة الجامعة بالمجتمع علاقة عضوية، وتعتبر أهم عناصر البناء الوطني لم لها دور في خلق مثقف مؤهل فنياً لتطوير وقيادة المجتمع مستقبلاً، وتقوم الجامعة بربط الفرد بحاجات ومتطلبات المجتمع، من خلال تزويده بمختلف الخبرات العلمية والتقنية، وتطوير إمكانيات الإنتاج الفكري والاقتصادي، وفي نفس الإطار تقوم الجامعة بحفظ ثقافة المجتمع ونشرها في جميع أوساط المجتمع، وتساهم على حد بعيد في الحفاظ على هويته وترسيخها في ذات أبنائه مما تشتمل منه الثقافة الوطنية من مكونات، وهي تتيح الفرصة للأفراد بممارسة الديمقراطية

1 حنان عبد الحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ص19

2 مراد زعيبي، مرجع سبق ذكره، ص ص، 130، 131.

والحوار البناء والقيام بالنشاط الفكري و الثقافي والاجتماعي وغيره و تنمية المفاهيم الإنسانية والعلمية، تمثل الجامعة مركز إشعاع ثقافي للمجتمع برمته <sup>1</sup>.

## 6 - أهداف الجامعة :

تعتبر مؤسسة الجامعة أحد الأنظمة الفرعية للنسق الاجتماعي، أي المجتمع، لذا لا يمكن تحليله إلا من خلال وظيفته وأهدافه في تحقيق التكامل الداخلي بين مكونات هذا المجتمع، كما يعد أيضا نظاما أساسيا في البناء الاجتماعي ككل، يؤثر في جميع النظم الاجتماعية الأخرى، ويحافظ على بقاء النسق واستمراره، ومنه لم يكن اهتمام الرواد الأوائل بالنظام التعليمي بصفة عامة والجامعة بصفة خاصة بالأمر الجديد، وسنحاول نحن بهذا الوقوف على بعض تحليلاتهم من أجل الوصول لفهم واضح لبنية الفعل الاجتماعية داخل مؤسسة الجامعة .

لقد اهتم علماء الاجتماع المحدثين بتحليل العلاقة بين التعليم والتنشئة وتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي، حيث يعتبر دوركايم É.Durkheim أهمية الجامعة، تكمن في المكونات الداخلية لهذه المؤسسة التي تعمل على نقل القيم العامة التي من شأنها خلق التجانس والتضامن الاجتماعيين، كما تعمل على إكساب الفرد المهارات النوعية المتخصصة والضرورية للمهام العملية التي سيقوم بها مستقبلا، أو ما يعرف عند دوركايم É.Durkheim بـ : " تقسيم العمل "، الأمر الذي يخلق نوعا من التعاون والتضامن الاجتماعي بين الأفراد داخل البيئة الجامعية، من أجل استمرار النظام فيها وأداء وظيفتها بشكل متناسق وهو ما سيسرع اندماج الطالب الاجتماعي للمجتمع المحلي إذا ما تخرج من الجامعة بشكل سليم وواعي <sup>2</sup>. ويفضي هذا لتتقيد الطالب الجامعي في مختلف الجوانب الحياتية، والتأكيد من جهة أخرى على أهمية التحولات في أنماط السلوك والقيم الاجتماعية، من أجل تكوين عناصر بشرية قادرة على استيعاب مختلف العلاقات الاجتماعية و التعامل معها.

وينطلق تصور دوركايم É.Durkheim للوظيفة التي تؤديها الجامعة كجزء من نظام التعليم العام في المجتمع، على أنها أشياء اجتماعية تعمل على تغيير المجتمع عن طريق توفير وسط اجتماعي يمكن من تحديد الأفكار والقيم والمثل، التي لا يمكن إيصالها إلا عن طريق التعليم والممارسة العملية، وبواسطة أشخاص على قدر من التكوين، وبهذا يتم تعزيز وجود المجتمع واستمراره <sup>3</sup>.

ومن هذا المنطلق أيضا ناقش جون ديوي John Dewey رائد المدرسة النفعية هذه المسألة، من خلال تحليله لمشكلة التعليم الرسمي وغير الرسمي ودور المؤسسات التربوية في التنشئة، وتركيزه لكيفية

1 محمد منير مرسي، مرجع سبق ذكره، ص29

2 عبد الله محمد عبد الرحمن ، سوسيولوجيا التعليم الجامعي-دراسة في علم اجتماع التربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991 ص 196

3 عبد الله محمد عبد الرحمن ، سوسيولوجيا التعليم الجامعي نفس المرجع، ص 196



اكتساب الأفراد المعارف النظرية والعملية التي تكسبهم خبرات تؤهلهم للتكيف في المجال التعليمي والثقافي والعمل على جعل مضمون العملية التعليمية والتربوية ذي أهداف فردية واجتماعية في نفس الوقت.<sup>1</sup> وهذا من خلال إمكانية تحويل مؤسسات التعليم إلى مصنع أو ورشة صغيرة، يتعلم فيها الأفراد خبرات تفيدهم في حالة خروجهم لسوق العمل المبكر، أو خلال المراحل التعليمية اللاحقة، باعتبار أن التعليم يزيد في متانة البناء والإثراء الوظيفي .

بينما أكد كارل مانهايم Karl Mannheim على أهمية البيئة التعليمية في الضبط الاجتماعي ودور المؤسسات التعليمية بجانب الأسرة في عمليات تشكيل السلوك الفردي، ولا سيما أن عملية التعليم والتربية لا تتم إلا في وسط اجتماعي، فالتعليم يعتبر الوسيلة لظهور المجتمع والشخصية الديمقراطية وإلى حدوث عموماً ما أسماه بالتكامل الاجتماعي بين أفراد المجتمع نحو الصالح العام.<sup>2</sup> ولم ينحى ماكس فيبر Max Weber عن هذا التصور في تحليلاته لمؤسسة الجامعة باعتبارها جزء من التنظيمات البيروقراطية، حيث يرى "أن مؤسسة الجامعة هي القدرة على تحدد طبيعة المجتمع المتحضر ( تقليدي، حديث )، من خلال الأنماط المختلفة من التعليم والتدريب التي تقدمها للأفراد، وهي التي تمنحهم المكانة الاجتماعية و المهنية في المجتمع،<sup>3</sup> من حيث أنها تقدم مستثمراً على شكل نخبة تتولى مهمة تسير شؤون المجتمع، وتفتح آفاق الحراك الاجتماعي، والذي يعود بالفائدة على الفرد والمجتمع وذلك في مبدئين أساسيين، أولهما تداول النخبة بحكم تحسين المستوى وثانيهما تداول السلطة في التسيير لفسح المجال للأفكار التقدمية للأداء بالإصلاح والتعديل والتجديد.<sup>4</sup>

ولم يختلف بارسونز T.Parsons في تحليلاته مع ماكس فيبر Max Weber لمؤسسة الجامعة من خلال تحليلاته التي تنطلق من هيكلية وتنظيم وتسير الجامعة من جهة وبالعملية التكوينية ومحتوياتها من جهة أخرى، حيث أكد على الدور الوظيفي التكاملي وتساند البناءات الوظيفية المكونة للجامعة وما تلعبه من دور بارز في الانبعاث الحضاري والتراكم المعرفي والثقافي القيمي للمجتمع، وأعتبر الجامعة " التنظيم الأم " الذي يمد جميع التنظيمات و المؤسسات الإنتاجية و الخدمية بالفئات المهنية على مختلف تخصصاتهم بالكوادر والمهارات البشرية اللازمة لقوى العمل والإنتاج<sup>5</sup> ،بمعنى أن الجامعة تكون هذه الكوادر من خلال غرس قيم العمل فيهم و تنمي دوافعهم له، و تمكنهم من إجادة و إتقان الأداء، من

1 عبد الله محمد عبد الرحمن ، علم الاجتماع-النشأة والتطور-، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999ص 325  
 2 عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع-النشأة والتطور نفس المرجع السابق، ص 325.  
 3 عبد الله محمد عبد الرحمان، سوسيولوجيا التعليم الجامعي(دراسة في علم إجتماع التربية)، نفس المرجع السابق، ص ص 111 – 118.  
 4 بوسنة محمود ،النسق التربوي في الجزائر رهانات التغيير، حوليات جامعة الجزائر ،عدد خاص، الجزائر 1996 ص 82  
 5 عبد الله محمد عبد الرحمان، علم إجتماع التربية الحديث ( النشأة التطورية و المداخل النظرية و الدراسات الميدانية الحديثة )، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص 187-188.

أجل الحفاظ على النسق الأكبر واسمراره ألا وهو المجتمع. وركز بارسونز T.Parsons عموماً على جعل النظام التربوي أو التعليمي أحد النظم التي تؤدي إلى الضبط الاجتماعي وإلى حدوث التكامل والتجانس والتعاون والتماثل للقوانين التي تؤدي إلى المحافظة على المجتمع كنسق عام، وتربط والأفراد والجماعات بعلاقات ونظم مختلفة كأنساق فرعية، وبفضله يحدث التكامل بين الأفراد والمجتمع، عن طريق تحديد الأدوار والمركز ونوعية السلوك الفردي.<sup>1</sup> هذا من وجهة نظر الوظيفيين.

ومن جهة ثانية فنظرة الماركسية التحليلية للبنية الاجتماعية والعلاقات السائدة ضمن تنظيم المؤسسات التعليمية لم تكن وليدة اللحظة لديها، وإنما جاءت ضمن الاتجاه النقدي الراديكالي الجديد والذي وجه نقد عنيف لأصحاب الاتجاه الوظيفي وفكرة التعليم كآلية لتحقيق المساواة والحراك الاجتماعي ونشر قيم ومبادئ السلوك، حيث "ينادي الراديكاليون بأن المؤسسات التعليمية ليست موقعة بريئة لنقل المعارف وثقافة السلوك الحضاري أو أماكن لتلقين القيم الاجتماعية التي يتفق عليها المجتمع، كما لا يمكن النظر إليها على أنها آلية التكافؤ العظيمة التي تعمل كنقطة انطلاق لتحقيق الجدارة والحراك الاجتماعي".<sup>2</sup> بمعنى أن المؤسسة التعليمية حسب الاتجاه النقدي الجديد تحافظ بطريقة مباشرة على الأوضاع الاجتماعية القائمة والراهنة للنظام الرأسمالي بأبعث صورته وتعيد إنتاجه، ومن ثم تؤدي دوراً أساسياً – بل سياسياً- في ترسيخ وتدعيم التفاوت الطبقي الاجتماعي والقيمي في المجتمعات الرأسمالية .

ومع بداية نشاط البحوث النقدية باتت مفاهيم الطبقة الاجتماعية والأيدولوجية والضبط الاجتماعي ومفهوم السيطرة وإعادة الإنتاج، مفاهيم طرحت عدة تساؤلات محورية في ما يخص النظام التعليمي وطبيعة التشكيل الاجتماعي والثقافي، التي تعمل المؤسسات التعليمية والتربوية لتجسيد هذا التشكيل في البنية الاجتماعية والثقافية للأفراد، والسؤال الذي شكل المنطلق الأساسي لتحليل المؤسسات التربوية والتعليمية هو: كيف تقوم هذه المؤسسات بوظيفة التنشئة الاجتماعية وإعادة إنتاج في المجتمعات المعاصرة؟

ترى الماركسية المحدثة على وجه العموم، أن التعليم والتنشئة هي الركيزة الأساسية لإعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، وعليه فإن موقع الأفراد في البناء الاجتماعي وأنماط سلوكياتهم الاجتماعية ووضعهم الطبقي يتحدد تبعاً لوضعهم التعليمي، ليصبح التعليم بذلك أداة للتصنيف والانتقاء لإضفاء على الأوضاع التي سبق تحديدها طبقياً.<sup>3</sup>

1 عبد الله محمد عبد الرحمان، علم إجتماع التربية الحديث، نفس المرجع، ص 181  
 2 أحمد جميل حمودي، الاتجاه الراديكالي اليساري، رؤى نقدية في التربية، [www.almassaia.com/archive/pdf/](http://www.almassaia.com/archive/pdf/)، في يوم 2011/2/13  
 3 أحمد جميل حمودي، نفس المرجع

ومن ثمّة فإن النظام التعليمي حسب هذا الاتجاه ليس مجرد استجابة لمتطلبات الوظيفة في النسق الاقتصادي كما يراه الوظيفيون، بل له دور أساسي في الصراعات الاجتماعية حول القيم والمكانة والمركز الاجتماعي ونماذج السلوك الاجتماعي .

حيث يذهب بورديو P.Bourdieu وباسرون J.Passeron إلى أن الهدف من مؤسسة الجامعة، "إعادة إنتاج الثقافي للمجتمع كمحاولة لوضع النظام التعليمي بصورة عامة بمختلف مؤسساته، في إطاره الطبيعي في بناء علاقات القوة، و عليه اعتبر الباحثان الجامعة بناءا فوقيا يعكس العلاقات الاجتماعية والاقتصادية القائمة في المجتمع، وبهذا تصبح المؤسسة التعليمية مجرد وسيلة دعم الفئات الحاكمة من خلال إضفاء الشرعية على أوضاعها بواسطة النجاح و التحصيل الدراسي فينحصر بذلك دور النظام التعليمي في إعادة إنتاج الطبقي في المجتمع."<sup>1</sup>

ويرى حسن البيلاوي إلى أنه باكتشاف بورديو وباسرون لحقيقة السيطرة الثقافية من قبل الطبقات المسيطرة اجتماعيا على النظام التربوي، استطاع أن يضع يده على آليات النظام التربوي التي بها ومن خلالها يقوم بأداء وظيفة المحافظة على بنية الثقافة وأنماط السلوك السائدة والمجتمع القائم في نفس الوقت ومن أهم هذه الآليات:<sup>2</sup>

1- بنية العلاقات الاجتماعية التي من خلالها عملية الاتصال التربوي وقد أطلق عليها بورديو علاقة الاتصال البيداغوجي، حيث لاحظ أن علاقة المدرسين بتلاميذهم مبنية أساسا على فكرة رأس المال الثقافي والثقافة المسيطرة للطبقة العليا الحاكمة، من حيث اتجاه المدرسين وميولهم لهؤلاء التلاميذ دون غيرهم من الطبقات.

2- السلطة التربوية داخل المؤسسة التعليمية بوصفها صاحبة القرار المنفذ للعنف الثقافي، وهذا يكون من خلال المعرفة والمهارات الملقنة للتلاميذ يتم صقلها في إطار الثقافة المسيطرة وذلك لامتلاكهم مكونات الثقافة المسيطرة.

3- نظام الامتحانات وعملية تقويم التلاميذ، حيث يرى بورديو وباسرون أنه لاشيء يخدم النظام القائم أكثر من الاختبارات التي لا يرقى إليها الشك أو العيب، والتي قد تدعي قدرة الشخص عند نقطة معينة من الزمن على القيام بوظائف مهنية معينة، من خلا تحويل المعارف الثقافية السائدة إلى معرفة مقدسة يجب اكتسابها، وجعلها كمقياس لتحديد الكفاءة التي تمنح للأفراد، بينما من جهة أخرى تعمل على تقليص عدد أبناء الطبقات الدنيا في الالتحاق بالمراحل التعليمية العليا في المجتمع الرأسمالي المعاصر<sup>3</sup>

1 شبل بدران، حسن البيلاوي، علم الاجتماع التربوية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003م، ص116.

2 شبل بدران وحسن البيلاوي ، علم الاجتماع التربوية المعاصرة، نفس المرجع ص 117

3 شبل بدران وحسن البيلاوي، نفس المرجع، ص 117-119

ويذهب ألتوسير L.Althusser من منظور ماركسي بنوي بأن ضمان إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية في المجتمع الرأسمالي هو وظيفة الجهاز الأيديولوجي للدولة الذي يمثل البنية العليا للشرعية السياسية والعقائدية. " فأيديولوجية الطبقة الحكمة لا تصير أيديولوجية مهيمنة بطريقتة عفوية أو حتى بفضل إحكام الطبقة الحاكمة قبضتها على زمام السلطة في الدولة ولا عن طريق استخدام جهاز العنف (الجيش والشرطة ...) لفرض سلطة الدولة، وإنما عن طريق تلقين الأفراد منذ نعومة أظافرهم الأفكار وأصول السلوك المفضل وفقا للأيديولوجية المهيمنة"<sup>1</sup> حيث يربط ألتوسير L.Althusser ما بين التربية وما بين الإنتاج الاقتصادي بشكل خاص، والاجتماعي عموما، فهو يعتبر أن دور التربية مرتبط بإعادة إنتاج شروط الإنتاج.<sup>2</sup>

فبحسبه أن العلاقات الاجتماعية في مؤسسات التعليم هي تجسيد للعلاقات في المجتمع الخارجي حيث يرى ألتوسير L.Althusser أن العلاقات بين المديرين والمعلمين والتلاميذ وعلمهم المدرسي مشابه تماما لتقسيم العمل الهرمي في السلطة، كما أن الاغتراب في العمل يتمثل في افتقاد التلميذ للسيطرة على محتوى المنهج الدراسي، فكما يعمل العامل في انتظار الأجر أو الخوف من الفصل، يعمل التلميذ ليصعد في سلم التعليم أو لتجنب العقاب والدوافع خارجية في الحالتين ولست حبا في العمل ذاته أو في المعرفة، فالتعليم لا يضيف شيء بالنسبة لدرجة التفاوت الموجودة في المجتمع، وإنما يكرس الأوضاع القائمة.<sup>3</sup>

ويسأل ألتوسير L.Althusser ماذا تقدم مؤسسات التنشئة والتعليم لقوى الإنتاج؟، فيجيب في هذا الصدد فيقول: "إنها – أي المؤسسات التعليمية – تأخذ الأطفال من أي طبقة في سن الطفولة، وعلى سنوات يكون الطفل فيها أكثر قابلية للتأثير ويعصر الطفل ما بين الأجهزة الأسرية والتعليم والدولة، لتلقنه قدرا من المعلومات المعرفة، التي تغلفها بأيديولوجيا مستترة كاللغة والحساب والتاريخ الطبيعي والعلوم والأدب، أو تقدم له الأيدولوجيا في صورتها النقية والواضحة مثل الفلسفة والأخلاق والتوجهات الميدانية"<sup>4</sup>، كما تقدم أيضا احترام القوانين والأنظمة وطاعتها، والالتزام بمبادئها، أي أن المؤسسة التعليمية وما تقدمه حسب ألتوسير L.Althusser يجب أن يخترق كل الأولد في مجتمع معين لكي يقوموا بملء وعيهم، بما يتوجب عليهم كعمال في المستقبل أو كمستغلين أو كرهبان كبار للأيديولوجيا المسيطرة.<sup>5</sup>

1 شبل بدران وحسن البيلوي، علم الاجتماع التربوية المعاصرة، نفس المرجع ص 119  
 2 عبد الرحمان بن يحي حيد الصانع، الاتجاه الماركسي ونظرتة للتربية <http://tarbiyeh2009.wordpress.com> //2009/07/11/6  
 3 شبل بدران، ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي المعاصر، دار قبا للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 47  
 4 السيد عبد العاطي السيد، النظرية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005 ص 366  
 5 عبد الرحمان بن يحي حيد الصانع، مرجع سابق .

## 7 - الجامعة وعلاقتها بالمجتمع :

إن مؤسسة الجامعة كبناء اجتماعي لا توجد بمعزل عن المجتمع، باعتبارها تشكل احد الأنساق الاجتماعية التي تساعد على تنمية الفرد المنتمي إليها من جهة، والمجتمع التي تنتمي هي بدورها إليه من جهة ثانية، ولفهم هذه العلاقة يجب أن نقف على بنية وأهداف ودوره هذه المؤسسة لدى الفرد والمجتمع معا :

### 7-1-الجامعة كمؤسسة لتنمية المجتمع:

تعتبر التنمية عملية تحول ديناميكية، و التي تتبع من تخطيط الإنسان وهي عملية إرادية يتكاثف من خلالها مجتمع مع دولة ومؤسساتها الرسمية، في سبيل تحقيق قفزة نوعية في حقل من الحقول.<sup>1</sup> أو هي إحداث مجموعة من المتغيرات الجذرية في مجتمع معين بهدف اكتساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل يحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراد.<sup>2</sup>

و تؤكد جميع التجارب بأن هناك صلة وثيقة بين المنظومة التعليمية بصفة خاصة وبين التنمية المجتمعية، باعتبار أن التعليم الجامعي أحد العوامل الهامة في تحقيق التنمية، وكما هو معروف فإن مفهوم التنمية البشرية يستند على المقولة أن " البشر هم الثروة الحقيقية للأمم " وأن التنمية البشرية تعنى في أساسياتها بتوسيع خيارات البشر بحيث تمكنهم من الإعتاق من حالة الاستسلام لمسارات مستقبلية تفرضها عليهم ظروفهم الطبيعية والسياسية والاجتماعية<sup>3</sup>، حيث أصبحت الجامعة تستجيب لمتطلبات مجتمعاتها، من خلال الإعداد الأمثل للكوادر والكفاءات البشرية المتخصصة، والمؤهلة تأهيلا علميا وحضاريا يتناسب ومستلزمات التنمية البشرية.<sup>4</sup> ويستند مفهوم التنمية البشرية من الناحية النظرية، على مساهمات الاقتصادي أمارتيا سن Amartya Sen، والذي طور مفهوم " الاستحقاقات " كمعيار لقياس رفاهية البشر عوضا عن المقاربة التقليدية التي تعرف الرفاهية على أساس المنفعة، ويقصد بالاستحقاقات تلك الحقوق الجوهرية التي ينبغي أن يتمتع بها البشر، وتشتمل بمفهومها الواسع، على الحريات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتوفر فرص الإنتاج والإبداع، وتوفر الفرص لتحقيق الذات واحترامها، وتوفر الفرص للعيش حياة طويلة وصحية، وتوفر الفرص للحصول على مختلف المعارف وتوفر الموارد اللازمة لمستوى معيشي لائق.<sup>5</sup> وذلك أن مخرجات التعليم الجامعي من رأسمال

1 إبراهيم حسن الشافعي، تعليم اللغة العربية في الجامعات العربية، مجلة الإتحاد الجامعات العربية، عدد21، الرياض 1986، ص8.

2 حامد عمار ولمياء محمد إسماعيل، العولمة ورسالة الجامعة رؤية مستقبلية، دط، الدار المصرية اللبنانية، مصر 2002، ص90

3 علي عبد القادر علي، أسس العلاقة بين التعليم وسوق العمل وقياس عوائد الإستثمار البشري، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، 2001 ص 2

4 شيل بدران وجمال الدهمان، التجديد في التعليم الجامعي، دط، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 200، ص49

5 علي عبد القادر علي ، نفس المرجع السابق، ص 2

رأسمال بشري يعتبر استثمار إنتاجي إستراتيجي وأساس العملية التنموية بكافة مجالاتها، باعتبار أن الطاقات والمؤهلات والمعارف التي تتوفر عليها مؤسسة الجامعة لاقت الاعتراف الكامل من المجتمع بها، كعنصر مهم في الثروة، وأصبحت من مصادر الإنتاج والدخل.<sup>1</sup> فمن خلال تكوين الطالب الجامعي وتحويله من مجرد مورد بشري معطل إلى طاقة حيوية قادرة على العطاء والتفاعل الاجتماعي، ومساهما فعليا في عملية التنمية الاجتماعية .

وبهذا تؤدي الجامعة دورا كبيرا في تنمية المجتمع من خلال تقديمها للمعرفة وأنماط السلوك الهادف، وتشجيعها للقيم الاجتماعية، حيث يرى باربر Barber " أن الرسالة المدنية لمؤسسات التعليم تعني أنها عامة ليس فقط لأنها تخدم الجمهور أو الشعب، بل أيضا لأنها تنشئهم كشعب أو جمهور " <sup>2</sup>، أي من خلال تكوين طالب جامعي ذو شخصية متميزة لها دور منوط بها وفق نموذج معرفي، يراعي فيه قوى الطالب وقدراته ومهاراته وخبراته، الذي تجعل منه موردا فعالا في تنمية المجتمع مستقبلا، بالإضافة إلى إدماج الطلبة الجامعيين في نظام علائقي، يسمح بالتفاعل الاجتماعي، من خلال تكوينهم بدرجة من النمو الاجتماعي والوعي الحضاري، بداية من خدمة بلاده وتنميتها وتطويرها نحو بيئة أفضل بكل جوانبها الاجتماعية والثقافية والعملية الاقتصادية.<sup>3</sup>

كما تعمل على تنمية المكونات الثقافية والحضارية، بما يضمن استمرار العناصر الصالحة للمجتمع ويحقق استمرار الثقافة الإنسانية، فالجامعة تساهم في بناء المجتمع وتقدمه في اتجاهين أساسيين هما: الاتجاه الاقتصادي والاتجاه الاجتماعي الثقافي، من حيث إعداد وتدريب الأيدي العاملة الفنية المطلوبة في جميع الميادين ثقافيا واجتماعيا بشكل يناسب البيئة الاقتصادية والفنية والمهنية الجديدة، ويراعي تطلعاتهم المستقبلية، باعتبار أن فلسفة التعليم العالي من وجهة نظر الدولة هي تعليم الأجيال وتأهيلهم ليتمكنوا من الحصول على العمل الوظيفي بمؤهل العلمي من جهة وشخصية اجتماعية حضارية واعية بمكان الأدوار والمكانات من جهة أخرى.

ويؤكد كثير من السوسيولوجيين من جهة ثانية من أمثال بستالوتزي J.H.Pestalozzi و غوفمان E.Goffman وغيرهم على قدرة المؤسسة التعليمية في صنع التغيير المجتمعي وتوجيهه، حيث يؤكد الباحثان أن المؤسسات التعليمية متمثلة بمضامينها ورؤاها وتوجهاتها، قادرة على إعادة صياغة المجتمع، ليصل به إلى مستوى من النضج الاجتماعي كقوة إيجابية في إحداث تحول في البناء الاجتماعي، المراكز والأدوار الاجتماعية، وفي النظم، الأنساق والأجهزة الاجتماعية، فلتنشئ النظامية مكانة متميزة في حياة المجتمعات كونها تكسب هي خبرات تملك القدرة على إحداث التغيير في سلوك

1 عبد الله عبد الرحمان ،سوسيولوجيا التعليم الجامعي مرجع سابق ص 187

2 مصطفى قاسم ،مرجع سبق ذكره، ص 130

3 عبد الله الراشد وآخرون ،المدخل على التربية والتعليم، دار الشروق ،الاردن 1997 ص 265

الأفراد وعاداتهم وأفكارهم ومواقفهم، كون المتعلم في النظام التعليمي يجد الحاجات المتمكنة في الثقافة والأفكار والقيم والمعايير والمهارات التي بإمكانها أن تنقله من مرحلة الطبيعة إلى مرحلة الثقافة (السلوك الحضاري) وفي هذا الإطار تركز المؤسسات التعليمية النظامية على مجموعة من البراديجمات من أبرزها نموذج الضبط الاجتماعي، ونموذج التوجيه والتربوي<sup>1</sup>. فمن المتفق عليه بأن الحياة متجددة تتغير ملامحها وظروفها باستمرار ولا تبقى في حال رتابة وذلك من منطلق عامل المتغير وعملية التغير، وتشكل المؤسسات التعليمية باعتبارها فضاءات إنتاج القدرات والمهارات، رافداً أساسياً في عمليات تطوير المجتمعات وتحديثها<sup>2</sup>. أي أن الجامعة من أشد مرافق سعيها للتنمية الاجتماعية والتطوير والتجديد الحضاري، عن طريق تمرير القيم الاجتماعية الجديدة والمختارة أو المعدلة لأفراد المجتمع وفق طبيعة العصر وحاجاته المتجددة، مع الحفاظ على النظام الاجتماعي العام وتثبيت مجموعة من القواعد والمرتكزات التي يقوم عليها ذلك النظام، وتوجيه التطور الاجتماعي وفق خط مرسوم وممنهج يستوفي متطلبات وحاجات المجتمع الحضارية<sup>3</sup>.

وعليه فالبيئة الجامعية وفق هذا التصور تستطيع على الأقل إحداث تغيير على مستوى وعي الطلاب الذين يدرسون فيها مما يؤدي إلى ترقية أنماط القيم الحضارية في ثقافة المجتمع، على اعتبار أن القيم تنمو نتيجة خبرات لا حصر لها وما الجامعة سوى إحدى المؤسسات الاجتماعية المتعددة التي تؤثر في الأفراد الناشئين<sup>4</sup>. ويعد الباحث لوبرو Lobrot من أبرز وجوه التربية المؤسسية القائمة بالصلة بين التربية وتغيير المجتمع، حيث يرى أن مجتمع الغد إما أن تصنعه المؤسسات التعليمية وإما لا يكون<sup>5</sup>. ذلك أن كون السياسة التعليمية تنبثق من خصائص المجتمع وهويته، وتساهم في تكوين معالم شخصية المتعلم لذا فهناك علاقة تلاحم في الرسالة والمهام بين واقع المجتمع وطبيعة التعليم ما يجعل الأفراد قادرين على التفاعل مع مؤثرات التطور والحراك الاجتماعي بشكل إيجابي يضمن خصائص المجتمع المتجددة ولا يذيب معالم شخصية الأفراد فيه<sup>6</sup>. على اعتبار أن التنمية الشاملة والتعليم الجامعي كلاهما يلتقيان في الإنسان بوصفه محوراً لهما، فالتعليم الجامعي يتناول شخصية الإنسان بجميع جوانبها وتحقيق التكامل لها، والتنمية تتناول المجتمع من جميع جوانبه وتسعى أن تتيح له التقدم، والتنمية

1 محمد مكسي، ديداكتيك السلوك المدني، منشورات Top Edition، د ب، 2008 ص 28-29

2 محمد مكسي، ديداكتيك السلوك المدني، نفس المرجع، ص 89

3 فكري حسان ريان، التدريس أهدافه - أسسه - أساليبه تفويم نتاجه وتطبيقاته، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط4، القاهرة، 1999، ص 118

4 فكري حسان ريان، مرجع سابق، ص 119

5 عبد الله عبد الدائم، دور التربية والثقافة في بناء حضارة إنسانية جديدة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1998، ص 26

6 عبد العزيز الحر، مدرسة المستقبل، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الكويت، 2000، ص 75

الشاملة لا تكون فعالة من غير جهود التعليم العالي في تنمية الثروة البشرية للنهوض بمتطلبات التنمية<sup>1</sup>، وبالتالي يتجلى دور الجامعة مما قلناه سابقا في بناء المجتمع من خلال بنا الإنسان الواعي حيث يقول الباحث عبد العزيز الحر: إن مؤسسات التعليم في المستقبل هي إحدى أدوات دولة المستقبل ومجتمع المستقبل فإذا لم تكن هناك رؤية واضحة لدى الدول للإجابة عن الأسئلة التالية:<sup>2</sup>

- من تكون؟

- أين نحن الآن؟

- إلى أين نريد أن نصل؟

والهدف من هذا، هو تأهيل المتعلم ليتفاعل مع الحياة تفاعلا منتجا، بحيث يكتسب القدرة على استيعاب مجمل الخبرات والمهارات الاجتماعية والاستقراء واستشراف معالم الشأن العام، وقدرة على التواصل مع المعلومة وتداول المعارف ومنجزات العمل التقني من خلال التعليم الذاتي والفكر الناقد، كذلك الاعتزاز بالهوية الوطنية والتراث الحضاري، والالتزام بالقيم الثابتة والأخلاق والسلوك المدني الراقي، وأن الجامعة بذلك تهيكّل لدى الطلبة ثقافة ورموز وخطابات وطرق عمل مغاير تماما لما قبل الجامعة، وتكسبه استعدادات جديدة لم تكن لديه.<sup>3</sup>

فالجامعة مجتمع بكل ما في المجتمع الحديث من مقومات الحياة الديمقراطية والمواطنة، من حيث توسيع مشاركة الطلاب في تنظيم الحياة الجامعية، من خلال التواصل الخصب بين الأساتذة و الطلاب والإدارة وحتى القائمين بالخدمات الاجتماعية داخل الحرم الجامعي، ومن خلال التنظيمات والاتحادات الطلابية ومن خلال قنوات التواصل مع الإدارة الجامعية فيما يتصل بهمومهم ومشكلاتهم... وفيها تلتقي جماعة الأساتذة، معلمين وموجهين، يمثلون فريقا من المختصين يتبارزون مع مجالات تخصصهم ومع بالبحث العلمي وتناقل المعارف والقيم الحضارية، وتتألف مدارسهم الفكرية في خدمة طلابهم تعليما وتربية.<sup>4</sup>

وإن قدرة الطالب الجامعي على الإلمام بالقيم والنظم التي تسير الأنساق الاجتماعية داخل الحرم الجامعي والاندماج فيها بشكل رسمي مؤسس على مجمع القيم الاجتماعية للمواطنة والديمقراطية، يجعله قادرا على إدراك معاني ورموز السلوكيات الأفعال وبالتالي القدرة على فهم الأدوار المنوطة به،

1 محمود محمد عبد الله كسناوي، ورقة عمل بعنوان توجهات البحث العلمي في الدراسات العليا في الجامعات السعودية لتلبية متطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ندوة الدراسات العليا بالجامعات السعودية... توجهات مستقبلية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، أبريل 2001 ص 39

2 عبد العزيز الحر، مرجع سابق، ص 78

3 مخداني نسيم، الجامعة الجزائرية بين الأصالة والمعاصرة، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 15

4 محمد مصطفى الأسعد، التنمية ورسالة الجامعة في الألف الثالث، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات. 2000



ونقصد بدور الطالب هنا " هو السلوك المتوقع من الشخص الذي يحتل مكانة معينة، حيث أن عملية التفاعل بين الفرد والآخرين تنبع من واقع معرفة الفرد بالحقوق والالتزامات المرتبطة بهذه المكانة، وأن عملية التفاعل بين الفرد والآخرين تتم من واقع الالتزام بالحقوق والواجبات التي تميز المكانة التي يشغلها كل منهم ، والتزام الفرد يكون بتحقيق توقعات الآخرين، إذ يحمل ذلك الالتزام في طياته مفاهيم التطبع الاجتماعي التي تشكل نسق الشخصية وذلك يعني احترام الآخرين والقدرة على التأثير والتفاعل معهم والشعور بالروح الجامعية" <sup>1</sup>.

وبهذا تعتبر الجامعة مؤسسة علمية تربوية بامتياز وتعنى أساسا بنقل العلم و المعرفة فهي معقل الفكر و الثقافة الإنسانية لذلك لا بد من أن تتمتع بقدر من الحرية في ممارسة وظائفها، وبذلك تعتبر حرية الجامعة مطلبا رئيسيا وملجأ من أجل السير الطبيعي لها.

ونعني بالحرية هنا : حرية الجامعة والأساتذة و الطلبة في مدى تتبع الحقيقة والمعرفة وتنمية السلوك الحضاري المدني، دون قيود أو معيقات " بمعنى عدم وضع أي قيود على ما تدرسه الجامعة أو ما ينشره أساتذتها بالإضافة إلى حرية الجامعة في اختيار برامجها ومناهجها و طرق التدريس بها" <sup>2</sup>. وتعتبر الحرية أمرا أساسيا بالنسبة للأستاذ الجامعي وللطالب خاصة وأنه في تعايش مستمر مع مجتمعه ولا ينفصل عن الاتجاهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة له، فتوافر الحرية تمكنه من البحث عن الحقيقة بشكل أفضل وتيسر له سبل الوصول إليها وتقوي عنده القدرة على النقد البناء لكل ما هو منافي للعلم والمنطق، وتساعد على دراسة المشكلات الاجتماعية وتشخيص أسبابها و اقتراح الحلول المناسبة لها. <sup>3</sup> أما حرية للطالب الجامعي تعني حق الطالب في الإبداع واحترام رغباته وإبداء الرأي في الشؤون المختلفة المتعلقة بدراسته وتأكيد حقه في تنظيم حياته الأكاديمية في إطار الحرية المسؤولة الواعية المراعية لقوانين الجامعة وأنظمتها وتعليماتها <sup>4</sup>.

وكل هذه الأمور تعتمد على إشراك جميع من في الحرم الجامعي من طلاب وهيئة تدريسية وإدارية في صنع وفرض القواعد والسياسات الخاصة بحياة الطالب الجامعي ككل، وذلك من خلال المشاركة الديمقراطية المباشرة وهذا ما من شأنه أن يشرك الطلاب في تحمل المسؤولية من خلال تحديد للمعايير المشتركة التي تحكم علاقتهم مع الأطراف الأخرى ضمن الحرم الجامعي وبالتالي إدراك معنى الجامعة ويتفهمون معنى النموذج الديمقراطي من خلال ثلاث خواص <sup>5</sup>:

1 هناء حسني محمد النابلسي، " دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية"، دار مجدلاوي

للتنشر والتوزيع، عمان الأردن 2010 ص 62

2 جاسم علي خريسان، العولمة والتحدي الثقافي، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 2001، ص33

3 جاسم علي خريسان المرجع نفسه، ص33.

4 محمد منير مرسي، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسية، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 2002، ص29.

5 حسن حسن مرسي مرجع سبق ذكره، ص 117

1- إحساس الطالب بأنه حر في التعبير عما في ذهنه والدفاع عن مصالحه .

2- الاستماع للآخرين واحترامهم والاهتمام بما يقوله الآخرون

3- الحوار المفتوح مع الالتزام بأدابه والاهتمام بوجهة نظر الآخرين .

## 2-7- الجامعة كنظام اجتماعي :

إن الفهم السوسولوجي للجامعة باعتبارها نظام اجتماعي يتضمن بعدين الأول بنائي والثاني وظيفي، إذ يقتضي الفهم البنائي للجامعة الوقوف على المكونات والوسائل والأهداف التي توجد على مستوى الداخلي للجامعة وتتمثل في مجموع القيم والمعايير والقوانين التي تتشكل وتتمثل في انساق مختلفة، بالإضافة إلى الأفراد الذين يمثلون بتلك القيم من أجل الحفاظ على سير النظام الاجتماعي واستقراره، وهي بذلك تتكون من من بنائين أساسيين هما :

- **البناء الهيكلي** : ويتكون من مكونات أساسية تتميز بخصائص وتفاعلات وسمات معينة تميزها عن أي نظام آخر فالجامعة تتكون من :

- **البناء الاجتماعي** : ويتكون من جميع العناصر والموارد البشرية وتشمل الأطر البنوية الأساسية للجامعة وهي على النحو التالي : جماعة التلاميذ، جماعة الأساتذة ، الإداريون، الجماعة الاتصالية (التنظيمات والهيئات الطلابية)، منظومة المناهج والمقررات التعليمية، جماعة الخدمة، جماعة الموظفين، القيم والأعراف السائدة، الأهداف التربوية .

- **بناء غير اجتماعي** : ويشمل جميع العناصر الأخرى غير البشرية التي تدخل في البناء الجامعي مثل المباني والتجهيزات العلمية وأدوات الاتصال.<sup>1</sup>

وبالنظر إلى الأبعاد المشكلة للنظام الجامعي والمؤثرة فيه، يمكن الحديث هنا عن الصورة الدينامية له، بحيث تشكل العلاقات القائمة بين جوانبه منظومة بالغة التعقيد من النشاطات والأفاعيل التربوية، وفق عدد كبير من المتغيرات والعوامل المذكورة سابقا، كما تتم وفق مقولات العلاقة بين منظومات الدور والموقف القائمة بين الأساتذة، والطلبة والإداريين والجماعات الاتصال.<sup>2</sup> فالجامعة تمثل نظام يتسم بالعمومية والشمولية، وبدرجة من الاستمرار والدوام ومعترف به رسميا من قبل المجتمع، وهي بذلك تمثل تنظيما أو نسقا اجتماعيا يعكس النظم المعيارية والقيمية والسلوكية، ونظم التوقعات المتبادلة في المجتمع العام، من خلال ما يحدث من عمليات التفاعل بين المتعلمين والمدرسين والإداريين، وما ينتج عنها من تأثير على تكوين الاتجاهات العلمية والثقافية العامة للمتعلمين، وما يرافق ذلك من تشكيل

1 سلامة الخميسي، التربية والمدرسة والمجتمع، دار الوفاء لندنيا المطبوعات للنشر والتوزيع، الإسكندرية 2000 ص230-231

2 علي أسعد وضفة وعلي حاتم الشهاب، علم اجتماع المدرسة، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان 2004 ص 23

التصورات والمفاهيم الموجهة للحياة التعليمية للمتعلم. <sup>1</sup> أي أنه يتميز بدرجة من الإلزام إذ ليس بمقدور الأفراد داخل المؤسسة إلا الامتثال لتلك الأنساق والسير فيها، فسلوك الأفراد والأدوار التي يؤديها في مختلف المجالات الاجتماعية تكون موجهة بثلاث أبعاد أساسية وهي: <sup>2</sup>

1- من خلال منظومات القيم كموجهات ثقافية عامة، حيث يعني توجيهها لأداء البشر لأدوارهم الاجتماعية تعبيراً عن بعد أخلاقي .

2- إن القيم والمبادئ تتسلل إلى داخل الفرد، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية لتشكل ضمير الداخلي الذي يدفعه إلى أداء أدواره ومسؤولياته الاجتماعية حسبما يفرض أو يتطلب المجتمع ذلك .

3- يتصل بصيغة التوقعات المتبادلة، حيث يعمل الوازع الأخلاقي للوفاء بالمسؤولية الاجتماعية تطابقاً مع توقعات الآخر، ابتداءً من الآخر الفردي غلى الآخر العام أو المجتمع.

فهدف مؤسسة الجامعة كنظام اجتماعي هو تنشئة الأفراد لكي يكونوا أكثر توافقاً على الدخول في علاقات شخصية متبادلة مع مكونات المجتمع، وإكسابه سلوك المواطنة وخلق المواطن الذي يحتفظ بالقيم الصحيحة للحياة والمشاركة في المجتمع، بما يتناسب مع الحراك الاجتماعي له وتنقله صاعد من وضع اجتماعي إلى آخر .

ولقد ناقش في وقت قريب علماء اجتماع التربية الجامعة كأحد مكونات النظام التربوي التعليمي وكذلك كنظام اجتماعي وكتنظيم رسمي، ينطبق عليها ما ينطبق على معظم النظم الاجتماعية من خصائص، من حيث التدرج في هياكل السلطة والمراكز والأدوار مع وجود القواعد و اللوائح المنظمة، والتي تشكل منطلق التفاعل الاجتماعي ضمن البناء أو الحرم الجامعي، بصفته يحوي كائنات اجتماعية مترابطة بعضهم مع بعض كالأساتذة والطلبة والإدارة وكافة شركاء العملية التعليمية التربوية، فكل هذه الإجراءات التنظيمية تعمل من خلالها الجامعة، على بعث الحياة فيها كمجتمع صغير والذي ما هو إلا تمثّل للمجتمع العام من خلال الاجتماع الذي أقرت به الجامعة تجاه أفرادها من هيئة تدريسية وإدارة وعمال وجعلهم أسرة مجتمعية واحدة يسود خلالها التعاون المتبادل وفق القوانين والقيم التي تسيّر المجتمع عامة والجامعة خاصة .

كما أن الجامعة تمثل نظام اجتماعي لكونها جزء من النظام الاجتماعي الأكبر وهو المجتمع، وللجامعة علاقة معقدة متداخلة مع هذا المجتمع وتعكس جوانب هامة منه، بحث تؤثر به وتتأثر هي به، وهذا يعني أن التغيرات الاجتماعية ذات المجال الواسع مثل التغيير في نمط الثقافة والقيم الاجتماعية والمعتقدات السياسية والاقتصادية وأنماط السلوك المتداول في المجتمع العام، تؤثر بشكل جذري على

1 محمد مكسي، ديداكتيك السلوك المدني، مرجع سابق ص 25-26  
2 علي ليلة ، المسؤولية الاجتماعية تعريف المفهوم وتعيين بنية المتغير، مرجع سبق ذكره، ص 57

أهداف الجامعة وبيئتها المحيطة<sup>1</sup>، ونجد هنا أن الأمر لا يتوقف على مجرد تنمية وتعزيز السلوك الاجتماعي، بل يتعدى ذلك إلى طريقة التفكير والاستفادة من كم المعارف التي تزود الجامعة بها النشء، فالجامعة تحرص على تزويد النشء بطريقة التفكير السليم والناقد والمبني على المنطق والمعتمد على الملاحظة والتفسير وإتباع قوانين الفكر السليم.<sup>2</sup>

والتعليم من ضرورة التنسيق والتكامل والتناغم بين مؤسسة التعليم والمحيط الاجتماعي، وهذه الضرورية لا يملها فرد، وإنما هي رهن بإرادة حوار ونقاش وجدل حول ذلك التأسيس لوصل بين مؤسسات التنشئة والمجتمع، وصولاً إلى صيغة وبرنامج جديد يحقق الهدف من ضرورة التناغم بينها، وتلك الصيغة يلزم أن يشارك فيها كل المهتمين بشأن تربية النشء وتعديل السلوك حتى تصبح محل إقناع من المجتمع بالسعي نحو تطبيقها<sup>3</sup>. ذلك أن من الخطأ أن نصف الجامعة بأنها بدعة تربوية وأن وظيفتها لا يتعدى نقل المعرفة والبحث العلمي من منحنى نظرياً، بل إنها حقيقة اجتماعية، فالمناهج الدراسية وأساليب التوجيه فيها، ووظيفتها هي أكثر ارتباطاً بعمليات الحياة وحاجات الأفراد في التكيف الاجتماعي، وتكوين الأسس الأولية للحقوق والواجبات والقيم المجتمعية.<sup>4</sup>

وهناك عدد من المبررات التي تجعل الجامعة نظام إجماعي للتربية العامة، ويمكن إيجازها فيما يلي :

1 - أن الجامعة تمثل بنية اجتماعية ووسطاً ثقافياً له تقاليده وأهدافه وفلسفته وقوانينه التي وضعت لتتماشى وتتفق مع ثقافة وأهداف وفلسفة المجتمع الكبير والتي هي جزء منه، تتفاعل فيه ومعه، وتؤثر فيه وتتأثر به بهدف تحقيق أهدافه السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

2 - أن المقررات الدراسية إلزامية يدرسها كافة الطلبة، ولذلك تعتبر أداة هامة لتحقيق التواصل الفكري والتماسك الاجتماعي في المجتمع .

3 - تعد الجامعة من المؤسسات الرسمية التي توظفها السلطة السياسية في سبيل نشر القيم العليا التي تبنيها لدى أفراد المجتمع .

4 - احتوائها للفرد فترة زمنية طويلة سواء أكان ذلك بالنسبة لليوم الدراسي أم بالنسبة للعام الدراسي أو بالنسبة لعمر المتعلم، فتؤثر فيه وتعديل من سلوكه، إضافة إلى إكسابه المعلومات المختلفة التي تساعد في حياته.<sup>5</sup>

ويستشف مما قلنا أن الجامعة إذا وحدة اجتماعية لها جودها الخاص وتؤثر في نوع الاتجاهات والقيم السياسية الاجتماعية الثقافية التي يؤمن بها الفرد، وذلك من خلال علاقة الأستاذ بالطالب وعلاقة هذا

1 عبد الفتاح تركي، المدرسة وبناء الإنسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1983 ص35-36

2 شبل بدران، التربية والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999 ص116

3 شبل بدران، التربية والمجتمع، نفس المرجع السابق، ص117

4 إبراهيم عصمت مطاوع، مرجع سابق، ص74

5 سعيد إسماعيل علي، مرجع سابق، ص172

الأخير بكافة متغيرات البيئة في الحرم الجامعي، وبفضل هذه العلاقات الاجتماعية تعمل على تكوين شخصية الفرد على أسس قيمية سلوكية حضارية من خلال ما يسود الجو الجامعي من استقرار أو اضطراب في نسق العلاقات الاجتماعية بين تنظيم المشكل من أفراد الجماعة من إداريين وأساتذة، وطلبة... إلخ، فهم يؤلفون جماعة مهنية مميزة في المجتمع، فهم القيمون على تراث الجماعة، ويحفظون هذا التراث وينقلونه إلى الأجيال الجديدة، وهم بهذا يرسخون القيم والعادات والنظم والتقاليد، عبر تنشئة أفراد المجتمع ليكون جزء من كيان الدولة<sup>1</sup>. ويتوقف نمو الإحساس لدى الطالب بالانتماء الاجتماعي لهذا التنظيم، على إمكانية انضمامه إلى هذه التنظيمات والمساهمة في شؤونها العامة، والحد الذي تتمتع به من تنظيم ديمقراطي وأكاديمي، ومن هنا يتضح تأثير طبيعة النظام الجامعي على الطالب، ففي نظام يعتمد على الحفظ والترديد، ويعد نتائج الامتحانات المؤشر الوحيد لتقويم الطلبة، تبرز النزعات الفردية وتتفشى ظاهرة الغش والمنافسة السلبية، بينما تختفي مثل هذه النزعات في نظام تعلم يقوم على القراءة والاطلاع الحر ويغرس قيم الابتكار والجماعية والتعاون<sup>2</sup>.

### 3-7- الجامعة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية :

تعد المؤسسات التعليمية إحدى القوى الاجتماعية الهامة المؤثرة في تنشئة الفرد وإعداده للحياة الاجتماعية، ويقصد بالمؤسسات التعليمية هنا البيئة التعليمية المقصودة والمنظمة خصيصاً من قبل المجتمع للقيام بمهمة تكوين الأفراد وتعليمهم وإعدادهم للمجتمع، ويشير إبراهيم ناصر: "أن عملية التعليم هي تربية الفرد وتوجيهه والإشراف على سلوكه وتلقينه لغة الجماعة التي ينتمي إليها وتعيده على الأخذ بعاداتهم وتقاليدهم، وأعرافهم وسنن حياتهم والاستجابة للمؤثرات الخاصة بهم، والخضوع لمعاييرهم وقيمتهم والرضا بأحكامهم وتطبعه بطباعهم وتمثله سلوكهم العام وما توارثوه أو خلدوه إلى ثقافتهم الأصلية من الثقافات الأخرى وأصبح من عمومياتهم الثقافية"<sup>3</sup>. وهذا النوع من التنشئة مقترن دائماً بالمدارس والمعاهد والكليات والجامعات وتعتبر التنشئة بهذا المعنى نظامية تامة الضبط والتوجيه لعملية التعلم واكتساب الخبرات والمهارات والاتجاهات.

ويتوافر للجامعة مقومات اجتماعية للتكوين والتنشئة الاجتماعية لا تتوافر لغيرها من المؤسسات الاجتماعية، وتشتق من طبيعة المجتمع وفلسفته وأماله ومشكلاته وطبيعة العصر ومطالب نمو الأفراد وخصائصهم، وتحتوي على مواقف تعليمية تجعل للمعلومات النظرية معنى وقابلية للممارسة فالأهداف هي عبارات سلوكية يستطيع الطالب ترجمتها إلى مواقف في بيئته، كونها تتضمن المعلومات والمهارات والاتجاهات والميول والقيم وأساليب التفكير، وبنائها يقوم على أساس أهداف المجتمع

1 السيد سلامة الخميسي، التربية والمدرسة والمعلم، قراءة إجتماعية ثقافية، دار الفاء للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2000، ص 136.

2 عبدالمنعم المشاط، التربية والسياسة، دار سعاد الصباح للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، 1992، ص 108.

3 سيد إبراهيم الجبار، مرجع سبق ذكره، ص 14.

ومحتوى الثقافة بعد تحليلها على يد متخصصين بحيث تراعي احتياجات ومطالب النمو في كل مرحلة وامتشية مع قدرات الطلبة وميولهم ومراعية احتياجات المجتمع المتجددة.<sup>1</sup> والطالب هو موضوع التنشئة والتكوين تتناوله الجامعة كفرد في مجتمعه، حيث يأتي إليها بعد اكتسابه خبرات اجتماعية مختلفة، ومن اختلاطه وتفاعله خارج الجامعة، فهي لا تتناوله كوحدة مستقلة أو باعتباره كيانا منفصلا عن بيئته، وإنما كجزء من وحدة اجتماعية تمنحه القدرة على ممارسة مهارات اجتماعية سليمة مع الآخرين وذلك عن طريق:<sup>2</sup>

- تعريف المتعلم على المهارات الاجتماعية التي يبتغى أن يمارسها مع الآخرين ومن بين هذه المهارات مهارات التعاون، الحوار، المناقشة، الاستماع، التحدث.

- ممارسة هذه المهارات من خلال مواقف اجتماعية داخل البيئة الجامعية كإدراك الطالب لمشاعر الآخرين والتعامل معهم، المحاكاة ولعب أمثلة ذلك المنظمات الطلابية، كذلك مشاركته في المناسبات المجتمعية المختلفة فإليات الأعياد الدينية والوطنية،..... إلخ

- تنمية المهارات الشخصية على آليات تكوين فرق العمل ويتطلب هذا أن يكون المتعلم مساعدا للآخرين في حل مشكلاتهم وللاآراء المقترحة من قبل زملائه.

- يتعامل مع زملائه باحترام بصرف النظر عن اختلاف مستواهم الاقتصادي أو التحصيلي أو العرقي، ويستخدم الألفاظ المهذبة في مخاطبة المحيطين به من زملائه ومدرسين وإداريين وابتعد عن العصبية ويعرف واجباته وحقوقه.

وتسعى الجامعة بكل هذه الأمور إلى تحقيق مجموعة من الأغراض والمهام والأدوار التربوية ويمكن إجمال أهمها حسب وجهات النظر المتعددة فيما يلي :

**7-3-1- التدريب على التفكير الناقد :** فالجامعة تتوفر على إمكانيات كبيرة مثل المكتبات والمختبرات وورش العمل وغرف والنشاطات ووسائل تعليمية مختلفة، تهدف إلى تطوير القدرة العقلية للأفراد،<sup>3</sup> حيث يشمل الجانب العقلي "القدرة على الإدراك والانتباه والتفكير والذاكرة والتخيل والتصور.<sup>4</sup> وبهذا يكتسب الأفراد القدرة على التفكير الناقد وتطبيق مجمل إجراءات العملية بطريقة إبداعية لحل المشكلات التي تواجههم في المجتمع، كون الطالب الجامعي في هذه المرحلة يتميز بنضج عقلي يؤهله

1 محمود سيد سلطان، مقدمة في التربية، دار الشروق للطباعة والنشر. عمان 2002 ص28.22  
2 عبد الواحد محمد علي، رؤية المؤسسة المدرسية ورسالتها دليل الممارسات المتميزة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1999 ص193-195.

3 محمد الهادي عفيفي، الأصول الثقافية للتربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2000 ص15.  
4 عبد الله بوخلل، الجامعة الجزائرية ووظيفتها البيداغوجية، حوليات جامعة الجزائر، العدد 7، 1993، ص90.

إلى الاستعداد الوظيفي المتكامل حيث يساعد "الجانب العقلي من شخصية الطالب على التكيف والتميز الصحيح مع بيئته المتغيرة والمعقدة بالموهب أو القدرات".<sup>1</sup>

**7-3-2- نقل الثقافة بين الأجيال :** والحفاظ عليه للأجيال القادمة، فالثقافة هي كل ما أنتجه العقل البشري في المجتمع من ماديات و لا ماديات، و تتمثل الماديات في المباني والطرق والمصانع والمزارع والمتاجر، وكل لوازمها وبضائعها ومصنوعاتها، أما اللامادية فتتمثل العادات، التقاليد، العرف، القوانين، المعتقدات، المراسيم، الآراء، الاتجاهات، القيم والمعايير، والأخلاق، والعلوم... الخ، الموجودة في المجتمع.<sup>2</sup> فالجامعة هنا تنقل هذه الثقافة من خلال نشاطاتها وبرامجها العلمية التي استمدت من أهداف المجتمع التي ينبغي تحقيقها، وهذا لا يكون إلا من خلال علاقة حقيقية بين الجامعة والمجتمع، والتي لها أثر بالغ في تدعيم الوعي الوطني والانتماء المجتمعي، من خلال تنشئة الأفراد على الفضائل والقيم الأخلاقية التي تجعل الفرد عضوا صالحا في المجتمع، وتنمي فيهم أهمية المشاركة وخدمة المجتمع، كذلك القدرة على التفاعل الاجتماعي، حيث يتعلم الفرد في المحيط الجامعي الكثير من أشكال التفاعل الاجتماعي التي تكون بداياته مع أفراد وزملاء الدراسة، وهنا يبرز دور البيئة الجامعية في تكييف هذا التفاعل على النحو الذي يتوافق مع ثقافة وقيم المجتمع ومثله ومعايير، فعلى قدر ما يكون التفاعل منضبطا ومتوائما مع ما يرتضيه المجتمع داخل الجامعة، على قدر ما يكون ذلك هو الهادي لسلوكهم وعلاقاتهم مع الآخرين في المجتمع الكبير .

**7-3-3- تحقيق الوفاق الاجتماعي بين أفراد المجتمع :** حيث تعمل البيئة الجامعية بوصفها أداة المجتمع في تحقيق الوفاق الاجتماعي، وقد صاغ إميل دوركايم Émile Durkheim هذه المبدأ في كتابه " التربية وعلم الاجتماع، كون التنشئة الاجتماعية عنده، هي مؤسسة اجتماعية عاملة من أجل تحقيق الاتفاق الاجتماعي ومن أجل التكامل الاجتماعي، وذلك من خلال تنشئة الأفراد على السجايا والشمائل الشخصية وأنماط السلوك المقبولة من لدن الجماعة التي ينتسبون إليها، وذلك أن المجتمع لا يستطيع البقاء إلا إذا تحققت بين أعضائه درجة كافية من التناظر والتجانس، والتربية هي التي تخلد هذا التجانس وتعززه عن طريق التشابهات الجوهرية التي تتطلبها الحياة الجماعية من الأفراد منذ البداية.<sup>3</sup> ووفق تصور دوركايم Durkheim، فإن مؤسسات التعليم محافظة، وإن دورها تابع للمجتمع ووظيفتها الأساسية تكييف الجيل الناشئ وفق التصورات المتفق بشأنها أو حتى المفروضة سلطويا<sup>4</sup> .

1 عبد الله بوخلخل، نفس المرجع السابق، ص 72

2 حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص 80.

3 محمد جواد رضا، العرب والتربية والحضارة... الاختيار الصعب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. 1993 ص 26-27.

4 مارسيل بوسنيك، العلاقة التربوية، ترجمة محمد بشير النحاس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس. 1986 ص 20.

**7-3-4- تنقية وتبسيط التراث الثقافي:** وذلك بتطهير من كل الشوائب والخرافات والبدع التي تكون قد علفت بثقافة المجتمع، هذا من جهة، و من جهة أخرى تتخلص من الجانب الذي لم يعد مناسباً في الوقت الراهن، فتسهم في نمو ونضج السلوك الاجتماعي لديه.<sup>1</sup> كون نسق الثقافة والقيم في المجتمع هو الذي يتضمن تحديد طبيعة المسؤولية الاجتماعية التي ينبغي أن يقوم بها الفرد استناداً إلى موقعة في بناء المجتمع، أي استناداً إلى المكانة التي يشغلها والأدوار التي يقوم بها، حيث يحدد الأهداف أو المهام أو الوظائف، إضافة إلى تحديد مجموعة القواعد التي تضبط وفاء الأفراد بمسؤولياتهم الاجتماعية اتجاه المجتمع العام.<sup>2</sup>

وإن هذا الكم الهائل للتراث الثقافي وتنوعه ليس سهلاً ليستوعبه الطالب، فلذا الجامعة تتدخل لتبسيطه بشكل يناسب مع قدرات الطالب الفكرية والروحية، "فتقوم باستبعاد المواد التي يتعذر عليه فهمها لعدم استكمال نموه العقلي، و تقوم بتصنيف المواد و تدرجها من السهل إلى الصعب ومن المدركات الحسية إلى المجردة"<sup>3</sup>. بتنمية ملكاته العقلية وإطلاق طاقته مما يساعد على الإبداع والإنتاج الثقافي، وليس مستهلك له فحسب .

**7-3-5- الضبط الاجتماعي :** الساعي لتخليق الحياة الاجتماعية للأفراد ومعنى هذا تكييف سلوكهم داخل المجتمع مع القواعد الأخلاقية والقيم المرجعية لتلك القواعد، تفعيلًا للاندماج الاجتماعي بشكل إيجابي، بحيث يتفاعل الفرد مع متطلبات الصالح العام، ويتجاوب مع القوانين والقيم الوطنية في كل مناشط الحياة العمومية.<sup>4</sup> ويتم ذلك من خلال تدعيم الجامعة للقيم و المعايير الاجتماعية المتضمنة في مناهجها، وفي سلوك الأساتذة والإداريين مما يساعد الطالب على تمثيل هذه القيم و يقلل من فرص الانحراف الاجتماعي، وإكسابه القدرة على الاستجابة للمتغيرات من حوله والسرعة في استيعاب وتقبل الجديد المستحدث وتبنيه والدفاع عنه.<sup>5</sup> بمعنى أن الطالب الجامعي في هذه المرحلة يتميز بقدرات على تحمل مسؤولياته وإصدار أحكام على مختلف القضايا التي تحيط به باعتماده على المنطق بشكل جذري.

**7-3-6- تبسيط الهوة بين الطبقات الاجتماعية في المجتمع:** من خلال إتاحة الفرص المتكافئة للطالب، وفسح المجال أمامهم لمواصلة التعليم في وسط اجتماعي مشترك<sup>6</sup>. فالتعليم الذي يتلقاه الفرد في المؤسسات التعليمية هو تعليم يرتبط بحياة الناشئين وواقع بيئاتهم بشكل يوثق الصلة بين ما يدرسه الفرد، وما يتلقاه في البيئة الخارجية، ويؤسس لمبدأ الخلقية المدنية، وهي مرتبطة بالعلاقات القائمة بين

1 عواطف أبو العلاء، التربية السياسية للشباب ودور التربية الرياضية، دار النهضة، د ط، القاهرة، د س، ص 24

2 علي ليلة ، المسؤولية الاجتماعية تعريف المفهوم وتعيين بنية المتغير ص 75

3 مراد زعيمي، مرجع سبق ذكره، ص 173.

4 محمد الكتاني، القيم المرجعية للمواطنة وتخليق الحياة العامة في المغرب، مرجع سبق ذكره، ص 55

5 محمد الجوهري، الشباب والحق في الاختلاف، المكتب الجامعي الحديث. مصر. ب س ن. ص 54.

6 محمد الجوهري، نفس المرجع، ص، 129- 130.



الأفراد ضمن دائرة الشأن الخاص، أي بكيفية الممارسات والتصرفات التي يقوم بها أفراد المجتمع مع بعضهم البعض، وهي تتجلى في آداب المناقشة والمحادثة، وفي التهذيب الخلقي باستخدام المرافق العامة من أبنية وطرق ووسائل نقل وأكشاك عمومية للهاتف، وما إلى ذلك من أنواع التعامل القائم على الاحترام الكامل لحقوق الأفراد الخاصة والعامة<sup>1</sup>، مما يسهل عليه التكيف الاجتماعي مع أفراد آخرين من فئات اجتماعية أخرى.

**7-3-7- تدليل الصراع الثقافي والاجتماعي بين أفراد المجتمع، إذ تعمل الجامعة على إذابة هذا الصراع من خلال تعليم اللغة الوطنية، وآدابها، والمواد الاجتماعية الوطنية، من أجل خلق الشعور بالانتماء لدى النشء وتحقيق الانسجام الاجتماعي والوحدة بين أعضاء أبناء الوطن الواحد، من خلال التربية الوطنية والتي تعمل على إكساب معارف ومهارات، وبناء قيم وموقف سلوكية تعزز ارتباط الفرد بمجتمعه وبالذولة التي ينتمي إليها، وتساهم في مشاركته في الشؤون الاجتماعية والسياسية لوطنه<sup>2</sup> فما يحدد الحس المدني لدى كل فرد في المجتمع هو احترامه وإخلاصه لأشياء الدولة بتجلياتها وعناصرها المتنوعة، وبالتالي فهو متعلق بميدان الشأن العام، أي بكيفية الممارسات والتصرفات التي يقوم بها المواطن إزاء الدولة ومؤسساتها المادية والتنظيمية، وهو مركب من ذهنية وشعور بالواجب وأخلاقية مقترنة بسلوك فعلي متعدد الموضوعات، فالحس المدني يتجلى في احترام المواطنين للقوانين، فلا يخالفها ويتقيد بموجباتها وضوابطها، ويقوم بواجباته المدنية كاملة من دون موارد أو غش أو تهرب<sup>3</sup> وهذا من خلال ما توفره الجامعة من أسس العلوم الاجتماعية ولاسيما المعلومات التاريخية والسياسية والأخلاقية والدينية، ويهدف كل هذا إلى توعية الطالب بدور المجتمع ورسالته وبالقوانين التي تحكم التطور التاريخي، كما يهدف إلى إكسابهم السلوك المطابق للقيم الأخلاقية والاجتماعية للمجتمع العام<sup>4</sup>.**

**7-3-8- الحفاظ على التماسك الاجتماعي :** فالثقافة على الرغم من كونها ظاهرة إنسانية في وظيفتها الاجتماعية والسياسية، فإن قضية خصوصية الثقافة وتماسكها، تحتل قلب التكوين الانثروبولوجي والنفسي والاجتماعي والسياسي للمجتمع، وليس ذلك فقط في إطارها العام من حيث عناصرها وخصائصها الدينامية في المجتمع، بل وحتى في طبيعة الخصوصيات الداخلية الفردية والجماعية، وبالتالي تسهم بشكل رئيسي في صنع ثقافة من خلال نسق قيم يحميها وتماسكها واستقرارها واستمرارها، كما أنه التكوين النفسي الذي يبرر سلوك الأفراد وأفكارهم والخصوصية وما وتطبعها بطابع خاص

1 أدونيس العكره، التربية على المواطنة وشروطها في الدول المتجهة نحو الديمقراطية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، دس ص 58

2 نمر فريحة، فعالية المدرسة في التربية الوطنية، مرجع سبق ذكره، ص 34

3 أدونيس العكره، نفس المرجع السابق، ص 57

4 مراد زعيمي مرجع سابق ص 56

يُميزها، عن باقي ثقافات المجتمعات الأخرى، ومن هنا يأتي دور الجامعة، التي تعد البيئة الاجتماعية التي تعمل على توحيد أبناء المجتمع على ثقافة و فكر و اتجاهات مشتركة من خلال التنسيق بين المؤثرات المختلفة و إكساب المتعلم اتجاهات فكرية منسجمة متوافقة مع المكون التراثي للمجتمع العام<sup>1</sup>.

**7-3-9- تكيف الأفراد مع التغيرات المعرفية والعلمية :** من المسلم به أن المجتمعات لا تثبت أو تستقر على حالة واحدة، وإنما هي في حالة مستمرة من التغيير والتعديل، والتبديل، فالجامعة هنا تعمل على أن يتكيف الطلاب مع كل ما يستحدث من اختراعات، وما سوف يطرأ في المستقبل، حتى يصبحوا على دراية بها، وباستخدامها والإفادة منها، بما يتصل مع القيم الاجتماعية العامة للمجتمع، حيث تنمو لديهم نتيجة هذا التفاعل الاهتمام والميل إلى ما هو نافع في حياته، " فالاستقصاء الجغرافي مثلا يساعدنا على تنمية الإحساس بالأمكان التي توجد بها، والأماكن التي ترتبط بكل من المجتمع الإنساني والعالم الطبيعي، ومهمة الاستقصاء الفكري هي تمكين الفرد من الاكتشاف والفهم العميق للعلاقات بين الكائنات البشرية وبيئتهم وتشكيل السلوكيات المتميزة التي ينبغي أن تميز هذه العلاقات<sup>2</sup>. إضافة إلى السعي لفهم القيم العقائدية التي تتمثل في اهتمام الطالب وميله إلى معرفة ما وراء العلم الظاهري ومعرفة أصل الإنسان ومصيره<sup>3</sup>.

**7-3-10- تنمية الإطار القومي والوطني :** وهذا من خلال محافظتها على الإطار بأيدولوجية للمجتمع العام وتعمل على تنشئته وفق مقتضيات التغيرات سياسية و اقتصادية و اجتماعية،<sup>4</sup> ففي المرحلة الجامعية تتبلور أفكار الطلاب الاجتماعية والسياسية، وبيدؤون بتكوين قناعات فكرية وأيدولوجية، لذلك يكون تأثير هذه المرحلة فعالا في رسم سلوكيات الطالب المواطن، وسعي الجامعة لتقويم هذه الأفكار تسهل على الفرد كيفية التعايش مع غيره في مجتمعه وبناء ذاته الخاصة به، وغرس فيه معاني الوطنية وتحقيق الهوية الاجتماعية وحب الوطن، ويمكن للجامعة أن تشبع في طلبتها هذا الغاية بأساليب متعددة، فيعيش الأفراد في مجتمعهم مدركين لما يعنيه الوطن ولديهم الانتماء الحقيقي لهذا الكيان، ويصبح أكثر نضجا وإدراكا ووعيا لها بشكل صحيح .

**7-3-11- التكوين والإعداد للمهنة :** يرى البعض من الباحثين أن الحكم على مدى فاعلية المؤسسات التعليمية يظهر في مدى قدرتها على إعداد الطلاب لمهنة المستقبل<sup>5</sup>، وذلك من خلال وضع برامج واسعة ومتنوعة تؤدي إلى جعل الطلاب أكثر مرونة وأكثر قدرة على التفكير وأكثر قدرة على التكيف

1 معن خليل العمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2007، ص 174.

2 محمد مكسي، ديداكتيك السلوك المدني، مرجع سبق ذكره، ص 75

3 فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، ط4، القاهرة، 1997، ص278.

4 حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص81، 83.

5 محمد الهادي عفيفي، مرجع سبق ذكره، ص18-19

للوضعيات المختلفة التي تنظمها المهن.<sup>1</sup> وهنا يتضح ميول الفرد لاختيار المهنة التي تناسب مواهبه، فكل طالب جامعي يحتاج إلى تفكير عال ومجهود عقلي واستعداد فطري.<sup>2</sup> كما يزداد الطالب الجامعي في هذه المرحلة تركيزه في الموضوعات الفكرية المتميزة التي تعكس في أصلها الإطار العام للعلاقات الاجتماعية، تلقي بضلالها على الحياة الاجتماعية، فنجده ميالا إلى متابعة الموضوعات الاقتصادية والسياسية، ومتابعة الحوادث على الصعيد المحلي والعالمي في مختلف وسائل الإعلام.<sup>3</sup>

---

1 عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر العربي، الإسكندرية 1995، ص11  
2 أحمد إسماعيل حاجي، إدارة بيئة التعليم و التعلم، دار الفكر العربي، د ب، 2000، ص32.  
3 صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس، دار المعارف، ج1، ط9، القاهرة 1968  
ص115

### خلاصة :

وخلاصة القول إن الجامعة مؤسسة أكاديمية تكوينية أنشأها المجتمع من أجل إعداد أفراد قادرين على تقلد مختلف الأدوار والوظائف الاجتماعية من جهة، ومن جهة ثانية لا يتوقف دور الجامعة في تعليم وتكوين الأفراد فقط، بل يمتد ليشمل التنشئة الاجتماعية أيضا، وذلك من مختلف النواحي العقلية أو الجسمية أو الروحية، الرياضية، الأخلاقية، الذوقية، العلمية،... الخ، كذلك تقوم بتنميتهم على ثقافة المجتمع المحافظة على مبادئه ومقوماته الأساسية، بالإضافة إلى ذلك فهي تساعد على الحياة الجماعية وتنمية ضميرهم بما يتناسب مع قيم المجتمع وصفات المواطنة الصالحة .

## الفصل الرابع:

### قيم المواطنة وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية

تمهيد

1- مفهوم المسؤولية الاجتماعية :

1-1- عناصر المسؤولية الاجتماعية :

1-2- مظاهر المسؤولية الاجتماعية :

1-3- أبعاد المسؤولية الاجتماعية :

2 - أهمية المسؤولية الاجتماعية للأفراد والمجتمع :

3- بعض المقاربات النظرية المفسرة للفعل الاجتماعي :

4 - التنشئة على قيم المواطنة :

1-4- أهمية التربية على قيم المواطنة :

2-4- تفعيل قيم المواطنة المؤدية لتعزيز المسؤولية الاجتماعية:

5 - تمثل قيم المواطنة ضمن العلاقات الاجتماعية للطالب

الجامعي وتعزيزها للمسؤولية الاجتماعية:

1-5- الطالب والجامعة بين قيم المواطنة وثقافة المسؤولية

الاجتماعية:

2-5- العولمة الثقافية وأثرها على قيم المواطنة للطالب الجامعي

في الحياة الجامعية:

خلاصة

**تمهيد :**

تعتبر المسؤولية الاجتماعية للأفراد من أهم القضايا المطروحة على الساحة السوسيوترابية، والتي أخذت تستحوذ على اهتمامات جل المفكرين والباحثين السوسيوولوجيين في العالم، لما تصفه من نواحي السلوك المدني الحضاري، والذي يحقق بدوره إلزام هؤلاء الأفراد بنمط من العلاقات الاجتماعية نحو محيطهم الذي يعيشون فيه. ولا يقوم هذا الإلزام إلا إذا تم إرساؤه على قيم المواطنة والتي تدفع بالأفراد للإلمام بمجموعة من المفاهيم والمهارات والاتجاهات والمعايير والقواعد الاجتماعية والصفات الشخصية، ليتمكنوا من الاندماج في المجتمع والمشاركة الفاعلة الإيجابية في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية كمواطنين مسؤولين في علاقاتهم الاجتماعية بوطنهم ومجتمعهم وبيئتهم التي يعيشون فيها وينتمون إليها .

## 1- مفهوم المسؤولية الاجتماعية :

يكون من الصعب في كثير من الأحيان الاتفاق على تحديد تعريف معين يفى بإعطاء مضمون شامل ومتعمق لظاهرة ما، وتزداد هذه الصعوبة كثيرا إذا ما اقترنت بالعلوم الاجتماعية والإنسانية والبحث في المجتمع، وعلى هذا يعد مفهوم المسؤولية الاجتماعية ليس ثابت الدلالة، مما أوجد صعوبة في تحديده، ويرجع هذا لانطلاق الدارسين والباحثين من خلفيات نظرية مختلفة لتحديد هذا المفهوم، حيث انعكس ذلك في تباين المضامين التي تحويها التعريفات التي تتناول المسؤولية الاجتماعية، بالإضافة إلى أن " هناك تسميات مرادفة للمسؤولية الاجتماعية، بالرغم من شيوع عمقها التاريخي قياسا بالمصطلحات الأخرى، إلا أن ذلك لا يعني التقليل من أهميتها ... ولعل أبرز تلك التسميات : أخلاقيات المجتمع، الضمير الاجتماعي، التكافل الاجتماعي وغيرها " <sup>1</sup> .

وعليه ارتأينا في ما يلي تحديد مفهوم المسؤولية الاجتماعية بصفة عامة، ثم نوضح المفهوم وفق ما نقصده في بحثنا هذا، حتى يسهل للقارئ متابعة المنجز من بحثنا هذا وفق إشكاليته الأساسية .

ويشتمل التعريف شقين لغوي واصطلاحي وهو كما يلي :

: يرجع المعجم الوسيط كلمة المسؤولية إلى مادة سأل فيقول : سأله عن كذا وبكذا سؤلا، وتسألأ، ومسألة أي استخبره عنه، والمسؤول : هو الشخص المنوط به عمل تقع تبعته عليه، والمسؤولية بوجه عام حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته، وتدل على التزام الشخص بما يصدر عنه قولاً أو عمل، وتطلق كذلك على إصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقاً للقانون <sup>2</sup> .

ويرى "سحبان خليفة" أن البنية المعرفية لكلمة مسؤول في اللغة العربية تكشف عن خاصية منطقية مهمة، فمسؤول على وزن مفعول مثل مجعول، وهذه الصيغة قريبة في معناها من معنى الفعل المبني للمجهول، فإن المسئول فرد جعل مسؤولاً دون بيان من جعله مسؤولاً، أما كلمة Responsible فإنها تعني أساساً ما ينبغي أو يجب أن يعد الفرد مسئولاً عنه <sup>3</sup> .

وإذا حاولنا تتبع المفهوم في المعاني الأجنبية فيذكر فيبيسترس Phipsters " أن المسؤولية تعني إما واجباً معيناً على الفرد أداءه ( كمسؤولية المدير عن منصبه )، أو شخصاً يجب أن يكون أحدهم مسؤولاً عنه ( كمسؤولية الأب عن ابنه ) " ، ويضيف معجم كولينس Collins أن المسؤولية تعني القدرة على اتخاذ القرار أو السلوك بتوجيه ذاتي دون رقابة، وأصل الكلمة من الفعل اللاتيني respondzéré بمعنى يتحمل <sup>4</sup> .

<sup>1</sup> ثامر ياسر البكري ، التسويق والمسؤولية الاجتماعية ، دار وائل للنشر ، عمان الاردن 2001 ص 22

<sup>2</sup> المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ج1، ط 4، دب، 2004 ص 411

<sup>3</sup> محمد حسام الدين ، المسؤولية الاجتماعية للصحافة، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة مصر 2003 ص 40

<sup>4</sup> محمد حسام الدين ، نفس المرجع ، ص 40

ويذكر "محمد البادي" أن مصطلح المسؤولية الإجتماعية Responsible Social يترادف مع عدد من المصطلحات في اللغة الإنجليزية وهي :

- الاهتمام Social Concern

- الضمير الاجتماعي Social Conscience

- المشاركة الاجتماعية Involvement

- الاستجابة الاجتماعية Social Respons

حيث أن هذه المفاهيم في النمط الاجتماعي للمجتمعات الصناعية والمتقدمة يعني تحقيق المصلحة الخاصة داخل إطار من المصلحة للمجتمع كله.<sup>1</sup>

:

المسؤولية الاجتماعية معنى يفضي إلى " إدراك ويقظة الفرد ووعي ضميره وسلوكه للواجب الشخصي والاجتماعي ككل " <sup>2</sup>. ويعرفها الباحث سيد أحمد عثمان على أنها " مسألة الذات للذات عن حق الجماعة على الفرد، فهما واهتماما ومشاركة ..."<sup>3</sup> ويضيف أيضا " أنها المسؤولية الفردية عن الجماعة وهي مسؤولية الفرد أمام ذاته وعن الجماعة التي ينتمي إليها، أي أنها مسؤولية ذاتية، ومسؤولية أخلاقية، ومسؤولية تحقق المراقبة الداخلية والمحاسبة الذاتية، إلا انه إلزام داخلي خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية، أو يغلب عليها التأثير الاجتماعي "<sup>4</sup>، بحيث أنها تمثل محصلة استجابات الفرد نحو مجموعة من القيم الاجتماعية المشتركة، والتي تتجه بالفرد نحو فهم ومناقشة المشكلات الاجتماعية والسياسة العامة، والتعاون والاحترام وبدل الجهد في سبيل المحافظة على الصالح العام، بينما يرى الباحث علي ليله أننا يمكن أن نفهم المسؤولية الاجتماعية " باعتبارها مسؤولية الفرد أمام المجتمع، تحدها أعرافه وتقاليده واحتياجاته، كونها تتصل في الغالب بجانب الواجبات المرتبطة بأدوار الفرد في المجتمع، وهي الأدوار التي تؤدي وظائف أساسية لصالح بناء المجتمع <sup>5</sup>، ويعرفها أدونيس العكرة على أنها " مجموعة من المبادئ والقيم التي تحكم أنماط السلوك، وقواعد التصرفات والأفعال، وأصول العلاقات العامة بين الأفراد من ناحية وبينهم وبين المؤسسات من ناحية أخرى <sup>6</sup>، أي أنها تعبر تعبر عن أنماط السلوك والقيم الاجتماعية لدى أفراد المجتمع، والتي هي بمثابة المعتقدات والاتجاهات

1 زيدان بن عجبر الحارثي، واقع المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث ، الرياض 2001 ص 4  
2 زيدان بن عجبر الحارثي، نفس المرجع السابق، ص 5  
3 سيد أحمد عثمان، التحليل الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1996 ص 27  
4 سيد عثمان، المسؤولية الاجتماعية دراسة نفسية وإجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1983 ص 43  
5 علي ليله، المسؤولية الاجتماعية تعريف المفهوم وتعيين بنية المتغير، المؤتمر السنوي الحادي عشر بعنوان المسؤولية الاجتماعية والمواطنة أيام 16-19 مايو 2009 ،المركز القومي للبحوث الجنائية، القاهرة 2010 ص 51 .  
6 أدونيس العكرة، التربية على المواطنة وشروطها في الدول المتجهة نحو الديمقراطية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، دس ص 19



## الفصل الرابع ————— قيم المواطنة وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الإجتماعية

التي تقودهم لتكوين قاعدة لاعتماد السلوك المدني والحضاري في تفاعلاتهم اليومية مع مكونات المجتمع العام.

ويعرفها وارين warren بأنها " وعي الإنسان البالغ أن عليه التصرف تبعاً لمعايير اجتماعية، وأنه معرض للعقاب إذا انتهك محظورات التوجيه الاجتماعي، أو هي الاتجاه الأساسي للاذعان العام للتوجيهات والموانع الاجتماعية"<sup>1</sup>، ويشير بالدوين Baldwin إلى "أن المصطلح يستعمل غالباً ليشتمل كلا من المواقف الأخلاقية والاجتماعية، وهي واجب مرتبط بأفعال إرادية"<sup>2</sup>، ويعرف جون ديوي Dewey المسؤولية الاجتماعية على أنها " نزوع الفرد إلى التفكير المسبق في النتائج المحتملة لأي خطوة مقترحة، وقبول هذه النتائج عن قصد"<sup>3</sup>. كون الاعتبارات العقلية تتمثل في ما يدركه الإنسان من مصلحة، تهم ذاته ذات الآخرين بالإقرار بالمصلحة المشتركة هو إتباع لمقتضيات العقل.<sup>4</sup>

وتشير بعض الدراسات إلى أنه يوجد على الأقل تسع مفاهيم للمسؤولية الاجتماعية تشتمل على خصائصها كذلك، وهذه المفاهيم يمكن تصنيفها في عنصرين كالآتي :

1- المسؤولية الاجتماعية كالالتزام الاجتماعي: وتتضمن الالتزام وفق حدود ما يفرضه القانون وما هو مطلوب منه.<sup>5</sup>

2- المسؤولية الاجتماعية كرد فعل اجتماعي : يتمثل باعتبارها "رد فعل للأعراف والقيم وتوقعات الأداء الاجتماعي"<sup>6</sup> بحيث يتصف الفرد بحس اجتماعي توقعي واستجابته بشكل طوعي للمشاركة ضمن فعاليات المجتمع متى استدعى الأمر ذلك .

نخلص في الأخير إلى القول بأن معظم التعريف التي ذكرت قد تباينت في محتواها ومضامينها والجوانب التي تؤكد عليها، لكن في مجملها يشترك في دلالتها كونها فكرة أخلاقية بالدرجة الأولى، تتصل بدور وقدرة الفرد على التفاعل وخدمة المجتمع، وترتكز على مجموعة القيم الاجتماعية تمثل واقع النسق المجتمعي، والذي ينتمي إليه الفرد كما تأخذ صور الالتزام والولاء والتعهد بإنجاز الواجبات الاجتماعية، والمشاركة في مختلف الأنشطة والفعاليات .

1 محمد حسام الدين، نفس المرجع السابق ص 44

2 محمد حسام الدين نفس المرجع ص 45

3 ثامر ياسر البكري، مرجع سابق، ص 26

4 عز الدين الخطابي، الحق – الواجب – الحرية – من أجل فلسفة فاعلة، مرجع سبق ذكره، ص 95

5 نجم عبود نجم، أخلاقيات الإدارة ومسؤوليات الأعمال في شركة الأعمال، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2006 ص 204

6 ثابت عبد الرحمن إدريس، إدارة الأعمال، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية مصر، 2005 ص 171

### 1-1- عناصر المسؤولية الاجتماعية :

تتكون المسؤولية الاجتماعية من عناصر ثلاثة مترابطة ويحددها سيد عثمان في <sup>1</sup>:

1- **الاهتمام** : ويقصد به الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد وحرصه على سلامتها وتماسكها واستمرارها وتقديمها وتحقيق أهدافها .

2- **الفهم** : ويتمثل في فهم الفرد للجماعة من حيث حالتها الحاضرة، ومن ناحية مؤسساتها ومنظمتها ونظمها وعاداتها وقيمها وأيديولوجيتها ووضعها الثقافي، كذلك فهم تاريخها وفهم المغزى الاجتماعي لمجمل الأفعال والعلاقات الاجتماعية .

3- **المشاركة** : ويقصد بها اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما يمليه الاهتمام وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في إشباع حاجاتها وحل مشكلاتها، الفرد للدور أو الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها في ضوء المعايير الاجتماعية المحددة لها، من أجل المحافظة على استقرارها واستمرارها . وبهذا يمكن اعتبار فكرة المسؤولية الاجتماعية دلالة على الوعي بأنماط السلوك وتحمل عواقبه فيه، ولا تبحث ما تم القيام به، لكنها تحديد ما يجب القيام به .

### 1-2- مظاهر المسؤولية الاجتماعية :

إن التفسير الوحيد لهذا العنصر التي تبدو فيها المسؤولية ليست مجرد شعار نظري، وهو ما تؤكدته الباحثة إفلين تونكس E.Tonkens والتي تحاول إبراز مجموع المظاهر التي يجب أن يتصف بها المواطن المسؤول في المجتمع، وتتخذ هذه الرؤية أبعاد وهي: المسؤولية، اللباقة، العناية والاهتمام <sup>2</sup>:  
- المواطن المسؤول: يتميز هذا الصنف من المواطنين بتحمل المسؤولية من خلال احترام القانون والانضباط واحترام التشريعات العامة والأنظمة، والوفاء بالالتزامات والحقوق والواجبات، ويهتم بالآخرين، كما يشارك في مختلف الأنشطة الاجتماعية والتربوية التي تخص الحي والمدينة، فهو يساهم في الأمن الاجتماعي والبيئي عن طريق نصح المواطنين وإخبار السلطات وتنظيم مجمل الأنشطة والفعاليات المجتمعية.

- المواطن المتفاعل: هذا الصنف من المواطنين يظل في نقاش مستمر ومتبادل حول شؤون المجتمع، ويفكر مع غيره في الحلول والبدائل، من خلال مختلف اللقاءات التواصلية المتعلقة بالحي والمدينة، كما أنه يشارك في لجان الأحياء والجمعيات التعليمية، ويفتح على الجهات الرسمية.

1 سيد أحمد عثمان، المسؤولية الاجتماعية دراسة نفسية وإجتماعية، مرجع سابق ، ص 53-54  
2 التجاني بولعوالي، مسألة المواطنة بين الإسلام والغرب، <http://aafaqcenter.com/index.php/post/1448>،

يوم 11 / 6 / 2011

### 3-1- أبعاد المسؤولية الاجتماعية :

يمكن اختصار نموذج قدمه الباحث كارول Carroll لمحتوى المسؤولية الاجتماعية وأبعادها وفق ما يهتم دراستنا هذه، حيث أعتمد في تحليله على عدة أبعاد تمثل مضامين المسؤولية الاجتماعية عموما وسنكتفي بذكر ما يهتم دراستنا هذه وهي كالآتي<sup>1</sup>:

- **البعد القانوني** : حيث تضم المسؤولية عادة ما يحدده القانون وأنظمة التشريع في المجتمع عبر تعليمات يجب ألا تخترق من قبل الأفراد، وأن تحترم كذلك، وفي حالة الإخلال بها سيقع الأفراد في إشكال وعقوبات ينصها القانون العام .

- **البعد الأخلاقي** : فمصدرها هنا الإلزام النفسي وتشتمل على جميع الأخلاق والآداب التي تنشأ من داخل النفس، وتستند على مبادئ ومعايير أخلاقية تدرج ضمن القيم العامة للمجتمع، ومن خلالها يسعى الأفراد إلى التصرف وانتهاج السلوك الصحيح والعماد وتجنب الإضرار بأفراد المجتمع الآخرين .

- **البعد الإنساني** : يشير إلى مبادرات طوعية غير ملزمة للأفراد، يبادرون فيها بشكل إنساني ضمن اهتمامات وقضايا المجتمع، وهذا يقتضي التصرف كمواطن صالح يساهم في تنمية المجتمع وتحسين نوعية الحياة فيه .

### 2 - أهمية المسؤولية الاجتماعية للأفراد والمجتمع :

إن أهمية المسؤولية الاجتماعية تكمن في الضروريات اللازمة التي تعبر عنها قيم المواطنة، بحيث يصبح الفرد في المجتمع أكثر استيعاب للبيئة الاجتماعية ومتغيراتها الواسعة، وقادر على الارتقاء بمجمل العلاقات الاجتماعية، ويوجد ضمير اجتماعي لديه يكون رقيب على تصرفاته، وعلى المصلحة العامة وهو ما يسميه البعض بالأنا الاجتماعية، ويكون لدى الفرد قدر محدد من المسؤولية في أداء واجبه قبل أن يكون هناك محاسبة أو سؤال قانوني حول كل فعل يسلكه<sup>2</sup> . "الفرد كائن اجتماعي وأخلاقي، وإن حالة الاجتماع تنبع من داخله، ومن داخله أيضا تتشكل الأخلاق التي تنظم حالة الاجتماع، فإذا التزم الإنسان بهذه الأخلاق للمساهمة في بناء حالة الاجتماع فإن ذلك يعد تعبيراً عن مسؤوليته الاجتماعية"<sup>3</sup> . وتتمثل هذه الصور بأبسط الأعمال التي يقوم بها الفرد كالقيام بواجباته، فالمعلم حينما يقوم بواجبه فهو يحارب الجهل والامية ويقدم العلم والمعرفة لأبناء وطنه، والطالب حينما يحافظ على ممتلكات مدرسته لتكون لمن بعده من أبناء وطنه، والتاجر والفلاح كذلك يسهم في تنمية

1 Ariche B.Carroll ,The Pyramid of Corporate Social Responsibility: **Toward the Moral Management of Organizational Stakeholders** ,Business Horizons, July-August

1991,indiana Unievrsity , www-rohan.sdsu.edu/faculty ,in 12/09/2014

2 زايد بن عجير الحارثي، مرجع سابق، ص 22- 23 .

3 علي ليلة ، المسؤولية الاجتماعية تعريف المفهوم وتعيين بنية المتغير، مرجع سبق ذكره، ص 81

المجتمع اقتصاديا، والطبيب الذي يحارب المرض فهو بذلك يحافظ على صحة أبناء وطنه، ومن يهتم بالملكات العامة، ويحافظ عليها فهو يحافظ على الثروات الطبيعية<sup>1</sup>، أي أن المسؤولية الاجتماعية تمثل صيغة عملية تتعلق بأنماط الفعل الاجتماعي والإنساني على حد سواء، ومن خلالها يمكن تحديد الكثير من القيم المجردة وتضمينها في سلوكيات أفراد المجتمع فهي تحقق العديد من الإيجابيات للفرد والمجتمع معا، من خلال إرساء المبادرة التطوعية اتجاه أفراد المجتمع وقضاياهم، وبث روح التعاون والترابط بين مختلف الأطراف الاجتماعية، كما أنها تجعل الفرد متقبلا وواعيا للتغيرات التي تحدث من أجل التنمية والتقدم في النظم والمؤسسات، ومن جهة أخرى تعمل على زيادة التكافل الاجتماعي بين شرائح المجتمع وإيجاد شعور بالانتماء والولاء من قبل الأفراد والفئات المختلفة، بما يحفظ ويحقق الاستقرار الاجتماعي للمبنى التحتية ولأدوار الاجتماعية أو الناحية الثقافية<sup>2</sup>. فال مواطن المثقف والواعي لمسؤولياته، يتحلى عادة بإمكانات تستند إلى المعارف، ولكنها تتجاوزها إلى المهارة والمواقف والقيم التي يتوقع أن يكتسب الكثير منها في المدرسة والجامعة<sup>3</sup>.

ويجدر بنا التتويه حتى نكون في سياق بحثنا هذا ولا نحيد عن تساؤله الرئيس إلى الإشكالية التي تطرح عن علاقة قيم المواطنة بالمسؤولية الاجتماعية للأفراد في الوقت الراهن، وهو سؤال أساسي، عن كون قيم المواطنة التي يتمثلها الفرد في مجمل علاقاته الاجتماعية مع أفراد آخرين، أو مع مجتمعه ووطنه ككل، تؤهله لأن يكون مواطن مسؤول ذو سلوك مدني وحضاري راقى، وذلك من خلال انخراطه في الحياة الاجتماعية بوصفه طالب جامعي عندما يواصل تعليمه في الجامعة، أو عضو نافع في المجتمع عندما يتخرج منها، أو فاعل ونشيط في حياته المهنية إذا اشتغال بمؤسسات المجتمع مستقبلا ؟

طبعا هذا المنحى يتطلب منا التوقف لتبيان مجموعة من العناصر التي يرى الباحث أن لها علاقة جد هامة بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع، على اعتبار أن السلوك في عمومه لا يأتي من فراغ، وإنما هو موجه بفعل مجموعة من الضوابط والقواعد – القيم - سواء كان يستهدف منفعة شخصية أو عامة، وفي ما نستعرضه مما يلي تبيان بسيط واضح لدوافع السلوك الاجتماعي لدى الأفراد في المجتمع ضمن مقاربات سوسيولوجية تحدد منحها ودلالاتها في سياق العلاقات الاجتماعية الاجتماعي .

1 محمد عصام ختام العناني ومحمد عصام طربية، التربية الوطنية والتنشئة السياسية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص-ص 69-71.

2 عبد الله محيدل، مرجع سبق ذكره ص 165

3 نمر فريحة، فعالية المدرسة في التربية الوطنية، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت لبنان 2002 ص 9

### 3- بعض المقاربات النظرية المفسرة للفعل الاجتماعي : ويمكن حصرها ضمن الآتي :

#### 3-1- بنية الاستعدادات المكتسبة وتأثير الحقل الاجتماعي :

ويحمل هذا المفهوم معنى فلسفي أخلاقي بحيث يعتبره دوركايم Émile Durkheim مجموعة من الاستعدادات الدائمة... والتي يستوحيها الأفراد من خلال نشاطاتهم المختلفة داخل المجتمع ... وتسمح بتعديل وتصحيح سلوك الفرد، باعتبار أنها تمثل شبكة من التصورات والأفعال لمواجهة الواقع.<sup>1</sup> وذلك " بوصفها كمية من العمليات الصورية التي تسمح بتوليد مهارات لا متناهية، متكيفة مع وضعيات متجددة باستمرار، دون أن تشكل أبدا مبادئ تفسيرية"<sup>2</sup> ولقد اصطلح عليها بورديو P.Bourdieu بالهوببيتوس- العادة- وهي "مجموعة من السلوكات المكتسبة والمشاركة لمجموعة من الأفراد ... والمتضمنة لطرق التفكير والتصرف والتفاعل، والناجمة عن إدماج اللاوعي للنظم والأعراف التي تحددها مجموعة الانتماء<sup>3</sup>، أو هي " نسق من الاستعدادات الدائمة والقابلة للنقل، يدمج كل التجارب السابقة ويشتغل في كل لحظة كمصفوفة من الإدراكات والتخمينات والأعمال، ويسمح بإنجاز مهام متميزة بشكل لا متناهي"<sup>4</sup>، وترى مخداني نسيمية أن بورديو P.Bourdieu طور هذا المصطلح ليصبح من قواعد علم الاجتماع، بحيث يساعد مفهومه على فهم الطريقة التي يؤثر بها المجتمع على الفرد، فالفرد يحاول التعامل مع هذه الضغوط ليتمكن من التفاعل في الحياة الاجتماعية.<sup>5</sup> وتقوم بنية الاستعدادات المكتسبة بإعادة تنشيط المعايير الاجتماعية والثقافية والسلوكات التي أصبحت موضوعية داخل المجتمع، إذ يستبطن الفرد هذه العناصر الثقافية والمعايير الاجتماعية منذ طفولته الأولى، مما يجعلها تترسخ بصفة قوية ويستمر تأثيرها على شبكة علاقاته الاجتماعية ضمن الفضاء الاجتماعي، بحيث تتيح للفرد اكتساب رؤى وتمثلات وأراء ومعتقدات وأذواق ورغبات، تظهر في أفعال فردية أو جماعية فيساهم تباعا في خلق البنى الاجتماعية وأنماط مختلفة من العلاقات الاجتماعية.<sup>6</sup> كونها تهيكّل لدى الفرد ثقافة رموز وخطابات وطرق عمل وتكسبه استعدادات للفعل الاجتماعي .

1 مخداني نسيمية، مرجع سبق ذكره ،ص 26-27

2 ميريو وآخرون، قضايا البيداغوجيا الحديثة ورهاناتها، ترجمة عز الدين الخطابي، تقديم عبد الكريم غريب، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2013 ص 127

3 عبد العزيز خواجه، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران 2005م.، ص 92-93

4 ميريو وآخرون، نفس المرجع السابق، ص 127

5 مخداني نسيمية، مرجع سبق ذكره ،ص 27-28

6 مخداني نسيمية، نفس المرجع ص 28

ويرى محمد الشرقاوي أنه أصبح من البديهي وجود تأثير مختلف الأنساق الاجتماعية على قيم الأفراد في المجتمع، فهي قادرة في نظره على ترسيخ الأحاسيس والمواقف تجاه الحياة الاجتماعية لدى الأفراد.<sup>1</sup> بحث تعمل على إنتاج أفراد مبرمجين على التصرف حسب القيم و البنى المكتسبة.<sup>2</sup> ويؤيد بورديو P.Bourdieu هذا الطرح إذ اعتبر المحيط الجامعي لا يقف عند حدود التطبيع الفكري الأيديولوجي للطلاب، بل تتجاوز هذه الوظيفة لتقوم بدور إضفاء الشرعية على القيم والأوضاع الاجتماعية السائدة في المجتمع.<sup>3</sup> فالجامعة تمثل نسق متكامل من العناصر والمكونات والوظائف المترابطة في ما بينها بعلاقات وعمليات تقود بفعل صيرورتها الداخلية، إلى تحقيق غايات اجتماعية محددة، وتتعلق بقضايا تنشئة الفرد ليتوافق مع القيم والنظم الاجتماعية، وغير ذلك من أهداف مرسومة في لوائح سياسية وتربوية، لكن هذه الأهداف المضمره والخفية توضع غالبا لخدمة النظام الاجتماعي القائم، حيث تكمن وظيفتها في ما يسمى بالحفاظ على الاستقرار الاجتماعي، والضبط الأخلاقي والهيمنة الأيديولوجية و بث القيم الطبقية وغرس الطاعة والانضباط في نفوس المتعلمين والدارسين.<sup>4</sup>

**3-2- الحتمية الاجتماعية :**

يتحدث العلامة ابن خلدون على أن الإنسان ابن محيطه الاجتماعي، أي أن سلوكه وليد العوامل الاجتماعية التي ينشئ فيها، حيث عبر عنها بقوله " إن الإنسان ابن عوائده ومألوفه، وابن طبيعته ومزاجه، فالذي ألفه في الأحوال حتى صار خلقا وملكة وعادة تنزل منزلة الطبيعة والجبلة ... " <sup>5</sup>، ويؤكد دوركايم É.Durkheim هنا على وجود مصادر اجتماعية تحدد رغباتنا وترسم طرق تفضيلنا لأشياء بعينها دون أخرى.<sup>6</sup> كون الفرد هنا يتأثر بالمظاهر الاجتماعية المحيطة به، وبذلك تؤثر على تكوين جوهر شخصيته وسلوكه، وتنطلق هذه الفكرة من إيمانه العميق بأن السلوك البشري هو نتيجة لعوامل وظروف في المحيط الاجتماعي، وهو ما ذهب إيميل دوركايم É.Durkheim واستحضاره لمفهوم سوسيولوجي يصف بها هذه الخاصية وسماها بالوقائع الاجتماعية، والتي تعتبر عن مجموعة العمل والتفكير والشعور المتداولة في المجتمع وذات الاستقلالية الكاملة عن الأفراد، وتشكل قوة قاهرة في التأثير على سلوكيات الأفراد، ما يجعلهم يتبنونها باقتناع ويدافعون عنها.<sup>7</sup>

1 Mohamed cherkaoui , **sociologie de l'éducation** ,presses univrsitaires de France editions delta ,paris 1996 p17-20

2 مخداني نسيمة ،نفس المرجع ص 18 .

3 علي أسعد وظفة ،**من الرمز والعنف إلى العنف الرمزي** ،قراءة في الوظيفة البداغوجية للعنف الرمزي في التربية المدرسية ، بحوث ودراسات ،منشورات كلية التربية للشؤون الإجتماعية ، العدد 104 شتاء 2009 الكويت ص 81

4 علي أسعد وظفة، نفس المرجع ص 93

5 محمود الذواذي ،**مقدمة في علم الاجتماع الثقافي برويا عربية إسلامية** ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت 2010 ،ص 180

6 قباري إسماعيل، **علم الاجتماع والأيديولوجيا** ، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية مصر ، دس ص 66

7 محمود الذواذي، مرجع سابق، ص 180

ويؤكد من جهة أخرى كذلك جورج هربارت ميد G.H.Mead عالم الاجتماع المعروف في هذا السياق بأن "هوية الفرد الاجتماعية بدءاً بالاسم الذي يمنح له مع ولادته وانتهاءً بأدوارهِ وأساليب تفاعله مع الناس، تتقرر في مجملها من البيئة الاجتماعية ومواقفها الاجتماعية المتتابعة المختلفة.<sup>1</sup> أي أن أفكار الكائن البشري تنشأ بتأثير قوى ثقافية واجتماعية وبيولوجية ونفسية خارجة عن نطاق سيطرته أو بالأحرى عن دائرة وعيه.<sup>2</sup>

وإذا ما تم إسقاط على الواقع الاجتماعي للأفراد فالكثير من الدراسات الاجتماعية تفيد أن الناس يتأثرون كثيراً بأنماط السلوكيات السائدة لدى الأغلبية الساحقة من أفراد المجتمع مما يجعلهم يقلدون ويتبنون بسهولة تلك السلوكيات المتعددة والمختلفة، فما يعتبر عرف إجباري قاهر على حد تعبير دوركايم É.Durkheim فإنه لا يترك المجال للأفراد للانحراف عنه، وما هو يصفه كذلك بالضمير الجمعي، حيث يؤكد ريمون بودون R.Bowdon هذا قائلاً "أن مبادئ التصرف والقيم والتصورات الإنسانية هي نتيجة انغماس الأفراد في البيئة الاجتماعية التي ولدوا فيها وترعرعوا وجها من وجوه الثقافية.<sup>3</sup> كذلك الحال بالنسبة إلى ما يعتنقه الفرد من قيم وتصورات فإنها تفترض على الفرد في هذه الحالة أنه ملزم باحترام القواعد الأخلاقية بوصفها موجهات فعالة وضوابط ضرورية لسلوكيات الأفراد ووعيمهم، وهنا يتحول القهر المفروض على إرادة الفرد من قبل هذه القواعد إلى نوع من الالتزام الأخلاقي بطاعة القواعد الخلقية والامتثال لها، وبالتالي نزوع الأفراد لتمثل مجموع القيم الاجتماعية المتعلقة بالالتزام، وذلك بأداء الواجبات وممارسة الحقوق بصفته عضو متمي وفاعل في المجتمع، وتلعب في نفس الوقت دوراً حاسماً في تقرير السلوك أو خيارات السلوك المتاحة أمامه، مما يجعلنا في حالة يأس دائم في إمكانية التنبؤ بالسلوك الذي سيختاره الفرد في النهاية.<sup>4</sup>

### 3-3- النفعية ونظرية المصالح :

تؤكد هذه النظرية أن الفرد يرى معتقداته وقيمه مبنية على أسباب، ولا يسعه اعتبار هذه الأسباب صحيحة إلا إذا رأى فيها ما يجعلها مقبولة من الآخر أو غير مرفوضة، على الأقل، لذا كانت تسمح بفهم حقيقة الشعور الذي يختبره كل فرد بانتمائه إلى جماعته<sup>5</sup>، بحيث أن السلوك الإنساني هو مجرد سلوكيات تبحث عن بلوغ الحد الأقصى من النفع والربح وذلك بواسطة الحساب المتواصل لمعادلة

1 محمد زياد حمدان ، التربية المدنية وتعليم المواطنة والديمقراطية وحقوق الانسان- وقاية الإنسان من الفشل في البلدان النامية- ضرورة الإصلاح الآن ، <http://www.hamdaneducation.com/arabic/EPeJdocs/15.htm> ، في يوم 11/09/2013 .

2 ريمون بودون، أبحاث في النظرية العامة في العقلانية: العمل الاجتماعي والحس المشترك ، ترجمة جورج سليمان ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت لبنان 2010 ص 29

3 ريمون بودون ، نفس المرجع السابق، ص 49

4 خلدون حسين النقيب، أراء في فقه التخلف العرب والغرب في عصر العولمة ، دار الساقى، بيروت لبنان 2002 ص 13

5 ريمون بودون، نفس المرجع السابق، ص 78

الخسارة والربح، ومن ثم فسلوكيات الأفراد في المجتمع ليست إلا مجموع حصيلة سلوكيات الفردية المدفوعة دائما بالرغبات الشخصية<sup>1</sup>. أي أن البشر يسعون بالضرورة لتحقيق مصالحهم، وان المصلحة هي غاية السلوك عادة، والإنسان مسؤول عن تحقيقها، أو توفير الشروط الضرورية لتحقيقها<sup>2</sup> وهو يقوم بذلك انطلاقا من رغبته بالحصول على أكبر قدر من المنفعة بأقل جهد ممكن. وأن هذه الفكرة مستمدة من المجتمع الرأس مالي الذي يغلب الطابع الفردي في التعامل مع الأشياء، فقيمة السلوك لدى أفرادها تكمن في عمليته وليس ما يصبغه من معاني أخلاقية، والذي من شأنه أن يرسخ في نفسية الفرد قيم سلبية من أمثلة عدم الاكتراث واللامبالاة بما يحيط به أو الوسائل والطرق السلبية التي يستخدمها الفرد لتحقيق أهدافه. وهذا ما أكده الباحث جريمي بيتنام Jerney .B في كتابه مبدأ النفعية أن القوى المحركة في الغالب لسلوك الإنسان ليس العقل بل الوصول إلى تحقيق اللذة وتجنب الألم، أي انه موجه بقوة الحاجات<sup>3</sup> وأهم المفاهيم التي يتعامل بها الإنسان في هذه النظرة هي : مفهوم الفاعل، وعلاقات التبادل والقيمة والبدائل والتكلفة والفوائد والموارد والمصادر... إلخ، ويفترض هنا أن الإنسان يتصرف بشكل منطقي وعقلاني، ويحدد لنفسه أكثر الوسائل كفاءة لبلوغ هذه الأهداف، بغض النظر إن كان هذا الفرد قد وضع أفراد المجتمع الآخرين في اعتباره أثناء سعيه لتحقيق أهدافه<sup>4</sup>.

ويطرح جون ديوي John Dewey فكرته في هذا المنحى كأحد أبرز رواد الفلسفة النفعية وبتصور أكثر إيجابية، ويأتي ذلك من خلال بعث القوى الفطرية الإيجابية الدافعة للإبداع لدى الأفراد، من شأن ذلك أن يحول الثقل الأخلاقي على الفرد من فعل امتصاصي تعسفي، إلى عمل يقدم خدمات اجتماعية نافعة، أي أن الإنسان في حالة الطبيعة هو منشئ فعله، وهو وإن يؤسس فعله لتحقيق نفعي ذاتي، إلا أن هذا الفعل يصبح ذا طبيعة اجتماعية تسعى لنفع الآخرين<sup>5</sup> إذا ما تأسس على وعي الفرد للوقائع الاجتماعية التي تمثل المصالح الاجتماعية من حيث هي أيضا تمثل الأهداف النفعية للجماعة ككل وليس الفرد فقط<sup>6</sup>.

وتقوم نظرية المصلحة على أساس أن الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض نظرا لأنهم يحصلون عن طريق هذا التبادل على بعض المكافآت الاجتماعية، فالأفراد يستمرون في علاقاتهم الاجتماعية طالما

1 محمود الذوايدي، مرجع سابق، ص 199-200

2 علي ليلة، المسؤولية الاجتماعية تعريف المفهوم وتعيين بنية المتغير، مرجع سابق، ص 73

3 خير الله عصار، مدخل للسبرناطيقا الاجتماعية - محاولة التحكم بالسلوك الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر 2002 ص 15

4 طلعت إبراهيم وكمال عبد الحميد الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر دس ص 175

5 علي ليلة، المسؤولية الاجتماعية تعريف المفهوم وتعيين بنية المتغير، مرجع سابق، ص 63

6 العربي فرحاتي، التربية على القيم، مرجع سبق ذكره، ص 90



أن هذه العلاقات تحقق لهم بعض الفائدة التي تفوق التكلفة التي تترتب عليها.<sup>1</sup> ويتضح لنا أن هذه الرؤيا تقوم على مجموعة من الافتراضات النفعية، فالأفراد يأخذون في الاعتبار أثناء تعاملهم الاجتماعي حساب الفوائد في مقابل التكلفة والمصالح التي تترتب على هذا التعامل. ويؤكد من جهة أخرى عالم الاجتماع دوتوكوفيل de Tocqueville أن مبدأ المصلحة في العادة ليس مبدأ متعاليا، لكنه واضح ومؤكد، بحيث إنه لا يتوجه نحو القيام بسلوكات لا تمت بصلة لذات الأفراد، بل تشترك مع مصالح الجماعة التي يعيشون فيها، أي انه يوحى بأعمال يومية من إنكار الذات إذا ارتبط بقيم مثلى، فإنه ينشئ في نفوس عدد من المواطنين عادات الانتظام والاعتدال وبعد النظر وضبط النفس.<sup>2</sup>

### 3-4- رأس المال الاجتماعي :

يمكن تعريف رأس المال الاجتماعي ببساطة بأنه "مجموعة من القيم والمعايير غير الرسمية والمشاركة بين أبناء جماعة ما، وتهيئ لهم بذلك إمكانية التعاون مع بعضهم البعض".<sup>3</sup> ويقصد به كذلك "مهارات المشاركة والفضائل المدنية، وسمات الشخصية الضرورية للانخراط في المجتمع المدني...".<sup>4</sup> وذكر الباحث جريمي بوتنام B.Jerney " أن رأس المال الاجتماعي يشير إلى الروابط بين الأفراد والشبكات الاجتماعية، ومعايير المعاملة بالمثل والجدارة بالثقة التي تنجم عنها، وفي هذا المعنى يرتبط رأس المال الاجتماعي ارتباطا وثيقا مما سماه الفضيلة المدنية.<sup>5</sup> أي أنه يجسد مقومات التنظيم الاجتماعي والتي تتمثل الاتصال الاجتماعي بين الأفراد والمجتمع الذين ينتمون إليه والذين يشكلون وحدة اجتماعية متناسقة .

من جهة ثانية يمكن قبول فكرة أن رأس المال الاجتماعي يتجسد في بنية العلاقات الكائنة بين الأفراد بمقتضى كونهم فاعلين اجتماعيين، لذا يتم تعريفه على انه المكونات التي تسمح لأعضاء مجتمع ما بالتعامل على أساس الثقة المتبادلة، والتعاون على تكوين جماعات وجمعيات جيدة، ويتكون من المعايير والعلاقات التي تؤدي إلى تسهيل الفعل الجمعي الذي يبتغي المصلحة المشتركة.<sup>6</sup> بحيث يحقق

1 طلعت إبراهيم وكمال عبد الحميد الزيات ، مرجع سابق ص 175  
2 ديفد بوز ، الفردانية والمجتمع المدني مفاهيم الليبرالية وروادها ، ترجمة صلاح عبد الحق، رياض الرئيس للكتب والنشر ، 2008 دب ص 57  
3 لورنس إي هاريزون و صمويل بي هينتنجون ، الثقافات وقيم التقدم، ترجمة شوقي جلال ، المشروع القومي للترجمة ، مطبعة مصر للطيران ، مصر 2009 ص 193  
4 مصطفى قاسم ، التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية، مرجع سبق ذكره، ص 110  
5 نادية أبو زاهر، محاولة لفهم إشكالية رأس المال الاجتماعي، مجلة العلوم إنسانية، العدد 46، السنة الثامنة دب، 2010م ص 08  
6 أماني قنديل ، تطور المجتمع المدني في مصر ، مجلة عالم الفكر ، مجلد 27 ، العدد 03، مارس 1999 ص 113

يحقق فوائد تتجاوز المنافع الفردية، في سبيل إقامة مجتمع مدني صحي، وفرد مدافع عن مصالح التنظيم الاجتماعي ككل.<sup>1</sup>

### 3-5- نظرية الاعتراف :

استطاع "أكسيل هونت Axel Hunt" أن يؤسس نظرية جديدة في مقاربة لقضايا ومشاكل المجتمع المعاصر، الاجتماعية والسياسية والأخلاقية، وهذا ما تبلور في ما أصبح يسمى بنظرية الاعتراف، ويركز هذا التصور على " أن أفعال الإنسان تكون إرادية أو مقصودة أي انها ناجمة عن قرار واعي نتيجة للتفكير العميق، أي أننا نقرر ما نريد فعله في ضوء تفسيرنا للواقع من حولنا ولكوننا بشر فإننا نتماشي مع الحياة الاجتماعية في ضوء المواقف التي نجد أنفسنا فيها وتكون ردود أفعالنا وفق لذلك.<sup>2</sup> ويرجع ذلك إلى أن العقل هو الذي يختزن خبرات الماضي، التي تشكل تراكما معنويا يساعد الإنسان على ترشيد أوائمه لسلوكاته ومسؤوليته الاجتماعية، كما أن الإنسان يستطيع بواسطة العقل اكتساب واستيعاب المعرفة الحديثة التي تساعد على تحديد أهدافه بدقة، وكذلك الوسائل التي تساعد على تحقيق هذه المسؤولية، وهو ما يعني أن المعرفة تضفي الطابع العقلاني على المسؤولية الاجتماعية للفرد.<sup>3</sup> وينطلق هذا التصور كما يرى هونيت Axel Hunt كرد فعل على التوجهات التي تنظر إلى الحياة الاجتماعية كعلاقة مؤسسة على الاعتراف المتبادل بين الناس ضمن ثلاثة أشكال أساسية كالحب : من خلال أي لا أريد أن أكون شخص مستقل بذاته، في حين أن الآخر يساوي شيئا عندي، كذلك الحق : وهو طابع قانوني وسياسي، بحيث يتم الاعتراف بالإنسان كذات حاملة للحقوق، وهذا أمر يتوقف على ما يسميه هونيت A.Hunt بالاستقلالية القانونية، وهذا عندما يتم الاعتراف بالفرد كذات تستطيع فهم أفعالها، فتكون محترمة من طرف الآخرين، بهذا المعنى فإن للاعتراف أهمية كبيرة لاكتساب احترام الذات، وأخيرا التضامن: كونه يحيلنا حسب هونيت Axel Hunt إلى الصورة الأكثر اكتمالا من العلاقة العملية بين الذات وأفراد المجتمع، بحيث يتأكد الفرد بأنه يتمتع بمجموعة من الصفات والمميزات التي تسمح له بالانسجام أو الاندماج الإيجابي مع المواقف الاجتماعية في الحياة العامة.<sup>4</sup> فعلى حد قول هابرماس J.Habermas أن الاعتراف هنا يعين الاحترام المتبادل في ضوء القيم الاجتماعية المشتركة. " فكل شخص إنساني ملزم بالاعتراف بالآخر سواء كان ممثلا له أو مختلفا عنه، اعتراف القصد منه الإيمان بحق كل شخص في العيش وفق قناعاته..."<sup>5</sup> و يصف هربرت ميد

1 لورنس إي هاريزون و صمويل بي هينتنجنون ، مرجع سابق، ص 195

2 فيليب جونز ،مرجع سبق ذكره، ص 60

3 علي ليلة ، المسؤولية الاجتماعية تعريف المفهوم وتعيين بنية المتغير، مرجع سابق، ص 65

4 كمال بومنيير، النظرية النقدية لمدرسة فرانك فورت من ماكس هوركهيمر إلى أكسيل هونيت، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2010 ص 107

5 حسن مصدق، يورغن هابرماس ومدرسة فرانك فورت – النظرية التواصلية النقدية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب 2005 ص 135

G.H.Mead في هذا المنحى كذلك، أن الفرد من خلال مجموعة من الطرق يبني خلالها تصورا وفهما دقيقا عن ذاته وعن عالمه الاجتماعي المحيط به، من خلال عملية التفاعل الرمزي في المواقف الاجتماعية وفق لطبيعة فهم العلاقة الحقيقية بين الرموز وما تعنيه وتحمله تلك الرموز من معاني بالنسبة للمتفاعلين في المواقف الاجتماعية.<sup>1</sup>

ويمكن أن نذكر بالإضافة إلى ذلك مثلا، في ما يتعلق بحرمان الفرد من ممارسة بعض حقوقه الاجتماعية والأخلاقية والقانونية، فهذا يعني أننا لم نعترف له بنفس درجة المسؤولية الأخلاقية التي يتمتع بها غيره، وهذا مساس بالاحترام الذي يكتفه لنفسه وشخصه.<sup>2</sup> فبأي حال من الأحوال لا يتحقق السلوك المدني لدى الأفراد إلا بواسطة مبدأ الاعتراف وفهم كامل للرموز والمعاني التي يتصرفون من خلالها وفق علاقاتهم الاجتماعية .

### 3-6-الاتفاق الاجتماعي :

وجاء هذا التصور كرد فعل حول وجهة النظر النفعية نحو السلوك المدني لدى الأفراد، باعتبار هذه الأخير أنه يسعى إلى تحقيق غايات أنانية في موقف معين يتضمن ضمن ظروف مادية معينة دون أخذ الاعتبار لأفراد المجتمع للآخرين، ومن بين من رد على هذا التصور توماس هوبز Thomas Hobbes حيث يعترف بأن "الأفراد يتصرفون بشكل أناني لإشباع رغباتهم الأنانية، ووفق هذا سوف ينخرطون في حرب الكل ضد الكل، ولكن يمكن تجنب هذه الحرب عن طريق التأسيس لنظام اجتماعي يضبط أنانية الأفراد ويوجهها، وهذا النظام يشمل التوجيه المعياري للأفراد، وبذلك يتصرف الفرد في ضوء رغباته بأخذ الاعتبار للمحيط الذي من حوله".<sup>3</sup> ويضيف هوبز T.Hobbes "أن المسؤولية الاجتماعية للسلوك الإنساني الفردي لها جذورها في الطبيعة الإنسانية بالأساس، من حيث العلاقة بين الغريزة والعقل في التكوين الإنساني، فإذا كان من الطبيعي أن يسعى الإنسان لإشباع حاجاته تعبيراً عن حب البقاء فإنه يتجه إلى تأسيس حالة الاجتماع.<sup>4</sup> باعتبار أن الفرد يعيش ضمن أنساق اجتماعية منظمة مبنية على مجمل القواعد والقيم والنظم والمعايير الاجتماعية للمجتمع، وهي من تحدد سلوك أعضائه.

ويرى الوظيفيون أن أساس التفاعل الاجتماعي يتمثل في الاتفاق الاجتماعي المستمدة من المعتقدات المشتركة والقيم المجتمعية، ويقوم هذا التصور على أن النظام الاجتماعي في المجتمع، هو نتيجة اتفاق أو توافق أعضائه حول كيفية التصرف والأشياء التي تكون موضع تفكير، "ذلك أن كل المجتمعات

1 عبد الله بن عايض سالم الثبيتي، علم إجتماع التربية، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية، 2008 ،ص 108

2 كمال بومنيير ، مرجع سابق ،ص 109

3 محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان 2008 ص 156

4 علي ليلة ، المسؤولية الاجتماعية تعريف المفهوم وتعيين بنية المتغير، مرجع سبق ذكره، ص 72

تمتلك قيم معينة حول الأهمية التي لا يختلف عليها أحد، وتسمى هذه القيم بالقيم المركزية، ويضمن الترابط الاجتماعي أن كل فرد على وفاق مع هذه القيم ( الالتزام، النظام الأخلاقي، الولاء للوطن )<sup>1</sup>. ويؤكد الوظيفيون على تقبل أفراد المجتمع لهذه القيم والقواعد والمعتقدات المشتركة، كونها تمثل أساس النظام الاجتماعي العام.<sup>2</sup> بما يحفظ تماسكه واستقراره ويوضح بارسونز T.Parsons هذه الفكرة بقوله " إن الفاعل ليس حراً ليفعل ما يشاء إنه مرتبط وملتزم، وحيثما تظهر الإرادة، تتدخل الجهد والطاقة المطلوبة من جانب الفاعل لإدراك المستويات المعيارية والقيمية الموجودة في المجتمع "<sup>3</sup>. وعموما إذا نظرنا إلى المجتمع نظرة تحليلية وفق هذه التصورات السالفة الذكر حول دوافع وموجهات السلوك الاجتماعي، "فإننا نجد أنها يتكون من مجموع النظم الاجتماعية، والنظام يتكون من مجموع من القيم تحدد هويته، ويعكس النظام هذه القيم في مجموعة من المعايير، والتي قد تكون مكتوبة فتأخذ شكل القوانين أو شفوية فتأخذ شكل العرف والتراث، ويسلك الفرد أنماط من السلوك وفق ما تعكسه هذه القيم في مجتمع"<sup>4</sup>. بحيث يكون الفرد من خلالها مندمجا في أي جماعة اجتماعية من خلال التنشئة على هذه القيم، ومعرفة دوره فيها، وهي العملية التي يتعلم من خلالها الفرد أنماط السلوك الخاصة بمجتمعه، ويقوم في الوقت نفسه بتطوير الشعور الموجب بالذات والجماعة، بما تنطوي عليه من مفاهيم وقيم وعادات وتقاليد أفرادها.<sup>5</sup>

ومن خلال هذا الطرح يمكن لنا افتراض أن متغير المسؤولية الاجتماعية كسلوك اجتماعي، تحصيل حاصل لتمثل القيم الاجتماعية ضمن النسق الاجتماعي للسلوك والفعل الاجتماعي، والموجه نحو الذات أو المجتمع على حد سواء، " ولا شك أن هذا التصور الذي يحمله الإنسان ضمن نظام القيم الاجتماعية الذي يرتبط به، يترك أثره في سلوكه بشكل إيجابي إن هو أنشئ وتربى على قيم مواطنة حقة تنظم علاقته ببيئته ومجتمعه ووطنه، وينعكس ذلك الأثر- بطبيعة الحال- على سير المجتمع وبناء الحضاري برمته..."<sup>6</sup> و عليه يمكن الاسترسال وطرح سؤال رئيس يتضمن: علاقة قيم المواطنة في تنمية وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لأفراد المجتمع ؟

1 فيليب جونز، مرجع سبق ذكره، ص 50

2 طلعت إبراهيم وكمال عبد الحميد الزيات، مرجع سابق، ص 78

3 محمد عبد الكريم الحوراني، مرجع سابق، ص 168

4 محمد أحمد بيومي، القيم وموجهات السلوك الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2006 ص 78

5 علي أسعد وشفقة، التنشئة الاجتماعية ودورها في بناء الهوية عند الأطفال، مجلة الطفولة العربية، العدد 8،

2001، ص 93

6 عبد المجيد بن مسعود، القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر،

1998 ص 125

وقبل الخوض في هذه الإشكالية يجب الوقوف على تبيان مجموعة من المصطلحات المفاهيمية والعناصر الإشكالية، التي يرى الباحث في فهمها، الأساس الذي سننطلق منه للإجابة على تساؤلنا السابق، فماذا نقصد بالقيم؟ ولماذا التربية على قيم المواطنة على علاقة بتعزيز المسؤولية الاجتماعية؟

#### 4 - التنشئة على قيم المواطنة :

يعتبر مصدر القيم على العموم في اللغة : من قيم الشيء أي قدر قيمته، والأصل تعني المستقيم، من قوله تعالى: " فيها كتب قيمة "1 أي مستقيمة تبين الحق من الباطل .<sup>2</sup> والقيم هي تصور واضح أو مضمّر يميز الفرد أو الجماعة، ويحدد ما هو مرغوب فيه، بحيث يسمح لنا بالاختيار بين أنواع السلوك المختلفة من أجل تحقيق غاية أو هدف اجتماعي.<sup>3</sup> وإن القيم بهذا الشكل تعمل على توجيه استجابة الأفراد نحو مواقف الحياة المختلفة، أي أنها تشكل دوافع موجهة للسلوك .<sup>4</sup> والقيم مبادئ ذات قيمة وفائدة ومنفعة، وهي معايير عامة تستخدم في الحكم على ما يعد هاماً وذا قيمة في الحياة .<sup>5</sup> أما أحمد زكي بدوي " يعتبرها أحكام مكتبية من الظروف الاجتماعية يتشربه الفرد ويحكم بها، وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعليمه .<sup>6</sup>

ويذهب أليكس انكلي Alex's Angels في كتابه ما هو علم  
السوسيولوجي، يحتل نفس الدرجة التي يحتلها مفهوم النظام أو النسق ، حيث نرى  
السلوك ويفتقون بصدها أسلوباً خاصاً وفق لتصورات قيمية  
،<sup>7</sup> بحيث تعمل هنا كقوى اجتماعية في تشكيل اتجاهات الاختيار عند الأفراد، وهي التي توجه  
الفعل الاجتماعي نحوه أهداف خاصة أو عامة .<sup>8</sup>

أما عند دوركايم Émile Durkheim فالقيم ترتبط بفكرة العقل، أي أن يكون الفرد سيد نفسه ويتصرف بتعقل، لأن العقل هو ارتقاء بالمعرفة وضبط الحواس والغرائز قصد الاقتراب من قيمتي الحق والواجب .<sup>9</sup> حيث أنها محددات لترسيم وجهة السلوك وتحدد إمكانات التفاعل، وهي تطبيع الإنسان على عناصر الحضارة .<sup>10</sup>

1 سورة البينة، الآية رقم 03

2 بلال خلف السكارنة، أخلاقيات العمل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن 2009 ص 129

3 مجدي أحمد عبد الله، السلوك الاجتماعي وديناميته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 67

4 مجدي أحمد عبد الله، نفس المرجع، ص 69

5 محمد مكسي، ديداكتيك السلوك المدني، مرجع سبق ذكره، ص 49

6 أحمد زكي بدوي، معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان بيروت 1982 ص 439

7 قباري إسماعيل، مرجع سابق، ص 91

8 محمد أحمد بيومي، مرجع سابق، ص 78

9 عبد الكريم غريب، التربية على القيم المراجعات والمقاربات، مجلة عالم التربية، مرجع سبق ذكره، ص 45

10 سعيد جبر سعيد، القيم العالمية واثرها على السلوك الإنساني، مجلة عالم التربية، مرجع سابق، ص 135

ويعتبرها أنتوني جيدنز Anthony Giddens " منظومة الأفكار التي تحدد ما هو مهم ومرغوب في المجتمع، وهذه الأفكار المجردة أو القيم تضيف معنى محدد أو تعطي مؤشرات إرشادية لتوجيه تفاعل البشر مع العالم الاجتماعي"<sup>1</sup>.

ونستنتج من هذا كله أن القيم الاجتماعية هي عبارة عن معايير أخلاقية يلتزم بها الأفراد نحو المجتمع، بحيث تظهر في سلوكهم وتفاعلاتهم اليومية مع مكونات المجتمع، وتشكل في نفس الوقت مصدرا للإحكام والتفضيلات لمختلف الفئات ونواحي السلوك الاجتماعي.

ويجب الاعتراف هنا أن المواطنة ليست صفة فطرية تولد مع الإنسان وإنما هي خاصية يكتسبها بالتكوين وبالتدريب المستمر في مراحل طفولته وشبابه، ويتعين تغذيتها وصونها في فترة نضجه أو مرحلة نشاطه.<sup>2</sup> وترتبط بالتنشئة على قيم المجتمع المثلى والمتعلقة بنواحي السلوك الحضاري.

وقيم المواطنة التي تعد مرجعية للسلوك العام بالنسبة للأفراد، يمس مصالح الوطن والمجتمع، ولكي يوجد هذا الوازع أو الضمير لابد من التنشئة عليه وإكساب الأفراد القيم الاجتماعية، وذلك بالمرور بثلاث مراحل:<sup>3</sup>

- مرحلة التشبع بالقيم، أي إدراك معناها، وضرورتها وجدواها، كونها تدخل في منظومة من القيم لا يمكن الأخذ ببعضها دون البعض .

- مرحلة بلورة الوعي بهذه القيم على أكمل وجه، بالنسبة لكل مواطن، في استشعاره للمسؤولية تجاه ما يجب فعله، وما يجب تركه، وتقدير تبعات الفعل والترك .

- مرحلة الارتقاء بالمسؤولية من انبثاقها كإرادة شخصية إلى مستواها كإرادة جماعية تشاركية، لتصبح ميثاقا وطنيا تجسده ثقافة المواطنة ويحث عليه الوعي بالمصير المشترك للأمة والوطن ومؤسساته .

فيستخدم مصطلح قيم المواطنة هنا للدلالة على نمط معين من القواعد التي تحكم وتنظم الأفعال والسلوكيات الاجتماعية، وتحدد نمط العلاقات بين الأفراد في المجتمع، وتعالج التربية على قيم المواطنة في جوهرها المواطنة وما يترتب عليها من انتماء وحقوق وواجبات ومشاركة اجتماعية، فحاجة الفرد للتربية على قيم المواطنة حاجة ملحة ليتمكن من القيام بالأدوار المتوقع أو المطلوب منه القيام بها تجاه نفسه وأسرته ووطنه والعالم أجمع.<sup>4</sup> كونها على رأي الباحثة تورني Toruny أنها تستهدف تأكيد الولاء للوطن، ومعرفة التاريخ وبناء اتجاه نحو السلطة السياسية، وطاعة القوانين والأعراف

1 أنتوني جيدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005 ص 82

2 محمد الإدريسي العلمي المشيشي، دعم المواطنة بتأهيل المواطن المسؤول في دولة الحق، مرجع سبق ذكره، ص 179

3 محمد الكتاني، القيم المرجعية للمواطنة وتخليق الحياة العامة في المغرب، مرجع سبق ذكره، ص 59

4 السيد عبدالعزيز البهواشي، التعليم وإشكالية الهوية الثقافية في ظل العولمة، دار الفكر العربي، القاهرة 2000،

الاجتماعية.<sup>1</sup> ويؤكد فرانسوا أوديجي François Aoudigier هذا ويقول "أنها تربية تسعى إلى نقل مبادئ وقواعد الحياة الفردية والجماعية، ويضيف أوديجي F.Aoudigier أنها سلبية التربية المدنية إلا أنها لا تركز على البعد القانوني، بل على بناء المفاهيم ودراسة الحالات والمواقف الاجتماعية كما أنها لا تنفصل عن حقوق الإنسان وينجم عن وضعها هذا أنها تكسب الأفراد فهما بمسؤولياتهم إزاء المجتمع.<sup>2</sup>

يفترض سودر Soder في هذه الحالة ثلاث افتراضات تتعلق بالتنشئة الأفراد على قيم المواطنة هي:<sup>3</sup>  
1- أننا لا نولد مزودين بمعرفة عملية بحقوقنا والتزاماتنا كمواطنين في مجتمع ديمقراطي فتلك أوار يجب تعلمها .

2- أن المكان الذي يتم تعلم فيه هذه الأمور ببساطة هي مؤسسات التنشئة الاجتماعية .

3- أنه في هذه الحالة يتحتم علينا أن نحدد ما يجب أن تقوم به هذه المؤسسات من أجل إعداد الأفراد للمواطنة في مجتمع ديمقراطي .

إذا فالتنشئة على قيم المواطنة هي عملية هادفة إلى تعزيز إدراك الفرد بولائه إلى المجتمع وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته، بشكل يرقى إلى حد تمثل هذا الشعور في سلوكه وفي دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته، كونها تتعلق "بذلك الجانب من التربية الذي يشعر الفرد بموجبه صفة المواطنة ويحققها فيه، ويملك من المعرفة القدر الذي يمكنه من تحمل مسؤولية خدمة دينه ووطنه ومجتمعه"<sup>4</sup> .

وبناء على هذا نخلص إلى أن التربية على قيم المواطنة هي جزء من التنشئة على القيم الاجتماعية، تستهدف إكساب الفرد سلوكيات ومهارات اجتماعية تمكنه من القيام بأدواره ومسؤولياته ذات الأبعاد الأكثر عمومية مثل : الاهتمام بالآخرين، المشاركة في بناء المجتمع، القدرة على اتخاذ القرارات، فهم الأدوار والعمليات الاجتماعية... إلخ

1 أماني محمد طه وفاروق جعفر عبد الحكيم، تربية المواطنة بين النظرية والتطبيق ، مكتبة الانجلو المصرية مصر 2013 ص 45

2 لحس بو تكلاي ، التربية على المواطنة من نقل المعارف على بناء الكفايات ، مجلة عالم التربية بعنوان التربية على المواطنة وحقوق الإنسان ، العدد 15 ، منشورات عالم التربية ، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ، 2004 ص 324

3 مصطفى قاسم ،التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية، مرجع سبق ذكره، ص 130

4 نورة الغتم وآخرون. ، " نحو آفاق مستقبلية لتربية المواطنة" ، ورقة مقدمة إلى مؤتمر التربية للمواطنة الذي عقد في البحرين في الفترة 28-30 نيسان 2002 . من الموقع [www.aypf.org/forumbriefs/2000/fb101800.htm](http://www.aypf.org/forumbriefs/2000/fb101800.htm) في يوم 2010/09/11

#### 1-4- أهمية التربية على قيم المواطنة :

تعرف التربية على العموم بأنها "عملية عامة لتكليف الفرد ليتماشى ويتلاءم مع تيار الحضارة الذي يعيش فيه، وبهذا تصبح عملية خارجية يقوم بها المجتمع لتنشئة الأفراد ليسايروا المستوى الحضاري العام".<sup>1</sup> أما قيم المواطنة كمفهوم فهي تقف في مواجهة حالة الطبيعة التي تتصف بالهمجية بشكل عام، وهي حالة يصل لها الأفراد باختيارهم ويكون قوامها الاتفاق فيما بين أفراد المجتمع على مجموع القيم والمعايير، التي تنظم العلاقات الاجتماعية وتماسك المجتمع العام، وهذه الحالة تنشئ أولاً سلطة إلزامية تتمثل في قيم المواطنة بالنسبة للأفراد أو حتى مؤسسات المجتمع، ويتفق الجميع على الخضوع لها طوعاً، بحيث يضمن الفرد بمقتضاها حقوقه، ويترتب كذلك على هذه الحالة واجبات معينة يحددها نص الاتفاق ويلزمه لأفراد المجتمع كواجب الدفاع عن الجماعة، وواجب دفع الضرائب وواجب الحفاظ على الملكيات العامة.<sup>2</sup>

وبين كذلك الباحث هارتويون Hartoowian أهمية قيم المواطنة تكمن في إعداد المواطن ليصبح فعالاً وإيجابياً في المجتمع، ويقصد بذلك الفرد القادر على فهم مسؤولياته السياسية والاجتماعية والاقتصادية في مجتمعه، ويستطيع أن يبني علاقات إيجابية مع أبناء وطنه.<sup>3</sup> من حيث أنها عملية متواصلة لتعميق الشعور بالواجب والمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، وغرس احترام النظام والاتجاهات الوطنية .

وإن أهم أهداف التربية على المواطنة هي إعداد المواطنين للعيش والإسهام الفعال في المجتمع المدني، كونه المستفيد من تفعيل مشاركة الأفراد في الحياة السياسية والاجتماعية وترقية الحياة المدنية، بما يساعد الأفراد على تعزيز مسؤولياتهم المدنية، بما فيها المشاركة النشطة في المجتمع المدني ومنظّماته، وتساعد في عملية التوعية بالحقوق والواجبات وفي اكتساب الأفراد القيم والميول والاتجاهات الضرورية للحياة في مجتمع ديمقراطي مفتوح، وتساعد كذلك في تنمية المفاهيم والمبادئ الأساسية لهذا المجتمع، كون العلاقة بين الجانب المعرفي والعملية علاقة جدلية تؤدي بالفرد حتماً للمشاركة في الشأن العام.<sup>4</sup> من جهته أوضح عمارة بن رمضان إنها يمكن أن تهيب الأفراد إلى:<sup>5</sup>

- الفهم الإيجابي الواقعي للنظام الاجتماعي، والمشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية، من أجل خير الجماعة، التي هم أفراد منها.

1 السيد عبدالعزيز البهوشي ، مرجع سابق ،ص230

2 عمارة بن رمضان، مرجع سبق ذكره.

3 أماني محمد طه وفاروق جعفر عبد الحكيم ، مرجع سابق ص 46

4 مصطفى قاسم، التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية، مرجع سبق ذكره، ص 124-125

5 عمارة بن رمضان، مرجع سابق .



- القدرة على إصدار الأحكام في القضايا الراهنة، والمشكلات الاجتماعية وطرق معالجتها وحسن التصرف في مواجهتها.

وإن الهدف الأسمى من التربية على قيم المواطنة هو تفعيل المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع، والهادفة إلى تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته، وأن يتمثل ذلك في سلوكه وفي دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته، والإحساس بالواجب نحو المجتمع العام<sup>1</sup>. فالتربية على قيم المواطنة في جوهرها تربية على المسؤولية، كونها تجعل المواطن مسؤولاً ومشاركاً بشكل فعال في مجتمعه.

#### 4-2- تفعيل قيم المواطنة المؤدية لتعزيز المسؤولية الاجتماعية :

- كهدف أسمى لكل تربية - هو ذلك المواطن الفعال . . . نفسه .  
وبيئته المحلية ووطنه والمجتمع الإنساني من حوله، فبتمثله لمجموع قيم المواطنة من قبل قيم .  
لاجتماعية الفعالة بكافة فعاليات المجتمع، له الأثر الكبير  
والبالغ في سلوكه واكتسابه لأنماط سلوكية متحضرة ومدنية تعود عليه وعلى . . . .  
بذلك يتضمن للمسؤولية الاجتماعية . التزامه لمجتمعه<sup>2</sup> . أن المسؤولية الاجتماعية  
، تبين القواعد التي ينبغي على الفرد إتباعها لكي تتوافق أفعاله وسلوكه مع قيم المواطنة في  
بحيث أن على الإنسان أن يلائم سلوكه تقاليد معايير الحضارية .  
ويبين عبد العزيز عزت أن مصدر الإلزام بالمسؤولية الاجتماعية وما يسميه بالأنا .  
السنن الاجتماعية والعادات والقيم الاجتماعية والعرف والتقاليد والقانون الوضعي<sup>3</sup> . هناك  
علاقة وثيقة بين سلوك الفرد وأخلاقه ومعايشته للقيم المجتمعية السوية وبين تحمل المسؤولية  
الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه<sup>4</sup> كونها تدرج لدى الفرد حسب . وعيه بالقيم العامة للمجتمع  
اتجاهه لها. لهذا التصور النظري يركز على تناسب المسؤولية الاجتماعية  
لل فرد طرديا مع النسق القيمي لكيان المجتمع، من حيث " . . . . للأفراد هو مجموع  
الرموز والأنساق الثقافية والمعايير والقيم تماعية، وهو ما يعني أيضا تمثل الفرد -  
5"

1 عمارة بن رمضان ، نفس المرجع السابق .

2 محمد حالي، التربية على المواطنة وحقوق الإنسان، موقع <http://www.maghress.com/essanad/4417> يوم 2014/04/11

3 محمد حسام الدين ،مرجع سبق ذكره ،ص 47

4 محمد حسام الدين نفس المرجع ص 48

5 العربي فرحاتي، التربية على القيم بين الوظيفة التسلطية والوظيفة التوجيهية ، مجلة عالم التربية مرجع سبق ذكره ص 76

يعتبر Sartre الفلاسفة الذين ربطوا مسألة المسؤولية بقيم المواطنة، .  
رأيه أن " الإنسان طالما يؤمن ويتصرف وفق هذه القيم فهو يعي مسؤولية أفعاله كاملة لأنه بدون  
ؤولية تحمل الفوضى ودمار المجتمع فالممارسة السلوكية وهي العمل الرئيس الذي يظهر  
المسؤولية الاجتماعية في خبرات ملائمة ويقوم دليلا عمليا عليها متمثلة في كثير من التعابير القيمة،  
بحيث أنه <sup>1</sup>:

- يهتم بنفسه ويحترمها كما يهتم بغيره ويحترمهم .  
- يرغب في تحمل نصيبه من العمل وينجز التزاماته ويعتمد على نفسه دون أن يسبب لغيره متاعب لا  
لزوم لها .

- يعرف قدر نفسه ويتحمل مسؤولية أرائه وشعوره وتصرفاته نحو مجتمعه .

- يعبر عن كل التزاماته نحو مجتمعه التي يشغلها .  
غير المسؤول فهو في الغالب لا يثق بنفسه ولا بالعالم المحيط به، ويركز اهتمامه .

نفسه ، ولا يتجاوب مع أسلوب الحياة الديمقراطية ، لأنه يرغب عن تحمل نصيبه من العمل  
يحترم حقوق الغير ولا يأبه سوى رغباته وميوله الخاصة <sup>2</sup>.

ويرى كثير من الباحثين أن المسؤولية الاجتماعية سة اجتماعية ليست نتاجا للتفاعلات  
الاجتماعية بل ما أكدت عليه القيم المجتمعية من - يبر ينتهجها الفرد - الآخرين  
فالمسؤولية بحد ذاتها مفهوم يفضي إلى التعاون <sup>3</sup>.

فالسوك المسؤول الحق هو العمل بمقتضى ما يجب ، لقيمة الواجب وخضوعا للمجتمع الذي هو  
مبعث القيم الاجتماعية آدم فيرغسون Adam fergusson هو الذي يملك دور

المنتج للقيم الأخلاقية والاجتماعية <sup>4</sup>، وقيم المواطنة على العموم عن هذه المضامين للقيم الأخلاقية  
والاجتماعية لحس المشترك والولاء والقيام بالواجبات والمشاركة الفعالة في المجتمع <sup>5</sup> . وهو افترضه

افترضه مالك بن نبي حين . " القيم هي الوسيلة الفعالة لتغيير . وتعليمه كيف يعيش مع  
أقرانه وكيف يكون معهم... ،ومن الناحية الوظيفية عملية تنمية تجعل الفرد لا يعبأ بالمشيرات ذا

1 كونسانس فوستر ، تربية الشعور بالمسؤولية عند الأطفال ، ترجمة خليل كامل ابراهيم ، مكتبة النهضة المصرية ،  
القاهرة دس ص 13

2 كونسانس فوستر ، نفس المرجع السابق ، ص 15

3 سيد أحمد عثمان ، التحليل الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 10

4 سيدي محمد ولد يب ، مرجع سبق ذكره، ص 204

5 قباري إسماعيل، مرجع سبق ذكره، ص 58

البدائي الأخلاقي من جهة وعملية . تؤهل الفرد وتجعله أكثر إقبالا على المثيرات ذات الطابع الأخلاقي من جهة "1.

ويؤكد ماكس فيبر Max Weber السلوك الذي تفرضه القيم هو سلوك يصدر أصلا لتحقيق قيمة اجتماعية معينة بالذات، حين يمارس الإنسان سلوكه تحامه بقيم محددة مثل قيمة الولاء والوفاء وقيمة الواجب وقيمة الشرف، هذه القيم لا يمكن إدراكها إلا بحدس جوهرى وحين يسلك الفاعل سلوكا وفقا لقيمة أو طبقا لمثل أعلى، إنما تفرض عليه هذه القيمة الخلقية أو الدينية أن يتجه نمط السلوك وفقا لها، بمعنى أنها

ومن خلال هذا الطرح يمكن الوقوف على مجموعة المحددات التي تملكها مجموع قيم المواطنة المقترحة لدراستنا وبعض الأنماط السلوكية ذات المسؤولية والالتزام نحو المجتمع العام وهي كالتالي :

#### 4-2-1- قيمة الانتماء :

قيمة الانتماء تكسب وتنمي لدى الشعور المحافظة على ما ينتمي إليه، باعتبارها عنصرا أساسيا في تمكن العلاقات الاجتماعية، بحيث أن توحد الفرد مع الجماعة من شأنه أن يدفعه إلى بذل جهوده من أجل إعلاء مكانة جماعته أو مجتمعه، وهنا تتداخل المسؤولية الاجتماعية مع المواطنة، فالتزام الفرد بمعايير المسؤولية الاجتماعية أن يؤكد حالة الاستقرار والتكامل الاجتماعي في المجتمع<sup>3</sup> . في غياب قيمة الانتماء لدى الفرد تشيع تصرفات وممارسات سلوكية سلبية، وغياب الاهتمام الحفاظ على قيمة ال

ويعمل الأفراد على توظيف قيمة الانتماء في اكتساب قيم مجتمعية مرغوب بها بحيث أنها ترسخ معاني الولاء للوطن والعمل من أجله، والتعريف بحضارة بلده والدفاع عنها من جهة أخرى، أما القيم الاجتماعية فتتمثل في إكساب الفرد مجموعة من المبادئ كالأحاساس بالهوية الوطنية والاعتزاز بها، وأداء الواجبات قبل أخذ الحقوق وترسخ في عاداته قيم احترام القوانين والأعراف المعمول بها مجتمعيا<sup>4</sup> . وكذلك تجعله يكتسب ويمارس عدة مهارات تطبيقية مثل:

- ممارسة مهارات التفكير الناقد والقدرة على حل المشكلات ضمن البيئة الاجتماعية للأفراد :

حيث يؤكد إميل دوركايم Émile Durkheim أن الإنسان يولد في المجتمع وهو اجتماعي بطبعه، ولكنه على الرغم من ذلك يولد وهو لا يعرف العادات والتقاليد والقيم والمعايير ومجمل المهارات

1 العربي فرحاتي، التربية على القيم بين الوظيفة التسلطية والوظيفة التوجيهية، مجلة عالم التربية مرجع سابق ص 94

2 قباري إسماعيل، مرجع سابق، ص 88

3 علي ليلة، المسؤولية الاجتماعية تعريف المفهوم وتعيين بنية المتغير، مرجع سابق، ص 69

4 نزار عبد المجيد البروراري لحسن عبد الله باشيوة، تكاميل دور المؤسسات المجتمعية في ترسيخ قيم التعليم والمواطنة والرفهية للجميع، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 46 دون بلد النشر، 2010، ص 5-8

الاجتماعية، ولكي يصل الفرد إلى طبيعته الاجتماعية، لابد أن يتعلم هذه الأشياء التي تمكنه من الاندماج والعيش بشكل عادي في المجتمع.<sup>1</sup>

ويؤكد نمر فريحة " أن المهارات والمعارف التي يتوقع أن يكتسبها الفرد ليست قانونية فقط بل اجتماعية وتاريخية وجغرافية واقتصادية وبيئية، تفرد قدرات ومهارات مميزة مثل التحليل وتمييز الوقائع من الآراء الشخصية، والقدرة على القراءة النقدية لجداول بيانية وتحليلية وتبني مواقف حول القضايا العامة... وغيرها، حيث أن المواطن الذي يتمتع بهكذا قدرات يستطيع تمييز الأمور ويكون أكثر عقلانية ومنطقية في علاقاته الاجتماعية بما يحيط به، وتمكينه من الالتزام بمسؤولياته بالاهتمام بما يجري من حوله".<sup>2</sup> من حيث إعطاء الفرد القدرة على فهم الأدوار الاجتماعية والسياسية الرئيسية والفرعية للمجتمع من خلال المهارات الاجتماعية للمواطنة التالية:<sup>3</sup>

- القدرة على التعبير الشفوي والكتابي عن الآراء الشخصية المتعلقة بقضية اجتماعية معينة .
- استخدام الخيال لتقدير وجهات نظر الآخرين، والتعبير عن الآراء المتعارضة مع رأي الفرد ودراسة وتقسيم هذه الآراء بشكل عقلائي .
- الوصف والشرح والتحليل والتقييم، وتبني مواقف حول القضايا العامة، والدفاع عن مواقف الفرد، وصنع القرار حول قضايا العامة .
- ويقتضي ذلك قدرة الفرد على كيفية بلورة المفاهيم والقيم المجردة والاتجاهات الإيجابية وربطها بالقضايا المجتمعية المحلية والوطنية والاهتمام بما يجري من حوله.<sup>4</sup> وأن يكون لديه سعة ثقافية ويهتم بالتفاعل مع الخصوصيات الثقافية للمجتمع، وأن يكون لديه الوعي الكامل بالعوامل السياسية والثقافية والاجتماعية التي تؤثر على مجتمعه وتنميته.<sup>5</sup>

- يمتلك وعي ومعرفة تامة بقواعد الحفاظ على الأمن وقدرة على التعامل مع الكوارث:

- يعتبر المفكر السوسولوجي بارسونز T.Parsons أن القيم تمثل مجموعة قوا للاختيار بين عدد من الجهات، ومن هنا تؤدي وظائفها الاجتماعية باعتبارها اجتماعيا، حدة في أنساق رمزية تتعلق بالحفاظ ونظرا لمرونة الإنسان وحساسيته .
- ثقافيا واجتماعيا الآخرين فإنه القيم تساعده على عملية التكيف . وعلى فهم النظم

1 عبد الله بن عايض سالم الثبيتي، مرجع سبق ذكره، ص 38  
2 لحسن توبي، أي كفاية لمواطنة مدرسية، مجلة عالم التربية بعنوان التربية على المواطنة وحقوق الإنسان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، العدد 15، الدار البيضاء 2004 ص 314  
3 مصطفى قاسم، التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية، مرجع سبق ذكره، ص 139  
4 علي بن سعد الماجد، دور المعلم في توظيف المقررات الدراسية لتنمية الانتماء الوطني، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض، 2007، ص 5  
5 سعيد إسماعيل علي، أصول التربية والتعليم، مركز الدراسات والبحوث العربية، الإسكندرية، 1999، ص 157

، فترسم محددات الفعل وتنظم التوقعات المنتظرة منه في كل موقف من

1.

ولذا تفرض يكون على معرفة تامة بمجموعة من الإجراءات والقواعد والنظم مواجهة

يهدف إلى الحفاظ على

المادية المحيطة بهم، و يلولة الشخصية

الإتلاف، وتفرض على الفرد في هذه الحالة توفير المعلومات والتعليمات والإرشادات

ينبغي على الفرد استخدامها والتعامل معها خلال الأزمات والحد

الطارئة ضمن المواقف الاجتماعية التي تعترضه في المجتمع، السلوكيات السليمة

على الأفراد والبيئة الطبيعية بالإضافة للمنشآت العامة<sup>2</sup> ذلك أن المواطنة الصالحة، لا

تتطلب فقط معرفة قواعد ممارستها، بل الانخراط اليومي والإيجابي في ممارسة وتمثل قيمها ضمن الحياة الاجتماعية للأفراد.

- يعي جيدا العادات الصحية السليمة للمحافظة على صحته والصحة العامة.

ويعمل الأفراد هنا على الاهتمام بمشاعر الأفراد الآخرين في ميدان النظافة والصحة، فالسعي للمحافظة

مثلا على نظافة الأماكن العامة، والوعي ونشر العادات السليمة ضمن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها

الفرد، تعتبر من صلب الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية كونها تتعلق بالحفاظ على الصحة العامة

لأفراد المجتمع، وهذا يتطلب بطبيعة الحال توفير قاعدة بيانات من الإرشادات والمعلومات حول

ممارسة العادات الصحية السليمة في ما يتعلق بالتغذية أو النظافة، ويشارك الفرد في أنشطة التوعية

الصحية، ويمكن أن يكون ذلك مثلا من خلال المشاركة في عقد ندوات أو العضوية في الجماعة

الصحية البيئية للجمعيات أو جماعة الهلال الأحمر مثلا... إلخ<sup>3</sup>، والتي تعمل على مواجهة ومحاربة

التصرفات العدائية نحو البيئة، مثل إلقاء النفايات في الشوارع والأماكن العامة، كالحدائق العامة أو

المساحات الخضراء في الشوارع.

1 قباري إسماعيل، مرجع سبق ذكره، ص 87

2 إمام مختار حميد وآخرون، تدريس الدراسات الاجتماعية في التعليم العام، مكتبة زهراء الشروق، القاهرة مصر 2000 ص 11 - 13 .

3 عبد الواحد محمد علي، رؤية المؤسسة المدرسية ورسالتها- دليل الممارسات المتميزة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1999، ص 29

**- يمتلك مهارات التعامل والحفاظ على البيئة الاجتماعية المحيطة به:<sup>1</sup>**

إن غرس قيم الممتلكات العامة ، تبدو لوهلة أنها قيم رمزية غير متجلية للعيان، إلا انها تعزز بشكل عام المسؤولية، والحس السليم والذي يعبر عن قدرة مشتركة بين جميع الناس على الحكم السليم والتمييز بين الخطأ والصواب والمحافظة على البيئة المحيطة بالأفراد بالمجتمع .

ويحيل هذا الأفراد إلى التمسك بالمنظومة الأخلاقية، وهو ما يسمح بالتأكيد على أن سلوك المواطن المسؤول يعلي من شأنه في المجتمع من حيث هو حامل لقيم حضارية رفيعة، تتجلى في احترامه وإخلاصه للبيئة الاجتماعية المحيطة بتجلياتها وعناصرها المتنوعة، مما يجعله يتعلق بميدان الشأن العام، ويحدد كفايات الممارسات والتصرفات التي يقوم بها المواطن اتجاه المجتمع ومؤسساته المادية والتنظيمية، وذلك من خلال :<sup>2</sup>

- ممارسة التفاعل من خلال الحساسية والتجاوب مع المواطنين الآخرين وتساعد الفرد على التواصل والعمل الإيجابي مع الآخرين .

- تفعيل مهارة المراقبة وتعني مراقبة المنظمات الرسمية وطريقة معالجتها للقضايا العامة .  
- تفعيل مهارة التأثير وتشير إلى القدرة على ممارسة التأثير على العمليات السياسية والاجتماعية داخل المجتمع، سواء من خلال التصويت أو التعبير عن الرأي أو الالتماس أو التظاهر ... إلخ .  
ويميل كذلك إلى مواجهة كافة أشكال السلوك غير الحضاري كالعنف بكافة أشكاله، تخريب الممتلكات العامة والخاصة، الغش، الرشوة، وعدم احترام معايير الجماعة أو الحياة المشتركة ... إلخ، بالإضافة إلى المشاركة في صيانة الممتلكات العامة إن أتيحت له الفرصة ويستغل الملكية العامة استغلالا سليما. كذلك التعرف على الأنشطة التطوعية اللازمة للبيئة المحيطة بالتنوع بالوقاية من الأمراض، والتوعية بأهمية تشجير البيئة المحيطة.<sup>3</sup>

**- يعي جيدا متطلبات التفاعل مع التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة<sup>4</sup> :**

يرى أحد أساتذة وباحثي التربية في جامعة بوسطن الأمريكية أنه في الوقت الذي يجري فيه الحديث عن التعليم والتصنيع والتكنولوجيا المتقدمة، تبدو الحاجة ملحة أيضا للحديث عن القيم الاجتماعية والأخلاقية بالتناسق مع هذه المجالات، فيقول " كائن البشري بأكمله فالتنمية الاقتصادية والاجتماعية لا يعقل تتم بمعزل عن الجانب الإنساني . هو الهدف في

1 محمد حمد الطيبي ، الدراسات الاجتماعية ، دار الميسرة ، عمان الأردن ، 2002 ، ص 35

2 مصطفى قاسم ، التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 142

3 أدونيس العكره ، التربية على المواطنة وشروطها في الدول المتجهة نحو الديمقراطية ، دار طليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، دس ، ص 56-57

4 عبد الواحد محمد علي ، مرجع سبق ذكره ، ص 30

الأخير من التنمية      التقدم في المجالات التكنولوجية المادية والعلمية والصناعية، يتحول إلى قوة مدمرة ما لم يلتزم بضوابط أخلاقية في التعامل معها".<sup>1</sup> حيث يشير أغلب الدارسين في موضوع القيم زيادة العبء التقني والفني التكنولوجي لتعليم أنماط السلوك المرغوب بها لم يغير الهدف الأسمى لقيم المجتمع وهو إعداد المواطن الصالح بالأصل، فمثلا الطبيب والمهندس . . . . .

المجالات قد يكون خطيرا ووبالا على المجتمع والدولة، ما لم يكن مواطنا صالحا بالدرجة الأولى قبل أن يكون مهنيا<sup>2</sup> ويروي أحد الدارسين عن الكيفيات التي نرى تدني المسؤولية الاجتماعية فيها حول هذه النقطة فيقول " ... لا يزال      منبه السيارات سائد في مجتمعنا، بشكل لا داعي له ،ومنبه السيارة الآخرين، وفيهم النائم والمريض والذي ينفر من الضوضاء ...كذلك المضايقات الهاتفية الكثيرة في المجتمع هي نموذج      الضمير     ".<sup>3</sup>

وهنا يجب الفرد على امتلاك الأساسيات اللازم . . . . . وتكنولوجيا العصر والقدرة على توجيهها لتنمية مجتمعه وبيئته المحيطة      هو مطالب كذلك بالوعي بما يحيط به من معطيات العلم والتكنولوجيا، مثل الأقمار الصناعية والحواسيب، والإنترنت ...إلخ.

- **يملك الحس المشترك ويمارس مهارات اجتماعية سليمة مع الآخرين:**<sup>4</sup>

ويقصد بالحس المشترك هنا هو مجموع الحس السليم لدى الأفراد وتعبير واضح، هو معرفة ما يجري اكتسابه عن طريق التدامج الاجتماعي كالقواعد والرموز ... وما ينظم العلاقات بين الأفراد.<sup>5</sup> بحيث يمتلك الفرد نسق من الأفكار، والمشاعر والعادات والتي تطبع مختلف علاقاته الاجتماعية مع أفراد المجتمع الآخرين وطرق التعامل معهم . فقد أكد جان جاك روسو Jean-J.Rousseau على أن قيم المواطنة قادرة على تفعيل حس الفضيلة عند أفراد المجتمع، حيث يرى أنه لا يمكن للوطن أن يقوم بغير قيم اجتماعية تسيّره وتنظمه ،... وبغير هذا الإعداد لن نجد إلا عبيدا أشرار بدأ من رئيس الدولة.<sup>6</sup> بحيث تتمثل في تحويل الفرد السوسيولوجي إلى شخص اجتماعي، ويتحول الفرد في حالة الاندماج الكلي والشعور العام بالأناء، وإلى ظهور الذات الاجتماعية ويحدث التغيير من أنا أشعر إلى نحن نشعر".<sup>7</sup> فإن ممارسة هذه القيم يفترض على الفرد أن يمتلك القدرة على تحمل المسؤولية والمشاركة في اتخاذ القرارات المناسبة، التضامن والتآزر الاجتماعي مع أفراد المجتمع، بحيث يتعرف

1 سعيد جبر سعيد ،القيم العالمية واثرها على السلوك الإنساني ،عالم التربية مرجع سبق ذكره ،ص 151  
2 عبد الله مجيدل، التربية المدنية دراسة في أزمة الانتماء والمواطنة في التربية العربية، منشورات جامعة دمشق ، سوريا ،2008 ص 151  
3 زيدان بن عجبر الحارثي، مرجع سابق ، ص 14  
4 جودت أحمد سعادة، ، و محمد إبراهيم عبدالله ،مرجع سبق ذكره ص52  
5 ريمون بودون ، مرجع سابق ص 29  
6 عبد الله مجيدل، مرجع سابق ، ص 166  
7 فايز مراد دندس، علم إجتماع التربوي بين التأليف والتدريس ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية 2002 ص 106

الطلاب على منظمات المجتمع المدني ويتزودون بإطار مفاهيمي عنها، وتعرفهم بمشكلات وحاجات المجتمع، ومن أمثلة ذلك الخدمة في مطاعم الفقراء.<sup>1</sup>

#### 4-2-2- قيمة الحقوق والواجبات :

العموم يتحدث دوركايم Émile Durkheim على " أن الإنسان ليس ميالا بفطرته إلى الخضوع إلى أي نوع من السلطة، أو إلى احترام أي النظام الأخلاقي، أو التضحية أو الإيثار، إذ لا يوجد في بنيتنا الفطرية الأولى ما يدفعنا إلى أن نكون خاضعين لإرادة سماوية، أو شعارات رمزية مساندة للمجتمع.<sup>2</sup> ويفترض بارسونز Talcott Parsons في هذه الحالة أن هناك نسق اجتماعي يقوم فيه الأفراد بأفعال باتجاه بعضهم البعض، وهذه الأفعال عادة ما تكون منظمة وفق نسق من الاعتقاد بقيم اجتماعية وأساليب مناسبة للسلوك، وبعض هذه القيم يمكن أن نسميها معايير، والذين يتبعون هذه المعايير يتصرفون بشكل متشابه في المواقف المتشابهة، وهذا ما يحقق الانتظام في المجتمع أو ما نسميه التوازن الاجتماعي، الذي يعني الخضوع للمعايير السائدة والمشاركة بين الناس، ويعتبر في نفس الوقت تحذير للإنسان من أي تمرد أو محاولة للخروج عن الإطار العام للنسق الاجتماعي.<sup>3</sup> بالإضافة بالإضافة إلى ذلك أنها مرغوبة اجتماعيا لأنها تشبع حاجات الناس، وتستند لمبدأ الإلزام، فالقيم ملزمة وأمرية وحتمية، لذلك يتمثل الإنسان القيمة، ويتقبلها نظرا لضرورتها وتأثيرها على السلوك والمواقف والأدوار الاجتماعية التي تزخر بها عمليات التفاعل الاجتماعية.<sup>4</sup>

وهذا كونها تتعلق بممارسة الحقوق والواجبات أو المهام المتصلة بمصالح الجماعات المختلفة التي ينتمي إليها الفرد، وينبغي أن تكون المهارات الأساسية التي يكتسبها الفرد مركزة حول حماية حقوقه وإنجاز واجباته والتزاماته كمواطن، بمعنى أن المهارات الأساسية هنا، تشير إلى الالتزام بالمبادئ الاجتماعية والقواعد والقوانين التي تتصل بحكم الجماعة، فالصورة التي تفرضها المسؤولية الاجتماعية بوصفها ممارسة حقوق تعبر عن نوع من التكيف والتعاون وتمثل القوانين عن طوعية وعدم الإضرار بمصالح الجماعة في نطاق حيز الانتماء الرمزي، فالأفراد بهذا التصور يشعرون بمسؤوليتهم عن طريق مختلف الأدوار الاجتماعية المقترنة بحرية التصرف في مجال حيوي واسع وهو المجتمع. ولهذا تجعل الفرد قادرا على :

1 مصطفى قاسم، التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية ص 98

2 عبد الله مجيدل ، مرجع سابق ص 166

3 طلعت إبراهيم وكمال عبد الحميد الزيات ، مرجع سابق، ص 80-81

4 قباري إسماعيل، مرجع سابق، ص 93



### - المشاركة الإيجابية في مختلف نشاطات المجتمع المدني: <sup>1</sup>

فقيم المواطنة تمارس داخل المجتمع العام ويشترك فيها المواطن في أنشطة الحياة وفي الفعل الاجتماعي، ويبدل ما في وسعه للحفاظ على قيم المجتمع الذي ينتمي إليه، ونظرا لذلك يترتب عن هذا الشعور بالواجب نحو الوطن، كون قيم المواطنة هنا تتركز دلالتها الإستمولوجية والاجتماعية في توجيه السلوك العام للأفراد، وتشكل دافع لهم للمشاركة الفعلية في أي نشاط محلي أو وطني، بحيث تشكل هذه القيم ظاهرة سلوكية نفسية اجتماعية تعبر عن الولاء للمجتمع والوطن عموما، والتفاني والعمل من أجل خدمته والحفاظ على ازدهاره وتماسكه. <sup>2</sup> وتعتمد المشاركة الاجتماعية على استعداد فطري لدى الفرد ومدى توفر القدرة والدافعية التي ينتجها المجتمع وأطره الثقافية، بما فيه القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية. فالأفراد المواطنون في أي مجتمع، يحصلون أثناء سنوات التنشئة والتدريس على ذلك الإدراك السريع الحساس عما هو مطلوب فعله، كي يكونوا أعضاء عاديين في المجتمع، فالذي يحتاجه المرء هو تقدير جميع الأنشطة المجتمعية الموجهة لتحسين الحياة المجتمعية، فإذا كان شخص عضوا في مجتمع، ويدعم أي شيء من هذه الأنشطة المجتمعية، مع مرور الوقت إن هذا يشكل قاعدة السلوك الفعال والمسؤول اتجاه المجتمع العام. <sup>3</sup>

فإن إشكالية المواطنة من حيث ضعف الإحساس بالولاء - وعدم تفصيل مجمل القيم المواطنة الأخرى في سلوك الأفراد، هي في الحقيقة انعكاس لعدم اكتراثه أو اهتمامه بالمشاركة بفعالية في مجموع الأنشطة المجتمعية التي تصف التماسك والتلاحم والتضامن بين أفراد المجتمع، أي اختلال علاقة المواطن بالمجتمع، علما أن المشاركة الفعالة في أنشطة المجتمع مسألة طوعية مبنية على قناعة المواطن، وسلامة نيته ودرجة تشربه لمفهوم الجماعة عموما. <sup>4</sup> وتتدرج استقرائيا من الحياد في التعامل مع الناس وبالتعايش إلى التكيف والتقدير والتعاون. <sup>5</sup> ويفضي هذا إلى التعامل الجاد مع القضايا العامة للمجتمع كالالتزام بمحاربة مظاهر العنف، وتشجيع التكافل الاجتماعي، والوقوف على حماية البيئة... إلخ. <sup>6</sup>

### - يتمسك بالقيم الاجتماعية والأخلاقية في مجمل علاقاته الاجتماعية :

الشيء المعلوم أن القيم الاجتماعية تتسم بما هو مرغوب فيه اجتماعيا، وتتصل بمدى القبول الاجتماعي لمظاهر السلوك الإنساني، هذا لكونها " مستمدة من العقائد والتقاليد الاجتماعية، وتقوم على ربط

1 جودت أحمد سعادة، و محمد إبراهيم عبدالله، مرجع سبق ذكره، ص 52

2 العربي فرحاتي، التربية على القيم، مجلة علوم التربية، مرجع سبق ذكره. ص 51

3 برترند راسل، مرجع سبق ذكره، ص 46

4 خلدون حسين النقيب، مرجع سبق ذكره، ص 54

5 محمد زياد حمدان، مرجع سابق.

6 التجاني بولعالي، مسألة المواطنة بين الإسلام والغرب، مرجع سبق ذكره

المعلومات التي يتحصل عليها الفرد من انتمائه الاجتماعي بوجوده لكي يسلك سلوكا اجتماعيا تجاه الأشخاص أو الأشياء أو الموضوعات، وتتعلق هذه القيم بالأراء والميول وأوجه التقدير والمواقف أو الاتجاهات وأساليب التكيف في الحياة الاجتماعية<sup>1</sup>. ذلك أن عملية اتخاذ القرار أو فعل ما، عملية مكلفة في ذاتها وغالبا ما تستلزم معايير وقواعد تبنى عليها وتنظمها، وإلا " فمثل هذا المجتمع غير الممثل بهذه القيم والقواعد سيكون فيه ساسة فاسدون، وأساتذة مدارس جهلاء، وشرطة لا تتمكن من القبض على المجرمين، وقضاة يدينون الناس الأبرياء، هذا المجتمع حتى إذا حل في بلد مليء بالثروات الطبيعية فسوف يصبح في النهاية فقيرا، من عدم الكفاءة في اختيار الرجال القادرين للمراكز الهامة " حسب رأي برتراند راسل Bertrand Russell<sup>2</sup>.

ويرى العربي فرحاتي أن قيم المواطنة بهذا المنحى " عبارة عن مشروع لترسيخ قيم اجتماعية تعبر عن انتماء وولاء الأفراد للوطن، وترقية الحس المدني والشعور الديمقراطي، وذلك بتنشئة الوعي بالحقوق والواجبات وتحمل المسؤولية وحماية الوطن كملكية جماعية<sup>3</sup>. " كما تكسب الأفراد القدرة على التعامل مع بعضهم البعض باحترام وتقدير، واحترام القانون وتقبل كل للآخر. " لأن هذا الوعي يمكن الإنسان من تجاوز ذاته، واختراق كل الصيغ الأنانية للوجود، كما انه يؤدي إلى تطوير الفكر والقدرة على الممارسة والفعل في اتجاه حماية القيم الإنسانية والديمقراطية، إنه يحمل الفرد المواطن أمانة كبيرة وعهدا على مواصلة النضال في سبيل الوطن والإنسان والقيم الحرة<sup>4</sup>.

#### - قدرة على المشاركة في إدارة البيئة المحيطة والتفاعل معها:

فحسب تصور دوركايم Émile Durkheim لمنحى القيم الاجتماعية عموما، " أنها وسيلة لتنظيم ذات الفرد مع ذات المجتمع والبيئة المحيطة به، أي تنظيم الأنا والنحن في وحدة متكاملة المعنى وثابتة، وقادرة على استيعاب قيم المجتمع، وهذا ما يكون لدى الفرد الحدس الاجتماعي لمجتمعه<sup>5</sup>. " .  
الحالة الإيجابية من هذا التصور، فإن الجانب المادي والرمزي من العلاقات الاجتماعية يعملان على تلقين وضبط السلوك الحسن والمثل العليا والقيم الأصيلة وغير ذلك، قصد إنتاج مواطن نموذجي يندمج في المجتمع دون أن يسبب مشاكل ومتاعب للنظام ، وبعيد عن الجنوح والخروج عن القواعد الاجتماعية<sup>6</sup>.

1 محمود عبد الحليم ، التقويم التربوي ،دار المعرفة الجامعية القاهرة ،دس، ص 22  
2 برتراند راسل ، التربية والنظام الاجتماعي ،ترجمة سمير عبده ،منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان ،دس ص 231

3 العربي فرحاتي، التربية على القيم ، مجلة عالم التربية، مرجع سابق ذره ص 58  
4 علي أسعد وظفة ، التربية على الإستبداد فى العالم العربى ،هل ياتى زمن التربية على المواطنة ،موقع إلكتروني

<https://www.watfa.net> .يوم 6 / 11 / 2012

5 عبد الله محمد عبد الرحمان ، علم إجتماع التربية مرجع سبق ذكره ،ص 17

6 عدلان العزيمية ،القيم والمدرسة ، مجلة عالم التربية مرجع سابق ص 203

فإذا قيم المواطنة هنا تسعى لتنمية الحساسية الاجتماعية لدى الأفراد، ومساعدتهم على فهم البيئة الاجتماعية التي يعيشونها بكل عناصره وتعقيداتها ومشكلاتها، وإن وعي الفرد بهذه التوجهات يعني إدراكه لمسؤولية تجاه نفسه ( حواسه ، عقله ، جسمه )، واتجاه المجتمع الذي يعيش فيه والتفاعل مع مشكلاته وقضاياها، وفهم نظمه وعاداته وتقاليده وقيمه وتاريخه، وبذلك يتمثل الفرد المواطن السلوك المدني المسؤول، " والذي يعبر عن كل والأفعال الممارسات التي تفرضها الضروريات الاجتماعية والثقافية والقانونية والوطنية، والتي يصبح بموجبها الفرد ملزما على الاستناد إلى مرجعية متفق عليها – قيم المواطنة والمجتمع – إلى مرجعية عليها من أجل القيام بأي فعل أو الامتناع عنه سواء نحو ذاته أو نحو مجتمع".<sup>1</sup> ومن هنا فقيم المواطنة تأخذ هيئة مبادئ سلوكية تتحدد وفق لما هو مرغوب وبما يمثله المجتمع من سلطة أخلاقية، كونه في هذه الحالة حسب ماكس فيبر Max Weber " أنه يتجه دائما وباستمرار نحو تحقيق تلك القيم الاجتماعية السائدة، فيتحدث السلوك ويتبلور دائما داخل إطار ما يسمى بموجهات الفعل والسلوك الذي تفرضه القيم ".<sup>2</sup> بحيث تدفع هذه القيم الأفراد للمشاركة ضمنا في الحياة الاجتماعية والتفاعل مع مختلف مكونات المجتمع المدني، وذلك من خلال التأسيس لبوادر العمل الميداني والتطوعي، كالجمعيات مثلا، وتوجيهه بما يخدم الصالح العام وتنمية واستقرار المجتمع.

#### 4-2-3- قيمة المشاركة الاجتماعية :

وتندرج هذه القيمة باعتبار أن للمجتمع حقوق على الفرد يجب أن يستوفيهما بحكم مواطنته فيه، وعنصرا أساسيا في تمكين العلاقات الاجتماعية، ذلك أن التوحد مع الجماعة من شأنه أن يدفع الفرد على بدل الجهود من أجل إعلاء مكانة مجتمعه<sup>3</sup>، وذلك من خلال الأعمال التطوعية والإيثارية، حيث يلتحق بها الفرد لإحساس متزايد بالمسؤولية الاجتماعية التي تفرض عليه مساعدة الآخرين وتمكينهم، كالمنظمات غير الحكومية، والنوادي الرياضية... إلخ، حيث يؤدي الفرد واجبه وهو لا يسعى كثيرا الحصول على حقوق<sup>4</sup>، وتعمل قيم المواطنة على تزويد المواطن بالكيفيات التي يتكيف بها مع المجتمع والمجتمع وتبيان دوره، فالميزات الأساسية للمواطن المسؤول هو تعاونه ومشاركته الفعالة في المجتمع، ويمثل هذا التصور بالنسبة لمنظور السوسولوجي "جان ميلارد Jean Millard" التأكيد على أهمية المشاركة في القضايا العامة للدولة والمجتمع، إذا ينجم عن تمثيل الأفراد لقيم المواطنة في المجتمع

1 سليمان جميلة، التربية على القيم، مجلة عالم التربية، مرجع سابق، ص 289

2 سليمان جميلة، نفس المرجع، ص 289

3 علي ليلة، مرجع سبق، ذكره ص 68

4 علي ليلة نفس المرجع، ص 85

ولادة الأسس الكلية لهوية الفرد النفس الاجتماعية والتي يكون فيها مستعدا سلوكيا لممارسة عضويته في الاجتماعات اليومية للناس ويكتسب أنماط سلوكية تفضي إلى:<sup>1</sup>

- التعايش : والمعنى هنا هو تكيف الأفراد داخل المجتمع مع القواعد الأخلاقية والقيم المرجعية لتلك القواعد، تفعيلا للاندماج الاجتماعي اندماجا إيجابيا، يتفاعل مع متطلبات الصالح العام، والتجاوب التلقائي مع القوانين والقيم التي تنظم العلاقات وتنشط الحياة الاجتماعية مع مكونات المجتمع الأهلية والرسمية على حد سواء.<sup>2</sup>

- التكيف: هو سلوك العادات اليومية في الأسرة والمدرسة والعمل والسوق ومواقف ومتطلبات الحياة العامة، كون الحياة الاجتماعية تقوم على مجموعة من التوقعات المتبادلة المرتبطة بالأدوار التي يؤديها الفرد ووعيه بما يجب عليه فعله في كل موقف من مواقف الحياة الاجتماعية.<sup>3</sup>

- الالتزام : ويتضمن هذا المجال الإخلاص للمجتمع والوطن على المستوى الفردي في إحترام القوانين والقواعد المعمول بها، والوعي بالواجبات تجاه المجتمع، من خلال ترجيح المصلحة العامة على المصالح الشخصية وتبني سلوك نشط في الحياة العمومية.<sup>4</sup>

- التعاون والتضامن : يعبر التضامن كقيمة محفزة للسلوك الاجتماعي الإيجابي عن توافق أفراد المجتمع وعن الإحساس بالواجب الأخلاقي والاجتماعي اتجاه الآخرين، بما يعزز الحقوق الجماعية للمجتمع ويترجم في نفس الوقت رغبة الأفراد في العيش المشترك القائم عن طريق تقديم خدمات تطوعية في سبيل تنمية وتحقيق الصالح العام.<sup>5</sup>

**5 - تمثل قيم المواطنة ضمن العلاقات الاجتماعية للطالب الجامعي وتعزيزها للمسؤولية الاجتماعية:**  
مما لا شك فيه أن فهمنا للسلوك الاجتماعي للإنسان فهما دقيقا لا يأتي إلا بفهم تفاعل الفرد مع غيره ممن ينتمون إلى جماعات مختلفة من التنظيم الاجتماعي للمجتمع، فحسب رأي جون لوك J. look " فليس من مجتمع مدني إلا حيث يتنازل كل فرد عن حقه الطبيعي للجماعة، تنازلا تاما، شرط ألا يحال بينه وبين اللجوء للقانون الذي تقره تلك الجماعة.<sup>6</sup> فمن المعلوم أن الإنسان اجتماعي بطبعه، ويجد

1 محمد زياد حمدان ، التربية المدنية وتعليم المواطنة والديمقراطية وحقوق الإنسان - وقاية الإنسان من الفشل في البلدان النامية- ضرورة الإصلاح الآن ، <http://www.hamdaneducation.com/arabic/EPeJdocs/> في يوم 2013/09 /11

2 محمد الكتاني ، القيم المرجعية للمواطنة وتخليق الحياة العامة في المغرب، ندوة أكاديمية المملكة المغربية الرباط أيام 25-26 نوفمبر 2013 ، ص 55

3 أحمد زايد، المواطنة والمسؤولية الاجتماعية مدخل نظري، المؤتمر السنوي الحادي عشر للمسؤولية الإجتماعية والمواطنة أيام 16-19 مايو 2009 ، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجناينية، القاهرة 2010 ص 24

4 سيدي محمد ولد يب، مرجع سابق، ص 61-62

5 سيدي محمد ولد يب ، نفس المرجع ص 62

6 عز الدين الخطابي ، الحق - الواجب - الحرية - من أجل فلسفة فاعلة، مرجع سبق ذكره ص 96

نفسه مجبراً على إقامة علاقات مع أقرانه من أجل تلبية احتياجاته ومتطلبات عيشه، وهذه الحالة تفرض عليه الخضوع للأنظمة والقوانين واحترام التنظيم الاجتماعي.<sup>1</sup> بحيث تؤثر الجماعة المحيطة بكل مكوناتها على قيم الفرد والقدرة من ثمة على توجيه سلوكه العام، ثم إن الفرد لا يتحدد كفرد إلا بالجماعة أي بالنسبة لوجوده الاجتماعي، فيستمد حينئذ علاقته بالجماعة الطابع الاجتماعي لسلوكه ووجوده الفردي وما يقصده هو الشرعية العامة لاتجاهات الفرد نحو البيئة المحيطة به.<sup>2</sup>

فالجماعة تحدد على أعضائها نمط " المعايير وقيم المجتمع وقواعد السلوك، وتعمل على عدم مقاومة الأفراد لتلك المعايير ".<sup>3</sup> فالجماعة تميل إلى بذل نوع من الضغط الاجتماعي على من يخالفون هذه القيم، وبالتالي فإن تفاعل الأفراد الذي يكون العلاقات الاجتماعية يصبح خاضع لهذه القيم التي يحميها ويؤكدها الضغط الذي بدلته أفراد الجماعة.<sup>4</sup> وهذا ما أكده دوركايم Émile Durkheim بقوله " أن الجماعة لا يمكن لها أن تكون محل احترام من قبل الأفراد، إلا إذا أحاطت نفسها بطابع إلزامي، من خلال ما تفرضه من قواعد ضاغطة، وتكريس ظاهرة الإقتداء الإجمالي " <sup>5</sup>، إذ تمثل القيم هنا ركنا أساسيا في تكوين العلاقات الاجتماعية، كونها هي التي تنتج السلوك الاجتماعي، وهذا السلوك هو الذي يؤدي إلى تكوين شبكة العلاقات الاجتماعية.<sup>6</sup> فعلى حد تعبير دوركايم Émile Durkheim فإنها تصقل هوية الفرد بطريقتين، من جهة أولى من خلال تقييده بمجموعة من الأفكار والسلوكيات والقيم المشتركة، ومن جهة أخرى من خلال محاولة تحويل الفرد وأنساق تفكيره ووجهة نظره جذريا نحو الحياة الاجتماعية.<sup>7</sup>

وتتأسس علاقة المواطنة بالمسؤولية الاجتماعية بدورها على مجموعة هذه القيم المدنية والتي ترتبط باحترام الآخرين والتفاعل معهم، وتتجلى في الروح الجمعية التي تربط الأفراد سويا في حياتهم اليومية، وفي غياب هذه القيم المدنية يؤثر حالة من الوهن الخلفي الذي يحدو فيه كل شخص حذو نفسه، فيفسر القاعدة السلوكية كما يشاء، ويتجاوزها كما يشاء، وتختفي هنا الرابطة الكلية وتتحوّل العلاقات الاجتماعية بين المواطنين إلى علاقة مثقلة بالعدوان والعنف.<sup>8</sup> إذا فقيم المواطنة بهذا المنحى المنحى تعمل على تنظيم العلاقات الاجتماعية للأفراد المفضي للالتزام نحو المجتمع، من خلال تمثل

1 إبراهيم ناصر ، علم الاجتماع التربوي ، دار الجيل بيروت ، لبنان دس ص 109  
2 مهدي عامل ، إزدواجية الحضارة العربية أم ازدواجية البرجوازية العربية، دار الفرابي ، بيروت لبنان ، دس، ص 105  
3 مجدي أحمد عبد الله ، مرجع سابق، 126  
4 إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، مرجع سابق، ص 111  
5 العربي فرحاتي، التربية على القيم بين الوظيفة التسلسلية والوظيفة التوجيهية ، مجلة عالم التربية ، مرجع سبق ذكره ص 88  
6 إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، نفس المرجع ، ص 110

7 Mohamed cherkaoui, Op.Cit, p41

8 أحمد زايد، المواطنة والمسؤولية الإجتماعية مدخل نظري، مرجع سابق، ص 41

أنماط سلوكية إيجابية يكتسبها الفرد من المكون الثقافي لبيئته الاجتماعية، ما يجعله مواطن متمكن وواعي بجميع العلاقات الاجتماعية ضمن التنظيم المجتمعي، وحسب توماس جانوسكى T.Janoski فهي تتمركز على عددا من المبادئ التي تتبلور حولها معايير الحكم على المواطن وهي:<sup>1</sup>

1- المشاركة العامة في الحياة السياسية : كمشاركة الأفراد في النقاشات العامة حول سياسة الدولة، بتأييد القضايا العامة والدعاية لها ومناصرة الشأن العام والتصويت على قضايا عامة.

2- الاستقلال فالمواطن الصالح لا بد وأن يكون عنده معلومات كافية عن النظم السياسي والحكومة التي يعيش في كنفها ودعم القرارات والبرامج أو الخدمات العامة، كذلك المشاركة في التزامات رسمية كالانتخابات .

3- المسؤولية الاجتماعية: تجاه الآخرين وتجاه الدولة، في ضوء المسؤولية الاجتماعية للدولة تجاه المواطنين، كالمشاركة التطوعية كالمساهمة في جمعيات العمل الخيري، والتنظيم الاجتماعي، وحملات التوعية، ورعاية الصحة العامة.

فإن مشروعا من حجم الحياة الجامعية بمدخله التنظيمية والسلوكية يهدف إلى ترسيخ ممارسات ديمقراطية ويهدف إلى تعزيز روح النظام والالتزام في حياة المؤسسة وأهدافها التنويرية وذلك من خلال إكساب الطالب الجامعي القدرة على :<sup>2</sup>

- احترام قيمة الجهد، وفهم أخلاقيات العمل، والحاجة إلى الإسهام الشخصي والانضباط.  
- القدرة على العمل مع الآخرين :وترتبط هذه الحاجة بالمعرفة والمهارات السلوكية أيضا .  
- الاعتزاز بالمواطنة وهذا يعني أكثر من مجرد أن نكون لطفاء بعضنا مع بعض، بل يتطلب أن نتعرف على وجهة نظر الشخص الأخر، ومحاولة حل الخلافات بطريقة ديمقراطية، إنه يسمح لنا بأن نشترك في محاورات مع من نعارضهم في الرأي بشكل غير عدواني.<sup>3</sup>

وهذا الطرح يضعنا في الإطار الفكري الذي يتناول الصورة الدينامية للبيئة الجامعية، كونها مجتمع فرعي يتشكل من القيم والعلاقات الاجتماعية القائمة بين جوانب النظام العام، ويضم منظومة بالغة التعقيد من النشاطات الاجتماعية والأكاديمية، والتي لها تأثير على أنماط السلوك التي يتبناها الطالب الجامعي في علاقته مع محيطه الاجتماعية، "على اعتبار أنها تمثل بنية اجتماعية ووسطا ثقافيا له تقاليده وأهدافه وفلسفته وقوانينه التي وضعت لتنمأشى وتتفق مع ثقافة وأهداف وفلسفة المجتمع الكبير والتي هي جزء منه، تتفاعل فيه ومعه، وتؤثر فيه وتتأثر به بهدف تحقيق أهدافه السياسية والاجتماعية

1 أحمد زايد، المواطنة والمسؤولية الإجتماعي مدخل نظري، نفس المرجع ص 24- 25

2 محمد مكسي، ديداكتيك السلوك المدني، مرجع سبق ذكره، ص 35

3 محمد مكسي، ديداكتيك السلوك المدني، مرجع سابق، ص 36

والاقتصادية<sup>1</sup>، والطالب الجامعي بحكم تكوينه العلمي والثقافي والاجتماعي نجده في أغلب الأحيان كثير التفكير في أوضاع مجتمعه، وهو في سبيل ذلك يحاول فهم قضايا ومشكلات المجتمع من خلال مناقشتها مع زملائه وأساتذته، ويحاول أن يقارن أوضاع مجتمعه مع المجتمعات الأخرى، إلا أن ما يجدر الإشارة إليه هنا أن الدراسات الاجتماعية أثبتت أن التغيير في نسق القيم الذي يبلور معايير المجتمع بشكل مفاجئ، يؤدي إلى إحداث خلخلة في البناء الاجتماعي، وقد يؤدي إلى نتائج عكسية، ومن جملتها ذلك الفراغ القيمي الذي قد يحدث نتيجة عجز القيم الجديدة عن تعويض القيم التقليدية أو القديمة<sup>2</sup>.

ففي هذه الحالة التي ذكرناه من تغيير في قيم المواطنة مثلا في النسق الاجتماعي بقيم ضيقة وفردانية تؤثر بشكل عكسي على البناء القيمي والسلوكي للطالب الجامعي، كونه "سيفنقر لعقيدة يستمد منها أسلوب الحياة الاجتماعية والضوابط السلوكية"<sup>3</sup>، وتجعله يبحث عن قيم الانتماء للجماعة - دون المجتمع - بل والذوبان فيها كصورة من صور الواقع الاجتماعي والتي تتمثل في جماعة النادي والإنترنت وغيرها، بحيث أن هذه الجماعات لا تأخذ شكل اجتماعي بالمعنى الواسع بل شكل عصابة أو شلل تكتسب طابع أناني فردي سلبي تجاه المجتمع المحلي<sup>4</sup>، وتجعله كذلك يرفض قيم واهتمامات الأجيال السابقة... مثل متابعة القضايا الوطنية، فلم تعد ذات أهمية بالنسبة له والمشاركة في الندوات الثقافية والعلمية ولم يعد العمل السياسي والاجتماعي يشد انتباهه أو من اهتماماته .

والمتمحصر للحراك القيمي لذهنية الفرد الجزائري يجد أن هناك مجموعة من التراكمات في مقاصد ومعنى ظاهرة الغش، حولته إلى مشروع مباح متى دعت الضرورة لذلك، ومما هو متأكد منه أن الطالب الجامعي يعرف بالحجة والدليل ما يجعل الغش عملا غير مسؤول ووصمة عار على فاعله، لكنه يغض الطرف عن ذلك، لأنه يجد الهدف الذي يمكن تحقيقه إن غش أكبر بكثير مما يمكن تحقيقه إن لم يفعل ذلك، ومما لا شك فيه أن تمرد الطلاب كذلك أصبح اليوم ظاهرة اجتماعية تجري أحداثها داخل الحرم الجامعي، فإنهم يتصرفون بعدوانية كبيرة ضد الممتلكات العامة وهم لا يستطيعون فهم ما يقال لهم وذلك لأنهم لا يملكون أداة للتفاهم والتواصل مع الآخرين، فتغلق الجامعات أمام كل المشتغلين بالجامعة طلبة وأساتذة وعمال<sup>5</sup>. ولا يرفض بياجيه Jean Piaget في هذه الحالة إمكانية تحرير

1 علي أسعد وضة وعلي حاتم الشهاب، علم إجتماع المدرسة، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان 2004

2 محي الدين صابر، الحكم المحلي وتنمية المجتمع في الدول النامية. المكتبة العصرية، ط2،، بيروت، 1988، ص143

3 محمد زياد حمدان، مرجع سابق .

4 كمال نجيب، ثقافة الشباب المصري، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، مصر 2008، ص97

5 العربي فرحاتي، التربية على القيم، مرجع سبق ذكره، ص 111

الإنسان من الأنانية وتفعيل الملكة الفكرية لديه، ويفترض أنه يجب أن يكون هناك نظام من الأفكار والمشاعر والعادات والقيم التي تتأصل في أجزاء النسق الاجتماعي أولاً، وتشكل أحد معايير اختيار الفرد لمجمل أنماط السلوك السليم<sup>1</sup>. ويتساءل راسل B.Russell ما إذا كان هذا النوع من التكوين والتنشئة "واجبها أن تدرب النشء ليكونوا أفراد صالحين أو تدريبهم ليكونوا مواطنين صالحين"<sup>2</sup>، إلا أن مجمل الاتجاهات المعرفية والاجتماعية تؤكد " أنه لا تعارض هناك بين المواطن الصالح والفرد الصالح، إذ أن الفرد الصالح هو الذي ينمو نحو صالح المجموعة، وما صالح المجموع إلا تركيبة من صالح الأفراد<sup>3</sup>. أي أن اكتساب الفرد لهاته القيم، يجعله يحتكم إليها في إصدار السلوك ويلتزم بها في أدائه الجامعي أو المهني أو الإنساني بما يجعل ذلك يرتد أنياً، ثم مستقبلياً نحو صالح المجتمع .

ومما سبق ذكره يمكن القول أن قيم المواطنة في علاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي يمكن إدراجها في بعدين مهمين في حياة الطالب الجامعي سواء في الجامعة أو المجتمع ككل:<sup>4</sup>

1- بعد المسؤولية الوطنية : ويشمل الانتماء للوطن والاعتزاز به ومنجزاته، وهنا تبرز قدرة الطالب على الإلمام بمعرفة الأنظمة والقوانين والتي يقوم عليها مجتمعه والنظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ومنجزاته في هذه المجالات، كذلك الاعتزاز بمنظومة القيم والأخلاق التي يقوم عليها المجتمع مثل الاعتراف بحقوق الغير والمساواة والعدل والمسؤولية المشتركة ومعرفة أهمية قيمة الاجتماع.

2- بعد مسؤولية المواطنة : وتشمل معرفة الطالب بصفته مواطن بفتتين من السلوك وهما الحقوق والواجبات، وامتلاك المهارات اللازمة لفهم السلوك، والقيام بما هو صالح له، ويدخل في حقوقه جامعته ودائرته وبلديته...إلخ، كما يكون على دراية بحقوق غيره من أفراد المجتمع، وأن يعي بأهمية القيام بسلوك المواطنة، وأن أي تصرف خاطئ قد يؤثر أو يضر بمن يحيط به بيئتنا وأفرادا .

كما وضع فيستايمر تصنيفاً لتطبيقات قيم المواطنة ومجمل الممارسات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية للأفراد في المجتمع، يبدأ من الأفعال المتمحورة حول الفرد وينتهي بالقرارات التي تهم قضايا المجتمع ككل:<sup>5</sup>

- مواطن مسؤول: بحيث يعمل بطريقة مسؤولة مع مجموعته، ويؤدي ضرائبه، يجمع الفضلات ويساعد الضعفاء ويدفع من وقته ومن ماله في سبيل القضايا النبيلة.

1 محمود عودة و آخرون، نقولاً تيماشيف نظرية علم الاجتماع طبيعتها و تطورها، مراجعة محمود عاطف غيث، طبعة 07، دون ناشر، 1978، ص 355 .

2 برتراند راسل، مرجع سابق، ص 11

3 برتراند راسل نفس المرجع، ص 12

4 حسن حسين مرسي، مرجع سابق، ص 201

5 علال بن العزيمة، القيم والمدرسة، مجلة عالم التربية، مرجع سبق ذكره، ص 213



- مواطن ملتزم : بحيث يعترف بأهمية المساهمة في نظافة وتطوير محيطه، ويقدم مجهودا لمساعدة الفقراء ويساهم بنشاط في القضايا الوطنية والحياة الاجتماعية وطنيا ومحلي .

- مواطن مدافع عن العدالة : بحيث ينتقد البنيات الاجتماعية ويمتحن إستراتيجيات جديدة لتغيير الأساليب التقليدية في حل المشكلات ويعرف الحركات الاجتماعية وسبل إنتاج التغيير ويبحث في المجالات التي توجد بها تظلمات وأنواع من الحيف لمواجهتها .

وما نستخلصه من هذا الطرح كله، أن قيم المواطنة تمثل الإطار المرجعي . والمسؤولية نحوى الذي يحكم تصرفات الفرد والجماعة معا، وبالتالي فإن دورها يتمثل في تكوين شخصية الفرد ونسقه المعرفي والسلوكي على . أنها تمثل الأحكام المعيارية والضوابط الاجتماعية والأخلاقية، التي يستند إليها الفرد في انتهاج سلوكه العام عادة ضمن حياته الاجتماعية .

#### 1-5- الطالب والجامعة بين قيم المواطنة وثقافة المسؤولية الاجتماعية :

إن الجامعة كمؤسسة اجتماعية تضم مجموعة من التنظيمات والأنشطة والعلاقات الاجتماعية، وهي لا تختلف بذلك عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى، من حيث البيئة وعمليات التنشئة الاجتماعية فيها، كونها تعكس نوعا من التفاعل الاجتماعي بين مختلف العناصر البشرية الفاعلة والمكونة لها، هذا التفاعل مبني على أسلوب الطاعة وأنماط الاحترام الأخلاقي، وتنطلق فكرة التنشئة على الطاعة هنا من صميم بنية المجتمع الجزائري على اعتبار أنه مكون من وحدات أسرية أبوية من حيث مركز السلطة والمسؤوليات والامتيازات، "والهدف من تدريب الفرد على الطاعة هو نقل قيم المجتمع وعاداته الثابتة في مواجهة العالم، إلى صميم التركيب الذهني للفرد"<sup>1</sup> ويؤكد بياجيه Jean Piaget من جهة أخرى في كثير من تصوراته أن تعلم هذه القيم يؤدي إلى تراجع النزعة المركزية الأنانية حول الذات عند الفرد عموما .<sup>2</sup> حيث أن الطالب الجامعي يتلقى نماذج متكاملة من هذه القيم خلال حياته الجامعية، ومن خلال المواقف يحولها إلى أنماط سلوكية يفهم معناها ودلالاتها ضمن النسق الاجتماعي، وتكسبه قدرة على رؤية المواقف والمواضيع الاجتماعية وتقييمها، لذلك اتجهت السياسات التعليمية إلى الاهتمام بالبيئة الاجتماعية لها الذي يجعل من المؤسسة مكانا للتنشئة على قيم المواطنة السلمية، عن طريق احترام كل الشخصيات الفاعلة في البيئة الاجتماعية للمؤسسة.<sup>3</sup>

ومن المعلوم أنه لا يمكن النظر إلى أي تجمع لأشخاص في مكان معين باعتباره جماعة ذات تشكيل أوتوماتيكي، ذلك لأن هناك بعض الشروط والمعايير يجب الأخذ بها حين النظر إلى هذه التشكيلات، فتجمع الناس في محطات المسافرين أو في عيادة الطبيب يختلف عن تجمع الناس في جماعات النوادي

1 كمال نجيب، مرجع سابق، ص 43

2 علي أسعد وظفة ، التربية الأخلاقية في سوسيولوجيا دوركاييم، مجلة المعرفة للدراسات والبحوث العدد 567

كانوان الأول 2010 دب ص 72

والمؤسسات التعليمية، على اعتبار أن هذه الأخيرة ذات تنظيم مهيكّل يحمل ثلاث أسس بنائية في الجماعة وهي :<sup>1</sup>

1- الهدف المشترك : والذي يعتبر الخاصية الأولى للجماعة حيث يحفل جل أفراد الجماعة برؤيا واعية ومشتركة للهدف الذي يجمعهم .

2- التفاعل النفسي : أي هناك تفاعل يقع على شكل تأثير متبادل والذي يوصف في الدراسات السوسولوجية بالتضامن بين أعضاء الجماعة .

3- الوجود الاجتماعي : وهذه الخاصية تعترف بكيان الفرد بحيث يسمح له بالتكيف السوسوسيو-نفسى ضمن التنظيم فضل تطور العلاقات الاجتماعية ووفق معايير وقيم الجماعة ككل.

وتتحد روابط كل عضو في علاقته بأفرانه في هذه التنظيمات وفق ثلاث مستويات،<sup>2</sup> مرتبطة بمواطنة الطالب الجامعي ومسؤوليته اتجاه مجتمعه الجامعي ك:

أ- الانتماء : وهو بالتأكيد وعي كل فرد بالانتماء للجماعة، والوعي بأنه يشكل جزء من جماعة بحيث يكون مقبولا ومعترفا به كعضو فيها، فقيمة انتماء الفرد لجماعة ما ينشط بشكل لا إرادي اتجاهات سلوكية مبنية على الود والولاء بين أفراد تلك الجماعة ، بحيث يكون الأفراد على أتم الاستعداد لأجل تحمل المسؤولية تجاه مجتمعهم .<sup>3</sup>

ب- المشاركة : ويشير إلى مختلف النشاطات التي يقوم بها الفرد داخل النسق الاجتماعي للتنظيم وفق أدواره المحدد فيه .

ج- المسؤولية : ويشكل التوجه الذي يأخذه كل فرد من أفراد الجماعة في إنجاز أهدافه، وفي تصرفاته ووظائفه، كون الجماعة تبرز قواعد وضغوطات لامتثال الأفراد فيها ... فكلما كان التضامن قويا كانت درجة الامتثال قوية، بحيث يحدد الأعضاء في ما بينهم القواعد غير الشكلية . فهذه القواعد تكون قوية وترغم كل عضو على الامتثال أو أنه سيكون مهدد بالطرد ...<sup>4</sup>

و كما للفرد نسق قيم يحدد في إطاره سلوكياته و ممارساته، يمكن القول أن مختلف الجماعات الطلابية كتنظيم يسودها نسق من القيم له دور هام ومؤثر بمجرد انضمام الطالب الجامعي له، بحيث يدخل في علاقات تعاقدية، تحدها ضوابط أخلاقية كالدين والعرف والتقاليد، بالإضافة إلى التشريعات والقوانين، فنسق القيم التنظيمية للجماعة يمثل تنظيما شاملا للقيم السائدة داخل المجتمع العام، وتمثل عنصر من عناصر المواطنة الفاعلة من قبيل الولاء للجماعة والالتزام نحوها والمشاركة في مختلف نشاطاتها وفعاليتها، " فالفرد الآن لا يخضع فقط لتأثيرات البيئة المادية المباشرة التي تتمثل

1 الحسن اللحية، نصوص في دينامية الجماعات، دار الحرف للنشر والتوزيع، القنيطرة، المغرب، 2007، ص 8

2 الحسن اللحية، نفس المرجع السابق، ص 12

3 مجدي أحمد عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص 117

4 لطيفة إبراهيم خضر، دور التعليم في تعزيز الانتماء، عالم الكتب، مصر، 2000، ص 43

في الحي والمنطقة السكنية التي يعيش فيها، و لكن يتعايش مع ثقافات وقيم واتجاهات تنبع فئات اجتماعي مختلفة ومتباعدة الأطراف...<sup>1</sup>، أي أن سلوك الفرد في تفاعله مع الآخرين أثناء أدائه لمهامه ووظائفه، يتأثر بافتراضات أفراد المجتمع حول ما هو مقبول أو غير مقبول<sup>2</sup>. ما يجعل منه شخصا إيجابيا ذا عقلية تحليلية اجتماعية مسؤولة، وتكسبه خبرات مؤسسة على لمبادئ السلوك الاجتماعي السليم، فيما يتعلق في مواجهته للمواقف الاجتماعية وتقوية روح المبادرة وحس الانضباط الذاتي ضمن البيئة الاجتماعية.

ومن جهة أخرى إذا حاولنا إسقاط هذا الطرح على بنية ونمط العلاقات الاجتماعية في الجامعة الجزائرية، نجد أنها مبنية على متطلبات قياسية أكاديمية رسمية، أكثر منها قيمية مجتمعية، وهنا نطرح تساؤل عن الكيفية التي تسعى بها الجامعة لضمان قيم مواطنة في مجتمع غير مؤسس على مبادئ سلوكية تخضع للقيم الاجتماعية في الحرم الجامعي؟، وعلى اعتبار هذا الأخير مكان مقيد بمجموعة من النصوص والقوانين والقواعد التنظيمية.

فيجيب الباحث كمال نجيب بذلك قائلا "إن الطاعة المفروضة بشكل قصري قد تؤدي إلى تنمية الشعور بالعجز واللامبالاة وقد تجر الفرد إلى حالات التمرد على كل شيء يظهر في سلوكه وتوجهاته وقيمه التي يتمثلها في حياته"<sup>3</sup>، وهذا من أبرز المشاكل الذي يعاني منه الطالب الجزائري .

فروتينية هذه العلاقات المقيدة بالنصوص القوانين الجامدة، يضيف على الجو أو البيئة الجامعية "الصفة المشحونة بالتسلط والقمع ، فنوعية العلاقات ونمط التواصل من فوق إلى تحت يتخذ طابع الترجي والاسترحام ... والكبت والتذلل والخوف والرغبة والكذب والمسايرة"<sup>4</sup>، وهذا قد يؤدي بدوره إلى تنمية شعور العجز لدى الطلبة الجامعيين وبالتالي التهرب من المسؤولية في أغلب الأحيان، فالطلاب لا يمارسون أي شكل من أشكال السلطة الحقيقية والتمثيلات الانتخابية الطلابية التي تجري في الحرم الجامعي مجرد رمز اجتماعي، "وفي ضل نظام علاقات التدريس القائمة على التفقين والنقل في اتجاه واحد، من أستاذ لا يناقش إلى طالب لا يشارك في النقاش العام، ففي ضل تجريد الطالب من كل مصادر القوة والتحكم الكامل في حركته وكلامه وتفاعله الاجتماعي مع زملائه، لا يمكن الحفاظ على ترسيخ مجمل القيم والثوابت الاجتماعية في شخصيته"<sup>5</sup>.

1 سميرة أحمد السيد، مصطلحات علم الاجتماع، مكتبة الشقيري، القاهرة 1997 ص 183.  
2 مارجريت ديل و بول ايلز، تقييم مهارات الإدارة مرشد للكفاءة و أساليب التقييم، ترجمة: إعتدال معروف و خولة الزبيدي، مراجعة: فهد بن معيقل العلي، المملكة العربية السعودية، مركز البحوث معهد الإدارة العامة، 2002، ص 49-48

3 كمال نجيب، مرجع سابق، ص 45

4 كمال نجيب، نفس المرجع، ص 48-49

5 كمال نجيب، نفس المرجع السابق، ص 69

ومن هنا تبدو خيبة أمل الطالب الجامعي في المؤسسات التعليمية تزداد يوما بعد يوم، حيث تظهر جليا في العلاقات السائدة في مؤسسات التعليم ومضمون عمليات التعلم في تعتبر الشيء الأسوأ في الجامعة الجزائرية وهي التي تفسر انسلاخ الطالب الجامعي عن النسيج الاجتماعي القائم فكريا وعملا، لاعتقاده أن الجامعة لم تعد قادرة في ضل أهدافها وآلياتها على إعدادهم للتفاعل النشط مع المجتمع وتحديات العصر الذي يعيشونه، بالنسبة إلى كثير من القضايا التي تشغلهم مثل الترابط والتماسك الاجتماعي والمشاركة في التنمية والإنتاج الاقتصادي والمشاركة المجتمعية والسياسية والقيم الاجتماعية التي نستشعرها من ثقافة المجتمع ككل.<sup>1</sup> بالإضافة إلى ما تقدم عن تشويه العلاقات الاجتماعية داخل الجامعة الجزائرية، فقد أسهمت القطيعة الكاملة للنظام التعليمي الجزائري مع البناء الاجتماعي للمجتمع الكلي إلى عزل الطالب الجامعي عن الالتحام بواقع المجتمع وقضاياها، فمجملة النشاطات والفعاليات ومضمونها التي تتم في البيئة الجامعية، لا تعكس بصورة مناسبة التغيرات التي يواجهونها، فلا تزال المدارس تحصر مناهجها في عالم منفصل عن الحياة المتغيرة لعصر العولمة مع أن وظيفتها في الواقع إعداد الشباب للحياة، وساعد هذا الأمر على تفشي الفساد في جوانب النظام التعليمي، ويدرك الشباب الجامعي طبيعة هذا الفساد ويعبرون عنه بمرارة شديدة...، وبهذا يدرك الطلاب أن مبدأ القانون والعدالة والحقوق المتساوية غائبة عن الجامعة كما هي غائبة في المجتمع ككل.<sup>2</sup>

وضمن البيئة الجامعية يكتشف الطالب أن الجامعة قد أخفقت في إعدادهم طبقا لرغباتهم واستعداداتهم من جهة وما يتلائم مع النسق الاجتماعي للمجتمع ككل، وبهذا ينتقل أفراد المجتمع من الجامعة كأخر محطات التنشئة في حياتهم إلى مواجهة الحياة العملية، ولا يوجد لديهم سوى تصور غامض عن بنية المجتمع والنظم السائدة فيه، وتصبح عنده فكرة مشوهة عن الدور الذي يجب ان يؤديه ضمن نسيج المجتمع الذي ينتمي إليه. زد على هذا أن ثقافة العولمة ساعدت على فرض مجموعة من القيم والبدائل تتصف بالفردانية والأناانية وسرعان ما أثر على معتقدات الطالب الجامعي في ما يخص قدراته وتنمية مهاراته واختيار أنماط حياته، وأصبح الأمر يسير وفق لمبدأ: تصرف بنفسك... ولا تتحمل مسؤولية غيرك".<sup>3</sup>، على اعتبار أن الطالب الجامعي يكتشف في تصرفات الأفراد ضمن بيئة الجامعة، ظواهر شائعة كالغش والخداع والاستغلال والأناانية ومن ثم يتبنى الاعتقاد أنه ينبغي أن يتشبه بهم حتى يستطيع أن يعيش معهم وفق لمبادئ التي تعارض المصلحة العامة وقيم التآزر الاجتماعي.<sup>4</sup>

1 كمال نجيب، نفس المرجع، ص 68-69

2 كمال نجيب نفس المرجع، ص 70-71

3 عبد العزيز راجل، الثقافة وقيم المواطنة، <http://www.elaph.com/Web/opinion/2012/4/727851>، في يوم 11/ 2013/ 9/

4 كمال نجيب، مرجع سابق، ص 88

## 2-5 - العولمة الثقافية وأثرها على قيم المواطنة للطلاب الجامعي في الحياة الجامعية:

تعتبر الدراسة في الجامعة خبرة جديدة في مجتمع المثقفين، إنها تقدم تدريباً عقلياً وأخلاقياً وقيماً، كما أنها السبيل لتكوين أنماط سلوكية تتعلق بالمواطن المسؤول الذي يهتم لنفسه وبمن يحيط به، إذ يمثل التحاق الطالب بالجامعة تحولا مفاجئاً على مستوى السلوك والعلاقات الاجتماعية، فيتوقع منه أن يتحمل قدراً من المسؤولية الاجتماعية في مجمل علاقاته ضمن الحرم الجامعي أو عندما يندمج في المجتمع العام .

ويرى بعض الدارسين أنه المجتمع المتعولم الذي يسيطر عليه ثقافة السوق تتحول الثقافة لمنطق العرض والطلب، والتي تدعو لقيم وأنماط السلوك التي تتناسب مع مجتمع الأناثية والفردية والاستهلاك، فالعولمة عملت على تسويق نماذج لا حصر لها للسلوك والقيم وأسلوب الحياة، وإن هذا الموقف يشكل لدى الشباب اتجاهاً مغترباً اجتماعياً يدفعه في الواقع إلى تناقض بين حياة الواقعية التي يعيشها مجتمعه، وبين تصوره للمجتمع الذي يتمنى أن يعيش فيه وفق ثقافته المتعولمة".<sup>1</sup> فهو بذلك يرضخ لهذه الثقافة التي تفتقد للمعاني الحقيقية للانتماء والحس المدني ويحاول التكيف مع الوافد منها باستمرار، ويستوعبها تدريجياً ويتأثر بالمظاهر الغربية الجديدة والملابس الشبابية وثقافة الفاست فود، ويشغل نفسه بملاحقة آخر صرعات الموضة وملابس المشاهير وأنواع المطاعم السريعة وما يعرف الآن بالماكدونالدية، وتتأثر بهذا منظومة القيم المحلية والوطنية في ضل هذه التغيرات الاجتماعية السريعة، وتكسب الأفراد صفات أنانية وفردية كالإهمال أو عدم الاكتراث لقضايا المجتمع أو بما يجري في الحياة اليومية لعامة المجتمع أو الوطن .

لذا يجب على الطالب الجامعي في عصر العولمة أن يكون مثقف مندمج في الحياة المدنية لمجتمعه، ويمتلك القدرة على الفهم والمشاركة فيما يدور حوله من قضايا اجتماعية، إلا أن هذا التصور لا يمكن إسقاطه على كامل فئات المجتمع، على اعتبار أن العولمة الثقافية بقيمتها الوافدة ساهمت بشكل أكبر في تحييد آثارها السلبية في الشخصية المدنية لطالب الجامعي، فلو وقفنا على ملاحظة بعض طلبة الجامعات الجزائرية مثلاً، " نجد أن أعداداً قليلة من الطلبة يستطيعون فهم أو هم على دراية ومتابعة واسعة بما يجري في مجتمعهم المحلي أو العالم ككل بمستوى متقدم من المعرفة، بينما يلاحظ بالمقابل معظم الطلبة معنيين بالموضة والأزياء أكثر من الذي ذكرناه، فشالات الرأس الأجنبية وأحدث ماركات النظارات الشمسية تراها على نطاق واسع في الحرم الجامعي".<sup>2</sup> فعلى نطاق إثنولوجي ضمن الحياة الاجتماعية للطالب في الحرم الجامعي، يمكننا أن نلاحظ إشارة تذكر لرغبتهم في معرفة ما يدور في المجتمع، فلقد وجدت مثلاً طلبة درسوا التاريخ الأوروبي والإسلامي وتخصصوا حتى في التاريخ

1 كمال نجيب، مرجع سابق، ص 98

2 محمد زياد حمدان، مرجع سابق .

الجزائري ويستطيعون التحدث والكتابة بالفرنسية والانجليزية، ولكن عندما سألتهم عن الثورة الجزائرية ومعالمها وأثارها على المجتمع الجزائري عبر السنوات الماضية، فكل ردودهم كانت سطحية، وتفتقد للإطلاع والقراءة الواسع للتاريخ الجزائري، هذا ما دفعنا للتساؤل عن "الدور الذي يجب أن تلعبه مؤسسة الجامعة كإحدى مؤسسات المجتمع المدني، هل هي مؤسسة للتكوين العلمي الأكاديمي والتأهيل لسوق العمل؟، أم أننا نريد فضلا عن هذا أن تكون فضاء لتفعيل قيم المواطنة وتكوين الشخص المواطن والمسؤول الذي يريد أن يعيش في ضل قيم المجتمع الحضارية".<sup>1</sup>

ويبدو أن الطالب الجامعي قد تأثر كثير بالقيم المتعلمة الوافدة إليه وأثرت بشكل سلبي على سلوكه العام وممارساته اليومية في الحياة الاجتماعية، حيث يجزم الكثير من الباحثين والدارسين في علم الاجتماع، أن تجاهل المؤسسات التعليمية التركيز على تنمية قيم وثقافة المجتمع في مواجهة مظاهر العولمة، والحاصل أن هذه الأخيرة قد أثرت بشكل كبير على قيم والمواطنة ومظاهر السلوك المدني لذا أفراد المجتمع كـ :<sup>2</sup>

- انحصار قيمة الولاء والانتماء للوطن لدى أفراد المجتمع، حيث أصبح الوطن لدى عامة الناس " فالانتماء بمعناه الأساسي بالنسبة لهم ليس إلا لمجتمع يمنحه عملا ومسكنا ومأكلا وطموحا لإشباع حاجاته الأساسية"<sup>3</sup>، أي مكان يحقق لهم الرفاهية والثروة .

- ضحالة معاني ودلالة الرموز الوطنية لدى أفراد المجتمع وإحلال الرموز العالمية محلها.

- سيطرة الفردية وروح الأنانية على سلوك الأفراد .

- تحول قيمة الالتزام إلى مسألة نسبية تحكمها المصالح الشخصية والمادية .

- قيام معايير العلاقات الاجتماعية على مبدأ النفعية والمصالح المتبادلة .

وأصبح الطالب الجامعي يعاني من مشكلة تناقض وصراع القيم وخاصة مع الانفتاح الهائل لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة، إنه يعيش أو يتواجد في ما يمكن أن نطلق عليه المكان الثالث بحث لا هو راضي عن الوضع الذي يعيشه، ولا هو باستطاعته أن يصل إلى ما يحلم به ومن هنا تظهر السلوكيات المعاكسة لقيم المجتمع : كالعنف والإجرام والغش ... إلخ وهذا مؤشر على أن خلل أصاب البناء الاجتماعي وانعكس سلبا على هذه الفئة التي تتميز بالحركية والدينامية وتسعى لإيجاد مكان لها ضمن النسق الاجتماعي.<sup>4</sup>

1 أحمد طواع، التربية وسؤال القيم، مجلة عالم التربية، مرجع سابق، ص 27  
2 فتحة بلعسل، إشكالية القيم لدى الشباب الجامعي بين التغيرات العالمية ووسائل التشيئة، مجلة علم التربية، العدد 15 مرجع سابق ص 459-461

3 كمال نجيب مرجع سابق، ص 95

4 الدبلة عبد العالي، مرجع سبق ذكره، ص 85-86

والشيء المعلوم أن الجامعة ليست مصنع للشهادات ولا مركز لامتحانات أو لتخريج الموظفين فقط بل هي صورة المجتمع المثالي المطلوب.<sup>1</sup> حيث تعتبر الجامعة مصدر القيم الاجتماعية ومنتجة لأفكار ومعارف ونماذج سلوك<sup>2</sup>، إلا أن فقدانها في التحكم بالقيم الوافدة على مكوناتها البشري، جعلها تنتج أفراد منسلخين عن مجتمعهم، ولا يشعرون اتجاهه بأي التزام، ولا يلتفتون إلا بما يتعلق بمصالحهم، فالشأن العام بالنسبة إليهم شيء نظري ومجرد وهم عاجزون عن التأثير فيه، "حيث أصبحت ثقافة الطالب الجامعي غير مستقرة وهي مختزقة، وأصبح يميل إلى تكوين جماعات يشغلها اهتمام معين، كالرياضة الموسيقى أو اللباس، فهو غير متعود على طرح أفكاره، ولا يشعر بحاجة إلى التعبير عن رأيه، إن الطالب الجامعي حالياً غير قادر على اتخاذ مبادرات وأن يصبح فاعل في الميدان الثقافي والاجتماعي الجامعي فإرادته في التعلم ورغبته في أن يكون إيجابي اصطدم بطبيعة المؤسسة الجامعية المحيطة".<sup>3</sup>

ويرى عبد المعطي أن هذه الحالة أفرزت لنا عدد من فئات الطلاب الجامعيين قد تشغل نواحي عدة في علاقاتها الاجتماعية بالمحيط الاجتماعي:<sup>4</sup>

- 1- فئة الشباب المتمثل والذي تنطوي تحت لواء الكبار ويتمثلون قيمهم .
- 2- الفئة الجانحة وتضم أولئك الذين يمارسون أنشطة غير قانونية وغير مقبولة ضمن معايير وقيم المجتمع .
- 3- الشباب المتمرد والذي يهتمون ببعض الأفكار الثقافية والفنية ولكنهم غالباً ما يأخذون هذه التيارات والأفكار جوانبها السطحية الشكلية، وينعكس ذلك في تصرفاتهم وسلوكهم ومظهرهم
- 4- الشباب السياسي واهتماماته تتوزع وتندرج ضمن السياسات المحلية من خلال جماعة سياسية أو تنظيم معين .

ويقدم ميرتون Robert C.Merton وصف أكثر تحديداً حول تأثيرات العولمة على نسق القيم في المجتمع فيقول " أن عملية تكيف الفرد مع الأهداف الثقافية والوسائل التنظيمية التي تطرحها ثقافة المجتمع لتحقيق الصالح العام، هو نوع من التوافق بين الفرد والمجتمع وتقبل قيم النسق الاجتماعي، وأن الفرد في حالة رفضه إلى أي هدف أو وسيلة تنظيمية يعتبر منحرف عن النظام الاجتماعي ككل.<sup>5</sup>

1 مخداني نسيمية، مرجع سبق ذكره، ص 172

2 مخداني نسيمية نفس المرجع، ص 173

3 مخداني نسيمية، مرجع سابق، ص 206

4 هناء حسني محمد النابلسي، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2010 هناء حسني محمد النابلسي، نفس المرجع السابق، ص 58

5 هناء حسني محمد النابلسي، نفس المرجع السابق، ص 59

وبهذا يطرح ميرتون Robert C.Merton أربع أشكال قد يتخذها الفرد – الطالب الجامعي في حالتنا هذه - في علاقته مع المجتمع :<sup>1</sup>

1- التجديد بحيث يرفض الفرد الوسائل التنظيمية ويفرض القيم الثقافية ويتكيف الفرد وفق حاجاته الاجتماعية الأساسية .

2- الطقوسية : يرفض الفرد الأهداف الثقافية ويتمسك بالمعايير التنظيمية وهو ما يشكل ضعف انتماء الفرد .

3- الانسحاب : ويشكل كردة فعل لانھیار النظام المعیاری فی المجتمع ويمیل الفرد للاستمرار فی حالة اللامبالاة فهو يرفض الوسائل التنظيمية والأهداف الثقافية .

4- التمرد وهنا يعتبر الفرد المعايير التنظيمية عائق أمام تحقيق أهدافه المشروعة .

ويطرح العربي فرحاتي تصورا يجنب الجامعة كمؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني والمهتمة بتكوين الطالب الجامعي المواطن، المتوافق مع النظام والنسق الاجتماعي للمجتمع العام، ويتبنى أنماط سلوكية مدنية ضمن علاقاته الاجتماعية مع كامل مكونات المجتمع الذي يتفاعل فيه، وبذلك يرى " أنه يلزم على الجامعة من حيث هي مؤسسة اجتماعية تتوخى كل ما من شأنه أن يعزز تلك القيم ( قيم المواطنة تتمركز حول قيم الانتماء والواجب والحق والمشاركة الاجتماعية)، لا بإملائها على الطلبة في شكل قوانين ومواثيق ومراسيم وتعليمات تنظيمية، بل تعمل بها كأسلوب بيداغوجي في المضامين المعرفية التربوية، وفي إدارة القسم وتمثيلة وصياغة العلاقات والأنساق السلوكية في الحرم الجامعي بقوانين ديمقراطية، ما من شأنه أن ينمي تلك القيم كأخلاق ومسؤوليات سلوكية تنبع من تفاعل الذات والمحيط الموضوعي في الحرم الجامعي، بوصفه امتداد للمحيط الاجتماعي العام، تلك هي الصيغة التي تجعل الأفراد منتجين لمسؤولياتهم الاجتماعية لا خاضعين لها .<sup>2</sup>

فإن الجامعة الآن مطالبة بأن تبني في الفرد عددا من الكفايات التي تفيده وتمكنه من الانسجام ومطالب العولمة وهذه الكفايات موضحة في الجدول كالاتي :<sup>3</sup>

1 هناء حسني محمد النابلسي نفس المرجع، ص 59-60

2 العربي فرحاتي، التربية على القيم، مجلة علوم التربية، مرجع سابق، ص 91

3 محمد مقداد، جامعات البلدان النامية في عهد العولمة أمل البقاء بين التحديات المستمرة والأزمات الحادة، ورقة بحث مقدمة إلى ندوة العولمة وأولويات التربية التي تنظمها كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض المملكة العربية السعودية في الفترة 17-18/4/2004م ص 13



| كفايات أكاديمية                      | الكفايات الشخصية                    | كفايات عالم العمل والعيش المشترك   |
|--------------------------------------|-------------------------------------|------------------------------------|
| المعارف العامة المتخصصة              | الثقة بالنفس                        | التوجه الإيجابي نحو الفرص والمخاطر |
| القدرة على التطبيق                   | الانضباط                            | القدرة على جدولة الأولويات         |
| التفكير المنطقي                      | إدراك مكامن القوة والضعف في الشخصية | مهارات التعامل مع الآخرين          |
| التحليل النقدي                       | الإبداع                             | مهارات العرض والإقناع              |
| مهارات حل المشاكل                    | الاعتماد على النفس                  | التحلي بالأخلاقيات المهنية         |
| مهارات الاتصال                       | المرونة والمثابرة                   | مهارات القيادة وتحمل المسؤولية     |
| القدرة على استخدام الأرقام والبيانات | المبادرة والالتزام                  | مهارات العمل ضمن فريق              |
| مهارات استخدام الكمبيوتر             | الرغبة في التعليم المستمر           | الإلمام بالأمور الدولية والمحلية   |
| إتقان اللغات الأجنبية                |                                     | الالتزام بالقيم الدولية            |
| مهارات البحث والتطوير                |                                     |                                    |

جدول رقم 1 يبين أهم الكفايات المتوقعة من خريجي التعليم العالي<sup>1</sup>

أي إذا التزم الطالب هذه التوجهات بتبنيه لقيم المواطنة وتمثله لها في حياته الأكاديمية العلمية والاجتماعية، ولا شك أنه حين يخرج بعد ذلك إلى الحياة الاجتماعية، وبغض النظر عن الوظيفة الاجتماعية والحياتية التي سيمارسها، فإنه سيكون عضوا صالحا ومسؤولا في المجتمع، وأحد عوامل البناء فيه.<sup>2</sup>

1 المصدر محمد مقداد، نفس المرجع السابق ص 13

2 محمد مقداد، نفس المرجع، ص 16

:

وخلص القول إن المسؤولية الاجتماعية التي نتحدث عنها، لا يمكن أن توجد إلا بتمثل قيم المواطنة ضمن السياق التفاعلي الذي لمكونات المجتمع، كونها تعمل على تنظيم المجال الاجتماعي لعلاقات وسلوك الفرد نحو ما هو مرغوب فيه أخلاقيا وثقافيا، وبذلك تصبح القيم التي يسلكها الفرد في علاقاته الاجتماعية متوافقة مع لصالح العام للمجتمع، كونها تؤدي ذلك بالضرورة إلى تمثل الأفراد للمواطنة على المستوى الشخصي أو على المستوى الوطني العام، ولهذا فالسير نحو بناء مجتمع حضاري، يتميز أفراده برقي السلوك المدني المؤسس على قيم المواطنة وجوهره المسؤولية الاجتماعية يتعلق بقدرة مؤسسات المجتمع – الجامعة – على تفعيل مجمل الفعاليات والنشاطات الاجتماعية وتوجيهها نحو تنشئة الأفراد وفق ما يتمثله المجتمع من معايير وقواعد منظمة للعلاقات الاجتماعية .

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1- مجالات الدراسة

1-1- المجال الجغرافي

1-2- المجال الزمني

1-3- المجال البشري

2- عينة الدراسة

3- منهج الدراسة

4- أدوات جمع البيانات

4-1- الملاحظة

4-2- الاستمارة

5- الأساليب الإحصائية للدراسة

خلاصة

### تمهيد :

يعتبر الإطار المنهجي أحد الجوانب الهامة في عملية البحث العلمي على افتراض أن هذا الأخير لا يتم بصورة عشوائية بل وفق جهد قصدي ونوعي منظم، وإن قيمة النتائج التي يتحصل عليها الباحث في أي دراسة ما يتوقف على المنهج العلمي المستخدم والإجراءات التي يتبعها والأساليب التي يستخدمها في معالجة موضوع دراسته، حيث تساعده على جمع المعلومات وتفريغها وتحويلها عن طريق تحليلها ومعالجتها إلى نتائج علمية، وقد جاء هذا الفصل لتوضيح ذلك كله، حيث يحتوي على مجالات الدراسة والمتمثلة في المجال المكاني، الزمني والبشري، إضافة إلى العينة، والمنهج المعتمد في الدراسة، والأدوات التقنية الخاصة بجمع المعلومات والبيانات ومختلف الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة ككل.

## 1- مجالات الدراسة :

المعروف لدى كل الباحثين في علوم الإنسان والمجتمع ومختلف الفروع العلمية الأخرى أنه للقيام بدراسة أو بحث ميداني، فإن ذلك يتطلب تحديدا دقيقا لمجالاته، بمعنى توضيح أين تجري الدراسة؟ ومتى؟ وعلى من؟، لأن الدراسات والبحوث في العلوم الاجتماعية والإنسانية تتعامل مع عناصر معقدة في تركيبها ومتغيرة باستمرار نظرا لكون موضوعها في الغالب الإنسان والمجتمع، لذا فإن تحديد مجالات الدراسة يمنح الباحث القدرة على التحكم في بياناتها وطبيعة المعلومات التي يراد جمعها من الميدان لتكون مقبولة علميا وعمليا في ما بعد، وعلى هذا تم تحديد مجالات دراستنا الحالية كالآتي :

### 1-1- المجال الجغرافي :

يفهم المجال الجغرافي على أنه المكان أو الحيز الذي أجري فيه البحث حول موضوع الدراسة، وبالنسبة لموضوع دراستنا، فقد طبق الجانب الميداني بجامعة محمد خيضر بسكرة - القطب الجامعي شتمة -، الذي يقع ضمن المحيط الجغرافي لبلدية شتمة بولاية بسكرة، والذي يحوي كليتي :

- العلوم الإنسانية والاجتماعية : والتي أنشئت بجامعة محمد خيضر بسكرة بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 90-09 مؤرخ في 21 صفر عام 1430 الموافق 17 فبراير سنة 2009، يعدل ويتم المرسوم التنفيذي رقم 98-219 المؤرخ في 13 ربيع الأول عام 1419 الموافق 7 يوليو سنة 1998 والمتضمن إنشاء جامعة بسكرة الواقع مقرها بالقطب الجامعي - شتمة بسكرة - تضم ثلاث أقسام وهي: قسم العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية وقسم التربية البدنية والرياضية.<sup>1</sup>

- كلية الحقوق والعلوم السياسية : والتي أنشئت بجامعة محمد خيضر بسكرة بموجب مرسوم 98-219 المؤرخ في 7 يوليو 1998 المتضمن إنشاء جامعة بسكرة، ثم عدل المرسوم المذكور بمرسوم تنفيذي رقم 04-255 مؤرخ في 29 أوت 2004 حيث تم فصل كلية الحقوق عن كلية الاقتصاد وتمت تسميتها بكلية الحقوق و العلوم السياسية، وتشمل قسمين: قسم الحقوق، و قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية.<sup>2</sup>

### 1-2- المجال الزمني:

والذي يتمثل في تلك المدة التي يستغرقها الباحث خلال بحثه، منذ التوثيق النظري مروراً بالحقل الميداني لجمع المعلومات والبيانات الى غاية التأكد من إستقاء كل متطلبات الدراسة، في جانبها

1 كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة - http://univ-biskra.dz/fac/fshs/index.php/accueil-2/accueil . في يوم 02/04/2015 .  
2 دليل كلية الحقوق والعلوم السياسية، http://fdsp.univ-biskra.dz/ في يوم 02/04/2015 .

الميداني والنظري، وبعد جمع الباحث لمجموعة من أدبيات ومراجع تتعلق بموضوع الدراسة شرع الباحث في التكفل بالجانب النظري لأطروحته دكتوراه الطور الثالث - ل م د- وذلك بداية جانفي 2013 إلى غاية تقديمها في إطارها العام والنهائي شهر ماي 2015، وخلال هذه الفترة تم تقسيم العمل على مرحلتين زمنيتين وهي :

بالنسبة للشق النظري فقد كان بين الفاتح من شهر جانفي 2013 إلى غاية شهر نوفمبر 2014. أما الجانب الميداني فقد كان من بداية 16 أفريل 2014 إلى غاية 6 ماي 2014 فيه تم بناء إستمارة البحث وضبطها مع الأستاذ المشرف وعرضها على مجموعة من الأساتذة قصد تحكيمها، ومن 14 ماي 2014 إلى غاية بداية شهر جوان 2015 فكانت الدراسة الميدانية بكل ما تقتضيه من إجراءات تقنية وصولاً إلى تحليل وتفسير البيانات وإستخلاص النتائج التي صيغت في خاتمة عبرت عن ثمرة جهد بحثي أخذ أبعاداً تصورية وأمبريقية.

### 3-1- المجال البشري :

ونقصد المجال الذي يتضمن الأفراد - مجتمع البحث- الذين ستجرى عليهم الدراسة، حيث يعرف موريس أنجرس Maurice Angers مجتمع البحث على أنه: "مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، و التي يجري عليها البحث أو التقصي، ويذكر بتعريف كراويتز Krahwics بأنه في لغة العلوم الإنسانية هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقاً والتي تركز عليها الملاحظات"<sup>1</sup>.

ولهذا ارتأينا أن يكون مجتمع دراستنا وفق المتغيرات المقترحة هو طلبة الجامعة، بحيث تمثل الجامعة صرحاً فكرياً يحمل في طياته العديد من المتغيرات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية، فهو يحرص على إمداد الطالب بجميع المستويات العلمية والثقافية والاجتماعية بمختلف طبعوها. كما أن الجامعة ميدان الدراسة تتمتع بوجود العديد من التخصصات وتحتوي على طلبة من مختلف البيئات والثقافات والطبقات الاجتماعية والمستويات العلمية بالإضافة إلى أن هذا الاختيار يسهل علينا الاتصال بأفراد العينة.

وعليه اعتمدنا في هذه الدراسة على مجال بشري معبر عنه إحصائياً وفق التدرج التالي :

فيقدر عدد الطلبة المسجلين في جامعة محمد خيضر بسكرة بحوالي 29109 طالب للموسم الدراسي 2014/2013 موزعون على مختلف التخصصات والفئات المستويات، حيث قدر عدد المسجلين في:<sup>2</sup>

- في التدرج حوالي 26795 طالبا

<sup>1</sup> موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004، ص 298.

<sup>2</sup> لمزيد من المعلومات راجع الموقع : <http://www.univ-biskra.dz/ar>

- في الماجستير حوالي 650 طالبا

- في الدكتوراه حوالي 1664 طالبا

ويتراوح عدد الطلبة المسجلين في القطب الجامعي شتمة في طور التدرج (ليسانس + ماستر) للموسم الجامعي 2014/2013 حوالي 6208 طالبا أي بنسبة 23,17 % من عدد الطلبة الكلي المسجلين بجامعة محمد خيضر بسكرة .

وتراوح عدد الطلبة في نفس الموسم في كل من كليتي :

العلوم الإنسانية والاجتماعية حوالي 4295 طالب في التدرج أي بنسبة 69,19 % من مجموع الطلبة المسجلين في القطب الجامعي شتمة .

الحقوق والعلوم السياسية حوالي 1913 طالب في التدرج أي بنسبة 30,81 % من مجموع الطلبة المسجلين في القطب الجامعي شتمة .

## 2- عينة الدراسة وخصائصها :

إن الإقتراب من الكمال في البحث العلمي هو ان نستعلم على كل عناصر مجتمع البحث الذي نهتم بدراسته، إلا أنه وكلما كان العدد الاجمالي بعض المئات من العناصر كلما أصبح ذلك صعبا، و قد يصبح من المستحيلات عندما نصل إلى الملايين<sup>1</sup>. لذلك وجب علينا أن نقوم بأخذ عينة من هذا المجتمع الكبير محاولين أن تكون ممثلة، و"تعرف المعاينة هنا على أنها مجموعة من العمليات التي تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة"<sup>2</sup>. وهي بذلك " تسمح بالحصول في حالات كثيرة على المعلومات المطلوبة مع اقتصاد ملموس في الموارد البشرية والاقتصادية وفي الوقت، ودون الابتعاد عن الواقع المراد معرفته"<sup>3</sup>، وبالتالي يلجأ الباحث إلى المعاينة في حالة محدودية إمكانياته، وعدم توفر الوقت الكافي لإجراء الحصر الشامل لكافة أفراد المجتمع محل الدراسة، وتمكننا من اختيار عدد من الأفراد للدراسة بطريقة تجعل هؤلاء الأفراد يمثلون المجتمع. لذلك إن طريقة المعاينة (العينة) تفرض نفسها كأسلوب لجمع البيانات عندما يكون الباحث غير قادر على إجراء دراسته على جميع مفردات مجتمع البحث، حيث يلجأ عندها إلى اختيار عينة يجري عليها الدراسة<sup>4</sup>.

وعادة ما تصنف العينات تبعاً لتدخل الباحث في اختيارها إلى نوعين، النوع الأول وهي العينات العشوائية أو ما تسمى بالعينات الاحتمالية نتيجة لأن حسابها يخضع لقوانين الاحتمالات وتعطي

1 موريس انجرس، مرجع سابق، ص301

2 موريس انجرس، نفس المرجع ص 301

3 موريس انجرس، نفس المرجع ص 301

4 علي غربي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية بقسنطينة، 2006ص131.

فرصا متساوية لجميع المفردات في الاختيار وتمكن من قياس أخطائها، والنوع الثاني من العينات العمدية أو ما تسمى بالعينات غير الاحتمالية<sup>1</sup>، وفيها يتم اختيار عينة الدراسة بشكل غير عشوائي وبحيث يتم مقدما استثناء بعض عناصر الدراسة من الظهور في العينة لأسباب معينة كعدم توافر المعلومات المطلوبة للدراسة لتلك العناصر، بالإضافة إلى كبر حجم مفردات مجتمع الدراسة في بعض الدراسات<sup>2</sup>. وكذلك لاستحالة دراسة المجتمع كله، وبهدف حصر الدراسة في عدد قليل نسبيا يمكن الباحث من جمع عدد أكبر من البيانات وأكثر تفصيلا. وهذا ما تؤكد السرديات المنهجية خاصة في جوانبها التقنية، إذ حيث تشير إلى أن أسلوب البحث بالعينة يستخدم عندما لا يمكن للباحث القيام بأسلوب المسح الاجتماعي، أي عند استحالة دراسة جميع أفراد المجتمع لظرف من الظروف<sup>3</sup> و نظرا لطبيعة موضوعنا - قيم المواطنة وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين، لجأنا الى أخذ عينة ممثلة لهذا المجتمع وكانت عينة الدراسة متمثلة في طلبة يزاولون دراستهم في القطب الجامعي شتمة بجامعة محمد خيضر بسكرة، والذين هم في طور التدرج (ليسانس + ماستر) من مختلف التخصصات التي تتوفر عليها كل من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية الحقوق والعلوم السياسية ما أكسب العينة صفة الطباقية، ولقد استنتى الباحث طلبة الدراسات العليا ضمن عينة الدراسة وذلك لتعذر الإتصال، ولقد جرى إختيار العينة بطريقة عشوائية أي أننا إختيرت بطريقة تسمح لكل فرد في مجتمع الدراسة بأن يكون ضمن عينة البحث على أساس تكافؤ الفرص لجميع أفراد مجتمع البحث، ولقد تم ذلك بواسطة السحب بشكل عشوائي بإستخدام القرعة، وتمثل ذلك في حصر عدد من الأرقام في قصاصات ورقية جرى توزيعها على مختلف التخصصات بشكل عرضي، ومن ثم جرى سحبها عشوائيا وقد روعي فيها التفاوت في نسب الطلبة في كل من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وهي النسبة الأكبر، وكلية الحقوق والعلوم السياسية بالقطب الجامعي لجامعة محمد خيضر بسكرة .

#### - حجم العينة:

قصدا منا لتجنب الأخطاء التي قد يقع فيها الباحث أثناء حصر مجتمع الدراسة واختيار العينة الممثلة له فإننا يجب أن نقف على شروط اختيارها وفق ما يتناسب مع ما يتناسب مع مجتمع البحث، فنقول أن حجم العينة يخضع للاعتبارات التالية<sup>4</sup> :

- أهداف الدراسة من وجهة نظر المستفيد منها.

1 محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، ص 99.  
 2 محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، الأردن، 1999، ص 87.  
 3 رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، عين مليلة 2007، ص 267.  
 4 علي غربي، مرجع سابق، ص 134-135.



- مستوى الدقة الإحصائية المطلوبة.
- أخطاء غير المعاينة: وهي تلك الأخطاء التي تحدث وتترايد كلما كبر حجم العينة، فالباحث يفضل زيادة حجم العينة تجنباً لأخطاء المعاينة، فيقع بدلاً من ذلك في أخطاء غير المعاينة. وتتمثل أخطاء غير المعاينة في عدم استجابة بعض مفردات العينة، أو خطأً تفريغ وتحليل البيانات، وغيرها من الأخطاء التي يحتمل وقوعها أكثر وتؤثر على نتائج الدراسة مع كبر الحجم.
- وقت البحث وتكلفة البحث بالإضافة إلى أساليب تجميع البيانات وتحليلها.
- وعلى هذا الأساس تم اختيارنا لعينة الدراسة واضعين بعين الاعتبار النقاط السابقة بالإضافة الخصائص التي تتوفر في أفراد العينة من حيث اقتصارها فقط على طلبة التدرج - لسانس + ماستر- فقط ، حيث قدر إجمالي عدد أفراد العينة 470 طالبا أي بنسبة 07.57% من إجمالي طلبة التدرج المسجلين بالقطب الجامعي شتمة لموسم 2014/2013 موزعون على كليتي :
- العلوم الإنسانية والاجتماعية ب 289 أي بنسبة 61.49 % من إجمالي أفراد العينة .
- الحقوق والعلوم السياسية ب 181 أي بنسبة 38.51 % من إجمالي أفراد العينة .
- ويجب التنويه أنه قبل الدراسة تم اقتراح أن يكون عدد أفراد العينة 500 بالاتفاق مع المشرف، وبعد تصحيح الاستبيان لاحظنا أن بعضها ناقصة الإجابة من حيث بنود الاستبيان أو البيانات الأخرى، ولهذا تم استبعادها وبلغ عددها 30 استبيان وخلصنا إلى الإكتفاء ب 470 فردا من العينة المقترحة .

### 3- منهج الدراسة :

يمكن القول أن أي عمل يقوم به الإنسان في الحياة، إلا ويكون وفق خطة معينة، أو طريق يسلكه لتحقيق أهدافه، ولو لا تلك الخطة و هذا الطريق لما وصل الإنسان إلى ما وصل إليه الآن من تقدم ورفي، وفي ذلك قال الله تعالى: " ولكل جعلنا منكم شرعة و منهاجا "1، و " المنهج في العلم يعني جملة المبادئ والقواعد والإرشادات التي يجب على الباحث إتباعها من ألف بحثه إلى يائه بغية الكشف عن العلاقات العامة والجوهرية، والضرورية التي تخضع لها الظاهرة موضوع الدراسة "2، وإن كشف وإظهار الحقائق تتطلب اعتماد مجموعة من القواعد والتي تساعد العقل على التفتح والبحث وترسم له إطار نشاطه قصد تحديد نتائج ثابتة ومقبولة إلى حد ما... وهذا ما يطلق عليه

1 سورة المائدة، الآية: 48

2 بلقاسم سلاطينة وحسن الجيلاني، منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2004 ص24

بالمنهج العلمي.<sup>1</sup> وبشكل عام يمكن تعريف المنهج العلمي بأنه "عبارة عن أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة والهادفة للكشف عن حقيقة تشكل هذه الظاهرة أو تلك".<sup>2</sup>

وأن البحث العلمي يقوم على منهج معين، يتمكن بواسطته الباحث الوصول الى الحقائق والنتائج المنشودة من هذا البحث بموضوعية وعلمية دقيقة، لذلك تعتبر خطوة اختيار المنهج من أهم الخطوات التي يجب على الباحث الحرص عليها كون الباحث لا يعتبر حرا في اختيار المنهج الذي يستخدمه، ولكن طبيعة الظاهرة المدروسة أو طبيعة موضوع البحث هما اللذان يحددان نوعية المنهج المستعمل. كون اختيار منهج الدراسة عملية لا تخضع لإرادة الباحث بقدر ما تتعلق بطبيعة موضوع البحث والهدف المتوخى منه، وبناء على هذا فإنه يمكن القول بأن المناهج التي تصلح للبحث عن حقيقة ظاهرة معينة تختلف باختلاف الموضوعات المطلوب بحثها من قبل الباحثين والذين يمكن أن يتبعوا مناهج علمية مختلفة.

وانطلاقا من هذا الموقف، وباعتبار أن دراستنا هذه تسعى للبحث والتقصي عن متغيري الدراسة كما هو ممثل في الواقع، ومن ثم وصفه، ضمن الإطار الكيفي والإحصائي، قصد معرفة علاقته مع المتغيرات الأخرى محل الدراسة، لهذا اعتمدنا في بحثنا هذا حسب رأينا على المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب لمعالجة موضوع الدراسة مقارنة بالمناهج العلمية الأخرى، كونه "يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع، ووصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيراً كمياً أو كيفياً".<sup>3</sup>

والمنهج الوصفي يعرف باعتباره "طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية..."<sup>4</sup>، ويمثل كذلك "مجموعة من الإجراءات المنهجية التي تتكامل بها وصف الظاهرة اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا دقيقا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة"<sup>5</sup>. كما أن استعمال المنهج الوصفي في مثل هذا النوع من الدراسة "يستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص معينة، أو موقف معين تغلب عليه صفة التحديد ودراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة

1 حسن ملحم، التفكير العلمي - المنهجية، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993، ص 219.

2 ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي - النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 33.

3 جابر عبد الحميد جابر وأحمد خيرى كاظم، مناهج البحث في التربية و علم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 135

4 عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 129.

5 رشيد زرواتي، مرجع سابق ص 268

من الأوضاع، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية وحقيقية دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها.<sup>1</sup>

تأسيساً على ذلك فقد استفاد الباحث من المنهج الوصفي في جمع البيانات من مجتمع الدراسة لتحليلها وتفسيرها قصد الوصول إلى نتائج علمية فيما يتعلق بالكشف عن العلاقة الإيجابية بين قيم المواطنة وتعزيز المسؤولية الاجتماعية المحدد في الدراسة، وهي الخطوة الرئيسية التي تقتضيها منا الدراسة، وكذلك العمل معرفة الوضع الذي تجرى فيه الدراسة بكل ظروفها واتجاهاتها الخاصة وبحث العلاقة المحتملة لهذه القيم بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لأفراد العينة وبالتحديد على سلوكهم الاجتماعي ودرجة وعيهم بالحس المدني، وكذلك سعينا إلى الإجابة على تساؤلات الدراسة من خلال تحليل العلاقة بين متغيري الدراسة . وعليه حاولنا في هذه الدراسة فحص العلاقة الموجودة بين المتغير المستقل المتمثل في قيم المواطنة والمتغير التابع المتمثل في المسؤولية الاجتماعية، والهدف منه هو التعرف على العلاقات والآراء والأفكار والاتجاهات والقيم والدوافع والمعتقدات والانطباعات والسلوكيات المختلفة لدى مجموعة أفراد العينة، وباعتبار أننا حاولنا رصد السلوك الاجتماعي لأفراد العينة المستهدفين بالدراسة فإن الأداة الرئيسية هي الملاحظة، ولصعوبة جمع المعلومات فإننا استعملنا أداة استمارة الاستبيان مع الطلبة محل المعاينة، والدراسة الميدانية تهدف إلى إيجاد تفسيرات من خلال جمع معلومات كمية الغرض منها تعزيز الأفكار والآراء المعروضة في القسم النظري من الدراسة.

#### **4- أدوات جمع بيانات الدراسة :**

إن مرحلة اختيار الأداة المنهجية للبحث مرحلة هامة ذلك أن الأدوات المنهجية تعتبر الوسيلة التي تمكن الباحث من تحقيق أهداف الدراسة بالإضافة إلى ذلك انه لا بد في أي بحث علمي من أداة يستقضي من خلالها الباحث حول موضوعه، فهي بمثابة السند الذي يرتكز عليه الباحث في جمع البيانات و المعطيات اللازمة، والتحقق من التساؤلات المصاغة وصولاً إلى النتائج المتعلقة بمشكلة دراسته، لذلك قد استندنا إلى أدواتي من أدوات البحث العلمي والتي أعانتنا في جمع البيانات وهي الملاحظة واستمارة الاستبيان، واختيرت هاته لأنها الأنسب لهذه الدراسة الوصفية التحليلية.

#### **4-1-الملاحظة**

تعتبر الملاحظة من الألفاظ التي يصعب تعريفها بدقة لأن أي تعريف لها يتضمن الكلمة نفسها أو كلمة أخرى مرادفة لها، إلا أنه يمكن الإشارة إلى معناها العام بالقول بأنها " توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك أو خصائصه وقد عرفها عمار بوحوش بأنها توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف

1 سمير محمد حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي، عالم الكتاب، ط2، بيروت، 1995، ص 131

عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر"<sup>1</sup>، كما عرفها محمد طلعت عيسى على أنها: "الأداة الأولية لجمع المعلومات وهي النواة التي يمكن أن يعتمد عليها للوصول إلى المعرفة العلمية، والملاحظة في أبسط صورها، وهي النظر إلى الأشياء وإدراك الحالة التي هي عليها"<sup>2</sup>.

ومن خلال التعريفات التي وردت يمكن القول أن للملاحظة أهمية كبيرة في البحوث العلمية، وما تقدمه من معلومات وتفاصيل وخاصة في عملية الوصف والتحليل، وإدراكا لهذا تم استخدام في هذه الدراسة الملاحظة بالمشاركة - أي بدون مشاركة " و نعني بها الملاحظة التي يقوم بها الباحث دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الجماعة، ومن بين أسباب اختيار هذه الأداة المزاي التي يتميز بها كونها تهيئ للباحث فرصة ملاحظة السلوك الفعلي للجماعة بصورته الطبيعية وكما يحدث بالفعل في الحياة الحقيقية كما تجنب الباحث الأخطاء التي قد يقع فيها لو أنه استعان بأداة أخرى"<sup>3</sup>. كما تجلت أهمية هذه الأداة - الملاحظة - عندما استخدمها الباحث عند دراسته بالجامعة، كونه يدرس بالطور الثالث دكتوراه - ل م د - وله التزامات بيداغوجية وأكاديمية تستدعي البقاء في الجامعة لمدة طويلة، والذي مكنه من الوقوف على علاقة قيم المواطنة بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة ومعرفة الآليات التي تعمل على تفعيلها، كون الباحث على إطلاع مباشر للظاهرة و الميدان محل الدراسة بصفته طالب جامعي، وذلك من خلال متابعة مختلف العلاقات الاجتماعية التي تدور بين الطلبة، بحيث تم من خلالها تسجيل بعض الملاحظات حل عينة الدراسة حتى قبل بداية البحث، مثل بعض العبارات التي يرددها أفراد العينة. وعلى العموم كان استخدامنا للملاحظة هذا كأداة مكملية للبيانات التي تم الحصول عليها من الاستمارة، كما أفادتنا في عملية تحليل البيانات و التعليق عليها و شرحها .

#### **4-2- الاستبيان:**

تعد استمارة الاستبيان من أهم الطرق و أوسعها انتشارا في جمع البيانات، و استقصاء المعلومات من مصادرها، فهي تساعد على جمع معلومات جديدة مستمدة مباشرة من المصدر لهذا السبب تم اختيار هذه الأداة و ذلك لفعاليتها و سهولة تطبيقها والتحكم فيها.

ويعتبر الاستبيان أحد أدوات جمع البيانات، وهو وسيلة لجمع البيانات قوامها الاعتماد على مجموعة من الأسئلة ترسل إما بالبريد أو بالجراند أو إستعمال مختلف وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة كالإنترنت أو عن طريق جمع من المبحوثين ثم بعد ذلك محاولة أن يقوم الباحث بجمع البيانات من

1 عمار بوحوش محمد ومحمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، الجزائر 2001، ص 81

2 عبد الله محمد عبد الرحمن ومحمد علي البدوي، مناهج وطرق البحث الإجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 286

3 فضيل دليو وعلي غربي وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، دار البحث للطبع منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999، ص119

إجابات المبحوثين التي أجابوها في الاستبيان، فقد عرف على أنها "أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة مرتبة بأسلوب منطقي مناسب يجري توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها"<sup>1</sup>، كما تعرف على أنها عبارة عن مجموعة من الأسئلة قد تكون مفتوحة أو مغلقة أو كليهما موجهة إلى أفراد مجتمع البحث بهدف جمع معلومات ذات علاقة بأهداف وأسئلة وفروض البحث.<sup>2</sup>

والاستبيان يعتبر أيضا أحد أكثر وسائل جمع البيانات استخداما لدى الباحثين، فهو يستخدم بشكل كبير جدا في العلوم الاجتماعية، في الاقتصاد، في الإدارة، في كثير من مجالات العلوم التي تعتمد على جمع البيانات من المبحوثين، ومن ضمن الوظائف الأساسية للاستبيان ما يلي:<sup>3</sup>

- الوصف: هو توفر البيانات التي يمكن الحصول عليها عن طريق الاستبيان وصفاً لخصائص الأفراد أو الجماعات. مثل: النوع - العمر...

- القياس: وهي قياس اتجاهات الرأي للأفراد والجماعات حول أشياء أو مواضيع يرغب الباحث في قياس اتجاهات الرأي نحوها.

وعلى العموم فقد جرى تطبيق أداة الاستمارة في هذه الدراسة بشكل عادي عن طريق توزيعها بشكل شخصي والاستعانة ببعض المساعدين في عملية التوزيع والجمع، لذا استطاع الباحث من خلال الاستبيان أن يعمل على تسجيل البيانات وعرضها في جداول تعين الباحث على الكشف عما تتطوي عليه هذه البيانات من معان، قصد التعرف على توجهات مجتمع الدراسة حول قضايا قيم المواطنة وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية ضمن الإطار السلوكي العام للطالب في الحرم الجامعي أو خارجه.

وفي سبيل الخروج بنموذج لإستبانة تتوافق مع معطيات الدراسة وأهدافها والتي نسعى إلى تحقيقها، اقتضى الأمر إعدادها عبر المرور بمراحل وخطوات لبنائها بالشكل المطلوب وذلك مروراً ب:

#### - تصميم الاستمارة:

و قد تم بناء المقياس على طريقة ليكرت LIKERT والذي يعطي للمبحوث عدة تقديرات لاختيار واحد يرتئيه، دون تقييدهم بالتأييد الكامل أو الرفض المطلق.

و في المقابل فإنها تسهل على الباحث " عملية جمع المعلومات وتحليلها، ولا تربكه في تصنيفها أو معرفة مكوناتها " <sup>3</sup>. وجاءت هذه التقديرات على الشكل التالي:

- دائماً و لها خمس درجات

1 ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص 82

2 هاني عرب، مهارات التفكير والبحث العلمي، ملتقى البحث العلمي، [www.rsscrrs.info.com\\_21/10/2009](http://www.rsscrrs.info.com_21/10/2009)

3 هاني عرب، نفس المرجع.

- غالبا لها أربع درجات - وأحيانا لها ثلاث درجات - ونادرا لها درجتان -و أبدا ولها درجة واحدة، هذا بالنسبة للعبارات الايجابية، أما فيما يتعلق بالعبارات السلبية فتأخذ عكس ذلك، أي (1،2،3،4،5) للبدائل على الترتيب ( دائما، غالبا، أحيانا، نادرا،أبدا)، و هذا يعني أن الاستمارة شملت على أسئلة إيجابية في الغالب مع اشتغالها على بعض العبارات ذات توجه سلبي، حيث تمت صياغة كل واحدة منها وفقا لمؤشرات تساؤلات الدراسة، وتم كذلك مراجعة استمارات الدراسات السابقة، وتم خلالها جمع العبارات التي تتصل بالاتجاه المراد قياسه، بحيث تجمع العبارات من الدراسات السابقة و من الجانب النظري للدراسة، ثم عملنا على صياغة العبارات صياغة واضحة، ثم تم تقديمها لعينة تجريبية من الأفراد، وهي ما تسمى بمرحلة التجريب، بغية الوقوف على غموض بعض العبارات الذي يمكن الباحث من إدخال التعديلات اللازمة لإعداد الصورة النهائية للمقياس، وبعدها إجراء عملية تحليل للعبارات المختارة لاختيار أفضلها للمقياس.

وما يبرر اعتماد الباحث أسلوب ليكرت LIKERT التدريجي، عوامل عديدة لعل أبرزها هو أن أسلوب ليكرت يعد أكثر الأساليب شيوعا واستخداما في قياس الاتجاهات والسلوك الاجتماعي كما أنه أقل تكلفة وجهدا ووقتا مقارنة بغيره من الأساليب، ولأنه كذلك أسلوب يأخذ بمبدأ التدرج فهو عامل مساعد آخر للباحث للتمييز بين أنواع السلوك المعتمدة والمقصودة بدراستنا، التي يحملها طلبة الجامعة نحو بيئتهم ووطنهم . "بالإضافة إلى أنه يعد شكلا من أشكال الاستبيان المغلق المحدد الصياغة بالنسبة لفقراته، مما يسهل عملية تصحيحه، ويعتبر من بين أحسن أدوات جمع البيانات، كما يسهل الإجابة على المبحوثين بحيث يعطي نوعا من الحرية للمفحوص في الإجابة على فقراته دون التكتم على ما يريد، ولهذا فإن أداة الدراسة تسمح بالحصول على نتائج تعتبر استجابات فعلية لكل المبحوثين. وما يميز هذه الطريقة أيضا أنها تتيح للفرد أن يعبر عن اتجاهه بالنسبة لكل عبارة"<sup>1</sup>.

وبعد مراجعة الدراسات السابقة إضافة إلى جمع المعلومات ذات الصلة ببناء الاستمارة واستشارة المشرف والمحكمين، تم تصميم استمارة تقيس سلوك أفراد العينة من طلبة الجامعة نحو المسؤولية الاجتماعية ونحو بيئتهم المحيطة ووطنهم ككل بناء على قيم المواطنة المحددة في الدراسة ، وتتضمن الاستمارة 64 سؤالا، منها: خمس أسئلة تتعلق بالبيانات الشخصية (الجنس، القسم والكلية، الشهادة المحضر لها، الاشتراك في الأنشطة ونوعيتها)، و59 سؤالا مقسمة إلى أربع أبعاد و محاور حسب تساؤلات الدراسة ومؤشراتها .

1 مجدي احمد محمد عبد الله، السلوك الاجتماعي و دينامياته، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة 1996 ، ص77.

### - اختبار الاستمارة:

تم توزيع الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المحكمين ضمن مجال التخصص، حيث أبدوا ملاحظاتهم وآرائهم والتي تمثلت في تفكيك بعض العبارات المركبة، بحيث تقيس العبارة اتجاه واحد فقط، كذلك إعادة صياغة بعض العبارات لكي تتلاءم وقياس الاتجاه المراد قياسه، اختصار بعض العبارات وحذف العبارات المتشابهة لتجنب التأويلات الخاطئة من طرف المبحوثين. وعليه تم إدخال التعديلات المطلوبة على استمارة البحث لتصبح في شكلها النهائي، وبعدها تم إعادة عرضها على نفس العينة من الأساتذة المحكمين ضمن مجال التخصص ثم على الأستاذ المشرف الذي تفضل بتصحيحها ومناقشتنا في نقاط منها، وقد تكررت هذه العملية عدة مرات إلى أن وصلت إلى صورة شبه نهائية، و بعد إجراء التعديلات المطلوبة و المقترحة من طرف المحكمين والمشرف، وبناء على نتائج التطبيق الأولي للاستمارة التجريبية، تم تصميم المقياس في صورته النهائية والتي طبقت على عينة البحث في ما بعد .

### - الخصائص السوسيوومترية للأداة (صدق والثبات) :

للتأكد من صلاحية الأداة المستعملة في هذه الدراسة لابد من التأكد من صدقها وثباتها لذلك سنحاول فيما يلي التطرق إلى الصدق والثبات:

- **صدق الأداة:** يعد مفهوم الصدق أحد أكثر المفاهيم الأساسية أهمية في مجال القياس إن لم يكن أهمها على الإطلاق " ويقصد بالصدق مدى صلاحية الاختبار لقياس ما وضع لقياسه " <sup>1</sup> وعليه للتأكد من صلاحية الأداة المستعملة في الدراسة، اعتمدنا على أنواع الصدق الآتية:

#### 1- طريقة صدق المحكمين:

و للتأكد من صلاحية الأداة المستعملة في الدراسة، اعتمدنا على طريقة صدق المحكمين وذلك بعرض الأداة على مجموعة من الأساتذة الجامعيين قصد إبداء آرائهم حول بنودها والمفردات المستعملة فيها وكذلك مدى ملاءمتها لموضوع البحث، إضافة إلى تقديم ملاحظاتهم حول بدائل الأجوبة إن كانت مناسبة أو غير ذلك، وبعد تحكيمهم الاستمارة تم إجراء تعديلات على صياغة بعض البنود، وحذف بعضها الآخر.

وتجدر الإشارة أن عدد المحكمين بلغ ستة 06 نذكر منهم: (الدكتورة سليمان صباح، والدكتورة أسماء بن تركي، والدكتورة زرفة بولقواس، والدكتورة ميمونة مناصرية، والدكتورة العيدي صونيا) من جامعة بسكرة بالإضافة للدكتور رضا مسعودي من الإمارات، والذين أبدوا آرائهم وملاحظاتهم التي تم الاعتماد عليها في إجراء التعديلات المناسبة على عبارات الاستبيان حيث احتوى في صورته

1 مقدم عبد الحفيظ، الإحصاء والقياس النفسي والتربوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2003، ص146

النهائية على 64 فقرة موزعة على 05 محاور، كما تم حساب صدق الإستبانة بالنسبة للمحكمن وفق المعادلة التالية :

$$ن ص م = 1 ن - 2 ن$$

ع

حيث أن : ن ص م : تمثل صدق كل بند .

1ن : يمثل عدد المحكمن الذين اعتبروا أن البند يقيس البعد الذي اعد لقياسه .

2ن : يمثل عدد المحكمن الذين اعتبروا أن البند لا يقيس البعد الذي اعد لقياسه .

ع : عدد المحكمن الإجمالي .

وعليه : مج ن ص م = 49,13 وتم حساب صدق المحتوى وفق المعادلة التالية :

$$\frac{\text{مج ن ص م}}{\text{ن}}$$

ن

حيث ن : يمثل عدد بنود الاستمارة، وعليه فإن صدق الأداة  $\frac{49.13}{\text{ن}}$  يساوي 0,80 ومنه الاستمارة صادقة إلى حد ما لما أعدت لقياسه .

- الصدق الذاتي:

هو " صدق الدرجات التجريبية بالنسبة للدرجات الحقيقة التي خلصت من شوائب أخطاء الصدفة " <sup>1</sup> ويمثل العلاقة بين الصدق الثبات ، إذ أن هذا النوع من الصدق يقوم على الدرجات التجريبية بعد التخلص من أخطاء المقياس ويمكن أن تلخص العلاقة بين الصدق الذاتي والثبات بالمعادلة الآتية : <sup>2</sup>

$$\sqrt{\text{معامل الصدق الذاتي}} = \sqrt{\text{معامل الثبات}}$$

فإذا كان معامل ثبات اختيارنا هو 0,80 فإن معامل صدق الذاتي

$$\sqrt{0.89} = 0.80 \text{ هو}$$

**2- طريقة الثبات :** حيث قمنا بتجريب الاستمارة واختبارها للتأكد من ثباتها إحصائياً، وذلك طريق توزيعها على عشر مبحوثين من أفراد مجتمع الدراسة بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ونقصد بأن بالاختبار الثابت " أن يعطي الاختبار نفس النتائج تقريبا إذا أعيد تطبيقه على نفس المجموعة من الأفراد " <sup>3</sup>.

1 مروان أبو حويج، وآخرون، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 137

2 بشرى إسماعيل، المرجع في القياس النفسي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2004، ص 88

3 بشرى إسماعيل، نفس المرجع ص 71



ومن هنا يمكن أن نستنتج أن ثبات درجة الاختبار يمكن الاستدلال عليها بحساب معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني ويسمى معامل الارتباط الناتج بمعامل الثبات أي معامل الارتباط بين الاختبار ونفسه.

وتجدر الإشارة إلى أننا قمنا بحساب الارتباط بين النصفين بمعامل بيرسون وكانت قيمته 0.68 وبعد تعديله بمعادلة سيبرمان أصبحت القيمة تساوي 0.80 ومنه معامل ثبات الاستبيان أكبر من R الجدولة المقدره بـ 0.35 عند درجة حرية 58 في مستوى الدلالة 0.01 ومنه فالاستبيان ثابت إلى حد ما .

بعد تحكيم استمارة الاستبيان والتأكد من صدق المقياس و تعديل العبارات الصعبة أو غير الواضحة، أصبح المقياس في صورته النهائية مكونا من (64) عبارة\*، تغطي أهداف الدراسة وتسأولاتها حيث تضمنت خمس محاور أساسية وهي :

- المحور الأول : وتضمن بيانات أولية تتعلق بالطالب الجامعي وعدد أسئلته 06 أسئلة.
- المحور الثاني : تضمن بيانات تتعلق بعلاقة قيمة الانتماء بتعزيز وتنمية المسؤولية الاجتماعية للطالب الجامعي وعدد أسئلته 15 سؤالا .
- المحور الثالث : تضمن بيانات تتعلق بعلاقة قيمة الواجب بتعزيز وتنمية المسؤولية الاجتماعية للطالب الجامعي وعدد أسئلته 15 سؤالا .
- المحور الرابع : تضمن بيانات تتعلق بعلاقة قيمة الحق بتعزيز وتنمية المسؤولية الاجتماعية للطالب الجامعي وعدد أسئلته 13 سؤالا .
- المحور الخامس : تضمن بيانات تتعلق بعلاقة قيمة المشاركة الاجتماعية بتعزيز وتنمية المسؤولية الاجتماعية للطالب الجامعي وعدد أسئلته 14 سؤالا .

و جاءت بعد ذلك مرحلة تطبيق الاستمارة بالنسبة للباحث، حيث تمت طباعتها، ثم توزيعها على عينة الدراسة، وبعدها قام الباحث بجمع نسخ الاستمارة التي تم توزيعها على أفراد العينة، وسهر الباحث على استرجاعها كلها، وبعد الفرز واستبعاد الاستمارات ناقصة الإجابة من حيث بنود الاستبيان أو البيانات الشخصية، استقر العدد على (470) استمارة تم تفرغ معطياتها في صورة كمية وإدخالها التحليل الإحصائي.

### 5- الأساليب الإحصائية :

يعد استخدام الأساليب الإحصائية ضمن أي دراسة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية الوسيلة الأبرز لتحقيق أهدافها، وذلك في معالجة ظاهرة ما أو الإحاطة بنواحي مشكلة اجتماعية هي محل الدراسة وإيجاد حلول لها، وعليه تم استخدام أساليب إحصائية ترتبط بطبيعتها مع ومنهجها مع أهداف دراستنا الحالية ومعالجة إشكاليته ضمن التحليل السوسولوجي العام، ولقد تم استعراضها ضمن جداول تكرارية بسيطة وأخرى مركبة وتمثلت في ما يلي:

**5-1- التوزيع التكراري:** و هو عدد المرات التي تكرر فيها الخيار أو الإجابة، بحيث يكون المجموع مساويا لعدد مفردات العينة (470) وذلك عبر تضمينها وتوزيعها في جداول تكرارية بسيطة ومركبة تقف على استجابات المبحوثين لمتغيرات الدراسة من جهة ومن جهة ثانية ما تسعى تساؤلات وأهداف الدراسة التوصل إليه من بيانات ونتائج.

**5-2- النسبة المئوية:** يلجأ الباحث إلى استخراج النسب المئوية لمتغيرات سؤال معين ، من أجل المقارنة بين أكبر نسبة وأصغر نسبة لديه من استجابات المبحوثين.

$$\text{حيث النسبة المئوية} = \frac{n \times 100}{N}$$

**5-3- المتوسط الحسابي الموزون:** هو طريقة لإيجاد الوسط الحسابي لمجموعة من الأعداد يكون لبعضها أهمية أو وزن أكثر من غيرها، ويساعدنا على معرفة مدى تماثل أو اعتدال صفات أو سلوكيات أفراد العينة، و يعبر عن المتوسط بالمعادلة التالية:

$$X = \frac{n_1 \cdot \bar{X}_1 + n_2 \cdot \bar{X}_2 + n_3 \cdot \bar{X}_3}{n_1 + n_2 + n_3}$$

وقد جرى استخدام هذه الأداة عند توزيع استمارة الاستبيان على عينة الدراسة من الطلبة الجامعيين لمعرفة اتجاهاتهم بخصوص الأسئلة التي احتوتها الاستمارة والتي تنوعت إجاباتها بين: دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبد . ما يساهم في ضبط نتائج التساؤلات كميا وفق التدرج المعمول به لمقياس ليكرت الخماسي، ما يساعد كذلك على تكوين قراءة سوسولوجية حاولت الإحاطة بموضوع الدراسة.

**5-4- معامل الارتباط:** هناك عدة طرق لحساب معامل الارتباط ، نذكر منها:

- الطريقة المباشرة من الدرجات الخام

- طريقة الانحرافات عن المتوسط

و في دراستنا هذه سنستعمل الطريقة المباشرة من الدرجات الخام ، و التي تحسب على

الشكل التالي:

$$r_{yx} = \frac{n \sum_{i=1}^n x_i y_i - \sum_{i=1}^n x_i \sum_{i=1}^n y_i}{\sqrt{\left[ n \sum_{i=1}^n x_i^2 - \left( \sum_{i=1}^n x_i \right)^2 \right] \left[ n \sum_{i=1}^n y_i^2 - \left( \sum_{i=1}^n y_i \right)^2 \right]}}$$

$X_i$  : درجة الأسئلة الفردية

$Y_i$  : درجة الأسئلة الزوجية

$n$  : عدد أفراد العينة

وقد استخدمنا ذلك لحساب معاملات الارتباط لجوانب المقياس وإيجاد معاملات الثبات الخاص باستمارة الاستبيان .

#### - خصائص معامل الارتباط بيرسون: <sup>1</sup>

- تتراوح قيمته بين -1، +1 أي  $-1 \leq r \leq +1$ .
- يساوي الصفر في حالة انعدام الارتباط ويكون موجبا في حالة الارتباط الطردي، وسالبا في حالة الارتباط العكسي كلما ارتبطت-اقتربت- القيمة العددية لمعامل الارتباط من 1 الصحيح دل ذلك على زيادة درجة قوة الارتباط.
- إذا كان معامل الارتباط = 1 دل ذلك على وجود ارتباط طردي تام، وإذا كانت قيمته = -1 دل ذلك على وجود ارتباط عكسي تام.

#### 5-5- الانحراف المعياري:

نقول إن الانحراف المعياري هو الجذر التربيعي للتباين والذي مثل انحرافات وتشتت القيم عن وسطها الحسابي فكلما كان الانحراف المعياري اصغر فان النتيجة اقرب إلى المتوسط .

$$S = \sqrt{S^2} = \sqrt{\frac{\sum_{i=1}^n (X_i - \bar{X})^2}{n-1}}$$

حيث  $\bar{X}$  يمثل المتوسط الحسابي و  $X_i$  تمثل قيم المتغير الإحصائي المتقطع و  $n$  تمثل عدد تكرارات القيم، وهدف الباحث من خلال استخدامه لهذه الأساليب الإحصائية، هو تلخيص المعلومات والبيانات المجمعة من الميدان، و ترجمتها إلى أرقام مجردة وتقديم تحليل وصفي لها لمعرفة إذا كانت هناك علاقة بين متغيرات الدراسة .

1 إمتثال محمد حسن ومحمد علي محمد أحمد، مبادئ الاستدلال الإحصائي، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص221.

**خلاصة :**

إن ما جاء في هذا الفصل يتضمن أسس منهجية سير العمل الميداني لموضوع بحثنا هذا، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي الذي يلائم الموضوع والعينة وخصائصها وأدوات القياس وكيف تم العمل بها مع توضيح الأساليب الإحصائية المعتمدة والتي مكنتنا من معالجة تساؤلات البحث التي سيتم عرضها وتحليلها في الفصل الموالي .

## الفصل السادس:

### عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

تمهيد

1- عرض بيانات الدراسة

2- تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول

3- تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني

4- تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث

5- تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع

خلاصة

**تمهيد:**

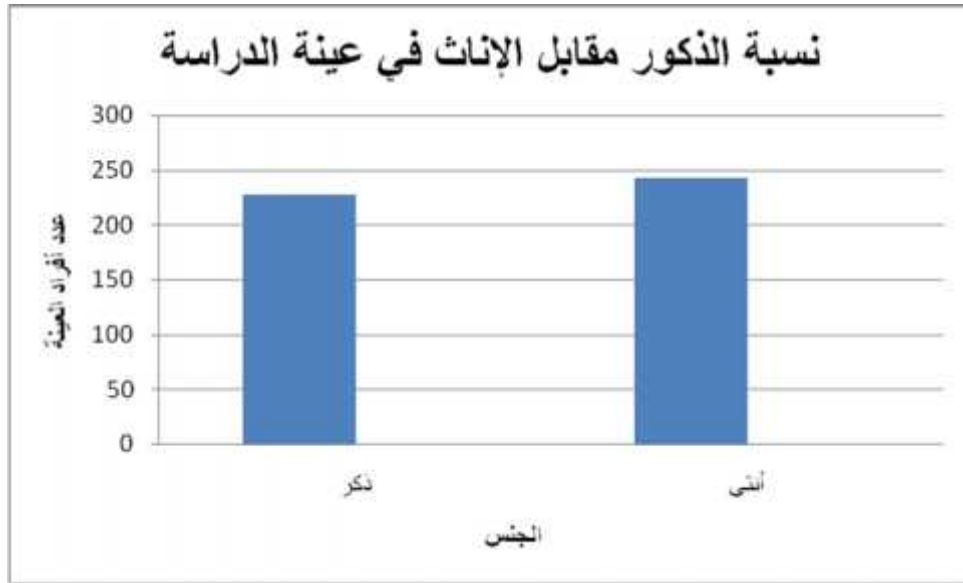
في هذا الفصل يتم عرض نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها من خلال الأهداف والتساؤلات الخاصة بمشكلة الدراسة الحالية، والتي سبق التطرق إلى تفسيرها في الجانب النظري من هذه الدراسة، واعتمادا على نتائج الدراسات السابقة والتي تناولت متغيري الدراسة في حدود علمنا طبعاً ، وهذا تمهيدا لاستخلاص النتائج العامة للدراسة ومحاولة الإجابة على تساؤلاته الرئيس وما انبثق عنه من تساؤلات فرعية.

## 1- محور البيانات الأولية :

جدول رقم (02) يوضح توزيع أفراد العينة على أساس الجنس :

| ن %    | ك   | البدائل |
|--------|-----|---------|
|        |     | الجنس   |
| 48,30% | 227 | ذكر     |
| 51,70% | 243 | أنثى    |
| 100%   | 470 | المجموع |

نلاحظ من الجدول أن نسبة الذكور تشكل 48,30% من مجموع أفراد العينة، وأن نسبة الإناث تشكل 51,70% من مجموع أفراد العينة، وهي نسب متقاربة في ما بينها مع فارق ليس كبير في نسب الإناث عن الذكور، وهذا التوزيع يجعل العينة ممثلة لكلا الجنسين في المجتمع الكلي - ويمكن تفسير هذا ديموغرافيا إلى حد ما، على اعتبار أن النمو الديموغرافي للمجتمع الجزائري يشهد زيادة هائلة في نسبة المواليد الإناث عموما في السنوات الأخيرة، بالإضافة أن نسبة التعليم تتركز على الإناث أكثر من الذكور بفضل الإصلاحات التي قامت بها الدولة في مجال التربية والتعليم منذ استقلال الجزائر وتغير في البنى الثقافية للمجتمع الجزائري في قضية تعليم المرأة والتحاقها بالمدارس والجامعات، ويمكن الاستدلال كذلك على نوعية التوجه البيداغوجي على مستوى التخصصات الجامعية فقد أثبتت بعض الدراسات في الجزائر أن معظم الإناث تتوجه إلى التخصصات الأدبية بشكل أكثر من الذكور.



الشكل رقم (01) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

جول (03) يوضح توزيع العينة على أساس المستوى التعليمي:

| م ك ن  | م ك | ن ق %  | ك   | البدائل           | الكلية                     |
|--------|-----|--------|-----|-------------------|----------------------------|
|        |     |        |     | القسم الدراسي     |                            |
| 58,94% | 277 | 20,00% | 94  | العلوم الاجتماعية | علوم الإنسانية والاجتماعية |
|        |     | 19,79% | 93  | العلوم الإنسانية  |                            |
|        |     | 19,15% | 90  | الرياضة           |                            |
| 41,06% | 193 | 22,55% | 106 | الحقوق            | السياسية                   |
|        |     | 18,51% | 87  | العلوم السياسية   |                            |
| %100   | 470 | 100%   | 470 | المجموع           |                            |

نلاحظ من الجدول تكرار و نسبة أفراد العينة من الطلبة بكليتي العلوم الإنسانية والاجتماعية بنسبة 58,94%، أما الحقوق والعلوم السياسية فكانت بنسبة 41,06% من مجموع أفراد العينة الكلي، وهذه النسبة عشوائية باعتبار أنه تم انتقاء العينة وفق التمثيل النسبي لحجم مجتمع الدراسة لكل من الكليتين بالنسبة للحجم الكلي بالقطب الجامعي شتمة عبر السحب بالقرعة .

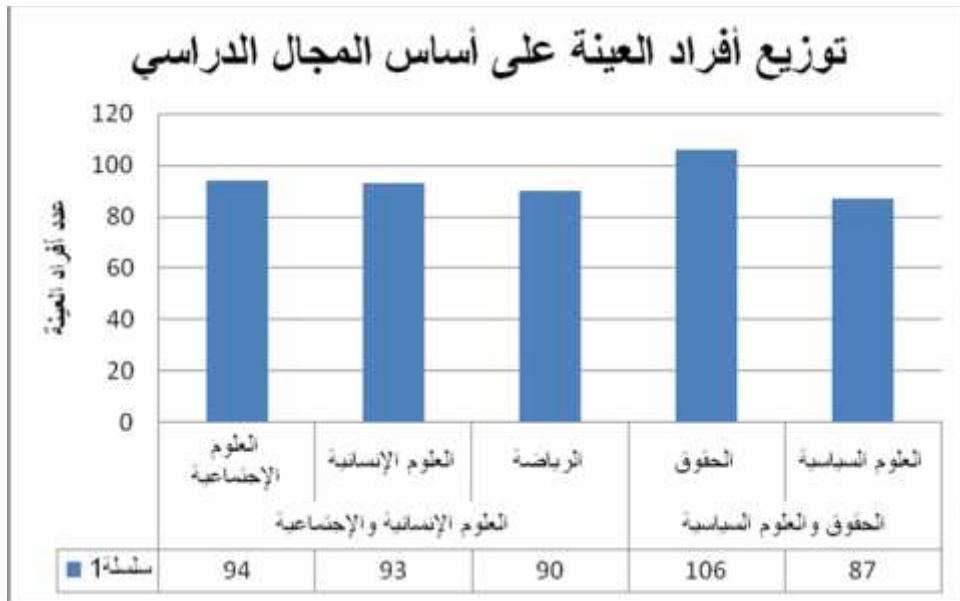
أما بخصوص التمثيل النسبي لكل قسم دراسي فقد جاءت كالآتي :

- العلوم الاجتماعية بتكرار 94 وبنسبة مئوية 20%
- العلوم الإنسانية بتكرار 3 وبنسبة مئوية 19,79%



- الرياضة بتكرار 90 وبنسبة مئوية 19,15%
- الحقوق بتكرار 106 وبنسبة مئوية 22,55%
- العلوم السياسية بتكرار 87 وبنسبة مئوية 18,51%

من مجموع أفراد العينة المقدر بـ 470 طالب، ونلاحظ أن هذه النسب متقاربة، ويرجع الباحث هذه النتائج إلى أن توزيع الاستمارة في الغالب كان في مجال دراسة وعمل الباحث، بالإضافة إلى أن الوقت الممنوح لتوزيعها كان ضيق جداً، وبالتالي كانت فرص التواصل مع الأقسام الأخرى من كليات الجامعة ككل شبه مستحيل، وذلك لعدم توافق جداول العمل وضيق وقت الدراسة بحد ذاتها، وجرى الاكتفاء بكليتي العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية الحقوق والعلوم السياسية بهذه الأقسام فقط كممثل لمجتمع الدراسة، وعلى اعتبار أيضاً أن طبيعة التخصصات المنضوية تحت هذه الأقسام، هي الأقرب لوعي الطلبة بقيم المواطنة ودلالاتها الاجتماعية، وذلك لأن مختلف المواضيع المطروحة ضمن سياق تعليمهم الأكاديمي تندرج تحت معالجة قضايا المجتمع والشأن العام مقارنة بالتخصصات ذات التوجه التقني والتكنولوجي من كليات جامعة محمد خيضر بسكرة .



الشكل رقم (02) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي .

جدول رقم (04) يوضح توزيع أفراد العينة على أساس الشهادة المحضر لها :

| م ع   |     | ع/ سياسية |    | الحقوق |     | رياضة |    | ع/ إنسانية |    | ع/ اجتماعية |    | الأقسام |
|-------|-----|-----------|----|--------|-----|-------|----|------------|----|-------------|----|---------|
| ن ع % | ك ع | ن %       | ك  | ن %    | ك   | ن %   | ك  | ن %        | ك  | ن %         | ك  | الشهادة |
| 53,19 | 250 | 10,64     | 50 | 12,77  | 60  | 10,64 | 50 | 9,79       | 46 | 9,36        | 44 | ليسانس  |
| 46,81 | 220 | 7,87      | 37 | 9,79   | 46  | 8,51  | 40 | 10,00      | 47 | 10,64       | 50 | ماستر   |
| 100%  | 470 | 18,51     | 87 | 22,55  | 106 | 19,15 | 90 | 19,79      | 93 | 20,00       | 94 | المجموع |

بلغ تكرار أفراد العينة الذين يحضرون لنيل شهادة الليسانس حوالي 250 طالب موزع على كافة الأقسام أي بنسبة 53,19 % ، وأما تكرار أفراد العينة الذين يحضرون لنيل شهادة الماستر مقدرة بحوالي 220 طالب موزع على كافة الأقسام أي بنسبة 46,81 % من مجموع أفراد العينة المنتقاة والمعنية بالدراسة، وهي نسب متقاربة في ما بينها مع فارق ضئيل يحسب لطلبة الليسانس، على اعتبار أنه مازال عليهم تحديد ميدان التخصص في ما بعد على عكس طلبة الماستر، وهذا ما يفسر الفارق في الحجم وفي نفس الوقت هذا التوزيع يجعل العينة ممثلة لكلا المستويين في المجتمع الكلي .

جدول رقم (05) يوضح توزيع أفراد العينة على أساس المشاركة في الأنشطة داخل وخارج

الجامعة:

توزيع أفراد العينة حسب المشاركة في النشاط



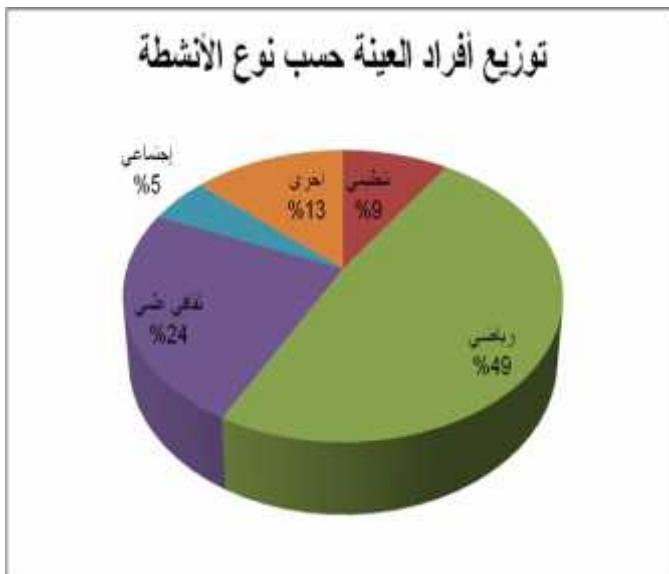
| ن %   | ك   | البدائل   |
|-------|-----|-----------|
|       |     | الإجابة   |
| 20,64 | 97  | مشارك     |
| 64,68 | 304 | غير مشارك |
| 14,68 | 69  | غير مهتم  |
| 100%  | 470 | المجموع   |

رسم بياني رقم - 03 - يوضح توزيع أفراد العينة من الطلبة حسب المشاركة في أنشطة داخل الجامعة

نلاحظ من الجدول والرسم البياني أن تكرار أفراد العينة من الطلبة الذين يشاركون في نشاط ما داخل وخارج الجامعة بلغ حوالي 97 طالب أي بنسبة 20.64 %، وهي نسب متدنية جداً، ويرجع نمر فريحة هذه النتائج إلى أنها حالة عامة في المؤسسات التعليمية كون " أن المجتمعات الديمقراطية تركز على مشاركة الطالب في نشاطات مختلفة كي ينمو عضواً منسجماً مع بيئته، وهذا عنصر

انصهار وذو مردود إيجابي على الحياة المواطنة لأعضاء المجتمع، لكن الحاصل لدى طلابنا غير مشجع طالما أن أكثرهم لا تشارك في أي نشاط خارج أو داخل المؤسسة مما يؤدي لاحقاً إلى ترسيخ مبدأ " هذا لا يعني "، وكأن المواطن بذلك يستقيل من واجباته في المشاركة الاجتماعية كعضو من المجموعة التي يعيش ضمنها <sup>1</sup>. بحيث كان تكرار أفراد العينة من الطلبة غير المشاركين في أي من النشاطات مقدرة بحوالي 304 طالبا أي بنسبة 64.68% وهي النسبة الأعلى، تليها تكرار أفراد العينة من الطلبة غير المهتمين أصلاً بهذه النشاطات بلغ حوالي 69 طالب أي بنسبة 14.68% وهي النسبة الأقل مقارنة مع النتائج السابقة، وجاءت هذه النسب متباينة في ما بينها وتعزى هذه النتائج إلى عدة عوامل منها انشغال الطلبة بأموالهم الدراسية وحرصهم على التحصيل الأكاديمي، بالتالي فأى عمل آخر غير ذلك مرفوض لأنه سيعوقهم عن التحصيل الدراسي، كذلك اعتقاد العامة من الطلبة - وهو الواقع الموجود أمامه في الكلية -، أن ممارسة مثل هذه الأنشطة داخل الحرم الجامعي لا تضيف أي درجة في التحصيل الأكاديمي لمن يمارسها وبالتالي هي مضيعة للجهود والوقت معا .

جدول رقم (06) يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع الأنشطة الممارسة داخل الجامعة :



| النسبة (%) | ك  | البدايل<br>نوع النشاط |
|------------|----|-----------------------|
| 09,28      | 9  | تنظيمي                |
| 48,45      | 47 | رياضي                 |
| 23,71      | 23 | ثقافي علمي            |
| 05,15      | 5  | اجتماعي               |
| 13,40      | 13 | أخرى                  |
| 100%       | 97 | المجموع               |

رسم بياني رقم - 04 - يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع الأنشطة الممارسة داخل الجامعة

<sup>1</sup> نمر فريجة ، مرجع سبق ذكره ، ص 133

نلاحظ من الجدول والرسم البياني أن تكرار أفراد العينة من الطلبة الذين يشاركون في نشاط ما داخل الجامعة قدرت سابقا بحوالي 97 طالب أي بنسبة 20.64% من مجموع أفراد العينة المقدرة بـ 470 طالبا موزعين على أنواع الأنشطة بنسب متفاوتة ومتدرجة على نحو تنازلي كالآتي :

- جاء تكرار أفراد العينة من الطلبة المشاركين في الأنشطة الرياضية مقدرة بحوالي 47 طالبا أي بنسبة 48.45% من مجموع الطلبة المشاركين .

- جاء تكرار أفراد العينة من الطلبة المشاركين في الأنشطة الثقافية العلمية مقدرة بحوالي 23 طالبا أي بنسبة 23.71% من مجموع الطلبة المشاركين .

- جاء تكرار أفراد العينة من الطلبة المشاركين في الأنشطة التنظيمية مقدرة بحوالي 09 طالبة أي بنسبة 09.28% من مجموع الطلبة المشاركين .

- جاء تكرار أفراد العينة من الطلبة المشاركين في الأنشطة الاجتماعية مقدرة بحوالي 05 طالبة أي بنسبة 05.15% وهي النسبة الأقل مقارنة مع النتائج السابقة .

- جاء تكرار أفراد العينة من الطلبة المشاركين في الأنشطة غير المعلنة في الاستبيان مقدرة بحوالي 13 طالبا أي بنسبة 13.40% من مجموع الطلبة المشاركين .

ونلاحظ من هذه النتائج أن النسب متباينة في ما بينها وتعزى إلى عدة عوامل منها أن جل هذه الأنشطة وممارستها من قبل الطلبة بأشكالها المختلفة لا يتوفر لدى الكثير منهم، إضافة إلى غياب دليل واضح بالكلية يوضح الأهداف العامة من كل نشاط وغياب سبل تأطيرها ما يجعل الطلبة في موقف المرتاب من هذه الممارسات النشطة، أما إقبال الطلبة على ممارسة الأنشطة الرياضية بشكل مرتفع فذلك راجع لارتباطها بالتخصص الأكاديمي لطلبة التربية البدنية والرياضية، كما يتفق مع واقع ممارسة الأنشطة في الكلية، كونه النشاط الأبرز والأكثر وضوحا فيها ولا يحتاج تكلفة كبيرة أو استعدادات كبيرة سوى العمل على إيجاد المرافق الرياضية وهذا موجود بالفعل بالكلية مقارنة مع الأنشطة الأخرى .

2- محور قيمة الانتماء وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي :  
جدول رقم (07) يوضح استجابة أفراد العينة حول السعي لمعرفة تاريخ الوطن وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م.ت | م.د  | أبدا |   | نادرا |    | أحيانا |    | غالبا |    | دائما |     | م  |
|-----|------|------|---|-------|----|--------|----|-------|----|-------|-----|----|
|     |      | ن %  | ك | ن %   | ك  | ن %    | ك  | ن %   | ك  | ن %   | ك   |    |
| 0,8 | 4,54 | 0    | 0 | 2,98  | 14 | 10,85  | 51 | 15,74 | 74 | 70,43 | 331 | 1ع |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ أن استجابة أفراد العينة للعبارة تتدرج بشكل إيجابي ومنطقي بحيث أن ما نسبته 70.43% من أفراد العينة دائماً ما تسعى بجدية للتعرف على تاريخ الوطن ورموزه لتصل إلى 15.74% من يفعلون ذلك غالبا من أفراد العينة، وهذا يدل على أن الطالب الجامعي مدرك لمسؤوليته في السعي لتنمية الجانب المعرفي (الإدراكي) الخاص به، حيث يعني هذا إكتسابه جملة من المعارف التي تزيد من ارتباطه بوطنه وتساعده على الاندماج فيه بشكل ايجابي و تزيد من وعيه بقضايا مجتمعه، "فالتاريخ ليس محايد وإنما يقوم بدور أساسي في بناء الهوية الثقافية للأمة، كما يرسخ جملة من المراجع الفكرية والتوجهات الحضارية لدى النشء، ويمكن حصرها في يلي:<sup>1</sup>

- المعرفة التاريخية التي تبين أمجاد الوطن و قياداته.
  - أهمية الوطن جغرافيا ومكانته العالمية.
  - إبراز تحديات المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية.
- ويقول بايننج Bining أيضا في هذا الصدد "إن دراسة التاريخ تؤثر على نوعية تفكير الطالب وأخلاقياته، والتي تشكل بدورها الأساس الجيد للمواطنة حيث تتمثل النتائج المستحبة بمعرفة واسعة للماضي كي تساعده على فهم الحاضر، وتطوير القدرات الفكرية التي يحتاجها أي فرد عند تحليل أية قضية اجتماعية أو بناء رأي أو اتخاذ قرار بشأنها، كذلك القدرة على فهم مبادئ أساسية لاستمرار التاريخ على اعتبار أن حياة الإنسان والمجتمع هي دينامية ولا تتوقف..."<sup>2</sup>
- وهنا يمكن الإشارة أن تاريخ الجزائر مفعم بالتضحيات في سبيل الحرية والاستقلال إبان الاحتلال الفرنسي، وبالتالي فإن سعي الطالب الجامعي لمعرفة التاريخ الوطني الجزائري كموروث حضاري يشكل مقوما من مقومات المواطنة الجزائرية واعتزازا بهوية أفرادها، وهو ما سيعمل على " تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، باعتبارها وثاق الانسجام الاجتماعي وتضمنها محتوى

<sup>1</sup> عبد الوهاب بن حفيظ ومشيرة الجزيري، التربية والمواطنة في العالم العربي، مركز الدراسات والبحوث

الإقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص 125

<sup>2</sup> نمر فريجة، مرجع سبق ذكره ص 153

القيم المتصل بالإسلام والعروبة والأمازيغية وثورة أول نوفمبر ومبادئها النبيلة، والمساهمة من خلال التاريخ الوطني في تخليد صورة الأمة الجزائرية عن طريق تقوية تعلق الأجيال بالقيم التي يجسدها تراث بلادنا التاريخي والديني والثقافي"<sup>1</sup>، وينمي لدى الفرد شعوره بالفخر وبالاعتزاز والمسؤولية تجاه وطنه لتقديم الغالي والنفيس من أجل الحفاظ على مكتسباته وثرواته . حيث يرى محمد العربي ولد خليفة " أن تولي الشعب الجزائري من خلال مؤسساته التعليمية وقياداته النشطة الدفاع عن قطبي الهوية والإسلام والعروبة، لم يظهر على مستوى العاديين من الناس أي نفور أو شك في الانتماء الطبيعي لمجال حضاري تاريخي سجلوا فيه الكثير من الأمجاد والمآثر"<sup>2</sup>. كونه خلق مسؤولية وحرص لدى المواطنين، أن يعملوا لأجل تنمية الوطن، ويحافظون على مجتمعهم وعلى تاريخهم كرمز حضاري يولد لديهم العزة والافتخار به .

وبخصوص استجابة أفراد العينة المنخفضة للمؤشرات السالبة وفق تدرج منخفض جدا للمسؤولية الاجتماعية بـ 10.85 % (أحيانا) و2.98 % (نادرا) بينما كانت استجابتهم للمؤشر الأخير (أبدا) 0.00 % ويعزوا الباحث هذه النتائج إلى كون بعض من فئات الطلبة على قناعة في حياتهم الجامعية بوجوب إنهاء دراساتهم الجامعية، بل ويضعونها على رأس أولوياتهم واهتماماتهم ويسعون بجد للتخرج، وليس لديهم وقت كافي لمحاولة الإطلاع أو البحث عن المعارف التاريخية الخاصة بوطنهم وما يمكن أن تعنيه مفاهيم ودلالات الانتماء الوطني، كون هذا الأمر لن يؤثر في حضورهم الفاعل في المجتمع مستقبلا .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 04.54 والانحراف المعياري المقدر بـ 0.8 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي نحو وعيهم الكامل بمعاني الانتماء الوطني لتاريخ وطنهم ورموزه، ويعكس لديهم الرغبة في البحث والتعرف على الماضي والذي سيساعدهم على إدراك الحقائق التاريخية كما هي مجسد في الواقع، وليس كما هي تدرس في مواد التاريخ فقط، ما يعطي دلالة معنوية لهذا الحقائق التاريخية التي تعمل على إرساء الرقي بالكيان الجزائري في نفوس الطلبة من مجرد رقعة جغرافية تخص شعب ما إلى كيان بشري حضاري .

<sup>1</sup> الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 04 السنة الخامسة والأربعون، الأمانة العامة للحكومة، الطبعة الرسمية، الجزائر 27 يناير 2008 ص 8

<sup>2</sup> محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2003 ص293.

جدول رقم (08) يوضح استجابة أفراد العينة حول (الإطلاع على القضايا المحلية والاجتماعية الراهنة) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م.ت | م.د  | أبدا |      | نادرا |      | أحيانا |       | غالبا |       | دائما |       |
|-----|------|------|------|-------|------|--------|-------|-------|-------|-------|-------|
|     |      | ك    | % ن  | ك     | % ن  | ك      | % ن   | ك     | % ن   | ك     | % ن   |
| 2ع  | 3,57 | 7    | 1,49 | 33    | 7,02 | 200    | 42,55 | 143   | 30,43 | 87    | 18,51 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة جاءت بتدرج إيجابي حيث أن 42.55 % من أفراد العينة ( أحيانا ) ما يتابعون القضايا الاجتماعية والمحلية في حين أن 30.43 % (غالبا) تليها 18.51 % (دائما) ما يفعلون ذلك، وهي نسب متذبذبة قليلا ومبررة في التدرج الإيجابي للمسؤولية الاجتماعية، وتتطابق هذه النتائج إلى حد ما مع دراسة نمر فريحة للطلبة في المدارس اللبنانية، حيث وجد أن غالبية الطلاب متابعون للقضايا والمواضيع الساخنة التي لها صفة الوطني، كون تداول هذه الأمور في حياتنا اليومية جعل اكتسابها أمر سهلا من قبلهم . فالناس بأكثرية يهتمون بمعرفة ما يتصل مباشرة بحياتهم اليومية أو بالحدث اليومي، لأن ذلك يتعلق بشعور الفرد وعلاقته بالآخرين وشعوره بمسؤوليته تجاه ما يحدث في مجتمعه ووطنه، وهذا يدل على نضج الوعي الاجتماعي للطلاب الجامعي بالوضع الاجتماعي القائم في مجتمعه، وأن متابعة المواطن الجزائري للأحداث الجارية عن كثب يجب أن يكون من أولوياته، حتى وإن كان لا يتعاطى أمور السياسة، فما يوجهه في هذه الحالة هو الانتماء والولاء نحو المجتمع، ما يتيح له فرص التعرف على ما يدور حوله من أحداث وتطورات، وهو ما يعكس كذلك حالة من الاتفاق العام لأفراد العينة في التأكيد على مسؤوليتهم واجباتهم نحو وطنهم والمجتمع الذي يعيشون فيه، ويساهم في توسيع إدراك ووعي الطلبة بجميع القضايا الموجودة في المجتمع الجزائري والتي تهمهم . ومن جانب آخر فإن للبيئة الجامعية أثر وذلك من خلال نوعية المواضيع المطروحة للنقاش ضمن السياق الأكاديمي والبحثي المتعلق بالشأن العام، بالطبع له تأثير في سلوك الطالب المنتمي لهذه الجامعة فيما يتعلق بقضايا المجتمع، فنوعية الاهتمامات العلمية التي تسير التوجهات الأكاديمية الجامعة هو الذي يحدد لنا اتجاه الأفراد نحو ذلك الوقع الاجتماعية، فإذا كان يسوده نوع من التسبب و اللامبالاة فطبيعة هذا ينعكس على شخصية الطلاب في ما بعد ويتصفون به .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.57 والانحراف المعياري المقدر ب 0.92 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي مبرر ومنطقي حسب النتائج المذكورة سابقا فمعظم الوسائط الاجتماعية تفتح مجالات واسعة للنقاش والحوار حول قضايا المجتمع ومشكلاته

الاجتماعية، بحيث أنها قادرة على تشكيل وزيادة الفهم والاهتمام لدى الطلبة بالقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والفهم والاهتمام من عناصر المسؤولية الاجتماعية كما أشرنا سابقا في الإطار النظري للدراسة، حيث انه لا شك في أن بناء وصقل الشخصية المسؤولة يحدث من خلال ما يتعرض له من قيم ومعتقدات وسلوك هذا من جهة.

ومن جهة ثانية ولا ننكر أن الشباب العربي، يواجه العديد من الظواهر السلبية التي تتعلق بالمحيط الاجتماعي الذي تسوده جملة من القيم الرديئة، والتناقض الثقافي، والفوضى الاقتصادية والتسلط والانحراف بكل صوره وأشكاله، في عصر تتزاحم فيه وسائل الإعلام وشبكات الإنترنت على بث أكبر قدر ممكن من المعلومات المختلفة في ضل سياسة الانفتاح المختلفة والواقع المعولم، وفي ظل عمليات تسويق ونشر الأفكار...<sup>1</sup>، واخذ هذا الخطاب الاجتماعي يصور الواقع الراهن على أنه يوتوبيا أو مدينة فاضلة، وذلك بتكرار خطاب ينطوي على حرية الفرد في التعبير عن آرائه ومعتقداته وله الحق في المشاركة في صنع القرار السياسي، إلى جانب حقه في مساءلة النظام الاجتماعي.<sup>2</sup> فقد أثبتت الدراسات أن الفرد قد يغير اتجاهات وإحكامه تبعا للمرجعية الاجتماعية، أي انه قد يتخذ مواقف وسلوكات رغبة في التماشي مع ما هو شائع في الوسط الاجتماعي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ناصر مهدي وموسى حلس، الشباب الفلسطيني

الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 12 2 2010 149

<sup>2</sup> ناصر مهدي وموسى حلس، نفس المرجع السابق ص 149

<sup>3</sup> الأمير نورا، قضية اغتراب الشباب ظاهرة عربية مركبة، شبكة مدارس

<http://www.uaes.ae/vb/t29326.html> في يوم 9\7\2009.



جدول رقم (09) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( المحافظة على الممتلكات العامة في الحرم الجامعي ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م  | دائما | غالبا |    | أحيانا |    | نادرا |    | أبدا  |    | م.ح.م | إ.م  |      |
|----|-------|-------|----|--------|----|-------|----|-------|----|-------|------|------|
|    |       | ن %   | ك  | ن %    | ك  | ن %   | ك  | ن %   | ك  |       |      |      |
| 3ع | 205   | 43.62 | 99 | 21,06  | 64 | 13,62 | 61 | 21.98 | 41 | 8,72  | 1.35 | 3.78 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو إيجابي ومرتفع بنسبة 43.62% (دائما) 21.06% (غالبا) تليها 13.62% (أحيانا) وهذا يدل على أن أكثر طلبة الجامعة يتمتعون بدرجة عالية من الوعي، ويدركون مسؤوليتهم اتجاه المحافظة على الممتلكات العامة داخل الحرم الجامعي وإيماننا منهم أن الانتماء والولاء لمجتمعهم ووطنهم يمثل قاعدة للوفاء بمسؤولياتهم وواجباتهم في المحافظة على ثرواته ومقدراته، فالانتماء كما أشرنا في مقدمة الدراسة يساهم في ضبط السلوك نحو القيام بمسؤوليات تجاه الوطن، ويفرض الالتزام الجماعي لضمان أمن وسلامة المرافق والأماكن العامة للمجتمع والوطن ككل .

بينما كانت استجابة الفئة المتبقية من أفراد العينة قريب من المتوسط حول العبارة على نحو سلبي متدرج حيث أن 21.98 (نادرا) تليها 8.72% (أبدا) من الطلبة الذين يعتبرون أن ليس من مسؤوليتهم المحافظة على الممتلكات العامة داخل الحرم الجامعي، ويمكن إرجاع ذلك إلى قلة الوعي العام وتدني مفهوم معنى الانتماء الوطني والذي أدى إلى الجهل أو التجاهل بأن هذه المرافق إنما أنشئت له ولغيره فهو معني بالحفاظ عليها، والتي يتعامل فيها الطالب والمواطن الجزائري عموما بمنتهى اللامبالاة والإهمال فقط لكونها عامة، وهذا الفكر وللأسف يتعامل به الكثيرون من الناس في المجتمع من قبيل - خل الحكومة تصرف - ؟، فإن العبث بالممتلكات العامة تظهر لنا جليا في إتلاف الوسائل البيداغوجية وفي المحيط الخارجي كالأشجار، والكتابة على الجدران و تشويهها في الأماكن العامة ، وكذلك إتلاف دورات المياه العامة والتي أنشأت للحاجة الضرورية للمواطن يعكس الجانب العدواني اللامسؤول تجاه مرافق الدولة، ويعتبر هدرا للمال العام، هذه الحالة من اللامبالاة ساهمت في خلق شخصية اجتماعية غير متوازنة تكون عدوانية نحو ممتلكات المجتمع، بحيث تميل إلى خرق كل الأنظمة والقوانين التي تدعو إلى احترام المال العام وممتلكات الغير، وهناك بعض الطلبة الذين يعتقدون أن الجهات الرسمية في الجامعة هي المسؤولة عن تقويم وردع سلوك الطالب فيما يخص المحافظة على الممتلكات العام، وهذا معتقد خاطئ كون المصالح المعنية ليست مسؤولة عن تهذيب الطالب داخل حرم الجامعة وعن تربيته... فهي مسؤولة عن توفير كل ما يسهل طريقه لتكوينه على أحسن وجه .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 3.78 والانحراف المعياري المقدر ب 1.35 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي نحو وعيهم الكامل بمعاني الانتماء والولاء الذي يحقق التزامهم ومسؤوليتهم في المحافظة على الممتلكات العامة فالجميع يعلم ما تبذله المؤسسات والدولة في سبيل توفير المرفقات العامة، فيجب أن نحافظ عليها، لأن ذلك يعتبر محافظة على سمات الوطن ومكتسباته، ولاشك أن الوعي في بلادنا تطور نتيجة التوجيه الهادف والتربية الواعية والإرشاد السليم لأن الفرد الواعي يسعى للمحافظة على ممتلكاته الخاصة وممتلكات غيره.

**جدول (10) يوضح استجابة أفراد العينة حول (حضور المنتقيات والندوات ذات الطابع الاجتماعي والسياسي) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .**

| م.ح.م | إ.م | أبدا |      | نادرا |       | أحيانا |       | غالبا |       | دائما |      | م  |
|-------|-----|------|------|-------|-------|--------|-------|-------|-------|-------|------|----|
|       |     | ك    | % ن  | ك     | % ن   | ك      | % ن   | ك     | % ن   | ك     | % ن  |    |
| 2,95  | 1   | 45   | 9,57 | 84    | 17,87 | 221    | 47,02 | 90    | 19,15 | 30    | 6,38 | 4ع |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي نوعا ما في ما يتعلق بسعيهم لحضور الندوات والمنتقيات ذات الطابع الاجتماعي والسياسي المقامة في الجامعة، حيث جاءت النتائج متدرجة ب 47.02 % (أحيانا) تليها 19.15 % (غالبا) تليها 6.38 % (دائما)، على اعتبار أن الندوات العلمية والاجتماعية بمثابة رسالة تنويرية وتثقيفية تعكس وعي الأفراد بما يجري في محيطهم المحلي من قضايا، وتساعد الطلبة على الاتصال والتفاعل وتبادل المعلومات والأفكار فيما بينهم، وأن حضورها من قبلهم مهم جدا حيث يتعلمون من خلالها كل ما هو مهم وإيجابي في الحياة من خبرات جديدة وصقلها، فالتفاعل الإيجابي مع هذه الفعاليات يمثل مظهر من مظاهر الوعي الاجتماعي بقضايا وشؤون المجتمع. وهذا من شأنه أن يخلق تأثير قوي في توجيه السلوك الإنساني المسؤول للطلبة الجامعيين وتغيير اتجاهاتهم وميولهم نحو الموضوعات الهامة والحيوية في حياة الأفراد، فقد أثبتت الدراسات أن معظم الطلبة الذين يتجاوبون مع هذه الفعاليات لديهم تبني عالي المستوى لقيم المواطنة وأراء أفضل بكثير في مسؤوليتهم الاجتماعية تجاه مجتمعهم المحيط، حيث يرى أنطوان مسرة " إن المواطنة بالأساس هي فن تعاطي الناس بكل قضايا الشأن العام... " <sup>1</sup>

في حين أبدى نسبة من أفراد العينة ترددا وعدم القناعة الكافية والحاجة لحضور هكذا مناسبات بنسب متدرجة بنسبة 19.15 % ( غالبا) تليها 17.87 % (نادرًا)، ويرجع هذا بالطبع إلى نوع من

<sup>1</sup> نمر فريجة مرجع سبق ذكره ص 157

الهشاشة في الثقافة العلمية والسياسية والاجتماعية لدى الطلبة، وعدم تفاعلهم بشكل جاد مع القضايا العامة للمجتمع، وعدم فهم مغزاها وكذا عدم التعود على مناقشة ونقد الأفكار والبرامج الموجودة في الساحة العلمية والثقافية الاجتماعية من قبل. ومن جهة ثانية قد يرجع تدني استجابة الطلبة إلى ضحالة القيم الوطنية التي تبثها الندوات والملتقيات المقامة في الجامعة، إلى " قلة الملتقيات والندوات المنظمة قياسا بالأنشطة الأخرى، فالملاحظ على غالبية المناسبات المقامة بغرض تفعيل الحراك العلمي الثقافي في الجامعة، مقتصرة في الغالب على اتخاذ الصبغة العمومية للحدث منطلقا للأفكار المناقشة، بالإضافة إلى نوعية المواضيع المطروحة للاشتغال بها في هذه الفعاليات، والتي ليست من اهتمامات الطالب الجامعي وميوله بالأساس، فالملاحظ أيضا أن المشكلات المتناولة في خضم هذه المناقشات أكثر ما تتعرض للقضايا النظرية العامة التي تتعلق غالبا بالإشكاليات الناجمة عن المستجدات الوافدة من الغرب على المجتمع المحلي وما يتفرع عن ذلك من قضايا اصطلاحية تضل مفهومها مقتصرًا على النخب المثقفة فقط " <sup>1</sup> كما أن الطالب الجامعي غالبا ما يفضل النشاط الذي يبتعد عن نمطية المحاضرات، "فهو يلاحظ النتائج التي تخلص إليها الندوات والملتقيات، التي يحيط مصداقيتها لديه طابع الريبة، كونها نادرا ما تتخذ بشأنها إجراءات عملية تؤدي إلى نتائج عملية ملموسة، وهو الأمر الذي يصيب بعض هذه المناسبات بالملل الناتج عن اختفاء عنصر التجديد واختلاف زوايا الرؤية، وبهذا يصبح الطالب أكثر إقبال على الأنشطة المختلفة التي تحمل طابع التشويق وتوفر هامش من الترويح عن النفس" <sup>2</sup>.

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 02.95 والانحراف المعياري المقدر ب 1 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي إلى حد ما من خلال وعيهم الكامل بمعاني الانتماء الذي يحقق التزامهم ومسؤوليتهم نحو هذه الفعاليات التي تنظمها الجامعة، ما يشير إلى أن المشاركة فيها يعتبر عملا يؤكد الفرد من خلاله على إخلاصه وولائه لقيم المجتمع ككل.

<sup>1</sup> ياسر منجي، أسباب عزوف الشباب عن الحضور والمشاركة في الندوات والمناسبات الثقافية

http://www.wata.cc/forums/showthread.php?1146 في يوم 2015/02/10

<sup>2</sup> ياسر منجي، نفس المرجع.

جدول رقم (11) يوضح استجابة أفراد العينة حول المشاركة في الاحتفال بالأيام الوطنية وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م  | دائما |       | غالبا |       | أحيانا |       | نادرا |       | أبدا |       | م.ح.م | إ.م  |
|----|-------|-------|-------|-------|--------|-------|-------|-------|------|-------|-------|------|
|    | ك     | % ن   | ك     | % ن   | ك      | % ن   | ك     | % ن   | ك    | % ن   |       |      |
| 5ع | 49    | 10,43 | 78    | 16,60 | 160    | 34,04 | 129   | 27,45 | 54   | 11,49 | 2,87  | 1,14 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو متردد ولكن إيجابي في ما يتعلق بسعي الطلبة للمشاركة في إحياء المناسبات الوطنية وذلك بنسبة 34.04% (أحيانا) تليها 16.60% (غالبا) تليها 10.43% (دائما)، وتبرر هذه النتائج إلى وجود وعي وطني لدى جموع الطلبة ومسؤولياته اتجاه الافتخار بانتمائهم ورموز وتاريخ الوطن، على اعتبار أن إحياء المناسبات الوطنية داخل الجامعة بشكل منتظم ومؤطر يعتبر كواجب وانتماء وطني، حيث يتم التذكير بهذه المناسبات واستغلال فعاليتها لإلقاء محاضرات وإعداد نشاطات تثقيفية توعوية، لما تتضمنه هذه المناسبات من قيم وعادات تمثل أصل وتراث وتاريخ المجتمع الجزائري، ولهذا فالجامعة أولت اهتمام بالغ لهذه المناسبات، بالإضافة إلى ذلك قيامها باستضافة الشخصيات التاريخية الوطنية في المجتمع والسماح للطلبة بالاحتكاك بهم والتعرف عليهم عن كثب، كما تعمل على إبراز الأحداث والفعاليات التي تبرز صمود شعب الجزائر في مواجهة سياسات الاستعمار الفرنسي إبان ثورة التحرير المجيدة، دور الشهداء وأبطال الوطن فيها عبر مختلف النشاطات التثقيفية الأكاديمية، وهذا يمثل تعبير حقيقي يعزز المواطنة في نفوس الطلبة، كذلك تعمل على تنمية شعور الفرد بالفخر والعزة واستشعار مسؤوليته في الحفاظ على المكتسبات التي حققها أجدادنا وتقديمهم للغالي والنفيس من أجل أن ينعم هذا الوطن بالحرية والاستقلال .

في حين كان جاءت نسب من استجابات الطلبة تقدر بـ 27.45% (نادرا) تليها 11.49% (أبدا) ما يفعلون ذلك وتمثل نسب منخفضة للفئة المشاركة، ويمكن إرجاع هذه النتائج إلى أنه دائما ما تم إحياء هذه المناسبات في الجامعة بأبسط الطرق والوسائل البعيد عن التشويق، ما يفرض حضور ضعيف من جانب الطلبة وعدم اهتمامهم بالمشاركة في إعداد النشاطات والفعاليات فيها بسبب أسلوب التنظيم المتزمت، فحسب وجهة نظر أفراد العينة تقوم الجامعة بإحياء هذه المناسبات من خلال إقامة معارض الصور وبعض الأناشيد الوطنية التي تتكرر كل عام، ثم أن هذه المناسبات سرعان ما تتحول إلى أجواء احتفالية أكثر منها تثقيفية أكاديمية معرفية، بالإضافة إلى ذلك الروتين في إعادة نفس الفعاليات كل عام دون تجديد أو تطوير في عملية التنظيم، كل هذه الأمور ساعدت على نفور الطلبة من المشاركة في إحياء هذه المناسبات .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 02.87 والانحراف المعياري المقدر ب 1.14 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي نوعا ما نحو وعيهم الكامل بمعاني الانتماء الذي يحقق التزامهم ومسؤوليتهم للمشاركة بإحياء المناسبات الوطنية، كرمز من رموز الافتخار والاعتزاز بالرموز والمكتسبات الوطنية.

جدول رقم (12) يوضح استجابة أفراد العينة حول (اختيار موضوع بحث التخرج يتناسب مع قضايا الوطن ومشاكله الراهنة) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م.ت | م.ج.م | أبدا |    | نادرا |    | أحيانا |    | غالبا |     | دائما |     |
|-----|-------|------|----|-------|----|--------|----|-------|-----|-------|-----|
|     |       | ن %  | ك  | ن %   | ك  | ن %    | ك  | ن %   | ك   | ن %   | ك   |
| 6ع  | 1,2   | 5,96 | 28 | 8,30  | 39 | 17,02  | 80 | 27,02 | 127 | 41,70 | 196 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي متدرج ب 41.70 % (دائما) تليها نسبة 27.02 % ( غالبا ) تليها نسبة 17.02 % ( أحيانا) ما يقوم الطلبة باختيار مواضيع بحوثهم للتخرج تتناسب مع قضايا الوطن ومشاكله الراهنة، وقد أوجدت هذه الحالة إحساسا قويا بالمسؤولية لدى الطلبة اتجاه البحث والتقصي والفهم والاهتمام بما يعيشه المجتمع من قضايا في إطار أكاديمي، ويمكن إرجاع هذه النتائج إلى أن الطلبة ينتمون إلى التخصصات الإنسانية والاجتماعية، أي أنهم أكثر قربا من القضايا الاجتماعية بحكم ما يتلقونه من مواد دراسية نظرية تتيح لهم معارف ومعلومات عن مجتمعهم الذي ينتمون إليه، فجوهر العمليات التعليمية المقدمة للطلاب هنا غرست قيما اجتماعية وثقافية جعلتهم ميالين لمحاولة فهم وزيادة الاهتمام بمجتمعهم . " فالمواطن لدى الفكر العقلي ليس الفرد الفعلي بنقائضه وأنانيته وأفراحه إنه إنسان يرشده العقل، ويتحدث طبقا لمقتضيات هذا العقل الذي يتقاسمه مع الجميع ... وهو قادر على إبداء رأيه دون أن تهيمن عليه مصلحته الشخصية" <sup>1</sup> الأمر الذي جعل من أهم واجبات الطلبة الأكاديميين هو أن يتفاعلوا مع المجتمع لبحث حاجاته وتوفير متطلباته، كونهم سيعملون على توفير الرؤية العلمية والفنية المتخصصة حول جميع القضايا المتعلقة بجميع مجالات المجتمع والوطن، وهو ما يعمل على خدمة المجتمع نظريا وعمليا، من خلال مساهمتهم في تنوير مؤسساته، وبشكل خاص مؤسسات المجتمع المدني، حيث أن الوعي الاجتماعي بهذه النوع من البحوث يشكل جزء من منظومة قيم المواطنة وتحفز بفضل انتماء وولاء الطلبة للبحث ما يعزز مسؤوليتهم الاجتماعية نحو تحسين نوعية حياة الفرد في المجتمع، وإيجاد متطلبات التنمية وخدمة المجتمع والوطن .

<sup>1</sup> سيدي محمد ولد يب ،مرجع سبق ذكره ، ص 156

في حين كانت استجابة الطلبة على نحو سلبي متدرج ب 8.30 % (نادرا) تليها نسبة 5.6 % (أبدا) ونسب منخفضة ومتدنية جدا في مقابل النتائج السابقة، فعلى الرغم من هذا لا يغفل علينا تنبيه الباحثين أن بعض المشاكل على الساحة الجامعية الجزائرية تتعلق "بإشكالية الربط بين البحث العلمي والمجتمع، فلا تزال الحرية العلمية مقيدة بسبب النظم السياسية السائدة في مجتمعنا، ولا تستطيع جهود الطلبة والباحثين القفز عليها، الأمر الذي أدى إلى عزل الجامعات عن محيط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك شيوع النظرة العامة لدى أفراد المجتمع نحو المعرفة الإنسانية والاجتماعية على أنها غير مهمة أو غير منتجة للمجتمع، مما جعل الباحثين يشفقون مشكلاتهم وبحوثهم من المجتمعات الغربية، بل ويستخدمون نفس المناهج والأدوات السائدة في الغرب، وفي كثير من الأحيان يستعين الباحث بالنظريات الغربية لمعالجة مشكلات محلية فيصطدم بالواقع الرفض لهذه التحليلات لأنها تفتقر إلى الأصالة، لذا نحتاج إلى لكثير من العمل لبناء أرضية واسعة وقوية تعمل على غرس المعرفة كقيم وطنية يكتسبها الفرد ويحصل على امتيازات تحفيزية تميزه عن أقرانه غير السالكين دروب المعرفة لكي يتوفر الإحساس بالمسؤولية تجاه مواقف المعرفة وتجلياتها في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالوطن".<sup>1</sup>

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.90 والانحراف المعياري المقدر ب 1.2 أن أفراد العينة اتجاها إيجابيا يبين مستوى عالي من الوعي الكامل بمعاني الانتماء الذي يحقق التزامهم ومسؤوليتهم بالمشاركة بهذه المواضيع التي تهم المجتمع، فالبحوث العلمية الموجهة لخدمة المجتمع تشكل فضاءات يشارك فيها الطلبة بتحليلات علمية وأكاديمية حول الأمور التي تؤثر في الحياة الاجتماعية للأفراد ككل وتعمل على تزويد أفراد المجتمع بالمعلومات الأساسية في مواجهة المشاكل والأزمات .

1 الجبار الحيدري إشكالية الربط بين البحث العلمي والمجتمع في الدول النامية

12 / 12 / 2011 - 3574 : <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=287114>

جدول رقم (13) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( الوعي بالمخاطر التي تحيط بالوطن) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م  | دائماً | غالبا |     | أحيانا |    | نادرا |    | أبدا |   | م.ح.م | إ.م  |
|----|--------|-------|-----|--------|----|-------|----|------|---|-------|------|
|    |        | ن %   | ك   | ن %    | ك  | ن %   | ك  | ن %  | ك |       |      |
| 7ع | 224    | 47,66 | 146 | 31,06  | 66 | 14,04 | 28 | 5,96 | 6 | 1,28  | 0,97 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي متدرج بنسبة تقدر ب 47.66 % (دائماً) تليها نسبة 31.06 % (غالبا) تليها نسبة 14.04 % (أحيانا) من الطلبة ما يحولون بجد الوعي بالمخاطر التي تحيط ببلدهم، باعتبارها تهديدات غير مباشرة يمكنها أن تؤدي إلى الخلل في بنية المجتمع والدولة معاً، وتعكس هذه النتائج الإدراك الحقيقي من قبل الطلبة لماهية المخاطر واستعدادهم بشكل عام للاستجابة نحو هذه النوعية من المواضيع التي تشكل مجموعة العقبات والمشكلات التي تحيط بالمجتمع، بحيث تعوق تقدمه فكرياً وأخلاقياً وسياسياً واجتماعياً وعلمياً، وهذه النسب تعكس كذلك وعي الطلبة بطبيعة الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني في توعية الأفراد بالمخاطر المحيطة بالوطن من قبيل تنامي ثقافة الاستهلاك – والانقسام والتأثير في المكونات الأساسية للمجتمع الجزائري وخاصة فيما يتعلق باللغة والدين والوعي التاريخي بالذات والأخر، أيضاً الآفات التي تعصف بالمجتمع، وصولاً إلى المخاطر الخارجية التي تهدد كيان الدولة ... إلخ، "على اعتبار أن الانتماء للمجتمع فعل وانفعال، وارتكازاً إلى قيم الضمير الوطني"<sup>1</sup>، والساعي إلى تعميق المسؤولية الاجتماعية لدى الفرد المواطن بصفته رمزا لاستقرار الوطن ووحدته، ومن ثم يجب القول بأن مفهوم الاستقرار الاجتماعي للمجتمع، من أبرز المفاهيم التي يجب أن يكون جميع الطلبة بحكم انتمائهم لهذا المجتمع وباعتبارهم صفوته ونخبته يلتزمون بمسؤولية الوعي التام به، ويحتم عليهم الحفاظ عليه.

بينما كانت استجابة أفراد العينة منخفضة جداً حول العبارة، بحيث تجسد عدم الاكتراث أو الاهتمام بهذه القضية فقد جاءت النسب على التدرج ب 5.96 % (نادرا) تليها نسبة 1.28 % (أبدا) وتعكس هذه النسب أن الجبهة الشعبية الجزائرية في مجملها قوية ومنيعه، رغم تسلل بعض الأفكار الخاطئة والتأويلات المغلوطة التي تؤدي إلى التحريض المتبادل وضرب الأمة الجزائرية، في أغلي ما لديها وهي الوحدة التضامن المجتمعي، ولعل أحداث غرداية ليست بمنء عن هذا التأويل، وهو "ما يقتضي الإحساس بالمسؤولية الوطنية والاهتمام بها إلى مستوياتها العليا في هذه اللحظة الفاصلة من تاريخ

<sup>1</sup> أحمد عائل فقيهي، المواطنة وتجليات الانتماء <http://www.okaz.com.sa/new/Issues/20140927/C.htm> في يوم 2015/05/01

المجتمع، فالوعي بالمخاطر تجعلنا أكثر تماسكا وتضامنا وأكثر التفافا وتلاحما وشعورا ويقظة إلى كل ما من شأنه الإساءة إلى الوطن، وهو المفهوم الذي يجب أن يعينه نخبة وعامة أفراد المجتمع، بمعنى أن أي ضرر يلحق بأحد أنشطة المجتمع، أو مؤسساته الحيوية ينعكس بالطبع عليه وعلى أفراده مستقبلا<sup>1</sup>.

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 04.18 والانحراف المعياري المقدر ب 0.97 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي يظهر مستوى عالي من الوعي الكامل بمعاني الانتماء الذي يحقق التزامهم ومسؤوليتهم في محاولة الإدراك و الوعي بالمخاطر التي تحيط بالوطن من جانبهم، وتعزيز فهم القضايا التي ترتبط بالوطن والمواطن ونحو القضايا المصيرية التي تحيط به خاصة أن التحديات التي تعرضت لها الجزائر في الفترة الأخيرة تؤكد مدى ضرورة الوعي الشعبي في مقاومة المؤامرات التي تستهدف منجزاتنا الوطنية، وهو ما يعزز من روح الانتماء والولاء لهذا الوطن، فنمو الوعي الاجتماعي لدى المواطنين، واستيعابهم لما يدور على الساحة الداخلية، يكسبهم القدرة على تناول القضايا الوطنية التي تؤثر في تنظيم المجتمع وعلاقات أفراده الاجتماعية، من خلال الشرح والتحليل لهذه القضايا، والتعرف على أسبابها وأسلوب التعامل معها.

**جدول رقم (14) يوضح استجابة أفراد العينة حول (تفضيل الهجرة إلى خارج الوطن) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .**

| م.ت | م.ج.م | أبدا  |     | نادرا |    | أحيانا |    | غالبا |    | دائما |     | م |
|-----|-------|-------|-----|-------|----|--------|----|-------|----|-------|-----|---|
|     |       | ن %   | ك   | ن %   | ك  | ن %    | ك  | ن %   | ك  | ن %   | ك   |   |
| ع8  | 3,44  | 43,19 | 203 | 11,70 | 55 | 13,19  | 62 | 10,00 | 47 | 21,91 | 103 |   |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي متدرج بأغلبية نسبية تقدر ب 43.19% (أبدا) تليها نسبة 11.70% (نادرا) وتعكس هذه النتائج مدى الوعي الاجتماعي الحقيقي من قبل الطلبة لانتمائهم ومن ثم مسؤوليتهم في تنمية هذا الوطن مستقبلا، كون هجرتهم لبلدن أخرى تؤثر سلبا على المسار التنموي للمجتمع، من حيث خسارته لهؤلاء النخب لا كمواطنين فحسب، بل الاستغناء عن خدماتهم وإمكانياتهم المتطورة، التي باتت ضرورية ومؤكدة في ظل الحركة المتسارعة للتنمية في المجتمع الجزائري، وكما هو معلوم أن الباحثين و الطلبة هم أساس تقدم المجتمع و هي الطبقة المثقفة التي في حين تخرجها من المؤسسات التعليمية من المفروض هي من تملك دواليب الحكم و تشرف على التسيير المحلي و الوطني و الدولي مستقبلا وبالتالي تسعى للحفاظ على استقرار وتنظيم مجتمعاتها .

<sup>1</sup> أحمد عائل فقيهي



ولا يخفى على القارئ أن النسبة المتبقية من العينة يؤيدون الفكرة بنسبة 21.91 % (دائما) وعلى نحو متوسط بنسب 13.19 % (أحيانا) وهي الفئة المترددة، تليها نسبة 10.00 % (غالبا) وهي نسب ليست بالمنخفضة وقريبة من الوسط ويمكن تفسير ذلك، كونه متعلق بالصورة الاجتماعية لذهنية المجتمع ككل، يقول عدنان حب الله في هذه الفئة " تفضيل فراق الوطن والأهل على العيش في ضل طغيان الجهل وتفضيل الرذائل على القيم ... لأنه لا يزال، في المنظار الاجتماعي، فرجل السياسة الجاهل أفضل من المفكر اللامع، والثري الأمي في البلدة أفضل من الكاتب اللامع ... فالمتقفون أو المفكرون هم القوى غير المنظورة التي يتحلى بها الشعب كي يواجه الأخطار المحدقة بالوطن ..."<sup>1</sup>، كذلك من جهة أخرى يمكن اعتبار فئة الطلبة أكثر الفئات الاجتماعية التي تعاني ضغوطا اجتماعية، فبالنظر إلى الواقع الجزائري نجد بأن أكبر فئة مهمشة هي فئة الجامعيين و خريجي الجامعات الجزائرية، "حيث بعد أن حصلوا على الشهادات الجامعية يكتشفون أن بلدهم ليس معني بالإفادة من مجمل الاختصاصات العلمية خاصة على صعيد إيجاد أو تأمين مجالات عمل لأصحابها، مما يجعل من هؤلاء الخريجين الجامعيين أنفسهم ضحايا البطالة خاصة المقنعة منها، وبالتالي يلجؤون إلى التوجه نحو أعمال و أنشطة أخرى خارج نطاق تخصصهم وهو ما يشكل إحباط لهم، وهذا كله ما يدفعهم لأسف للإسراع باتخاذ قرار الرحيل والهجرة والبحث عن مواقع عمل أخرى تناسب مؤهلاتهم في بلدن أخرى.. حتى لو كان لقرارهم هذا الكثير من الآثار السلبية على مستقبل العلم والإنتاج العلمي والمعرفي في بلدنهم ومجتمعاتهم"<sup>2</sup>.

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.44 والانحراف المعياري المقدر ب 1.62 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي يظهر مستوى متوسط من الوعي الكامل بمعاني الولاء الذي يحققه الانتماء ويعزز التزامهم ومسؤوليتهم نحو المضي للاهتمام باستقرار وتنمية مجتمعاتهم ووطنهم وجعلها شغلهم الشاغل بعد إنهاء دراستهم الجامعية، فمجل القيم الاجتماعية التي يتمسك بها الطالب الجامعي تكسبه القدرة على التكيف مع الواقع الاجتماعي وتقبل ولائه لمجتمعه ووطنه، فالطالب عند اقتراب موعد تخرجه سوف يشعر بهذه المسؤولية الاجتماعية التي تنتظره، خاصة وإن كانت مناقضة لتطلعاته كطالب جامعي مما يلاحظه بأن الدولة تبني هياكل ضخمة وتصرف أموال كثيرة على خلق جيل متعلم و فئة طلابية متميزة لخدمة الوطن والمجتمع بالشكل الذي ينبغي أن تكون عليه .

<sup>1</sup> نمر فريحة ، مرجع سبق ذكره ص 173

<sup>2</sup> نبيل **لماذا تهرب وتهاجر كفاءاتنا العلمية العربية** <http://minbaralhurriyya.org/index.php/>

في يوم 2013/05/14

جدول يوضح (15) استجابة أفراد العينة حول (التفاعل والمشاركة البناءة في النقاشات حول تنمية المجتمع ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية.

| م.ت | م.ح.م | أبدا |    | نادرا |    | أحيانا |     | غالبا |     | دائما |     |
|-----|-------|------|----|-------|----|--------|-----|-------|-----|-------|-----|
|     |       | ن %  | ك  | ن %   | ك  | ن %    | ك   | ن %   | ك   | ن %   | ك   |
| 9ع  | 3,69  | 3,40 | 16 | 10,64 | 50 | 28,94  | 136 | 27,23 | 128 | 29,79 | 140 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي متوسط ومتدرج بأغلبية نسبية تقدر ب 29.79 % ( دائما ) تليها نسبة 27.23 % ( غالبا ) تليها نسبة 28.94 % ( أحيانا ) وهي النسبة المترددة من أفراد العينة بمدلول متوسط، من الطلبة الذين يحاولون الإسهام بالنقاش في أي قضية تطرح حول تنمية المجتمع وحل مشاكله عبر الوسائط الأكاديمية والفكرية المتاحة في الجامعة من ندوات ومحاضرات وملتقيات علمية، ويعتبر هذا الأمر من أهم مكونات الشخصية للطلاب الجامعي، حيث ينمي شعوره بأهمية رأيه في ما يدور في مجتمعه، ويعتاد المناقشة بدون تحيز لآراء متطرفة، ويتعلم الموضوعية، وينمي لديه روح الانتماء والتواصل مع المجتمع، وذلك " باعتبار الجامعة إحدى أدوات التنمية في المجتمع، وطرح قضايا رأي عام وطنية يجمع عليها المجتمع مثل قضايا محاربة الفساد والإرهاب والمخدرات، أو مناقشة قضايا بيئية كالتلوث والتركيز على قضايا الصحة العامة، بأساليب الحوار العلمي والأكاديمي يجعل الطلاب يواكبون الحدث المجتمعي"<sup>1</sup> ، ويتعرفون من خلاله على توجه المجتمع، ومن خلاله يستطيعون تكوين رؤيتهم الخاصة، ويعزز مسؤوليتهم في السعي لمعرفة على ماذا يدور خارج أسوار الجامعة وكيف يفكر المجتمع وما هي أبرز قضايا ومشكلاته بصفته مواطن قبل أن يكون طالب جامعي أو باحث أكاديمي. فقد أكدت دراسة نمر فريحة على جموع الطلبة في لبنان، أن الغالبية من الطلاب يؤيدون مناقشة القضايا المحلية في أي موقف، وهو ما يترجم قناعة لديها أن الانتقاد والتعبير عن الآراء هو حق لكل مواطن وفي نفس الوقت لا يعرقل عمل أي من الجهات الرسمية وهذه هي إحدى سمات المجتمعات الديمقراطية التي يود أو يقتنع طلابنا بأنها يجب أن تمارس في مجتمعنا.

بينما كانت استجابة أفراد العينة منخفضة إلى حد ما حول العبارة يجسد عدم الاكتراث أو الاهتمام بهذه القضية فقد جاءت النسب على التدرج ب ، تليها 10.64 % ( نادرا ) تليها نسبة 3.69 % ( أبدا ) وهي النسب الراضية للمشاركة في نوع من هذه النقاشات وقد يعود السبب في ذلك أن هذا الأخير لا يلقي مسؤولية مادية وعلمية على الطلبة تتعلق بتخصصهم الدراسي وجانبه الأكاديمي، ومن جهة

<sup>1</sup> سمية في تنمية قيم الموا ، متوفر على موقع جريدة الأيام

أخرى تتعلق بنوعية المواضيع المطروحة ومدى جدتها العلمية والاجتماعية، وكذلك بمدى الفسحة التي تتيحها الجامعة للطلبة من أجل المشاركة في مثل هذه الفعاليات، "فلقد أكد العديد من البحوث والدراسات على أن مفردات النسق التعليمي في الجامعات العربية في الغالب قائم سلطوية في التدرج العلمي والحرية الأكاديمية المقوضة، ولا يأخذ بعين الاعتبار الطالب الجامعي محور ما أثير من نقاشات في قضايا الشأن العام عبر هذه المنابر، بالرغم من أن هذه الفعاليات موجهة لجمهور الطلبة في الجامعة، وبالتالي أدت إلى سيادة شعور الطلاب بالاعترا ب وعدم الاهتمام بها، ومن ثم عدم رغبتهم في المشاركة والتفاعل مع قضايا الوطن في أي من هذه الفعاليات المقامة في الصرح الجامعي"<sup>1</sup>.

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.69 والانحراف المعياري المقدر ب 1.11 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي يظهر مستوى مرتفع من الوعي الكامل بمعاني الولاء الذي يحققه الانتماء ويعزز التزامهم ومسؤوليتهم نحو المشاركة والإسهام بشكل فاعل في مجمل النقاشات التي تثار في المنابر العلمية حول قضايا ومشاكل المجتمع، والتي تعتبر أهم مواقف التواصل الفكري والثقافي و الاجتماعي التي تتطلبها الحياة المعاصرة في المجتمع لما له من آثار في تنمية قدرة الأفراد على التفكير المشترك والتحليل والاستدلال ويساهم في تعزيز ثلاث عناصر من ثقافة الأفراد وهي الأفكار والقيم، وقضايا المجتمع مؤسساته المدنية، وما حققه المجتمع من إنجازات علمية وتنموية<sup>2</sup>. وهذا كفيلا بإيجاد جيل من المواطنين يغلب عليهم الاهتمام بالشأن العام والمتفاعلون مع قضايا المجتمع بصفتهم مكون من مكوناته.

<sup>1</sup> محمد مسعد ياقوت، أزمة الحرية الأكاديمية في العالم العربي <http://www.saaid.net/arabic/169.htm>

يوم 2015/03/11

<sup>2</sup> إلهام عبد الحميد فرج اتجاهات الطلاب نحو ثقافة المواطنة في مصر

– كارينغي - <http://carnegie-mec.org/publications/?fa=53516#> يوم 2014/09/11

جدول (16) يوضح استجابة أفراد العينة حول (التمييز بين الطلبة على أساس جهوي أو عرقي) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م.ت | دائما |       | غالبا |      | أحيانا |       | نادرا |       | أبدا |       | م.ح.م | إ.م  |
|-----|-------|-------|-------|------|--------|-------|-------|-------|------|-------|-------|------|
|     | ك     | % ن   | ك     | % ن  | ك      | % ن   | ك     | % ن   | ك    | % ن   |       |      |
| ع10 | 54    | 11,49 | 38    | 8,09 | 56     | 11,91 | 61    | 12,98 | 261  | 55,53 | 3,93  | 1,42 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو إيجابي مرتفع ومتدرج بأغلبية نسبية تقدر ب 55.53 % ( أبدا ) تليها نسبة 12.98 % ( نادرا) وتعكس هذه النتائج مدى الوعي الاجتماعي الحقيقي من قبل الطلبة لانتمائهم ومن ثم مسؤوليتهم بأهمية وضرورة التوافق المجتمعي بين الطلبة في ما يتعلق بحسن الجوار والزمالة في الحرم الجامعي، فالتوافق الوطني يشكل مقوما من مقومات الوحدة الوطنية في المجتمع الجزائري، وهذا من خلال تبني علاقات اجتماعية - تستقي من الثقافة الجزائرية ملامحها- في ما يخص الزمالة وحسن الجوار، بعيدا عن الاعتقاد العصبوي والعروشي، وذلك كون " أن الأيديولوجيا المجتمعية تتحكم بسلوك الفرد ونشاط الجماعة وتحدد شروط التقائها مع الآخرين بشكل متواز يؤمن الحاجات ويحافظ على وحدة الجماعة ويضمن استمراريتها المتميزة في المدى الطويل ويخلق استعداد أكثر للقبول بالأخر" <sup>1</sup>، ويتحقق من خلال فك حالة التعبئة النفسية والاحتقان والعصبوية في الحرم الجامعي، وتفكيك بنى العصبية المبنية على أساس جهوي وعرقي، فانتماء أفراد الشعب لمجتمع واحد تحكمه عادات وقيم إجتماعية وتقاليد مشتركة يعزز شعور الأفراد بالوحدة فيما بينهم، بسبب سماتهم الاجتماعية، فيشعر الجميع أنهم ينتمون إلى هوية مشتركة<sup>2</sup> وهذا ينمي روح المسؤولية اتجاه بعضهم البعض .

فثقافة المجتمع الجزائري كما هو معروف تعتبر أكبر مكون ودال على الهوية والانتماء الوطني، بما تحمله من ثوابت وأصول المجتمع الجزائري، "يفترض فيها أن تتضمن القيم والغايات والمعاني والرموز ومسارات التواصل والحقوق والواجبات والخيارات المحددة لحياة الأفراد في مجتمعه، للمؤسسة الجامعية هنا دور أساسي كمؤسسة تربية، فبإمكانها أن تشارك الصور النمطية عن الآخر، كما بإمكانها أن تخفف من تأثيره في طلابها إذا كانوا يأتون بها من العائلة أو سواها من المؤسسات الاجتماعية"<sup>3</sup>، وذلك من خلال توفير مناخ ثقافي يؤثر في سلوك الطلبة وفي القيم التي يدينون لها

<sup>1</sup> نمر فريجة ، مرجع سبق ذك 159

<sup>2</sup> إبراهيم محمد احمد بلولة، الوحدة الوطنية والقيم الروحية، مجلة دراسات دعوية ، العدد 20 ، يوليو 2010

127

<sup>3</sup> نمر فريجة، مرجع سبق ذكره ص 161

بالولاء، باعتبار أن هذا المناخ الثقافي أشد ما يكون ملتصقا بالدين وكذا التاريخ والهوية، ليكون الوطن كيان مشترك للجميع، ويمثل قاعدة الشعور بالاندماج الاجتماعي .

ولا يخفى على القارئ أن النسبة المتبقية من العينة يؤيدون الفكرة بنسبة 11.49 % (دائما) تليها نسبة 11.91 (أحيانا) من أفراد العينة مترددة تليها نسبة 08.09 % (غالبا) وهي نسب منخفضة ويمكن تفسير ذلك بأن الواقع المجتمعي الثقافي في الجزائر كما هو معروف متشكل من عدة إثنيات ثقافية، ليست خالية أو نقية من الشوائب المتعلقة بالصراع العروشي وقد يمتد إلى الفكري، الاجتماعي، ليصبح جهوي، وذلك بسبب التركيبة الاستعمارية لسياسة فرق تسد، وهذا ما سيؤثر طبعا بشكل إيجابي على اتجاهات الطلاب في انتمائهم وولائهم للمجتمع الوطني .

ويمكن قياس ذلك في الحرم الجامعي على نحو ملحوظ بخصوص المصطلحات وألفاظ العديدة التي يستعملها الكثير من الطلبة في علاقاتهم الاجتماعية والتي تكرر بصدق فكرة الفراق الجهوية بين أبناء الوطن الواحد، من قبيل "وليد البلاد" "الروجي"، و"الباباي"، و"الصحراوي" ... إلخ<sup>1</sup>، عبارات عديدة ومتعددة أصبح الطلبة في الحرم الجامعي يطلقها إساءة إلى الغير، تنسب للمنطقة أو البيئة التي ينحدر منها الشخص، وما زاد الطين بله المعالجة الإعلامية التي تحاول أن تظهر باستمرار أن هناك خلاف عميق بين أوساط الشعب الجزائري، ولعل أبرز قضية ما يحاك في الفراق أو التفريق بين الشمال والجنوب الجزائري، والهبات الشعبية المطالبة بتحسين وضعية أهل الجنوب وتمكينهم من حقوقهم بالموازاة مع أهل الشمال، وهذا سينعكس على تصرفات الناس فبعض هذه الوسائط لا ترى الأحداث إلا بعين واحدة ورواية واحدة وباتت لسان ينطق باسم التنظيمات السياسية، فتبعات هذه التغطية الإعلامية اللامسؤولة تعمل على تعميق الخلاف بين أوساط الناس مما أضعف الثقة بين مكونات المجتمع الجزائري وأصبح بذلك عرضة للتفكك والتصدع .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.93 والانحراف المعياري 1.42 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي يظهر مستوى مرتفع من الوعي الكامل بمعاني الولاء للهوية الوطنية الواحدة، الذي يحققه الانتماء ويعزز التزامهم ومسؤوليتهم نحو إقرانهم على نحو حضاري وراقي في علاقاتهم الاجتماعية، وهذا بفضل نجاح مؤسسات المجتمع المدني إلى حد ما في تنشئة أفراد المجتمع على عادات وأعراف يشتركون فيها، مكونة من أفكار وآراء ومعتقدات نشأت عبر تاريخهم المشترك، ينعكس على أعمالهم وسلوكهم في ما بعد، ويخضع الأفراد لها في فكرهم وعقائدهم، وبالتالي سيساعد على الإغلاء من روح المسؤولية إتجاه المجتمع .

<sup>1</sup> ياسمين / التعصب والجهوية عند الجزائريين اعتقادات بالية تضرب استقرار المجتمع

http://www.elmustakbal.com/News/14378 في يوم 2013/04/21

جدول (17) يوضح استجابة أفراد العينة حول (الوعي بشكل السياسة الوطنية ومعرفة الإطار التي تسير البلاد ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م   | دائما |     | غالبا |     | أحيانا |     | نادرا |    | أبدا  |    | م.ح.م | إ.م  |
|-----|-------|-----|-------|-----|--------|-----|-------|----|-------|----|-------|------|
|     | ن     | ك   | ن     | ك   | ن      | ك   | ن     | ك  | ن     | ك  |       |      |
| ع11 | 22,13 | 104 | 24,26 | 114 | 26,38  | 124 | 16,81 | 79 | 10,43 | 49 | 3,31  | 1,27 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو إيجابي متوسط ومتدرج بنسبة تقدر ب 26.38 % ( أحيانا) تليها نسبة 24.26 % ( غالبا ) تليها نسبة 22.13 % ( دائما) من الطلبة الذين يحاولون متابعة القضايا والحراك السياسي الذي يصبغ ركائز الدول من تنظيم وتعيين الإطار المسؤولة على تسيير الدولة، ويعكس هذا الناتج مدى سعي أفراد العينة من الطلبة لمحاولة التعرف على شكل السياسة الوطنية ونوعية الإطار التي تسير البلاد، وهذا لارتباطهم بشتى القضايا ذات الصلة بالحياة المهنية والاجتماعية والسياسية في الوطن الجزائري، ويمثلون أسس النظام الجزائري والنظام السياسي والإدارة الجزائرية ومؤسسات الدولة العامة، كما يشكلون قاعدة المنظمات والهيئات الجهوية كذلك .

ويمكن اعتبار أن مؤسسات المجتمع المدني في الجزائر قطعت شوطا كبيرا في تعريف الطالب الجامعي على ما يدور في بيئته عن طريق توفير الجزء الأكبر من المعلومات والمعارف حول مؤسسات الدولة الإدارية منها والسيادية، وبالتالي ساهمت بشكل كبير في تكوين نظرة الفرد نحو علاقته بالسلطة عن طريق مساعدته على الربط والقدرة على تفسير الأحداث والقرارات السياسية وفهمها، ليبقي على مسؤوليته للتواصل بشكل كافة مع المعطيات والتطورات الحاصلة داخل الساحة المحلية والوطنية، وهذا ما من شأنه أن ينمي وعي الطالب الجامعي بكافة الوظائف المهنية للدولة الموجودة في المجتمع وما تقدمه له كفرد، ووعيه كذلك بنوع المسؤولية التي تستدعيها كل مهنة من أجل القيام بالوظيفة على أكمل وجه، وهذا ما سيغرس في الطالب الجامعي التقدير واحترام المهن والوظائف مهما كانت ودوره الفاعل في المجتمع .

بينما كانت استجابة أفراد العينة الباقي في تدرج المقياس بنسبة 16.81 % ( نادرا) تليها نسبة 10.43 % ( أبدا ) وهي نسب في الأدنى من بين كل المقاييس باستثناء الفئة المترددة من الطلبة، ويمكن إرجاع هذه النتائج إلى أن الطلبة الجامعيين لم يقوموا بعمل كبير في فهم أمور حياتهم بجوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية، بالتالي إن التفاهم حول أنفسهم وعدم اهتمامهم بالقضايا التي تهم الوطن في أغلب الأحيان هي السمة البارزة في المجتمع، أمام عجز مؤسسات المجتمع المدني عن إثارة مواضيع تشجع الأفراد على المشاركة الإيجابية في المجتمع،

على اعتبار أنها تمثل مظهر من مظاهر الانتماء وتحمل المسؤولية وهذه هي روح المواطنة، والتي تسهم كذلك في تعزيز هذه المظاهر الإيجابية لتحقيق التقارب بين الشباب والدولة، "فالشباب يحتاج إلى التعرف أكثر بعمق على صلاحيات الجهاز السياسي وإطاراته، لأن هذه الأمور تقع في إطار المعارف الأساسية التي يجب أن يكتسبها أي مواطن حتى لو ادعى أنه لا يحب السياسة أو يتعاطاها"<sup>1</sup>.

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.31 والانحراف المعياري المقدر ب 1.27 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي يظهر مستوى متوسط من الوعي الكامل بمعاني الولاء للسياسة الوطنية، الذي يحققه الانتماء ويعزز التزامهم ومسؤوليتهم بضرورة محاولة فهم الحراك السياسي والتعرف على نوعية المسؤولية التي تتحكم بزمام السلطة وأبرز القضايا الاجتماعية باعتبارها أنها تهم المواطن والوطن ككل، وهو ما يساهم في زيادة وعي الشباب بتحمل مسؤوليته نحو قيادة نفسه للمشاركة في المحافظة على ثروات الوطن، والافتخار بتاريخه ورموزه والاعتزاز بأصالته، ويعكس في ما بعد الكثير من نماذج الاجتهاد والعطاء لإرساء دعائم المجتمع مستقبلا .

**جدول (18) يوضح استجابة أفراد العينة حول (حول تشجيع اقتناء المنتجات الوطنية ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .**

| م.ت | م.ح.م | أبدا |    | نادرا |    | أحيانا |     | غالبا |     | دائما |     | م.ت |
|-----|-------|------|----|-------|----|--------|-----|-------|-----|-------|-----|-----|
|     |       | ن %  | ك  | ن %   | ك  | ن %    | ك   | ن %   | ك   | ن %   | ك   |     |
| ع12 | 3,50  | 6,60 | 31 | 14,68 | 69 | 28,51  | 134 | 22,13 | 104 | 28,09 | 132 |     |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو إيجابي متذبذب بتدرج نسبي يقدر ب 28.51 % ( أحيانا) تليها نسبة 28.09 % ( دائما ) تليها نسبة 22.13 % ( غالبا) وتعكس هذه النتائج بوجود وعي اجتماعي إيجابي متوسط من قبل الطلبة لانتمائهم ومن ثم مسؤوليتهم بأهمية وضرورة دعم المنتجات الوطنية عبر المشاركة في اقتنائها من جانبهم، حيث أفادت بعض من الدراسات الاقتصادية أن بعض من الثقة في المنتج الوطني لدى أفراد المجتمع الجزائري، معتبرين أن المنتجات المحلية شهدت تحسنا كبيرا من ناحية النوعية والجودة، وبالتالي اقتناع الطالب الجامعي والمواطن الجزائري عموما بأهمية هذا السلوك كوسيلة لدعم وتشجيع الصناعة الوطنية، ويعزز لديه أن هذا التوجه لاستهلاك المنتج الأجنبي في ظل توفر المنتج الوطني يفضي إلى الإضرار بالصناعة الوطنية والاستقرار الاقتصادي للمجتمع، وهو سلوك لا يستقيم مع مفهوم المواطنة الصحيحة.

<sup>1</sup> نمر فريجة، مرجع سبق ذكره ص 62

بينما كانت استجابة أفراد العينة الباقي في تدرج المقياس بنسبة 14.62 % ( نادرا ) تليها نسبة 6.60 % ( أبدا )، والتي جاءت بدرجة أقل ومتدنية جدا من الطلبة الذين لا يؤيدون اقتناء المنتجات الوطنية، وهي نسب منخفضة نوعا ما إلا أنها مقلقة، من خلال نوع التذبذب في السلوك، والميل للموافقة على التشبث أكثر بالمنتجات الغربية والأجنبية بسبب تقدمها، وهو ما يعكس حالة الغموض على مستوى الإدراك والوعي من جانب الطلبة واتجاهاتهم نحو مثل هذه القضايا الهامة، التي لم يفصل فيها المجتمع الجزائري بعد أو لم يتناولها بشكل صحيح وواضح في ما يخص طبيعة العلاقة التي يجب أن تحكم المجتمع الجزائري بمنتجات المجتمعات الغربية، سواء كان هذا على المستوى الاقتصادي أو الحضاري أو الاجتماعي، وهو ما سينعكس على تصورات الطلبة واتجاههم نحو ما يستورد من هذه الدول. فالمواطن الجزائري عموما ليس لديه ثقة بالجودة العالية التي وصلت إليها الصناعة الوطنية بدليل تفضيله شراء المنتج الأجنبي من حين إلى آخر، وهي خطوة تضر بالاقتصاد الوطني مستقبلا. فعلى مؤسسات المجتمع أن تنشئ الأفراد على ثقافة استهلاك المنتج المحلي في صورة وجدانية وعقلية ترتبط بقيم المجتمع، يسعى إليها الأفراد مستقبلا وتصبح التزاما بالنسبة لهم، وتتشكل في شعورهم الوطني، عبر تعزيز مسؤوليتهم الاجتماعية في دعم منتجاتهم المحلية من أجل الحفاظ على استقرار مجتمعه ونموه الاقتصادي .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.50 والانحراف المعياري المقدر ب 1.23 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي يظهر مستوى مرتفع قليلا من الوعي الكامل بمعاني الولاء للمنتجات الوطنية المحلية، والذي يحققه الانتماء ويعزز التزامهم ومسؤوليتهم بضرورة دعم واقتناء هذه المنتجات، وذلك لوضوح الإبعاد الاقتصادية والاجتماعية والصحية التي تترتب على اقتناء المواطنين للمنتجات الوطنية الجزائرية، ما يساهم في دعم الاقتصاد الوطني تحصينه ضد الأزمات الاقتصادية، ما سينعكس على رفاهية ورخاء المجتمع وتطورها .



جدول (19) يوضح استجابة أفراد العينة حول (متابعة القضايا السياسية وخطط التنمية الوطنية في وسائل الإعلام) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م   | دائماً |       | غالبا |       | أحيانا |       | نادرا |       | أبدا |      | م.ح.م | إ.م  |
|-----|--------|-------|-------|-------|--------|-------|-------|-------|------|------|-------|------|
|     | ك      | % ن   | ك     | % ن   | ك      | % ن   | ك     | % ن   | ك    | % ن  |       |      |
| ع13 | 97     | 20,64 | 120   | 25,53 | 135    | 28,72 | 85    | 18,09 | 33   | 7,02 | 3,35  | 1,19 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي متوسط ومتدرج بنسبة تقدر ب 28.72 % ( أحيانا) وتشكل نسبة الطلبة المترددة، تليها نسبة 20.64 % ( دائما ) تليها نسبة 25.53 % (غالبا) وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي إيجابي متوسط من قبل الطلبة لانتمائهم ومن ثم مسؤوليتهم بأهمية وضرورة متابعة خطط التنمية الوطنية عبر وسائل الإعلام المحلية والوطنية، ويعزو الباحث ذلك أن المجتمع الذي يمثل عينة الدراسة من الطلبة الجامعيين يفترض أن يكون واعى وقادر على تمييز المعلومة ذات المضمون العلمي والاجتماعي التي تقدم في وسائل الإعلام الوطنية، مما يساهم في الدفع والارتقاء بوعيهم كمواطنين وإثراء فكرهم وفهمهم لسياسات التنمية وما تطرحه من مهمات ومسئوليات وتطوير لإسهاماتها اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا، فيتمكنوا من المساهمة الجادة في تطوير وتحديث مجتمعهم عبر الأنشطة التي سيشغلونها مستقبلا كإطارات في المجتمع .

ففي دراسة نمر فريحة حول التربية على المواطنة في المدارس اللبنانية وجد أن 80 % من الطلبة يتابعون الأخبار السياسية وقضايا التنمية الوطنية عبر وسائل الإعلام، وهذا يعكس اهتمام المجتمع اللبناني ككل بمتابعة القضايا السياسية وأخبارها، كونها حالة صحية في حقل التربية الوطنية، فاستعمال الطالب لقدراته الفكرية كمي ينتقي ويأخذ أو يكتسب معلومات سياسية من وسائل الإعلام، يعتبر مهارة فكرية لمواطن فعال في المجتمع .

بينما كانت استجابة أفراد العينة الباقي في تدرج المقياس ، تليها نسبة 18.09 % (نادرا) تليها نسبة 7.02 % ( أبدا )، ممن ليسوا مهتمين بفكرة متابعة قضايا التنمية الوطنية عبر وسائل الإعلام من الطلاب المستهدفين بالدراسة، ويرجع الباحث هذه النتائج إلى أن أغلب أفراد العينة من الإناث ولسن ميالات إلى متابعة هذا النوع من المواضيع بالدرجة الأولى على الصعيد الاجتماعي والوطني من جهة، ومن جهة ثانية أن هناك القليل من الطلبة الجامعيين الذين كونوا أطر سياسية واجتماعية في هذه المرحلة المبكرة بضرورة متابعة المواضيع التنموية إلى جانب السياسية في وسائل الإعلام المتاحة. وينوه الباحث إلى أن هذا النوع من المواضيع، باحتلالهما الصدارة المنخفضة في عدم الاهتمام والمتابعة من قبل الطلبة مسألة تتعلق بالثقة في المحتوى الإعلامي الموجه لهم كمواطنين قبل

كل شيء بعيد عن تزييف الحقائق وإثراء المكاسب السياسية والاجتماعية لركائز الدولة القائمة بعملية التنمية الاجتماعية لمصالح شخصية، وهذا ما تفتقر إليه كثير من الوسائط الإعلامية الوطنية، كونها خسرت نتيجة ذلك جمهور واسع من المهتمين والمتابعين لها، لذلك يعد الالتزام بتزويد المواطنين بمعلومات متوازنة ومحيدة وموضوعية ضرورة لبناء وعي وطني وثقافة مسؤولة لا تتساق خلف المنافع والمصالح الخاصة لدى المواطنين، وتكافح من أجل أن تحمل قضايا المجتمع وتعبّر عن تطلعاته لتكون أداة فاعلة في بناء مجتمع واع .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.35 والانحراف المعياري 1.19 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي يظهر مستوى منخفض من الوعي الكامل بمعاني الولاء للاهتمام بقضايا التنمية الوطنية، والذي يحققه الانتماء ويعزز التزامهم ومسؤوليتهم بضرورة متابعة قضايا التنمية الوطنية وسياساتها عبر وسائل الإعلام المحلية والوطنية، "على اعتبار أن الفرد هو وسيلة التنمية وغايتها فإن هذه الأخيرة تزداد مسؤولياته اتجاه التنمية من خلال مشاركته فيها وتجاوبه معها لأن التنمية تستلزم أفراد يتميزون بنسج مفاهيم تنموية يشد الانتباه إلى قضايا محدده لديهم والتي تنبع من التحديات المرتبطة بالمواطنين في المجتمع، ومن مسؤولية الإعلام الوطني تزويد أفراد المجتمع بالمعرفة ومساعدتهم لاكتشاف الفرص والمجالات وتحفزهم لاستغلالها لما فيه صالح المجتمع والفرد معاً، إلى جانب تثقيف الفرد وتوعيته بما يدور من حوله من أحداث وظواهر وأفكار مستحدثة على الصعيدين الدولي والمحلي، وكذلك الاهتمام بتحسين الأحوال الصحية العامة من حيث إتباع الطرق الصحيحة في التغذية والرعاية الصحية"<sup>1</sup>، وتوجيه الأفراد لمساعدة أنفسهم، والإسهام بفاعلية في الجهود المبذولة لتحسين مستوى معيشتهم، وتشجيعهم للقيام بدور فعال في تنمية مجتمعهم وتوعيتهم ليكونوا على إدراك ووعي بمشكلات بيئتهم .

<sup>1</sup> نبيل حليلو و عبدالله كبار، ورقة عمل بعنوان: الإعلام ومسؤولية التنمية، مداخلة الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والديمقراطية يومي 12-13 ديسمبر 2012 بجامعة قاصدي مرباح، ورقلة، .

جدول (20) يوضح استجابة أفراد العينة حول (المشاركة والتصويت في الانتخابات) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م.ت | م.ج.م | أبدا  |    | نادرا |    | أحيانا |     | غالبا |    | دائما |     |
|-----|-------|-------|----|-------|----|--------|-----|-------|----|-------|-----|
|     |       | ن %   | ك  | ن %   | ك  | ن %    | ك   | ن %   | ك  | ن %   | ك   |
| ع14 | 3,66  | 12,98 | 61 | 7,23  | 34 | 21,91  | 103 | 16,81 | 79 | 41,06 | 193 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي مرتفع ومتدرج بنسبة تقدر ب 41.06 % ( دائما ) تليه نسبة 21.91 % ( أحيانا) وتشكل نسبة الطلبة المترددة، تليها نسبة 16.81 % (غالبا) وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي وسياسي من قبل الطلبة لانتمائهم ومن ثم مسؤوليتهم بأهمية وضرورة المشاركة في الانتخابات العامة في البلاد، باعتبارها أهم مظاهر الانتماء والولاء المجتمعي ويستطيع من خلالها المواطن التعبير عن إرادته، من حيث استخدام الوسائل السلمية في التعبير عن الرأي، وتدلل أيضا على وعي مجتمعي لدى الطلبة بالحقوق والواجبات من أجل الإسهام في صنع القرار والتغيرات التي تحصل على المستوى المحلي والوطني، "على اعتبار أن الطالب الجامعي في نهاية المرحلة الثانوية لديه كم هائل من المعلومات الدستورية والقانونية والتاريخية والاقتصادية، وهذا شيء أساسي في تربيته كمواطن، وإذا أخذنا هذه المعارف ضمن أبواب ، فمن المتوقع افتراضا أن يعرف الطالب من الناحية الدستورية والقانونية حقوقه وواجباته كمواطن، وكيف يعمل نظام القانون الذي يؤثر في كل فرد في نشاطاته اليومية " <sup>1</sup>. وبهذا يتولد شعور لدى الأفراد بأهمية مشاركتهم فتتبرز بذلك ثقافتهم ومسؤوليتهم الاجتماعية نحو سلوكهم السياسي، وحرصهم وتطلعهم الدائم للقيام بدور أكثر إيجابية اتجاه قضايا المجتمع المختلفة، علاوة على الفرصة التي تتيحها المشاركة الانتخابية ذاتها في تعزيز دورهم الوطني للمساهمة في صياغة مستقبل البلاد خلال السنوات القادمة.

ومن خلال الملاحظة الدقيقة لما شهدته الساحة الجزائرية من الانتخابات الرئاسية 17 فيفري 2014 وقبلها بمدة قصيرة الانتخابات التشريعية والبرلمانية، يمكن القول أن صور مشاركة الطلبة الجامعيين فيها تعددت وتنوعت بدء من الانخراط في الحملات الانتخابية والأنشطة الدعائية، وتأطير الندوات للمرشحين عبر الإقامات الجامعية، وانتهاء بالانضمام لمؤسسات المجتمع المدني التي تراقب العملية الانتخابية، وكذلك الانضمام للأحزاب السياسية التي سيكون لها دورا بارزا في الحراك الانتخابي، ومساعدة الآخرين وتوعيتهم لحث أقرانهم من الطلبة على المشاركة الانتخابية، و التوجه يوم التصويت إلى مراكز الاقتراع لما فيه صالح وطنهم، لذا يمكن القول أن مشاركة الطلبة بشكل فعال

<sup>1</sup> نمر فريجة مرجع سبق ذكره ص 72

في الانتخابات العامة هي تطبيق عملي للحس الوطني الذي يتميزون به، وتكريس لفعالية الضمير الإنساني الحر في عملية صنع القرار السياسي والمستقبل الاجتماعي للبلاد .

بينما كانت استجابة أفراد العينة الباقي في تدرج متدني للمقياس ، تليها نسبة 07.23 % ( نادرا ) تليها نسبة 12.98 % ( أبدا )، وهي نسب منخفضة إلى حد ما ممن ليسوا مهتمين من الطلبة بفكرة المشاركة في الانتخابات العامة في البلاد مقارنة مع النتائج السابقة، ويرجع الباحث هذا إلى أنه بالرغم أن هؤلاء الطلبة بالاستناد إلى وعيهم الأكاديمي، " هم لا يميزون بين الاهتمام بالشأن السياسي وبين التجاوب أو التفاعل معه، إلا أنهم يقرون بأن المشاركة تتحقق بمجرد وعي المواطن لأمر السياسة أو لمجرد اهتمامه بالشأن العام للحراك السياسي"<sup>1</sup> ، فقد لا يجد الطلبة فرصة للمشاركة في الانتخابات إما لعدم توافر معلومات موثوقة، وإما لعدم وجود بدائل في ذهنيتهم، وهذا ما أكده الباحث محمد نبيل الشيمي أن "هناك علاقة طردية بين إيمان المواطن بجدوى وأهمية الانتخابات وبين إقدامه على المشاركة فيها فكلما زادت درجة إيمانه بجدواها زاد اهتمامه وشارك بجدية - والعكس صحيح، وعندما يمتلك الناخب حتى مجرد الإحساس بان هناك تدخلا من قبل السلطة أو هناك احتمالات حدوث تزوير فإن الناخب يعزف تلقائيا عن المشاركة في الانتخابات، وفي المقابل هناك دراسات أكدت على أن المعرفة السياسية للمواطن تكون شرطا مسبقا لنمط معين من المشاركة في أي من الانتخابات، على اعتبار هذه الأخيرة أنها نشاط طوعي وإرادي لا إجبار فيه، يسبقه استعداد للقيام بدور سلوكي نشط في الحياة السياسية، وأن هذا يستلزم وعيا اجتماعيا بأهميتها واقتناعا قيميا بدالاتها الوطنية"<sup>2</sup> .

تجدر الإشارة إلى أن ظاهرة النكوص في التصويت هي ظاهرة عالمية، فمنذ الستينيات ونسب التصويت العالمية في هبوط وعلى حد رأي المفكر "فرنسيس فوكوياما" الذي يتهم "دولة الرفاه" بذلك، فيقول: إن نسبة التصويت هبطت بعد أن بدأت الدولة تتدخل أكثر في حياة الناس وتوفر لهم حياة سياسية هادئة وكسولة، وبذلك أصبح المواطن يشعر بذاته كفرد أكثر من ذاته كجزء من مجموعة، تهمة مآلاتها على حساب انتمائه الوطني والقومي الجامع<sup>3</sup> ، وهو من شأنه أن ينعكس على مسؤوليته الاجتماعية بالمشاركة الفعلية في الانتخابات الوطنية مستقبلا .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.66 والانحراف المعياري المقدر ب 1.4 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي يظهر مستوى مرتفع إلى حد ما من الوعي

<sup>1</sup> ..... ياسية والعلمية الانتخابية، جريدة الأهرام الرقمي، <http://web16.ahram.org.eg> يوم 2015/02/14

<sup>2</sup> محمد نبيل الشيمي المشاركة السياسية وأهميتها - : 2554 / 2 / 11

<sup>3</sup> محمد نبيل الشيمي <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=162556> يوم 2014/08/14

الكامل بمعاني الولاء للاهتمام بقضايا السياسة، والذي يحققه الانتماء ويعزز التزامهم ومسؤوليتهم بضرورة المشاركة الفعالة في الانتخابات المنظمة في البلاد، ويرى الباحث أن هذه القضية تستند لمدى نضج الوعي السياسي للطلاب الجامعي، والذي "يشكل الفهم العام للمناخ السياسي بالمجتمع من أفكار وممارسات واختلافات سياسية يستطيع الفرد من خلالها إدراك محيطه السياسي واتخاذ الموقف المناسب، ومن ثمّ التفاعل والتأثير البناء في مجمل العملية السياسية"<sup>1</sup>.

**جدول (21) يوضح استجابة أفراد العينة حول (الاهتمام بمتابعة قضايا التطور العلمي والبحثي باعتبارها إحدى أهم قضايا المجتمع) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية.**

| م.ت | م.ج.م | أبدا |      | نادرا |      | أحيانا |       | غالبا |       | دائما |       |
|-----|-------|------|------|-------|------|--------|-------|-------|-------|-------|-------|
|     |       | ك    | % ن  | ك     | % ن  | ك      | % ن   | ك     | % ن   | ك     | % ن   |
| ع15 | 3,86  | 11   | 2,34 | 37    | 7,87 | 118    | 25,11 | 143   | 30,43 | 161   | 34,26 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي مرتفع جدا ومتدرج بنسبة تقدر ب 34.26% (دائما) تليها نسبة 30.43% (غالبا) تليها نسبة ب 25.11% (أحيانا) وتشكل نسبة الطلبة المترددة، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي من قبل الطلبة لانتمائهم ومن ثم مسؤوليتهم بأهمية وضرورة الاهتمام بمتابعة قضايا التطور العلمي والبحثي باعتبارها إحدى أهم قضايا المجتمع الجزائري، فهو وسيلة للتنمية وإعداد البرامج الاجتماعية ورسم السياسة الاجتماعية والوطنية التي لا تتحقق فاعليتها إلا بتوفير قاعدة من المعطيات والمعارف العلمية تكون متاحة للمواطنين على اختلاف مستوياتهم، فإن اهتمام الطالب الجامعي بمتابعة قضايا البحث العلمي "يكسبه قاعدة معلومات والقدرة على التفكير النقدي وتحليل الشروط التي يمر عبرها المجتمع الجزائري، بالتركيز على العلاقات الاجتماعية وكشف الحقائق في إطار تركيبات اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، دينية، سياسية... للوصول إلى راحته ورفاهيته من ناحية، وقوة وتنمية المجتمع وثباته من ناحية أخرى"<sup>2</sup>.

بينما كانت استجابة أفراد العينة الباقي في تدرج متدني للمقياس، تليها نسبة 07.87% (نادرا) تليها نسبة 02.34% (أبدا)، وهي نسب منخفضة إلى حد ما ممن ليسوا مهتمين من الطلبة بفكرة متابعة قضايا البحث العلمي من خلال الوسائط المتاحة، ويرجع الباحث ذلك بسبب غياب السياسة البحثية

<sup>1</sup> أحمد فؤاد إبراهيم المغازي دور الأمية في التأثير في التوجهات العامة للتصويت في مصر من منظور جغرافية المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات - <http://www.dohainstitute.org/release/> يوم

2014/08/14

<sup>2</sup> النوي بالظاهر، العلوم الاجتماعية بالجامعة الجزائرية ودورها في تنمية المجتمع الأول لإشكالية العلوم الاجتماعية في الجزائر واقع و آفاق كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - ورقلة، يومي 07-08 . 012

العامّة لدى الجامعة الجزائرية، والتي يكون المواطن الجزائري محورها، " فهي بعيدة نوعاً ما عن حاجة المجتمع واحتياجات تنميته الاجتماعية من جهة، وهذه الأبحاث مبعثرة ومشتتة وتكرر نفسها والفائدة المرجوة منها متدنية ولا تلبي طموحات الطلبة الجامعيين كأكاديميين أو باحثين أو مشغولين بالشأن العام مستقبلاً<sup>1</sup>، فحسب دراسة نمر فريحة حول التربية على المواطنة في المدارس اللبنانية أن انخفاض هذا النوع من الاهتمامات لدى الطلبة مرده موقفهم كطلاب من هذه القضية أكثر من جهلهم لواجباتهم، فهناك بعض التساؤلات لدى الطلاب عن أهمية هذا الأمر وانعكاسهم على تحصيلهم الدراسي وعملهم على التخرج .

فعلى الرغم من قناعة الجامعات الجزائرية بأهمية نتائج البحث العلمي المنجز في مراكز البحث أو المختبرات الجامعية ودور ذلك في الابتكارات التقنية وما يرتبط بالإنسان والمجتمع، "إلا أنه في الحقيقة لا توجد إستراتيجية فاعلة للبحث العلمي أو سياسية بحثية لربط جهود الجامعات في مجال البحث العلمي بالمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية للمواطن عموماً وبالتالي افتقار البحث العلمي للدعم والتأييد المجتمعي، وكذلك في غياب من يستهلكها، ذلك أن المؤسسات الوطنية العامة أو الخاصة ما زالت تعتبر البحث العلمي ثانوياً في نشاطها في عمليات تنمية وتطوير المجتمعات"<sup>2</sup>. وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.86 والانحراف المعياري المقدر ب 1.05 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي يظهر مستوى عالٍ من الوعي الكامل بمعاني الولاء للاهتمام بقضايا البحث العلمي وانعكاساته على التنمية الاجتماعية، وذلك من خلال "إخراج المعرفة من حيزها ونشرها في المحيط الخارجي ما من شأنه أن يدمج الطالب الجامعي في الحياة الوطنية ويساهم في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لديه في وضع إستراتيجية للتفاعل الإيجابي الفعال بينه وبين قطاعات التنمية المختلفة كباحث أكاديمي لقضايا المجتمع ونموه الاقتصادية والاجتماعية"<sup>3</sup>، أو كإطار مشغول في المجتمع مستقبلاً.

<sup>1</sup> النوي بالطاهر، نفس المرجع السابق.

<sup>2</sup> توجيه البحث العلمي في الدراسات الدولية في الجامعات السعودية لتلبية متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. -توجهات مستقبلية-

السعودية، جدة أبريل 2001 44

<sup>3</sup> النوي بالطاهر

| الترتيب | المعياري |      | أحيانا |       |     | أحيانا |       |     | أحيانا |       |      | أحيانا |       |      | المقياس |       |      |   |    |
|---------|----------|------|--------|-------|-----|--------|-------|-----|--------|-------|------|--------|-------|------|---------|-------|------|---|----|
|         |          |      | x      | %     |     | x      | %     |     | x      | %     |      | x      | %     |      | x       | %     |      |   |    |
| 1       | 0,80     | 4,54 | 0      | 4,54  | 0   | 28     | 2,98  | 14  | 153    | 10,85 | 51   | 296    | 15,74 | 74   | 1655    | 70,43 | 331  | يهمني أن اعرف تاريخ بلدي لأكون مواطن  | 1  |
| 8       | 0,92     | 3,57 | 7      | 1,49  | 7   | 66     | 7,02  | 33  | 600    | 42,55 | 200  | 572    | 30,43 | 143  | 435     | 18,51 | 87   | أحاول الإطلاع على القضايا المحلية والاجتماعية   | 2  |
| 10      | 1,35     | 3,78 | 41     | 43,62 | 41  | 122    | 8,72  | 61  | 192    | 13,62 | 64   | 396    | 12,98 | 99   | 1205    | 21,06 | 205  |   | 3  |
| 14      | 1,00     | 2,95 | 45     | 9,57  | 45  | 168    | 17,87 | 84  | 663    | 47,02 | 221  | 360    | 19,15 | 90   | 150     | 6,38  | 30   | أحضر الندوات والملتقيات العلمية ذات والسياسي التي تقام في                                   | 4  |
| 15      | 1,14     | 2,87 | 54     | 11,49 | 54  | 258    | 27,45 | 129 | 480    | 34,04 | 160  | 312    | 16,60 | 78   | 245     | 10,43 | 49   | الأيام الوطنية لبلادي   | 5  |
| 4       | 1,20     | 3,90 | 28     | 5,96  | 28  | 78     | 8,30  | 39  | 240    | 17,02 | 80   | 508    | 27,02 | 127  | 980     | 41,70 | 196  | أسعى إن يكون موضوع بحث التخرج يتعلق بقضايا المجتمع الوطني ومشاكله                           | 6  |
| 2       | 0,97     | 4,18 | 6      | 1,28  | 6   | 56     | 5,96  | 28  | 198    | 14,04 | 66   | 584    | 31,06 | 146  | 1120    | 47,66 | 224  | أعي جيدا المخاطر التي تهدد المصالح الوطنية في بلدي  | 7  |
| 11      | 1,62     | 3,44 | 203    | 43,19 | 203 | 110    | 11,70 | 55  | 186    | 13,19 | 62   | 188    | 10,00 | 47   | 515     | 21,91 | 103  | أفضل الهجرة إلى الخارج إن أتاحت لي الفرصة ذلك بعد إنهاء دراستي مستقبلا على العيش في الوطن . | 8  |
| 6       | 1,11     | 3,69 | 16     | 3,40  | 16  | 100    | 10,64 | 50  | 408    | 28,94 | 136  | 512    | 27,23 | 128  | 700     | 29,79 | 140  | أساهم بالنقاش البناء في أي قضية تطرح حول تنمية المجتمع وحل مشاكله                           | 9  |
| 3       | 1,42     | 3,93 | 1305   | 55,53 | 261 | 244    | 12,98 | 61  | 168    | 11,91 | 56   | 76     | 8,09  | 38   | 54      | 11,49 | 54   | أميز بين زملاني على أساس جهوي أو  | 10 |
| 13      | 1,27     | 3,31 | 49     | 10,43 | 49  | 158    | 16,81 | 79  | 372    | 26,38 | 124  | 456    | 24,26 | 114  | 520     | 22,13 | 104  | أهتم بمعرفة بشكل السياسة الوطنية ونوعية الإطار التي تسير البلاد .                           | 11 |
| 9       | 1,23     | 3,50 | 31     | 6,60  | 31  | 138    | 14,68 | 69  | 402    | 28,51 | 134  | 416    | 22,13 | 104  | 660     | 28,09 | 132  | المنتجات الوطنية عن طريق اقتنائها   | 12 |
| 12      | 1,19     | 3,35 | 33     | 7,02  | 33  | 170    | 18,09 | 85  | 405    | 28,72 | 135  | 480    | 25,53 | 120  | 485     | 20,64 | 97   | أتابع خطط وإنجازات التنمية الوطنية عبر  | 13 |
| 7       | 1,40     | 3,66 | 61     | 12,98 | 61  | 68     | 7,23  | 34  | 309    | 21,91 | 103  | 316    | 16,81 | 79   | 965     | 41,06 | 193  | وأيا كان هدفها  | 14 |
| 5       | 1,05     | 3,86 | 11     | 2,34  | 11  | 74     | 7,87  | 37  | 354    | 25,11 | 118  | 572    | 30,43 | 143  | 805     | 34,26 | 161  | أهتم بمتابعة قضايا التطور العلمي والبحثي باعتبارها إحدى أهم قضايا المجتمع .                 | 15 |
| /       | /        | /    | 1890   | 14.62 | 846 | 1838   | 11.88 | 858 | 5130   | 24.25 | 1710 | 6044   | 21.16 | 1530 | 10494   | 28.36 | 2106 |   |    |

• نتائج الدراسة على ضوء التساؤل الأول :

هل لاكتساب الطالب الجامعي لقيمة الانتماء علاقة إيجابية بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لديه ؟  
يتضح لنا من خلال استقراء المؤشرات المتضمنة في السؤال الرئيس حول موضوع دراستنا، والباحث عن العلاقة الإيجابية بين قيم المواطنة وتعزيزها للمسؤولية الاجتماعية لطلبة الجامعة، أن ما تم جمعه من بيانات الإستبانة يشكل بدورها درجة تمثل المبحوثين لهاته القيم وانعكاس ذلك على حسهم المدني اتجاه مجموع القضايا المطروحة في فيها.

وللتذكير أن متغير المسؤولية الاجتماعية يمكن استشعاره وفق ثلاث مؤشرات ضمنية قد تم تحديدها وشرحها في الدراسة النظرية بادئ الأمر، وتتمثل في : الفهم، والوعي، والمشاركة، وللتأكيد فقد جاءت ردود الأفعال بالنسبة للطلبة على نحو إمبريقي معبر عنه كميا كما هو مشار إليه في الجدول رقم : (22) حتى يسهل على الباحث استقراء النتائج والتعبير عن دلالتها وفق ما تقتضيه الإجراءات المنهجية المتعارف عليها في أواسط البحث العلمي .

فعلى نحو عام جاء الجدول رقم ( 22 ) ليبين لنا التوجهات العامة وردت أفعال عينة المبحوثين نحو ما يفرض عليهم السلوك المدني والتحلي بالمسؤولية الاجتماعية في علاقتهم مع محيطهم الاجتماعي، رغم أننا قد نلاحظ تفاوت في درجة التأكيدات حسب المقياس المعتمد، وهذا يرجع إلى طبيعة كل بند من البنود الـ 15 المكونة للجدول المذكور سلفا، والمستقاة من القضايا الاجتماعية ذات الصلة الوثيقة بهذه المؤشرات المعتمدة في دراستنا وهذا هو الشأن مع باقي المؤشرات الأخرى، وبهذا فقد جرى ترتيب تلك البنود تنازليا طبقا لقوة الاستجابة بين أفراد المبحوثين وعلى الأهمية النسبية للقيم بين المتوسطات الموزونة لها وانحرافات المعيارية .

وعليه تؤكد دراستنا الحالية أن تمركز استجابة المبحوثين حول القضايا المطروحة ودرجة تمثلهم لقيمة الانتماء، تجعل هذا الأخير أكثر تأثيرا على الحس المدني والمسؤولية الاجتماعية للأفراد وهذا ما نلاحظه في البنود الممثلة للقيمة وفق الترتيب المتحصل عليه للبنود: 1، 7 ، 15 ، 10 ، 6 ، 9، 8، 14 ، 3، 2، والتي جاءت استجابة المبحوثين حولها على نحو عالي جدا يظهر مستوى من مرتفع إلى مرتفع جدا من الفهم والوعي و المبادرة للمعرفة ومتابعة القضايا ذات الشأن العام، وهي الأسس التي تنبني عليها المسؤولية الاجتماعية وهذا ما تثبتته الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية الموزونة : (4.54)، (4.18)، (3.93)، (3.90)، (3.86 )، (3.69)، (3.44)، (3.66)، (3.78)، (3.57)، والانحرافات المعيارية لكل من هذه البنود على التوالي : (0.80)، (0.97)، (1.42)، (1.20)، (1.05)، (1.11)، (1.62)، (1.40)، (1.35)، (0.92) والتي يستشف منها إجماع المبحوثين من أفراد العينة على أن هناك علاقة إرتباطية إيجابية بين قيمة الانتماء والمسؤولية



الاجتماعية الممثلة بالقضايا المطروحة في الإستبانة، لاسيما وأنها تمثل دلالات اجتماعية معرفية وسلوكية لمفهوم الانتماء الوطني وما يفرضه من التزام نحو مجتمع الفرد، ففي قضية الاهتمام بمعرفة التاريخ الوطني فإن استحضار قيمة الانتماء كافي جدا ليفرض على الطالب الجامعي السعي إلى تعلم جملة من المعارف التي تزيد من ارتباطه بوطنه وتساعد على الاندماج فيه بشكل ايجابي وتزيد من وعيه بقضايا مجتمعه، كذلك تعمل على تأسيس الوعي بالمخاطر التي تهدد مصالح البلاد من قبيل تنامي ثقافة الاستهلاك في مقابل الإنتاج، والتأثير في المكونات الأساسية للمجتمع الجزائري وخاصة فيما يتعلق باللغة والدين والوعي التاريخي، فتمس الوعي بالانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين، يكسبهم القدرة على استيعابهم لما يدور على الساحة الداخلية، وتناول القضايا الوطنية التي تؤثر في تنظيم المجتمع وعلاقات أفراده الاجتماعية والاهتمام بقضايا المجتمع ومشاكله السياسية والاجتماعية والاقتصادية وحتى العلمية والثقافية منها، وهو ما تؤكد دراسة على قوادرية ( 2008 ) حول اتجاهات المتعلمين نحو مفهوم المواطنة، والتي خلصت دراسته إلى أن هناك معرفة إيجابية لكل من الاتجاهات ومدى وعي المتعلمين بمفهوم المواطنة وهذا أفضى على الغالب إلى ترابط في الأفكار التي تحملها اتجاهات السلوك بقيم الانتماء الاجتماعي ب (قيم الوطنية والجمهورية ) نحو المجتمع العام، التي تحملها اتجاهات الالتزام بمفهوم المواطنة لدى عينة الدراسة بنسب تتراوح بين المرتفع إلى مرتفع جدا . كذلك تكسب الطالب الجامعي القدرة على طرح قضايا رأي عام وطنية ضمن المنابر العلمية المتاحة في الجامعة، والتي يجمع عليها المجتمع مثل قضايا محاربة الفساد والإرهاب والمخدرات، أو مناقشة قضايا بيئية كالتلوث والتركيز على قضايا الصحة العامة، بأساليب الحوار العلمي والأكاديمي ما يجعل الطلبة يواكبون الحدث المجتمعي .

وبخصوص موضوع التمييز بين أفراد المجتمع على أسس عرقية أو جهوية أشرت النتائج أن الطالب الجامعي يتمسك بانتمائه الاجتماعي الوطني، والذي يكسبه القدرة على التكيف مع الواقع الاجتماعي وتقبل ولائه لمجتمعه ووطنه، وهذا يدل كذلك على وجود معرفة إيجابية بقيمة الانتماء على مستوى عالي، وهو ما اثر على سلوكهم الاجتماعي اتجاه قضايا المجتمع وخاصة في ما يتعلق بمسؤوليتهم الاجتماعية حول قضايا التنمية والبحث العلمي والمعرفة بالمسارات السياسية، الأمر الذي جعل من أهم واجبات الطلبة الأكاديميين هو أن يتفاعلوا مع المجتمع لبحث حاجاته ومتطلباته، بحيث يوفر الروية العلمية والفنية المتخصصة حول جميع القضايا المتعلقة بجميع مجالات المجتمع والوطن، ما يعمل على خدمة المجتمع بشكل عملي، من خلال مساهمتهم في تنوير مؤسساته المدنية، وهو ما تؤكد دراسة صابرينا ميزوان Sabrina Maisan ( 2010 ) حول " الأسس المعرفية والتمثلات الاجتماعية لأستاذ التاريخ في المرحلة الثانوية في ما يتعلق بتدريس التاريخ و التربية على المواطنة

"، كون أن الانتماء والولاء الوطني للفرد له تأثير كبير في تحديد الكيفيات لمناقشة القضايا الحساسة في المجتمع .

كما تبين الدراسة كذلك نوع الاستجابة المتوسطة والنمطية المحايدة في الإجماع من المبحوثين حول بعض القضايا المطروحة في الإستبانة، وذلك نظرا لعدم تعزيز قيمة الانتماء بالشكل الكافي لدى الطلبة الجامعيين، بسبب بعض المتغيرات الاجتماعية المتعلقة بأنماط التنشئة وثقافة المجتمع المدني وتأثرهم بالمناخ الاجتماعي السائد في المجتمع الجزائري، والتي تشكل معوقات إمبريقية في وجه تفعيل هذه القيمة بالشكل الصحيح لدى الأفراد ما يحد من تعزيز مسؤوليتهم الاجتماعية نحو بعض القضايا .

فتدنى استجابة المبحوثين من أفراد العينة يظهر جليا في البنود : 12، 13، 4، 5، فمواقف مثل تمثل السلوك الانتخابي والمشاركة في إحياء الأيام الوطنية وتشجيع اقتناء المنتجات الوطنية وموضوع الهجرة، كذلك مسؤولية الحفاظ على الممتلكات العامة ومتابعة القضايا الاجتماعية والسياسية الوطنية منها والمحلية، بالإضافة إلى الوعي الكامل بخطط التنمية في المجتمع، جاءت استجابة المبحوثين حولها على نحو متدني يظهر مستوى من متوسط إلى قريب من الوسط حول الفهم والوعي و المبادرة للمشاركة، وهي الأسس التي تتبني عليها المسؤولية الاجتماعية وهذا ما تثبتته الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية الموزونة : (3.50)، (3.35)، (2.95)، (2.87)، والانحرافات المعيارية لكل من هذه البنود على التوالي : (1.23)، (1.19)، (1.00)، (1.14)، وهذه النتائج تقودنا للتساؤل حول مدى توفر المناخ الملائم لتفعيل قيمة الانتماء في الوسط الجامعي أو المحيط الاجتماعي ككل، ومدى جودة وجدية الوسائط الاجتماعية التي تتحكم في الواقع الاجتماعي وقدرتها على فتح فضاءات للنقاش والحوار حول القضايا والأحداث الوطنية، بالإضافة إلى أن ضعف الإقبال على التفاعل مع الحراك العلمي الثقافي والسياسي والاقتصادي، يتعلق بهشاشة الثقافة الاجتماعية وعموميتها لدى المواطن الجزائري ككل، وهو ما يعكس حالة الغموض على مستوى الإدراك والوعي من جانب الطلبة واتجاهاتهم نحو مثل هذه القضايا الهامة، فهناك القليل من الطلبة الجامعيين الذين كونوا أطر سياسية واجتماعية في هذه المرحلة المبكرة بضرورة متابعة المواضيع التنموية إلى جانب السياسية في مختلف الوسائل المتاحة، فعدم الاهتمام والمتابعة من قبل الطلبة مسألة تتعلق بعدم الثقة في المحتوى الإعلامي الموجه لهم كمواطنين قبل كل شيء، كذلك نفور الطلبة من المشاركة في إحياء الأيام الوطنية يتعلق بنوعية التنظيم في هذه المناسبات كونها تتحول إلى أجواء احتفالية أكثر منها تثقيفية قيمة ومعرفية، مما جعل أفراد العينة من المبحوثين في شبه عزوف عن التفاعل في مثل هذه القضايا الهامة .

ومن كل ما تقدم يمكن الإقرار أن هناك علاقة إيجابية على مستوى عالي جدا بين قيمة الانتماء وتعزيزها للمسؤولية الاجتماعية وفق ما تم الاستناد عليه من النتائج الإحصائية للمؤشرات المعنية بالدراسة حول العلاقة بين قيمة الانتماء وتعزيزها للمسؤولية الاجتماعية، ومن ثم تأكد لنا أن قيمة الانتماء يساهم بشكل إيجابي في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي .

## 2- محور قيمة الواجب وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي :

جدول رقم (22) يوضح استجابة أفراد العينة حول (الالتزام باحترام أفكار ورأي الآخرين ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م  | دائما | غالبا |     | أحيانا |     | نادرا |     | أبدا |     | م.ح.م | إ.م  |      |
|----|-------|-------|-----|--------|-----|-------|-----|------|-----|-------|------|------|
|    |       | ك     | ن % | ك      | ن % | ك     | ن % | ك    | ن % |       |      |      |
| 1ع | 273   | 58,09 | 106 | 22,55  | 67  | 14,26 | 17  | 3,62 | 7   | 1,49  | 4,32 | 0,95 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي مرتفع ومتدرج بنسبة تقدر ب 58.09 % ( دائما ) تليها نسبة 22.55 % ( غالبا ) تليها نسبة 14.26 % ( أحيانا ) وتشكل نسبة الطلبة المترددة، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي من قبل الطلبة للالتزام بقيمة الواجب ومن ثم مسؤوليتهم الأخلاقية بأهمية وضرورة احترام أفكار الآخرين وعدم الإساءة لهم في الوسط الجامعي، والتحلي بالمبادئ الديمقراطية في أي من المناقشات العلمية عامة، "إذ من المعروف بأن الطلاب في هذه المرحلة الدراسية والعمرية ينشؤون صداقات وروابط رفاقية حيث يمضون الوقت معا يتحدثون بكل الأمور وتكون عملية التواصل صريحة وقوية مع رفقاتهم"<sup>1</sup>، هذا ما جعل العديد من الباحثين والدارسين يؤكدون على أن إشاعة المبادئ الديمقراطية مرهون بمدى توفر الجامعة على المناخ والأجواء الحرة التي تتيح مزايا التفاعل الاجتماعي بكامل قيمه ومعاييرها. على اعتبار أن علاقات التفاعل المبنية على تثمين أفكار الآخرين في الفضاء الجامعي كالمنابر العلمية، " تشكل الحاضن التربوي والاجتماعي الذي يحقق - للطالب الجامعي - فرص النمو المتكامل، وتنمية مكتسباته ووعيهم بالحقوق والحريات التي يجب أن يمنحوها لأقرانهم حسب المواقف التعليمية التربوية والاجتماعية التي يكونون فيها، بدأ باحترام الرأي وتقبله للرأي الأخر، وعليه ستحدد علاقته بأفراد مجتمعه في ما بعد ففطرة المجتمع نفسه على قبول بعضه بعضا يدل على مدى تحضره"<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> نمر فريحة ، مرجع سبق ذكره ص 114

<sup>2</sup> عقيلة آل حريز " " جريدة اليوم الإلكترونية

بينما كانت استجابة أفراد العينة الباقي في تدرج متدني للمقياس ب نسبة 03.62 % (نادرا) تليها نسبة 01.49 % ( أبدا )، وهي نسب منخفضة جدا من الطلبة الذي لا يؤيدون منطق اختلاف الرأي مع الآخر وتثمين أفكاره، فصرح الجامعة المسؤول عن تكوين توجيه القيم الاجتماعية لدى هذه الفئة من الطلبة، " باعتبارها بيئة منتقاة تتكون من مجموع الخبرات من أجل تنشئتهم على أنواع السلوك ووجهات النظر والقيم المعبرة عن حياة الجماعة سواء في الفصل أو خارجه"<sup>1</sup>، بحيث يستند تشكيل هذه القيم وإكسابها للطلاب الجامعي على نوعية العلاقة التي تربط أطراف العملية الأكاديمية بالطلاب الجامعي، فتزايد التقبل وحسن المعاملة والتقدير وتثمين الأفكار والمبادرات العلمية من جانبهم كمجتمع أكاديمي، مما يبعث على تولد قيمة الاحترام كمسؤولية اجتماعية في نفوس الطلاب بدأ بمدرسهم وأقرانهم ونهاية بأفراد المجتمع مستقبلا.

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 4,32 والانحراف المعياري المقدر ب 0.95 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي يظهر مستوى عمالي جدا من الوعي الكامل بمعاني الالتزام للمجتمع الأكاديمي وبالتالي اهتمام الطلبة بضرورة تقبل واحترام أفكار الآخرين عبر مختلف منابر النقاش الأكاديمي ، مما يجعل الطالب يكتسب مسؤولية أخلاقية، ما يجعله محترماً لآراء الآخرين وفكرهم ،فالمجتمع الذي يسوده الحوار وتقبل الأفكار المخالفة هو مجتمع متلاحم ومتآلف وقوي يضمن استقراره.

**جدول يوضح (24) استجابة أفراد العينة حول ( الالتزام بدفع المستحقات والرسوم الضريبية للجهات المعنية بالجامعة ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .**

| م.ت | م.ح.م | أبدا |    | نادرا |    | أحيانا |    | غالبا |    | دائما |     |
|-----|-------|------|----|-------|----|--------|----|-------|----|-------|-----|
|     |       | ن %  | ك  | ن %   | ك  | ن %    | ك  | ن %   | ك  | ن %   | ك   |
| 2ع  | 4,48  | 4,04 | 19 | 3,83  | 18 | 5,53   | 26 | 13,40 | 63 | 73,19 | 344 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي مرتفع جدا ومتدرج بنسبة تقدر ب 73.19 % ( دائما ) تليها نسبة 13.40 % ( غالبا) تليها نسبة 05.53 % (أحيانا) وتشكل نسبة الطلبة المترددة، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة الواجب ومن ثم مسؤوليتهم الأخلاقية والاجتماعية بأهمية الالتزام بدفع المستحقات والرسوم الضريبية للجهات المعنية بالجامعة، كون الطالب الجامعي يفهم بشكل جيد معنى إسهامه في الأعباء العامة لمؤسسات الدولة، وهو ما سينعكس على الوعي الوطني والثقافي السائد في المجتمع، فكلما كانت درجة الوعي الوطني بالالتزام نحوي دفع رسومهم ومستحقات المجتمع عليهم مرتفعا لدى

الأفراد، كلما كان هؤلاء الأفراد يتمتعون بشعور عالٍ بالمسؤولية وبحب متنامٍ للمصلحة العامة، وسعي جاد نحو أداء واجباتهم التي تحددها الأنظمة والقوانين نحو الجماعة المنتمين إليها، والتي تأتي في مقدمتها قبول الطلبة بأداء واجباته الضريبية باعتبار أن ذلك إحدى طرق المحافظة على كيان مؤسسة الجامعة ومساعدتها في تقديم أفضل الخدمات إلى كل أفراد المجتمع الأكاديمي، الأمر الذي سيؤدي كذلك إلى غرس القيم الاجتماعية والأخلاقية الصالحة في نفوس المواطنين مستقبلاً وتعريفهم بأهمية دفع الرسوم والضرائب باعتبارها إحدى الوسائل التي تعين الدولة على القيام بالمنجزات ومشاريع التنمية في المجتمع .

بينما كانت استجابة أفراد العينة الباقي في تدرج متدني للمقياس بنسبة 03.83 % (نادراً) تليها نسبة 04.04 % (أبداً)، وهي نسب منخفضة جداً من الطلبة الذي لا يؤيدون فكرة الالتزام بدفع المستحقات والرسوم الضريبية للجهات المعنية بالجامعة، ويرجح الباحث ذلك بسبب بروز اعتقادات نفسية واجتماعية لدى الطلبة متوارثة من ثقافة المجتمع، تتعلق بعض المفاهيم الخاطئة عن سلوك دفع الرسوم الضريبية في مؤسسة الجامعة، فتملص الطالب الجامعي من دفع الضرائب المفروضة عليه في "اعتقاده لا يعد تصرفاً لا أخلاقياً أو غير مسؤول، وتبريره لذلك أن تهريبه هذا لا يشكل خسارة لأحد عيني من أفراد المجتمع استناداً إلى فكرة "استغلال المصالح الرسمية لمؤسسات الدولة لا تعد سرقة ما دامت هذه الأخيرة شخصاً معنوياً" <sup>1</sup>، وهذا ما نلاحظه للأسف في التجاوزات التي يقوم بها الطلبة في كل عملية تسجيل تتطلب دفع بعض الرسوم الرمزية لمؤسسة الجامعة كالنقل والإطعام والإسكان في الأحياء الجامعية... إلخ ويظهر هذا السلوك من جهة أخرى نقصاً كبيراً في الترسنة القانونية لمختلف النصوص المنظمة لهذه العملية في الجامعة، يضاف إلى غياب الالتزام الجماعي وضعف الحس المدني، وفي ظل هذه الظروف، قد يعتمد الطلبة النزهاء إلى "سلوك نفس الطريق تجنباً لهذا الالتزام بالتساوي مع هؤلاء لغياب العدالة الاجتماعية ويحفزهم ويحرضهم على التهريب، فيكون بذلك الأثر السلبي الذي يترتب عن التملص فهو ينمي روح اللامدنية في نفوسهم مستقبلاً" <sup>2</sup>.

ويرجح الباحث نمر فريحة في دراسته عن التربية على المواطنة في المدارس اللبنانية، أن هذه المسألة تتعلق باعتقادات راسخة لدى فئة من الناس أنهم يدفعون ولا يلاقون خدمات بالمقابل، ولهذه الفئة مواقف علنية وسلبية حول تأدية الضرائب في المجتمع <sup>3</sup>، حيث أن ضعف مستوى الوعي لدى المواطنين يتناسب عكسياً مع الشعور الوطني بتحمل المسؤولية اتجاه المجتمع والدولة، ويجسد اللامبالاة وعدم الاهتمام بدور الدولة في السهر على تحقيق رفاهيتهم وتأمين مستقبلهم .

<sup>1</sup> التهرب الضريبي في الأردن - أسبابه وطرقه وحجمه

28 2014

30

<sup>3</sup> نمر فريحة ، مرجع سبق ذكره ص 92

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 04.48 والانحراف المعياري المقدر ب 1.04 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي يظهر مستوى عالي جدا من الوعي الكامل بمعاني الالتزام للمجتمع الأكاديمي وبالتالي اهتمام الطلبة بواجبهم بدفع المستحقات والرسوم الضريبية للجهات المعنية بالجامعة ، ما يجسد الحس والسلوك المدني لديهم، ما يجعلهم مواطنين مسؤولين مستقبلا.

**جدول رقم (25) يوضح استجابة أفراد العينة حول (حضور الطلبة للاجتماعات مع الإدارة في الجامعة ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .**

| م  | دائما |       | غالبا |       | أحيانا |       | نادرا |       | أبدا |       | م.ح.م | إ.م  |
|----|-------|-------|-------|-------|--------|-------|-------|-------|------|-------|-------|------|
|    | ك     | % ن   | ك     | % ن   | ك      | % ن   | ك     | % ن   | ك    | % ن   |       |      |
| 3ع | 60    | 12.76 | 72    | 15,32 | 53     | 11.27 | 139   | 29.57 | 146  | 31.06 | 2.49  | 1.39 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو سلبي مرتفع جدا ومتدرج بنسبة تقدر ب 31.06 % ( أبدا ) تليها نسبة 29.57 % (نادرا)، وتعكس هذه النتائج عدم وجود وعي اجتماعي من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة الواجب ومن ثم مسؤوليتهم والاجتماعية بأهمية التواصل مع الإدارة الجامعية، ومن ثم عدم اهتمامهم بحضور الاجتماعات الخاصة بالطلبة والتي تنظمها الإدارة الجامعية عبر مختلف اللقاءات، ويرجح الباحث ذلك إلى أن معظم اللقاءات التي تنظمها الإدارة الجامعية مع الطلبة قليلة جدا إن لم نقل نادرة، وهي دائما ما تأخذ طابع إعلامي توجيهي فقط عبر المنشور الإعلامية ولا ترقى لتطلعات الطلبة، ثم من جهة أخرى أن مسألة إبداء الرأي والاقتراحات حول مختلف القضايا والمشاكل التي يعاني منها الطلبة في الجامعة عبر هذه اللقاءات ليست من اختصاصهم، فلها منابرها الخاصة عبر ممثلي الدفعات ومسؤولي الأقسام من الطلبة عبر العرف المعمول به في الجامعة الجزائرية.

بينما كانت استجابة أفراد العينة الباقي في تدرج متدني للمقياس ب 15.32 % ( غالبا) تليها نسبة 12.76 % ( دائما) ، ب 11.27 % ( أحيانا ) وهي نسب منخفضة جدا من الطلبة الذين لا يؤيدون فكرة الاهتمام بالمشاركة أو الحضور مثل هذه اللقاءات المنظمة من قبل إدارة الجامعة، ما سيساهم في عدم توفير المناخ المناسب من أجل تنمية مبادئ الديمقراطية في نفوس الطلبة، عن طريق اشتراكهم في مختلف الفعاليات واللقاءات التي تقوم بها الجامعة، ما من شأنه أن لا يساعد الطلبة على التحلي بالمسؤولية وزمام المبادرة، والقدرة على إبداء آرائهم حول مختلف القضايا الجامعية، وهذا ما سوف يقلل من الدور الذي يلعبه الطلبة داخل الجامعة، ويعمل على توتير العلاقة التي تربط بين الطلبة والإدارة ومن شأنه أن يشكل عزوفا من قبلهم على مجمل الحياة الجامعية .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 02.49 والانحراف المعياري المقدر ب 1.39 أن لأفراد العينة اتجاه سلبي يظهر مستوى متدني جدا من الوعي الكامل بمعاني الالتزام للمجتمع الأكاديمي، وبالتالي عدم اهتمام الطلبة بواجبهم في المشاركة أو الحضور للقاءات والاجتماعات بين الطلبة والإدارة الجامعية، وهذا لا يساعدهم على اكتسابهم للحس المدني في العمل بمبادئ الديمقراطية واكتساب السلوك الحضاري في التعامل مع أي من الجهات الرسمية في المجتمع مستقبلا .

**جدول رقم (26) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( الالتزام بالقوانين واللوائح التنظيمية في الجامعة ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .**

| م.ت | م.ح.م | أبدا |    | نادرا |    | أحيانا |    | غالبا |     | دائما |     |
|-----|-------|------|----|-------|----|--------|----|-------|-----|-------|-----|
|     |       | ن %  | ك  | ن %   | ك  | ن %    | ك  | ن %   | ك   | ن %   | ك   |
| 4ع  | 1,11  | 3,83 | 18 | 6,17  | 29 | 15,53  | 73 | 25,96 | 122 | 48,51 | 228 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو إيجابي مرتفع جدا ومتدرج بنسبة تقدر ب 48.51 % ( دائما ) تليها نسبة 25.40 % ( غالبا ) تليها نسبة 15.53 % ( أحيانا ) وتشكل نسبة الطلبة المترددة، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي عالي من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة الواجب ومن ثم مسؤوليتهم الأخلاقية والاجتماعية بأهمية الالتزام والانصياع التام للقوانين واللوائح التنظيمية المفروضة من قبل إدارة الجامعة، عن طريق الاستخدام المتدرج والمتسلسل للأوامر ومن ثم تحديد العقوبة، باعتبار أن قانون المنظم للحياة الجامعية ما هو إلا جزء من القانون العام للمجتمع والبلاد ككل، ومن شأن هذا أن يعمل على إرساء مبدأ المسؤولية في نفوس الطلبة الجامعيين ويشجع على التحلي بها، فمسألة احترام النظام وتطبيقه مسألة أخلاقية حاصلة مرتبطة بهذا المبدأ، الذي يمنح كل فرد إحساسا بمسؤولياته اتجاهه، وهو ما يعني في نهاية الأمر قدرة الطالب على تحمل نتائج أفعاله، وما سيساعده في ما بعد على التعامل مع الإدارة الجامعية ومختلف الجهات الرسمية في الجامعة، من خلال الانضباط والانصياع للأحكام التي تسيّر الحياة الجامعية بصفة خاصة والقوانين التي تحكم البلاد بصفة عامة مستقبلا .

بينما كانت استجابة أفراد العينة الباقية في تدرج متدني للمقياس بنسبة 06.17 % ( نادرا ) تليها نسبة 04.04 % ( أبدا )، وهي نسب منخفضة جدا وشاذة من الطلبة الذي لا يؤيدون فكرة الالتزام بالقوانين واللوائح التنظيمية المسيرة للحياة الجامعية، ما يعكس حالة منخفضة جدا من حالة تدني وعي أفراد العينة بأهمية الالتزام بالقوانين التي تعتبر رابط قوي بين الفرد و مؤسسة الجامعة، وهي كذلك دليل على عدم تقدير هذه الفئة من الطلبة لانتمائهم للمجتمع الأكاديمي، عبر الالتزام الكامل

بواجبهم في الانصياع للقوانين المنظمة للحياة الجامعية، فالالتزام المواطنين لها في المجتمع العام تعتبر دليل على حب الفرد لوطنه، وعلى الانتماء للبلاد، واحترامه وتقديره والمساهمة في ترقيته. وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 04.09 والانحراف المعياري المقدر ب 1.11 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي يظهر مستوى عالي جدا من الوعي الكامل بمعاني الالتزام للمجتمع الأكاديمي وبالتالي اهتمام الطلبة بواجبهم بالالتزام بالقوانين واللوائح التنظيمية في الجامعة، ويعمل هذا على إرساء جوانب المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة، مما سيشجعهم على حسن التعامل مع كافة جوانب المجتمع الأكاديمي بعقلانية وتحت سلطة الضمير الاجتماعي.

جدول رقم (27) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( شجب استعمال الكلمات النابية في التخاطب بين الطلبة ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م.ت | م.د  | أبدا |      | نادرا |       | أحيانا |       | غالبا |       | دائما |       |
|-----|------|------|------|-------|-------|--------|-------|-------|-------|-------|-------|
|     |      | ك    | ن %  | ك     | ن %   | ك      | ن %   | ك     | ن %   | ك     | ن %   |
| 5ع  | 1,32 | 43   | 9,15 | 47    | 10,00 | 67     | 14,26 | 118   | 25,11 | 195   | 41,49 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو إيجابي مرتفع جدا ومندرج بنسبة تقدر ب 41.49 % ( دائما ) تليها نسبة 25.11 % ( غالبا ) تليها نسبة 14.26 % ( أحيانا ) وتشكل نسبة الطلبة المترددة، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي وأخلاقي عالي من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة الواجب ومن ثم مسؤوليتهم الأخلاقية والاجتماعية بأهمية شجب استعمال الكلمات النابية في التخاطب بين الطلبة، فالاستعمال اليومي للمفردات السليمة بين الطلبة الجامعيين يظهر مدى نمو الجانب النفسي والاجتماعي للبناء والنظام اللغوي العام لديهم، باعتبار أن اللغة معيار اجتماعي يتحرك وفق سلوكيات أفراد المجتمع ضمن البيئة والمواقف الاجتماعية، ويعكس نفس الوقت مستوى الأداء الأخلاقي للعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الأكاديمي، وهذا يقودنا إلى أن الحس المدني في اختيار اللغة السليمة في التحاور لدى الطالب الجامعي باعتباره ينتمي لمجتمع أكاديمي، ترتفع إلى حدود الرصانة كل ما كان له باع في الثقافة الاجتماعية والأخلاقية، وبالتالي ليس من الغريب أن يجمع أفراد العينة من الطلبة على مسؤوليتهم الاجتماعية في منع العنف اللفظي بينهم ورفض التعامل بهذه الألفاظ في المجتمع الأكاديمي .

بينما كانت استجابة أفراد العينة الباقية في تدرج متدني للمقياس بنسبة 10.00 % ( نادرا ) تليها نسبة 09.05 % ( أبدا )، وهي نسب منخفضة جدا وشاذة من الطلبة الذين لا يؤيدون فكرة الالتزام بضرورة محاربة مظاهر البذاءة اللفظية بين زملائهم لأن المسألة في اعتقادهم تتعلق بنقص في الوعي الحضاري والنضج الفكري لهؤلاء الأفراد، ومن جهة أخرى تتعلق بالتشوه الثقافي الذي حدث



لذهنية الفرد الجزائري من أجل تأكيد وإثبات الانتماء لنوع من الجماعة سوسيوثقافيا (جماعة الأقران، الانتماء إلى الحي)... إلخ ، كون المسألة تتعلق بثقافة المجتمع لا بالقيم والمواقف الاجتماعية فهناك فرق بين ثقافة الطالب الجامعي كفرد في المجتمع وبين تلك التي يستهلكها في البيئة الجامعية، باعتبار هذه الأخيرة تفرض نوع من سلطة القانون الرادع في ما يتعلق بأداب الحوار داخل الحرم الجامعي، "بينما في المحيط الاجتماعي يستخدمها كثير منهم بشكل عادي ومفرط حتى عند الحديث مع شخصيات رسمية دون الانتباه إلى ما يبديه بذلك من قلة الاحترام للشخص المقابل"<sup>1</sup> ، فلغة الأفراد في المجتمع الجزائري غير مؤسسة اجتماعيا وتتسم بالثرثرة والتلقائية والعفوية، أمام ضعف أداء مؤسسات المجتمع المدني على مواكبة هذه الحالات، ما يعكس حالة منخفضة جدا من تدني في المسؤولية الاجتماعية لأفراد العينة بأهمية تحلى كل أفراد المجتمع بالحس المدني للحد من هذه الظاهرة، وعليه فإن "جيل طلابنا بحاجة إلى تربية أخلاقية شرط ألا تكون وعظية، فالسلوك المتسم بالطابع الأخلاقي المقبول هو الذي يقتدي به ، وليس النصوص التي تتضمن مئات المرات "يجب" و"يجب ألا"، بينما تصرفات من يشرح هذه النصوص تكون بعيدة كل البعد عن معاشتها، فما ورد عن القيم الأخلاقية هي أساس قيم المواطنة والمجتمع"<sup>2</sup>.

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 3.80 والانحراف المعياري المقدر ب 1.32 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي يظهر مستوى عالي جدا من الوعي الكامل بمعاني الالتزام للمجتمع الأكاديمي وبالتالي اهتمام الطلبة بمنع استعمال الكلمات النابية في التخاطب فيما بينهم، ويعمل هذا على إرساء جوانب المسؤولية الأخلاقية لديهم في الوسط الجامعي .

<sup>1</sup> صلاح كرميان، سيكولوجيا الشتم واللعن

<http://bafree.net/alhism/showthread.php?t=146804> في يوم 2015/01/11

<sup>2</sup> نمر فريجة ، مرجع سبق ذكره ص 168

جدول رقم (28) يوضح استجابة أفراد العينة حول (مراعاة استهلاك المياه والكهرباء داخل الحرم الجامعي) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م.ت | م.ح.م | أبدا |    | نادرا |    | أحيانا |    | غالبا |     | دائما |     | م    |
|-----|-------|------|----|-------|----|--------|----|-------|-----|-------|-----|------|
|     |       | ن %  | ك  | ن %   | ك  | ن %    | ك  | ن %   | ك   | ن %   | ك   |      |
| ع6  | 3,87  | 6,81 | 32 | 9,15  | 43 | 15,53  | 73 | 27,66 | 130 | 40,85 | 192 | 1,23 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو إيجابي مرتفع جدا ومتدرج بنسبية تقدر ب 40.85 % ( دائما ) تليها نسبة 27.66 % ( غالبا) تليها نسبة 15.53 % ( أحيانا) وتشكل نسبة الطلبة المترددة، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي وأخلاقي عالي من قبل الطلبة لالتزامهم لقيمة الواجب الوطني ومن ثم مسؤوليتهم الأخلاقية والاجتماعية بأهمية ترشيد استهلاك المياه والكهرباء في الحرم الجامعي، باعتبار أن الكهرباء والماء إحدى مصادر الطاقة الهامة والرئيسة للبشرية، إذ تساهم بشكل كبير في مختلف القطاعات التي تحقق التكامل الاقتصادي ودفع عملية التنمية الاجتماعية، فالحفاظ على الموارد الأساسية وعدم الإسراف والتبذير تعد أحد المطالب الوطنية وتعتبر مسؤولية أخلاقية بالدرجة الأولى بالنسبة إلى أفراد المجتمع، كما انه ضرورة وطنية قومية في ضل الأزمة الاقتصادية التي تعانيها الجزائر في مختلف قطاعات الدولة والتي تهدد استقرار المجتمع .

بينما كانت استجابة أفراد العينة الباقية في تدرج متدني للمقياس بنسبة 09.15 % (نادرا) تليها نسبة 03.87 % ( أبدا )، وهي نسب منخفضة جدا من الطلبة الذين لا يؤيدون فكرة الالتزام بضرورة مراعاة استهلاك المياه والكهرباء داخل الحرم الجامعي، ويرجع الباحث ذلك إلى أن "المواطن يواجه يوميا قضايا عديدة ذات طابع اقتصادي من توفير ومصاريف حكومية وضرائب وأكلاف معيشية وغيرها فكيف له أن يعيش في مجتمع لا يعرف كيف تحصل هذه الأمور فيه، أو كيف يتعامل معها"<sup>1</sup>، كذلك أن موضوع الطاقة أصبح أكثر الموضوعات حساسية في المجتمع الجزائري، ودفع بالجهات الرسمية إلى إحداث ثورة توعوية عبر الوسائط الإعلامية لتوعية المواطنين والطلبة خاصة بضرورة الحفاظ عليها في ضل النقص الفادح في الخدمات العامة للدولة الموجهة لأفراد المجتمع، وصعوبة الحفاظ على استقرار الاقتصاد الجزائري في ما يخص هذا النوع من الموارد الحيوية.

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 3.87 والانحراف المعياري المقدر ب 1.23 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي يظهر مستوى عالي جدا من الوعي الكامل بمعاني الالتزام للمجتمع الأكاديمي وبالتالي اهتمام الطلبة بمراعاة استهلاك المياه والكهرباء وتطبيق

<sup>1</sup> نمر فريجة، مرجع سبق ذكره ص 154

سياسة الاقتصاد داخل الحرم الجامعي ، فالطالب الجامعي اليوم يعي أهمية استخدام الطاقة وترشيد استهلاكها ويتضح ذلك من خلال دراسات قياس الوعي التي تنفذ الجهات الرسمية قبل، وبعد الحملات التوعوية التي تشير إلى زيادة الوعي لدى المواطنين الجزائريين عموماً .

جدول رقم (29) يوضح استجابة أفراد العينة حول (الحرص على عدم إلقاء الفضلات في غير الأماكن المخصص لها) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م.ت | دائماً |       | غالباً |       | أحياناً |      | نادراً |      | أبداً |      | م.ح.م | إ.م  |
|-----|--------|-------|--------|-------|---------|------|--------|------|-------|------|-------|------|
|     | ن      | ك     | ن      | ك     | ن       | ك    | ن      | ك    | ن     | ك    |       |      |
| 7ع  | 319    | 67,87 | 82     | 17,45 | 30      | 6,38 | 20     | 4,26 | 19    | 4,04 | 4,41  | 1,05 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي مرتفع جداً ومتدرج بنسبة تقدر ب 67.87 % ( دائماً ) تليها نسبة 17.65 % ( غالباً ) تليها نسبة 06.38 % ( أحياناً ) وتشكل نسبة الطلبة المترددة، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي وأخلاقي عالي من قبل الطلبة لالتزامهم لقيمة الواجب الوطني، ومن ثم مسؤوليتهم الأخلاقية والاجتماعية بأهمية الحرص على عدم إلقاء الفضلات في غير الأماكن المخصص لها داخل الحرم الجامعي، ويرجع الباحث ذلك إلى سيطرة المفاهيم الأخلاقية والقيم الاجتماعية التي أنشئ عليها الفرد تجاه مجتمعه على العديد من السلوكيات التي يمارسها على أرض الواقع، والمتعلقة بالمصلحة العامة في الحفاظ على صحة المجتمع، والذي تقع مسؤولية حمايته على الأفراد مما يساهم في نمو الشعور بالمسؤولية تجاه وطنهم ومجتمعهم، " فإلقاء الفضلات في الحاويات المخصصة لها، يعتبر سلوك يومي يتصف بالروتينية والتلقائية ولكنه يبرز بعض المعايير التي يتأسس عليها سلوك المواطن الفعلي"<sup>1</sup>، وللجامعة وللجامعة كذلك دورها الفعال في ذلك كمؤسسة من مؤسسات المجتمع، فلها قوتها عبر وجود نظام قانوني وتنظيمي يقوم بمراقبة المرافق العامة وما يمارس فيها من سلوكيات غير حضارية من قبل الطلبة مما ساهم في توجيه وتعليم الطلبة للالتزام بالنظافة واحترام القيم الإيجابية في المجتمع الأكاديمي، وحثهم على الممارسات الصحيحة برمي القمامة في الأماكن المخصصة لها.

بينما كانت استجابة أفراد العينة الباقية في تدرج متدني للمقياس بنسبة 04.64 % ( نادراً ) تليها نسبة 04.40 % ( أبداً )، وهي نسب منخفضة جداً وشاذة من الطلبة الذين لا يؤيدون فكرة الالتزام بعدم إلقاء الفضلات في غير الأماكن المخصص لها، فممارسة هذا السلوك تدل على افتقار الطالب الجامعي إلى الثقافة أو الوعي بالنظافة العامة، وعدم معرفته لواجباته ومسؤولياته تجاه محيطه

<sup>1</sup> عبد الوهاب بن حفيظ ومشيرة الجزيري، التربية والمواطنة في العالم العربي مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية

الاجتماعي، وعدم الاقتناع بضرورة الحفاظ على المرافق العامة، من باب اللامبالاة ولقناعته كذلك بوجود من سيقوم بالتنظيف من خلفه من عمال النظافة، وهكذا أصبح الشعور السائد لدى هذه الفئة هو ترك المشاكل البيئية للمصالح المعنية للتصرف فيها .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 4.41 والانحراف المعياري المقدر ب 1.05 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي مرتفع يظهر مستوى عالي جدا من الوعي الكامل بمعاني الالتزام للمجتمع الأكاديمي وبالتالي اهتمام الطلبة بعدم إلقاء الفضلات في غير الأماكن المخصص لها داخل الحرم الجامعي، ما يعزز مسؤوليتهم الاجتماعية في اكتساب السلوكيات الصحية المتعلقة بالمحافظة على البيئة العامة والمحيط الاجتماعي ككل .

**جدول رقم (30) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( عدم السماح بالتعدي على حقوق الآخرين في المرافق العامة الخاصة بالجامعة) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .**

| م  | دائما |       | غالبا |       | أحيانا |       | نادرا |       | أبدا |       | م.ح.م | إ.م |
|----|-------|-------|-------|-------|--------|-------|-------|-------|------|-------|-------|-----|
|    | ن     | ك     | ن     | ك     | ن      | ك     | ن     | ك     | ن    | ك     |       |     |
| 8ع | 112   | 23,83 | 101   | 21,49 | 124    | 26,38 | 80    | 17,02 | 53   | 11,28 | 3,30  | 1,3 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي منخفض ومتدرج بنسبة تقدر ب 23.83 % ( دائما ) تليها نسبة 21.49 % ( غالبا ) أمام نسب استجابة متذبذبة من قبل الطلبة تقدر ب 26.38 % ( أحيانا ) وهي الأكبر مقارنة بالنتائج الأخرى، تليها نسبة 17.02% ( نادرا ) تليها نسبة 11.38 % ( أبدا )، وهي نسب منخفضة وبدرجة أقل، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي وأخلاقي مرتفع وإيجابي من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة الواجب، ومن ثم مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية احترام الأفراد والتدخل للحيلولة دون تخطي الآخرين لأدوارهم في الطابور داخل المرافق العامة بالجامعة من أجل مصالحهم الخاصة، وعدم السماح بالتعدي على حقوق الآخرين في أي من المرافق العامة في الحرم الجامعي، فهذه الصورة هي انعكاس لمنتجات العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع العام والتي تقوم على الرفاقية والمناصرة، فالمتفحص لواقع البيئة الجامعية يرى أنها أصبحت صورة مصغرة عن الحياة الاجتماعية للمجتمع الجزائري، ذلك أن العلاقات الاجتماعية التي تحكمها تتحدد بشروط موضوعية وتستند للمسؤولية نفسية وأخلاقية في غالب الأحيان، فمن خلال إدراك الطالب الجامعي أن حقوقه وحقوق غيره تهضم بهذه الممارسات، تجعل المسؤولية الاجتماعية بالالتزام بالواجب بين الطلبة تبادلية تضامنية ومصالحية وسينمي لديه الإحساس بشكل تلقائي واجبات تمثل حقوق الآخرين عليه يجب أن يؤديها، فوجود ثقافة تنظم شبكة العلاقات الاجتماعية في تكافئ الحقوق مع الواجبات بين الطلبة الجامعيين داخل الحرم الجامعي والتي تقوم على التفاعل والمشاركة

لتكوين مواقف تنطوي على احترام حقوق أفراد المجتمع الأكاديمي، يجعل الطالب الجامعي قادر على اكتساب وتطوير المهارات اللازمة للدفاع عن الحقوق التي يتمتع بها كل فرد، بدعوى أن الكل مسؤول عن الدفاع عن حقوقه وحقوق غيره .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.30 والانحراف المعياري 1.3 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي مرتفع يظهر مستوى عالي جدا من الوعي الكامل بمعاني الالتزام للمجتمع الأكاديمي، وبالتالي اهتمام الطلبة بالتدخل كل مرة للقيام بواجبهم بعدم السماح بالتعدي على حقوق الآخرين في المرافق العامة الخاصة بالجامعة، فتنظيم المناخ الجامعي يكسب الطالب معرفة بالمهارات للقيام بواجبهم على أكمل وجه، وتساعدهم على استخدام الموثيق والآليات القانونية التي وضعت لحماية حقوقه وحقوق الآخرين ضمن إطار من التعلم الذي يقوم على المشاركة والتفاعل في الحياة الجامعية.

**جدول رقم (31) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( إنجاز البحوث والتقارير في موعدها المحدد ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .**

| م  | دائما |       | غالبا |       | أحيانا |       | نادرا |      | أبدا |      | م.ح.م | إ.م  |
|----|-------|-------|-------|-------|--------|-------|-------|------|------|------|-------|------|
|    | ن     | ك     | ن     | ك     | ن      | ك     | ن     | ك    | ن    | ك    |       |      |
| 9ع | 228   | 48,51 | 145   | 30,85 | 67     | 14,26 | 23    | 4,89 | 7    | 1,49 | 4,20  | 0,96 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي مرتفع ومتدرج بنسبة تقدر ب 48.51 % ( دائما ) تليها نسبة 30.85 % ( غالبا ) تليها نسبة 14.26 % ( أحيانا ) أمام نسب استجابة متدنية جدا من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر ب تليها 04.89 % ( نادرا ) تليها 01.49 % ( أبدا )، وهي نسب منخفضة جدا مقارنة مع النتائج الأخرى، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي وأخلاقي مرتفع من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة الواجب ومن ثم مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية إنجاز البحوث والتقارير الجامعية في موعدها المحدد، عبر التزامهم بالسلوك المدني في احترام السلطة والأنظمة والتعليمات المنظمة لعمل الجامعة، وفهمهم لمعنى الانضباط في علاقتهم الاجتماعية مع المؤسسة، فالانضباط عنصر مهم لضمان استقرار النظام العام في أي مؤسسة اجتماعية. فواجب الانضباط داخل التنظيم الجامعي له أهمية كبيرة في نمو المسؤولية الاجتماعية للطلاب الجامعي بمختلف مستوياتها، إذ لا يقتصر دوره على إسهامه في الرفع من مستوى تحصيل الطالب الجامعي عبر إنجاز البحوث والتقارير العلمية ضمن عملية التقويم المستمر لتحصيل العلامات، بل يتعدى ذلك إلى تحقيقه أحد الأهداف التربوية وهو الإسهام في نمو الطالب الجامعي أخلاقيا واجتماعيا ما يعزز لديه الالتزام بالقانون والابتعاد عن العقاب، ففي حالة تأخر الطالب عن

تقديم الواجبات عن الأجل المحدد حسب التنظيم الجامعي، لا يقبل الواجب من الطالب إلا إذا كان لديه تبرير منطقي وعذر مقبول وإثبات ذلك بالمستندات .

رغم أن الكثير من السوسيولوجيين ينتقدون هذا النمط من العلاقات بين الطالب والمؤسسة، ومن بينهم بورديو Pierre Bourdieu ولويس ألتوسير Louis Althusser حيث يريان أن العلاقات الاجتماعية في التعليم هي تجسيد للعلاقات في المجتمع الخارجي، حيث أن العلاقات بين المديرين والأساتذة والمدرسين وعملهم الأكاديمي مشابه تماما لتقسيم العمل الهرمي في السلطة داخل المجتمع، ما يعكس حالة من الاغتراب لدى هؤلاء المتدرسين في المؤسسة، ويتمثل ذلك في افتقاد الطالب للسيطرة على حياته الجامعية " فكما يعمل العامل في انتظار الأجر أو الخوف من الفصل، يعمل التلميذ ليصعد في سلم التعليم أو لتجنب العقاب، والدوافع خارجية في الحالتين وليست حبا في العمل ذاته أو في المعرفة... " <sup>1</sup>، فلم يعد منطقيا وفق الباحثين قياس أداء الطالب بالالتزام بواجباته داخل التنظيم الجامعي على هذا النحو، فبعض الطلبة لا مبالي بما ينظم البيئة الجامعية من قوانين وأعراف، وذلك بسبب نظرتهم السلبية تجاه ما يجري فيها من روتينية تسلسل السلطة، وهذا ما يرهن تأثير القيم الاجتماعية في التأثير على سلوكه الاجتماعي في المجتمع بزوال هذا النوع من السلطة .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 04.20 والانحراف المعياري المقدر ب 0.96 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي مرتفع جدا يظهر مستوى عالي جدا من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالنظام والانضباط في المجتمع الأكاديمي وبالتالي اهتمام الطلبة بإنجاز البحوث والتقارير في موعدها المحدد وفق التنظيم الأكاديمي في الجامعة، ما يعزز مسؤوليتهم الاجتماعية في فهمهم لجذلية السلطة والعقاب وبالتالي الإمتثال لكافة اللوائح المنظمة للحياة الجامعية ككل.

<sup>1</sup> شبل بدران، ديمقراطية التعلم في الفكر التربوي المعاصر، دار قبا للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة. 2000،

جدول رقم (32) يوضح استجابة أفراد العينة حول (الحفاظ على سلامة الكتب في المكتبة وإعادتها في موعدها المخصص) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م   | دائماً |       | غالباً |       | أحياناً |      | نادراً |      | أبداً |      | م.ح.م | إ.م  |
|-----|--------|-------|--------|-------|---------|------|--------|------|-------|------|-------|------|
|     | ك      | % ن   | ك      | % ن   | ك       | % ن  | ك      | % ن  | ك     | % ن  |       |      |
| ع10 | 266    | 56,60 | 103    | 21,91 | 45      | 9,57 | 38     | 8,09 | 18    | 3,83 | 4,19  | 1,14 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي مرتفع جدا ومتدرج بنسبة تقدر ب 56.60 % ( دائماً ) تليها نسبة 21.09 % ( غالباً ) تليها نسبة 9.57 % ( أحياناً )، أمام نسب استجابة متدنية جدا من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر ب 8.09 % ( نادراً ) تليها نسبة 03.83 % ( أبداً )، وهي نسب منخفضة جدا مقارنة مع النتائج الأخرى، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي وأخلاقي مرتفع من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة الواجب ومن ثم مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية الحفاظ على سلامة الكتب في المكتبة وإعادتها في موعدها المخصص، مما يعكس السلوك الحضاري المؤسس على القيم الاجتماعية التي أنشئ عليها الطلبة من خلال مؤسسات ووسائل التنشئة الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني، والتي تهدف لحماية الصالح العام والمرافق العامة التي يملكها المجتمع، " لأن كتب المكتبة الجامعية هي ملك عام للمجتمع الأكاديمي وليست لفرد أو مجموعة أفراد، وأنشئت لتقديم الخدمة العامة لجميع مكونات المجتمع الأكاديمي، فهي مرفق خدمي و تعليمي تعود ملكيتها للدولة، وبالتالي الحفاظ على مواردها من الكتب يشكل جزء من مفهوم واجب المحافظة على الصالح العام"<sup>1</sup>.

لكن بالرغم من هذا فالمتمفحص لواقع المجتمع الأكاديمي بدقة، يلاحظ أنه ما زالت هناك بعض الممارسات السلبية في التعامل مع نظم إعاره الكتب في المكتبة الجامعية، والتي تشهد نوع من عدم حفظ الأمانة واللامسؤولية، وذلك عبر إتلاف وسرقة الكتب من قبل الطلبة، ويرجع هذا السلوك غير الحضاري إلى قلة الوعي الاجتماعي والأخلاقي لدى فئة من الطلبة المستفيدين من خدمات الإعارة، كذلك تنامي دافع حب الملكية والرغبة في الاحتفاظ ببعض المصادر العلمية، فازدياد المصالح الشخصية الضيقة لدى الطالب الجامعي على حساب الصالح العام يخلق حالة من عدم الاكتراث لكل ما هو عائد للملكيات العامة كهذه المكتبات، ويرجع كذلك لسبب بيداغوجي خاص بالدراسة، أي رغبة الطالب في إثراء مجموعاته الخاصة من الكتب في التخصص النادرة والتي يصعب الحصول عليها في الجزائر أو بأثمان مرتفعة جدا، ما يفرض عدم الرغبة في التقيد بالمدة المحددة للإعارة بالنسبة للطلبة مع قلة عدد الكتب الممنوحة للإعارة أو صعوبة التجديد كل مرة تبع لقانون المكتبة الجامعية،

<sup>1</sup> .../... تخريب الممتلكات العامة سلوك منحرف <http://www.alghad.com/m/articles/539187> في يوم

ومن شأن هذه الممارسات أن تعمل على إتلاف مجموعة الكتب التي تمت إعارتها بشكل غير قانوني، مما يؤدي إلى إعادة تجليدها باستمرار وهذا ما يؤثر سلبا على ميزانية المكتبة في تعويض الخسائر الناجمة عن السرقة وفي إصلاح ما يتم تخريبه كل مرة، مما يؤثر على ميزانية الجامعة ككل<sup>1</sup>.  
وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 04.19 والانحراف المعياري 1.14 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي مرتفع يظهر مستوى عالي جدا من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالنظام والانضباط في المجتمع الأكاديمي، وبالتالي اهتمام الطلبة الحفاظ على سلامة الكتب في المكتبة وإعادتها في موعدها المخصص وفق التنظيم الأكاديمي في الجامعة، ما يعزز مسؤوليتهم الاجتماعية في المحافظة على الممتلكات العامة وموارد المجتمع المادية والعلمية والثقافية كذلك.

**جدول رقم (33) يوضح استجابة أفراد العينة حول (الالتزام بالأمانة العلمية في التعامل مع المنتجات الفكرية للآخرين) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية.**

| م.ت | م.ح.م | أبدا |      | نادرا |      | أحيانا |      | غالبا |       | دائما |       |
|-----|-------|------|------|-------|------|--------|------|-------|-------|-------|-------|
|     |       | ك    | % ن  | ك     | % ن  | ك      | % ن  | ك     | % ن   | ك     | % ن   |
| ع11 | 4,42  | 19   | 4,04 | 14    | 2,98 | 40     | 8,51 | 75    | 15,96 | 322   | 68,51 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي مرتفع جدا ومتدرج بنسبة تقدر ب 68.51 % ( دائما ) تليها نسبة 15.96 % ( غالبا ) تليها نسبة 8.51 % ( أحيانا ) أمام نسب استجابة متدنية جدا من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر بنسبة 02.98 % ( نادرا ) تليها نسبة 04.01 % ( أبدا )، وهي نسب منخفضة جدا مقارنة مع النتائج الأخرى، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي وأخلاقي مرتفع من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة الواجب ومن ثم مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية الالتزام بالأمانة العلمية في التعامل مع المنتجات الفكرية للآخرين، فالالتزام الطالب الجامعي بأخلاقيات المجتمع الأكاديمي عبر فهم القواعد الواضحة لمعرفة ما هو صواب في السلوكيات الجامعية، يعزز لديه الالتزام بالأخلاقيات العامة في المجتمع ككل، ويحدد علاقة اجتماعية صحية بين الطالب الجامعي وبين أفراد المجتمع الآخرين كالتحلي بالصدق، والدقة، والانضباط، والأمانة، والحرية والابتعاد عن الخداع والتزييف في كافة علاقاته الاجتماعية، ما يعزز لديهم كذلك حس إدراكي حول أن الاعتماد على المنتجات الفكرية للآخرين في البحث العلمي عملية أخلاقية، إضافة إلى كونه عملية تبحث في سبل ترقية المجتمع وتنميته في الأصل، فإذا كان هذا الاعتماد لم يكتفه إطار خلقي يلتزم به الطالب الجامعي في إعداد أي من تقريره وبحوثه العلمية



مستقبلا سواء في اقتباسه للمعلومات وتوثيقه لها، أو عند تفسير النتائج التي توصل إليها، فلن تسهم هذه الأبحاث العلمية في التنمية الاجتماعية والمعرفية والثقافية لرصيد المجتمع .

ولأن التزام الطالب الجامعي بأخلاقيات الأمانة العلمية محصلة عوامل التنشئة الاجتماعية لمؤسسات المجتمع المدني، فهي تؤثر على كثير من سلوكياتهم في البيئة الجامعية إن كانت هذه الممارسة لا تتم على نحو سليم، فالمتتبع لهذه المسألة لدى المجتمع الأكاديمي يلاحظ الكثير من التصرفات السلبية التي يقوم بها الطلبة والتي تشكل اعتداءات على المنتوجات الفكرية للآخرين، فكثيرا تعمد فئة من الطلبة في إطار العمل الأكاديمي البحثي، بعمليات النسخ واللصق لمقالات تقدم على أساس أنها عروض وتقارير أو مذكرات التخرج في الجامعة، على أساس أنهم يعتبرون ذلك أمرا عاديا مادام هذا يتعلق بضرر غير معنوي<sup>1</sup>، وهذا المعتقد يتماشى مع ذهنية الأفراد وعلاقاتهم الاجتماعية داخل المجتمع الجزائري في عدم احترام الممتلكات العامة أو الخاصة، وإن كان من المفترض أن تكون درجة الالتزام والشعور بالانتماء للمجتمع وللجماعة العلمية أعلى بين الطلبة الجامعيين في المجتمع الأكاديمي، باعتبارهم نخبة مسؤولة اجتماعيا تعمل من أجل تكوين المعرفة العلمية وتشكل إطارات مستقبلية تسعى لتنمية المجتمع وتطويره حضاريا، وهذا لن يتحقق بهذه الصورة إلا إذا تحلى أفرادها بالقيم الاجتماعية والمسؤولية الأخلاقية في التعامل مع المعلومات والمعرفة العلمية .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 04.42 والانحراف المعياري قدر ب 1.04 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي مرتفع يظهر مستوى عالي جدا من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالنظام والانضباط والقيم الأخلاقية في المجتمع الأكاديمي، وبالتالي اهتمام الطلبة بنسب أي منتج فكري، وعدم الاعتداء عليه حفاظا على الأمانة العلمية وفق التنظيم الأكاديمي في الجامعة، ما يعزز مسؤوليتهم الاجتماعية في المحافظة على حقوق وممتلكات الآخرين الخاصة كذلك .

<sup>1</sup> محمد الإدريسي، السرقة العلمية... ظاهرة متفاقمة تسيء للبحث العلمي <http://www.jadidpresse.com> يوم 2015/03/22

جدول رقم (34) يوضح استجابة أفراد العينة حول (التستر على الاعتداءات التي يقوم بها الطلبة في حق الحرم الجامعي) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م.ت | م.ح.م | أبدا  |     | نادرا |     | أحيانا |     | غالبا |    | دائما |    | م    |
|-----|-------|-------|-----|-------|-----|--------|-----|-------|----|-------|----|------|
|     |       | ن %   | ك   | ن %   | ك   | ن %    | ك   | ن %   | ك  | ن %   | ك  |      |
| ع12 | 4,43  | 23,19 | 109 | 29,36 | 138 | 25,96  | 122 | 11,49 | 54 | 10,00 | 47 | 1,24 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو إيجابي مرتفع ومتدرج بنسبة تقدر ب 23.19 % ( أبدا ) تليها نسبة 29.36 % ( نادرا ) وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي وأخلاقي عالي من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة الواجب ومن ثم مسؤوليتهم الأخلاقية والاجتماعية بأهمية عدم التستر على الاعتداءات التي يقوم بها الطلبة في حق الحرم الجامعي، وذلك عبر إخطار المصالح المعنية، وهذا السلوك من شأنه أن يعكس نوع التآزر والتعاون والتكافل الاجتماعي في مواجهة ظاهرة تخريب التجهيزات كالوسائل البيداغوجية ومعدات التدريس وما يلحق بها من سرقة أو إتلاف، بالإضافة للاعتداءات التي تسجل على المرافق العامة كالحدائق والحمامات وزجاج النوافذ والأبواب داخل الحرم الجامعي، والتي أصبحت ظاهرة تتكرر بشكل مقلق جدا بسبب افتقاد الأفراد للوعي الكافي بطريقة التعامل مع الممتلكات العامة، وإيمانهم السائدة في المجتمع الجزائري بمقولة " مال الحكومة "، وكذلك جهلهم بالإضرار التي ستعكس على ميزانية إنفاق الدولة في كل مرة يتم إصلاح أو تعويض ما أتلّف من الممتلكات العامة، ومما لا شك فيه أن هذا العمل التطوعي يكسب الطالب الجامعي السلوك المدني والحضاري في التعامل مع هذه الممتلكات وينمي الشعور بالمسؤولية، فخلال هذه الأعمال والمبادرات يساهم في الحفاظ على منجزات وطنه وممتلكاته التي لم تنشأ إلا لتقديم الخدمات له والحفاظ على رفايته الاجتماعية .

بينما كانت استجابة أفراد العينة الباقية في على نحو سلبي للمقياس ومتدرج بنسبة 25.99 % (أحيانا) وتشكل نسبة الطلبة المترددة، تليها نسبة 11.49 % ( غالبيا ) تليها نسبة 10.11 % ( دائما)، وهي نسب ليست بالمنخفضة وغير مبررة، من الطلبة الذين يؤيدون فكرة التستر على الاعتداءات التي يقوم بها الطلبة في حق الحرم الجامعي، وهذا راجع لإيمانهم بمبدأ النأي عن النفس، مادام أن تلك الممارسات لا تمس بشخصهم أو ممتلكاتهم الخاصة، " وهي في الحقيقة نتاج السياسة المعتمدة من طرف أغلب مؤسسات الدولة والمجتمع المدني والتي كانت تراقب ولا تعاقب، إن كانت هذه الممارسات من الإتلاف والتخريب والإضرار الموجهة ضد المباني والأماكن العامة المختلفة، سواء كانت خدمية أو اقتصادية، بالإضافة إلى غياب آلية لتشجيع هذا العمل التطوعي على المستوى المجتمعي، من خلال حملة تثقيف الوعي المجتمعي وتأسيس مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لدى

المواطنين عبر المؤتمرات العلمية والدراسات والأبحاث والندوات والمحاضرات<sup>1</sup>، " إذا لا يمكننا أن نبني مجتمعا متماسك ومنتجا إن لم تكن أكثرية من أعضائه صادقة وشريفة، خاضعة للقانون، متسامحة رافضة للعنف، تحترم حقوق الإنسان ... وهنا تظهر علاقة التربية الأخلاقية بالتربية على المواطنة حيث يتعلم الأفراد منذ صغرهم التخلي عن جزء من أنانيتهم، والاهتمام بمصلحة المجموعة، وألا يثمنوا الاحتيال والكذب والسرقة، كونها تعتبر مبادئ من كيان المواطن المسؤول"<sup>2</sup> وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 04.43 والانحراف المعياري المقدر ب 1.24 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي مرتفع يظهر مستوى عالي جدا من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالنظام والواجب في المجتمع الأكاديمي، وبالتالي اهتمام الطلبة بعدم التستر على الاعتداءات التي يقوم بها الطلبة في حق الحرم الجامعي، فمن باب المسؤولية الاجتماعية الحفاظ عليها، ذلك أن المرافق العامة هي ملك للجميع وكل أفراد المجتمع معنيون بصيانتها وحمايتها من التخريب والعبث والسرقة حفاظا على شروط التنمية الاجتماعية في مجتمعه ووطنه .

**جدول رقم (35) يوضح استجابة أفراد العينة حول (الالتزام باستحضار التراخيص من الهيئات المسؤولة لأي نشاط خاص في حرم الجامعة ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .**

| م   | دائما |       | غالبيا |       | أحيانا |       | نادرا |      | أبدا |      | م.ح.م | م.ا  |
|-----|-------|-------|--------|-------|--------|-------|-------|------|------|------|-------|------|
|     | ك     | % ن   | ك      | % ن   | ك      | % ن   | ك     | % ن  | ك    | % ن  |       |      |
| ع13 | 226   | 48,09 | 108    | 22,98 | 77     | 16,38 | 36    | 7,66 | 23   | 4,89 | 4,02  | 1,18 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي مرتفع جدا ومتدرج بنسبة تقدر ب 48.09 % ( دائما ) تليها نسبة 22.98 % ( غالبيا)، أمام نسب استجابة متدنية جدا من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر ب 16.38 % ( أحيانا ) تليها 07.66 % ( نادرا) تليها 04.89 % (أبدا)، وهي نسب منخفضة جدا مقارنة مع النتائج السابقة، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي وأخلاقي مرتفع من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة الواجب ومن ثم مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية الالتزام باستحضار التراخيص من الهيئات المسؤولة لأي نشاط خاص في حرم الجامعة، باعتباره معيارا أخلاقيا وقانونيا لضبط العلاقة الاجتماعية بين الطالب الجامعي ومختلف الهيئات الرسمية المنظمة لسير الحياة الاجتماعية في الجامعة، ويعكس في نفس الوقت مدى نضج مجموع المعارف والمهارات والخبرات التي يكتسبها الطالب الجامعية من البيئة ذات التنظيم البيروقراطي الرسمي بالمفهوم الفيبري – الجامعة – " والتي تعبر عن قدرته في تدبير وتنظيم الشأن الاجتماعي

<sup>1</sup> سحر مهدي الياسر جريمة تخريب أو هدم أو إتلاف أملاك و أموال الدولة <http://www.ahewar.org> في يوم 2015/03/11

<sup>2</sup> نمر فريجة مرجع سبق ذكره ص 167

وتنمية الجوانب العلائقية الاجتماعية والتواصلية بين مكونات المجتمع المدني ومؤسسات الدولة الرسمية، وفق ضوابط وقواعد قانونية بكفاءة وفعالية، وعلى قاعدة من المسؤولية الاجتماعية تقتزن بواجباته وحقوقه"<sup>1</sup>. فالتزام الطالب الجامعي بضوابط السلوك المدني في المجتمع الأكاديمي ينمي لديه الوعي بضرورة الانخراط في مجمل النشاطات الجامعية بشكل إيجابي، ووفق ما تقتضيه الأعراف الرسمية والممارسة القانونية التي توثق معظم الأفعال الاجتماعية داخل الحرم الجامعي، ليتحول إلى فرد إيجابي يؤثر في محيطه الاجتماعي، بعيدا عن الإضرار بالممتلكات العامة وسوء استخدام النشاطات من أجل تحقيق مصالح شخصية، وينطبق هذا المفهوم في إطار العلاقة بالمؤسسة التي تمثل المجتمع العام، بمعنى أن الأمر يتعلق بفهم اجتماعي لكافة الأفعال التي لا تتعارض مع الصالح العام في المجتمع الأكاديمي، وذلك باحترام الفضاء العمومي المشترك بين الطلبة الجامعيين وكل المصالح المعنية بمتابعة النشاط في البيئة الجامعية.

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 04.02 والانحراف المعياري المقدر ب 1.18 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي مرتفع يظهر مستوى عالي جدا من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالنظام والواجب في المجتمع الأكاديمي، وبالتالي اهتمام الطلبة على استحضار التراخيص من الهيئة الإدارية المسؤولة في أي عمل أو نشاط أقوم به داخل الحرم الجامعي ويدل على حس الواجبات الجماعية داخل المجتمع الأكاديمي، كونه يسعى إلى تحصين الأفراد والجماعات والمؤسسات ضد الممارسات المجتمعية التي تتنافى مع القيم المدنية والأخلاقية، كالغش، وعدم احترام الأدوار وعدم الالتزام باللوائح والأنظمة الدخلية للمؤسسة، كذلك الإضرار بالممتلكات العامة وبالبيئة الجامعية هي سلوكيات غير ايجابية في مجتمع يسعى لبلوغ هرم التحضر.

<sup>1</sup> .../... [http://www.achababalmowatine.com/?page\\_id=41](http://www.achababalmowatine.com/?page_id=41) في يوم

جدول رقم (36) يوضح استجابة أفراد العينة حول (الالتزام باللباقة والاحترام مع الهيئة التدريسية والإدارية داخل الحرم الجامعي) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م.ت | م.د.م | أبدا |   | نادرا |   | أحيانا |    | غالبا |    | دائما |     | م.ت |
|-----|-------|------|---|-------|---|--------|----|-------|----|-------|-----|-----|
|     |       | ن %  | ك | ن %   | ك | ن %    | ك  | ن %   | ك  | ن %   | ك   |     |
| ع14 | 0,84  | 1,49 | 7 | 1,91  | 9 | 8,51   | 40 | 15,11 | 71 | 72,98 | 343 |     |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي مرتفع جدا ومتدرج بنسبة تقدر ب 72.98 % ( دائما ) تليها نسبة 15.11 % (غالبا) تليها نسبة 08.51 % (أحيانا)، أمام نسب استجابة متدنية جدا من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر ب 01.91 % ( نادرا) تليها 01.49 % ( أبدا )، وهي نسب منخفضة جدا مقارنة مع النتائج السابقة، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي وأخلاقي مرتفع من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة الواجب ومن ثم مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية الإلتزام باللباقة والاحترام مع الهيئة التدريسية والإدارية داخل الحرم الجامعي، وهذا يدل على أن العلاقة بين الطلبة والفاعلين الاجتماعيين في البيئة الجامعية تتميز بمناخ ديمقراطي وأخلاقي عالي، والذي يعني بمسؤولية أخلاقية في احترام الفرد وتقدير قيمته، وذلك قصد إتاحة فرص الاستقرار والتماسك بين أفراد المجتمع الأكاديمي، فنضج المفاهيم الأخلاقية والديمقراطية لدى الطلبة الجامعيين يتيح الفرصة لنموهم الفردي والاجتماعي على مستوى السلوك المدني من قبيل تبني قيم في مختلف علاقات الاجتماعية كالحرية واحترام الآخرين والتخلي بالمسؤولية إزاء المجتمع الأكاديمي... لتغدو هذه القيم سلوكيات يتصرف بها الطالب الجامعي بشكل عادي وطبيعي، فبحكم تنظيم العلاقات الاجتماعية والإنسانية المبنية على أسس من الرضا والثقة والاحترام ضمن البيئة الجامعية، يتيح فضاء الجامعة مجال واسع من الحرية الإنسانية في ممارسة السلوك الاجتماعي داخل المجتمع الأكاديمي، ولكن رغم هذا فمن المؤسف أن هناك بعض من الطلبة يخطئون في فهم دلالات هذه الحالة، فيفهمون أن من حقهم فعل أي شيء حتى ولو كان ذلك على حساب قيم وأخلاقيات ولوائح المؤسسة، فيكرسون بهذا نظام فوضوي في العلاقات الإنسانية والاجتماعية تستجيب للفردية الأنانية على حساب أخلاقيات المؤسسة، مما سيؤثر نظم التواصل الاجتماعي في المجتمع الأكاديمي .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 04.56 والانحراف المعياري المقدر ب 0.84 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي مرتفع يظهر مستوى عالي جدا من الوعي الكامل بمعاني الإلتزام بالنظام والانضباط في المجتمع الأكاديمي، وبالتالي اهتمام الطلبة بالسعي للإلتزام باللباقة والاحترام في تعاملهم وتفاعلهم مع الهيئة التدريسية والإدارية في الجامعة، وأن احترام أخلاقيات المؤسسة في المجتمع الأكاديمي يدخل ضمن أخلاقيات المجتمع العام ككل.

جدول رقم (37) يوضح استجابة أفراد العينة حول (اعتماد أعمال التشويش والفوضى كوسيلة احتجاج داخل الحرم الجامعي) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية.

| م   | دائماً | غالبا |    | أحيانا |    | نادرا |    | أبدا  |     | م.ح.م | إ.م  |      |
|-----|--------|-------|----|--------|----|-------|----|-------|-----|-------|------|------|
|     |        | ن     | ك  | ن      | ك  | ن     | ك  | ن     | ك   |       |      |      |
| ع15 | 45     | 9,57  | 22 | 4,68   | 55 | 11,70 | 84 | 17,87 | 264 | 56,17 | 4,06 | 1,31 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي مرتفع جدا ومتدرج بنسبة تقدر ب 56.98% (أبدا) تليها نسبة 17.87% (نادرا)، أمام نسب استجابة متدنية جدا من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر ب 11.70% (أحيانا) تليها 4.68% (غالبا) تليها 09.57% (دائما)، وهي نسب منخفضة جدا مقارنة مع النتائج السابقة، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي وأخلاقي مرتفع من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة الواجب ومن ثم مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية الالتزام بلوائح القانون والتنظيم في الحرم الجامعي، وعدم اعتماد أعمال التشويش والفوضى كوسيلة احتجاج ودفاع ضد الإجراءات غير المقبولة من الهيئات الرسمية داخل الحرم الجامعي، وهذا راجع لقناعاتهم ونضج مفاهيم الحرص على النظام وميثاق السلم الجامعي العام، والذي ينظم العلاقات الاجتماعية والإنسانية بين أطراف المجتمع الأكاديمي، وأن مثل هذه السلوكات تفضي لإخلال بالأمن وخرق للقانون و تعيق المصالح العامة وتخريب للممتلكات العامة، التي تعرقل مسار التعليم وكافة الأنشطة البيداغوجية للجامعة .

ورغم كل هذا فإنه لا يخفى على المتتبع لشؤون الجامعات الجزائرية تسجيله بشكل يومي احتجاجات في المؤسسات والإقامات الجامعية، حيث سجل من خلالها لجوء الطلبة للتعبير عن غضبهم باستعمال أساليب القوة لضمان تحقيق مطالبهم، ومن بين هذه الأساليب اللجوء إلى احتجاز الأساتذة والإداريين داخل مكاتبهم والاعتداء عليهم، وهي حالة تحيلنا إلى رسوخ العنف في ذهنية أفراد المجتمع الجزائري، بما أن أعمال التشويش والفوضى ظاهرة مجتمعية مركبة متعددة الجوانب وهي نتاج بيئة المجتمع الأكاديمي تتفاعل فيها عوامل اجتماعية وثقافية وأحيانا سياسية واقتصادية، كون الجامعة تعرف العديد من المشاكل كالاكتظاظ سواء في الجامعة، أو في الإيواء، إضافة إلى سوء التسيير، وتدهور التأطير البيداغوجي، ... إلخ<sup>1</sup>، وهذا لن يؤمن احتياجاتهم بل يدفعهم إلى حالة انهيار الالتزام بالقانون الذي يحدد أنماط السلوك السليم . فقد أكد دراسة عبد المقصود راشدي وآخرون، في دراستهم حول الشباب والتربية على الديمقراطية وحقوق الإنسان والمواطنة في المجتمع المغربي، أن بعض

<sup>1</sup> فريدة / 2013 سنة جامعية للنسي : ...ودعاوى قضائية ضد الطلبة

موقع جريدة البلاد الجزائرية، <http://www.elbilad.net>، يوم 2015/03/13 .

من الأفراد في هذه الحالة قد يوافقوا على حالة العنف، إذا ما انسدت الأبواب في وجوههم على المقاطعة وعدم الاهتمام بالاستجابة لاحتياجاتهم، بحيث ينجرون إلى إضرابات فوضوية، كاحتلال مقرات ومعامل. وهو ما عبر عنه الباحث في علم النفس الاجتماعي مصطفى حجازي في كتابه التخلّف الاجتماعي قائلاً أن "إحساس الإنسان في المجتمع المتخلف بأنه متروك ليوافقه مصيره، دون حماية فعلية أو ضمانة أكيدة للحاضر والمستقبل، يجعله يجابه قلق الوحدة والتعرض للخطر بشكل عنيف، يؤدي إلى انهيار الانتماء الاجتماعي وما يستتبعه من غياب ما هو مشترك، وما هو لخير الجميع وخدمتهم"<sup>1</sup>.

فعندما لا تعبر الجامعة كمؤسسة اجتماعية رسمية عن القيم الديمقراطية السائدة ولا تعكسها في مسار القرارات التي تصدرها، كلما تزداد وتتسع حالة الاستياء من جانب الطلبة لاسيما وأنها تواجه نخب مثقفة وعلى وعي ودراية بمجريات الحياة الأكاديمية وأسسها، "فتندلع حالات الاضطراب والفوضى بغية تغيير الوضع و تخرج عما هو مسطر من قواعد و ضوابط، الشيء الذي يدخله في خانة الفوضى والتشويش بدافع الاستنكار والرفض والاعتراض وإبداء الامتعاض كل مرة"<sup>2</sup>، فالعلاقات التسلطية تفرض على الطالب أن يطيع ويمتثل بقوة القانون، وهو ما يعزز نظرتة الانفعالية نحو البيئة الجامعية لأنه تمنعه من السيطرة على شؤونه، هذه الحالة مع التكرار تسهم في خلق عقلية الفرد غير المنتمي، وغير المهتم لما حوله من الشأن العام .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 04.06 والانحراف المعياري المقدر ب 1.31 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي مرتفع يظهر مستوى عالي جدا من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالنظام والانضباط في المجتمع الأكاديمي، وبالتالي اهتمام الطلبة بعدم اعتماد أي من أساليب التشويش والفوضى كوسيلة احتجاج ودفاع ضد الإجراءات غير المقبولة من الهيئات الرسمية داخل الحرم الجامعي، وهو من شأنه أن يعمل على تنمية الشعور بالمسؤولية وغرس قيم السلوك المدني الصحيح في تقلد أساليب الاحتجاج السلمية وتكريس الثقافة الوطنية وأشاعه الحس الفردي والجماعي بالمسؤولية الوطنية بعدم الإضرار بمؤسسات المجتمع والدولة .

| الترتيب | المعياري |      |      |       |     |      |       |     | أحيانا |       |     |      |       |      |       |       |      | المقياس  |    |
|---------|----------|------|------|-------|-----|------|-------|-----|--------|-------|-----|------|-------|------|-------|-------|------|--|----|
|         |          |      | x    | %     |     | x    | %     |     | x      | %     |     | x    | %     |      | x     | %     |      |  |    |
| 5       | 0,95     | 4,32 | 7    | 1,49  | 7   | 34   | 3,62  | 17  | 201    | 14,26 | 67  | 424  | 22,55 | 106  | 1365  | 58,09 | 273  | أفكار الآخرين .  | 1  |
| 2       | 1,04     | 4,48 | 19   | 4,04  | 19  | 36   | 3,83  | 18  | 78     | 5,53  | 26  | 252  | 13,40 | 63   | 1720  | 73,19 | 344  | التزم بدفع جميع الرسوم الضريبية والمستحقات التي تفرضها الجامعة                   | 2  |
| 15      | 1,39     | 2,49 | 146  | 31.06 | 146 | 278  | 29.57 | 139 | 159    | 11.27 | 53  | 288  | 15,32 | 72   | 345   | 12.76 | 60   |  | 3  |
| 8       | 1,11     | 4,09 | 18   | 3,83  | 18  | 58   | 6,17  | 29  | 219    | 15,53 | 73  | 488  | 25,96 | 122  | 1140  | 48,51 | 228  | التزم بكامل الإجراءات والقوانين واللوائح المنظمة لحياة الجامعة                   | 4  |
| 12      | 1,32     | 3,80 | 43   | 9,15  | 43  | 94   | 10,00 | 47  | 201    | 14,26 | 67  | 472  | 25,11 | 118  | 975   | 41,49 | 195  | للکلمات النابية في التخاطب بينهم.  | 5  |
| 11      | 1,23     | 3,87 | 32   | 6,81  | 32  | 86   | 9,15  | 43  | 219    | 15,53 | 73  | 520  | 27,66 | 130  | 960   | 40,85 | 192  | أراعي ترشيد استهلاك المياه والكهرباء في الحرم الجامعي .                          | 6  |
| 4       | 1,05     | 4,41 | 19   | 4,04  | 19  | 40   | 4,26  | 20  | 90     | 6,38  | 30  | 328  | 17,45 | 82   | 1595  | 67,87 | 319  | إلقائها في المكان المخصص لها داخل الحرم الجامعي .                                | 7  |
| 14      | 1,30     | 3,30 | 53   | 11,28 | 53  | 160  | 17,02 | 80  | 372    | 26,38 | 124 | 404  | 21,49 | 101  | 560   | 23,83 | 112  | أتدخل للحيلولة دون تخطي الآخرين لأدوارهم ( )                                     | 8  |
| 6       | 0,96     | 4,20 | 7    | 1,49  | 7   | 46   | 4,89  | 23  | 201    | 14,26 | 67  | 580  | 30,85 | 145  | 1140  | 48,51 | 228  | التزم بإنجاز البحوث والتقارير في موعدها  | 9  |
| 7       | 1,14     | 4,19 | 18   | 3,83  | 18  | 76   | 8,09  | 38  | 135    | 9,57  | 45  | 412  | 21,91 | 103  | 1330  | 56,60 | 266  | وفي موعدها المخصص مهما كانت حاجتي بها .  | 10 |
| 3       | 1,04     | 4,42 | 19   | 4,04  | 19  | 28   | 2,98  | 14  | 120    | 8,51  | 40  | 300  | 15,96 | 75   | 1610  | 68,51 | 322  | أنسب أي منتج فكري لصاحبه ولا أعتدي عليه حفاظا على الأمانة العلمية                | 11 |
| 13      | 1,24     | 3,44 | 545  | 23,19 | 109 | 552  | 29,36 | 138 | 366    | 25,96 | 122 | 108  | 11,49 | 54   | 47    | 10,00 | 47   | التي يقوم بها  | 12 |
| 10      | 1,18     | 4,02 | 23   | 4,89  | 23  | 72   | 7,66  | 36  | 231    | 16,38 | 77  | 432  | 22,98 | 108  | 1130  | 48,09 | 226  | التراخيص من الهيئة الإدارية المسؤولة في عمل أو نشاط أقوم به داخل الحرم الجامعي . | 13 |
| 1       | 0,84     | 4,56 | 7    | 1,49  | 7   | 18   | 1,91  | 9   | 120    | 8,51  | 40  | 284  | 15,11 | 71   | 1715  | 72,98 | 343  | تعامل مع الهيئة التدريسية والإدارية  | 14 |
| 9       | 1,31     | 4,06 | 1320 | 56.17 | 264 | 336  | 17,87 | 84  | 165    | 11,70 | 55  | 44   | 4,68  | 22   | 45    | 9,57  | 45   | أعتمد على أعمال التشويش والفوضى المؤدية على عرقلة السير الحسن طات البيداغوجية    | 15 |
| /       | /        | /    | 2276 | 5.30  | 784 | 1914 | 8.45  | 735 | 2877   | 12.85 | 959 | 5336 | 19.46 | 1372 | 15677 | 44.53 | 3200 |  |    |



• نتائج الدراسة على ضوء التساؤل الفرعي الثاني :

هل لاكتساب الطالب الجامعي لقيمة الواجبات علاقة إيجابية بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لديه ؟  
تؤكد مختلف الدراسات العلمية أن ما يصنع من الفرد مواطن في مجتمع ما، هو ميله لتبني سلوكيات تدرج ضمن ما يسمى بالحس والواجب المدني، حيث يراعى فيها طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تؤثر قراراته وردت فعله نحو مجتمعه ومحيطه ومن ثم وطنه ككل، وهذه يتطلب من الأفراد وجوب الالتزام بمجموعة من القيم تدرج تحت مفهوم المواطنة ولعل أبرزها قيمة الواجب، حيث أن تمثل الأفراد لهذه القيمة وتفعيلها على نحو إيجابي يجعله قادر على تمثل السلوك المدني في مختلف علاقاته الاجتماعية مع مجتمعه ووطنه.

وتبعاً لذلك ومن خلال الجدول رقم (38) جاءت استجابات المبحوثين من عينة الدراسة حول القضايا المطروحة إيجابية وعالية جداً، وتوضح علاقة ارتباطية إيجابية بين متغيري الدراسة تتراوح من مستوى مرتفع إلى مرتفع جداً في كل بند من البنود 15 والمنبثق من تساؤل الدراسة حول ما إذا كان التزام الطالب الجامعي بقيمة الواجب يعزز لديه المسؤولية الاجتماعية من حيث هي فهم ووعي ومشاركة اجتماعية .

وإن هذا الموقف طبعاً يمكن تأكيده في ضوء النتائج التي توصلت إليه الدراسة النظرية، وبالاستناد كذلك للمعطيات الإحصائية الكمية عن كل البنود التي تمثل دلالات سلوكية تعبر عن مؤشر الدراسة، حيث أوضحت الفروق الإحصائية أن الالتزام باللباقة والاحترام مع الهيئة التدريسية والإدارية داخل الحرم الجامعي، يستند بالأساس إلى مسؤولية أخلاقية في احترام الفرد وتقدير قيمته، من خلال نضج مفهوم الالتزام بالواجب لدى الطلبة الجامعيين يتيح الفرصة لنموهم الفردي والاجتماعي على مستوى السلوك المدني من قبيل تبني قيم في مختلف علاقات الاجتماعية كاحترام الآخرين وتقديرهم وهذا ما يوضحه البند رقم 14 والذي جاءت قيمة متوسطه الموزون مرجحة لتلك العلاقة بما يساوي 4.56 وبتحرف معياري مقدر ب 0.84 .

وفي نفس السياق يفترض البند رقم 2 سعي الطلبة الجامعيين نحو أداء واجباتهم التي تحددها الأنظمة والقوانين نحو الجماعة المنتمين إليها، والتي تأتي في مقدمتها قبول الطلبة بأداء واجباته الضريبية باعتبار أن ذلك إحدى طرق المحافظة على كيان مؤسسة الجامعة، ويعكس مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية الالتزام بدفع المستحقات والرسوم الضريبية للجهات المعنية، وأنه يفهم جيداً معنى إسهامه في واجباته نحو اقتصاد البلاد، وإن ضعف مستوى الوعي بقيمة الواجب لدى المواطنين يتناسب عكسياً مع الشعور الوطني بتحمل المسؤولية اتجاه المجتمع والدولة، و يجسد لا مبالاة وعدم اهتمام بواجباته كفرد منتمي لتشكيل رسمي يتوقع منه العمل بالأعراف الرسمية المنظمة لحركة المجتمع ومشاركته

في الحفاظ على رفاهيته واستقراره، هذا ما توصلت إليه الدراسة من خلال كشفها أن غالبية المبحوثين من أفراد العينة أكدت وجود علاقة إرتباطية إيجابية بين التزام الطالب الجامعي بقيمة الواجب وتحليه بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه المواقف التي تعترضه ووفق ما يؤكد ذلك الوصف الكمي للمتوسط الحسابي الموزون لهذا البند والذي يساوي 4.48 وبانحراف معياري مقدر ب 1.04 . كما كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين في البند رقم 11 على قدر كبير من الوعي بوجود الالتزام بالأمانة العلمية في التعامل مع المنتجات الفكرية للآخرين، ما يعزز لديهم إدراكا بأن الاعتماد على المنتجات الفكرية للآخرين في البحث العلمي مسؤولية اجتماعية أخلاقية تتعلق بسبل ترقية المجتمع وتنميته في الأصل، وهذا وفق ما هو مرجح حسب المتوسط الحسابي الموزون بقدر يساوي 4.42 بانحراف معياري مقدر ب 1.04 ، كذلك هو الشأن بخصوص البند رقم 7 الذي يفصح لنا عن سيطرة المفاهيم الأخلاقية والقيم الاجتماعية المتعلقة بالواجب المدني والتي أنشئ عليها الفرد تفرض عليه اتجاهات صحية نحو مجتمعه وتجبله على العديد من السلوكياته التي يمارسها على أرض الواقع والمتعلقة بالمصلحة العامة في الحفاظ على صحة المجتمع، وفق ما جاء به المتوسط الحسابي المقدر ب 4.41 والانحراف المعياري المقدر ب 1.05 .

وفي نفس المنحى التحليلي الذي يفترضه البند رقم 1 والذي يرجح أن علاقات التفاعل المبني على وجوب تثمين أفكار الآخرين، يحقق للطالب الجامعي فرص النمو المتكامل وتنمية مكتسباته ووعيه بالحقوق والحريات التي يجب أن يمنحها لأقرانه بحسب المواقف الاجتماعية، وعليه ستحدد علاقته بأفراد مجتمعه في ما بعد، وذلك كون قدرة المجتمع نفسه على قبول بعضه بعضا يدل على مدى تحضره وتفوقه ورقبه وهذا ما يرجحه كذلك الوصف الكمي لمتوسط الحسابي المقدر ب 4.32 وبانحراف معياري مقدر ب 0.95 .

وهكذا تؤكد لنا النتائج المستخلصة من الجدول ما تم مناقشته في الجانب الميداني وهذا ما تأكد لنا في البند رقم 9 فوجوب إنجاز البحوث والتقارير الجامعية في موعدها المحدد يعبر عن التزام الطالب الجامعي بالسلوك المدني في احترام السلطة والأنظمة والتعليمات المنظمة لعمل الجامعة وفهمه لمعنى الانضباط في علاقته الاجتماعية مع المؤسسة وذلك بمتوسط حسابي مقدر ب 4.20 وانحراف معياري مقدر ب 0.96 ، وهذا هو الشأن للبند رقم 10 أن الحفاظ على سلامة الكتب في المكتبة وإعادتها في موعدها المخصص يعكس السلوك الحضاري المؤسس على القيم الاجتماعية الهادفة لإلزام الأفراد بالقانون وبوجوب المحافظة وحماية الصالح العام والمرافق العامة التي يملكها المجتمع، وهذا ما أكدته كذلك النتائج الإحصائية بمتوسط موزون مقدر ب 4.19 وانحراف معياري مقدر ب 1.14 .

وهكذا تجبى نتائج الدراسة لتؤكد لنا هذا المنطلق، من خلال البند رقم 4 فالمبحوثين من عينة الدراسة يؤكدون أن وجوب الالتزام والانصياع التام للقوانين واللوائح التنظيمية المفروضة من قبل إدارة الجامعة من شأنه أن يعمل على إرساء مبدأ المسؤولية في نفوس الطلبة الجامعيين، فمسألة احترام النظام وتطبيقه مسألة قيمية اجتماعية أخلاقية حاصلة مرتبطة بقيم الانضباط الاجتماعي، والذي يمنح كل فرد إحساسا عميقا بمسؤولياته دون ما رقابة على أفعاله وسلوكاته في المجتمع، وهو ما يعني في نهاية الأمر قدرة الطالب على تحمل نتائج أفعاله، وبدرجة عالية يؤكد المتوسط الحسابي الموزون ذلك ب 4.09 وانحراف معياري مقدر ب 1.11 ، كذلك الحفاظ على مبدأ وجوب الالتزام بالقانون والإجراءات العامة يتجسد في البند رقم 15 في عدم اعتماد أعمال التشويش والفوضى كوسيلة احتجاج ودفاع ضد الإجراءات غير المقبولة من الهيئات الرسمية داخل الحرم الجامعي ما يعزز قناعة عينة المبحوثين ونضج مفاهيم الحرص على النظام وميثاق السلم الجامعي العام الذي ينظم العلاقات الاجتماعية والإنسانية بين أطراف المجتمع الأكاديمي لديهم، وهذا ما يتأكد لنا إحصائيا عبر المتوسط الحسابي الموزون والمقدر ب 4.06 وانحراف معياري مقدر ب 1.31.

إن عدم الإضرار بالمتلكات العامة وسوء استخدام النشاطات من أجل تحقيق مصالح شخصية يمثل أعلى مراتب المسؤولية الاجتماعية لدى المواطن، وينطبق هذا المفهوم في إطار علاقة الفرد بالمجتمع داخل المؤسسة، بمعنى أن الأمر يتعلق بفهم اجتماعي لكافة الأفعال التي لا تتعارض مع الصالح العام في المجتمع الأكاديمي، وذلك باحترام الفضاء العمومي المشترك بين الطلبة الجامعيين وكل المصالح المعنية بمتابعة النشاط في البيئة الجامعية، وهذا ما يتأكد لنا في البند رقم 13 بوجوب الالتزام باستحضار التراخيص من الهيئات المسؤولة لأي نشاط خاص في حرم الجامعة، باعتباره معيارا أخلاقيا وقانونيا لضبط العلاقة الاجتماعية بين الطالب الجامعي ومختلف الهيئات الرسمية المنظمة لسير الحياة الاجتماعية في الجامعة، ويعكس في نفس الوقت مدى نضج مجموع المعارف والمهارات والخبرات التي يكتسبها الطالب الجامعية من البيئة ذات التنظيم البيروقراطي الرسمي بالمفهوم الفيبري، والتي تعبر عن قدرته في تدبير وتنظيم الشأن الاجتماعي وتنمية الجوانب العلائقية والتواصلية بين مكونات المجتمع المدني ومؤسسات الدولة الرسمية مستقبلا، وفق ضوابط وقواعد قانونية بكفاءة وفعالية، وعلى قاعدة من المسؤولية الاجتماعية واقتران بواجباته وحقوقه، وهذا ما تم ترجيحه كذلك إحصائيا من خلال استجابة المبحوثين بمتوسط حسابي موزون مقدر ب 4.02 وانحراف معياري مقدر ب 1.18 .

كما أن وجوب الحفاظ على الموارد الأساسية للمجتمع وعدم الإسراف والتبذير تعد أحد المطالب الوطنية وتعتبر مسؤولية وطنية أخلاقية بالدرجة الأولى بالنسبة إلى أفراد المجتمع، وهذا ما يتجلى لنا في البند رقم 6 وذلك بمتوسط حسابي موزون ومقدر ب 3.87 وانحراف معياري يساوي 1.23 .

كذلك هو الشأن في البند رقم 5 والذي يعبر عن أن الالتزام بوجود شجب استعمال الكلمات النابية في التخاطب بين الطلبة، يعزز لدى الطلبة مستوى من الأداء الأخلاقي للعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الأكاديمي، وهذا يقودنا إلى أن الحس المدني في اختيار اللغة السليمة في التحاور لدى الطالب الجامعي مسؤولية اجتماعية باعتباره ينتمي لمجتمع أكاديمي، وترتفع إلى حدود الرصانة كل ما كان له التزام كامل بالقيم الاجتماعية والأخلاقية، وهو ما رجحه كذلك المبحوثين إحصائياً والذي جاء فيه المتوسط الحسابي الموزون يساوي 3.80 وانحراف معياري مقدر ب 1.32 .

ويمكن ملاحظة بعض النتائج التي كانت في مستوى متوسط لم تتعد عن نمطية المحايدة والتي تفترض ضعف قيمة الواجب وتدنيها لدى المبحوثين من عينة الدراسة، وهذا ما جاء في البند رقم 12 والذي يفترض التستر على الاعتداءات التي يقوم بها الطلبة في حق الحرم الجامعي، بمتوسط حسابي مقدر ب 3.44 وانحراف معياري مقدر ب 1.24 كذلك هو الشأن في البند رقم 8 والذي يفترض أن يعكس التزام الأفراد بمسؤولية التأزر والتعاون والتكافل الاجتماعي عبر عدم السماح بالتعدي على حقوق الآخرين في أي من المرافق العامة في الحرم الجامعي وذلك بمتوسط حسابي مقدر ب 3.30 وانحراف معياري يساوي 1.30، وترجع النتائج المتذبذبة في هذين البندين إلى كون المسألة تتعلق بغياب ثقافة تنظم شبكة العلاقات الاجتماعية في تكافؤ الحقوق مع الواجبات بين الطلبة الجامعيين داخل الحرم الجامعي، والتي تقوم على التفاعل والمشاركة لتكوين مواقف تنطوي على الالتزام باحترام حقوق أفراد المجتمع الأكاديمي، مما يجعل الطالب الجامعي غير قادر على اكتساب وتطوير المهارات اللازمة للدفاع عن الحقوق التي يتمتع بها كل فرد بدعوى أنها لا تعنيه وإن الكل مسؤول في الدفاع عن نفسه فقط .

وليس ببعيد عن هذا الطرح تشير نتائج البند رقم 3 أنها الأضعف في استجابة المبحوثين بما يتعلق بوجود التواصل مع الإدارة الجامعية ومن ثم عدم اهتمامهم بحضور الاجتماعات الخاصة بالطلبة والتي تنظمها الإدارة الجامعية عبر مختلف اللقاءات، وهو ما عبروا عنه إحصائياً بمتوسط حسابي موزون مقدر ب 2.49 وانحراف معياري يساوي 1.39، ما من شأنه أن لا يساعد الطلبة على التحلي بالمسؤولية وزمام المبادرة، ومن ثم عدم القدرة على إبداء آرائهم حول مختلف القضايا الجامعية، فالمؤشرات المطروحة محل الدراسة والتي تمثلت في الالتزام بالنظام الاجتماعي، عالية ومرتفعة نسبياً في الجانب المعرفي والوجداني، بينما تحمل نسبة المتوسط إلى متدني في مقياس المسؤولية الاجتماعية إذا ما ارتبطت بالجانب السلوكي للفعل الاجتماعي، وهو ما أكدته دراسة عبد الله بن سعيد آل عبود القحطاني ( 2010 ) بعنوان "قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي"، حيث كانت القيم المطروحة والتي كانت محل الدراسة ( قيمة النظام وقيمة المشاركة ) حققنا نسب عالية ومرتفعة في الجانب المعرفي والوجداني ، أما في الجانب السلوكي فكانت نسبتهما من متوسط

إلى منخفضة، وهذا ما تؤكدته كذلك نتائج الدراسة للباحثة ميسون محمد عبد القادر مشرف ( 2009 ) بعنوان "التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة " حيث أظهرت نتائج هذه الدراسة أن مستوى التفكير الأخلاقي لدى الطلبة كان في مستوى متوسط حسب القيم المعتمدة – الصرامة بالقانون والالتزام بالنظام الاجتماعي – حسب التوجه السلوكي، بينما أظهرت النتائج أن الطلبة لديهم وعي مرتفع بالمسؤولية الاجتماعية على المستوى المعرفي والوجداني، وهذا ما سوف يقلل من الدور الذي يلعبه الطلبة داخل الجامعة، ويعمل على توتير العلاقة التي تربط بين الطلبة والإدارة ومن شأنه أن يشكل عزوفا من قبلهم على مجمل الحياة الجامعية.

من كل ما تقدم ذكره يمكننا الإجابة على التساؤل الفرعي الثاني والذي يبحث في العلاقة الإيجابية بين قيمة الواجب والمسؤولية الاجتماعية، فما يمكن الاستناد عليه من نتائج الجدول الميدانية يتأكد لنا أن هناك علاقة إيجابية في مستوى عمالي لالتزام الطالب الجامعي بقيمة الواجب وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لديه كونها تتأسس على مبدأ الفهم والوعي والمشاركة .

### 3- محور قيمة الحق وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي :

جدول رقم (39) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( المشاركة في انتخاب ممثل الطلبة) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م  | دائما |       | غالبا |       | أحيانا |       | نادرا |       | أبدا |      | م.ح.م | !م   |
|----|-------|-------|-------|-------|--------|-------|-------|-------|------|------|-------|------|
|    | ك     | % ن   | ك     | % ن   | ك      | % ن   | ك     | % ن   | ك    | % ن  |       |      |
| 1ع | 179   | 38,09 | 102   | 21,70 | 72     | 15,32 | 72    | 15,32 | 45   | 9,57 | 3,63  | 1,37 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي مرتفع إلى حد ما ومتدرج بنسبة تقدر ب 38.09 % ( دائما ) تليها نسبة 21.70 % ( غالبا ) تليها نسبة 15.32 % ( أحيانا )، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي مرتفع من قبل الطلبة لفهمهم لقيمة الحق ومن ثم مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية المشاركة في انتخاب ممثل الطلبة في دفعاتهم، وهذا بسبب قيام مصالح التدريس في الجامعة بعقد عدت لقاءات روتينية يتم فيها مع الطلاب تحديد الأدوار المطلوبة من ممثل الدفعة، بالإضافة إلى تحديد نوابه في كل فوج بيداغوجي من مجموعة الطلبة الذين سوف ينتخبون للقيام بالمهام البيداغوجية المختلفة، حيث يتم في هذه اللقاءات توعية جميع الطلبة بأهمية اختيار ممثل لهم لدى الإدارة، وحقوق كل طالب وواجباته في القيام بالمهام المسندة إليه، "وتحديد الجزاءات التي تقع على كل من لا يلتزم بأداء ما كلف به أو خالفه أو أساء استخدام موقعه كممثل للطلبة"<sup>1</sup> حسب القانون العام للجامعة. وإن إقامة الفعاليات الانتخابية لدى كل دفعة من أجل اختيار مندوب لها، يشجع الطالب الجامعي على تعزيز مسؤوليتهم الاجتماعية في الحياة الجامعية، ويساعده على تنمية قدراته في اتخاذ القرار نحو المواقف البيداغوجية والعلمية وفق ما يقتضيه مصلحة الجماعة في دفعته، وهذا ما سينعكس بشكل إيجابي على أفراد المجتمع الأكاديمي ككل .

ويمكن القول أيضا أن التنظيم الجامعي بما يتضمنه من لوائح وقوانين يمتلك الإمكانيات والوسائل التي من شأنها أن تعد الطالب الجامعي لأن يكون مواطن مسؤول اجتماعيا، وذلك بإتاحتها المجال لتعلم الديمقراطية نظريا وعمليا داخل الحرم الجامعي، "حيث يندرج نشاط مندوبي الأقسام في إطار العمل الجماعي القائم في المؤسسة والهادف إلى ازدهار المجموعة التربوية وتحقيق الاعتزاز بالانتماء إليهما، بالإضافة إلى تحسين ظروف العمل وتوفير الجو الملائم للدراسة وترقية الحياة الجماعية في الجامعة، كذلك توحيد الجهود من أجل دعم روح المسؤولية والتضامن وإيجاد المناخ

<sup>1</sup> عبد الرحمان بن سالم ، نفس المرجع السابق ، ص 245

للتفاهم والثقة والاحترام والصدقة بين أفراد الجماعة التربوية<sup>1</sup>. ويتولى مندوبوا الأقسام مجموعة من المهام قصد بلورت مجهودهم في خدمة الصالح العام في الجامعة، وتتمثل في نقل انشغالات الطلبة واقتراحاتهم إلى الإدارة، وتبليغهم المعلومات الموجهة لهم، كذلك المشاركة في إقامة الانضباط الذاتي والنظام داخل الحرم الجامعي .

بينما كانت استجابة أفراد العينة الباقية في تدرج سلبي للمقياس تقدر بنسبة 15.32% (نادرا) تليها 09.57% (أبدا)، وهي نسبة منخفضة بعض الشيء ومقلقة، ما يدل على نوع من التردد بين أفراد العينة في تأكيد أنهم يشاركون في عملية انتخاب ممثل الطلبة، ويعزو الباحث ذلك إلى قيام الإدارة في بعض الأحيان باختيار ممثل الطلبة على سبيل التعيين وليس على سبيل الانتخاب لا غير، وهذه الطريقة تلغي كثير من الرسميات في هذه الممارسة ولا تترك للطلبة الفرصة لإبداء الاهتمام أو الحق في إبداء رأيهم في من يستحق تمثيلهم وترشيحه من بينهم، وهو ما لا يترك لهم المجال في ممارسة حقوقهم ضمن المجتمع الأكاديمي، ما يخلق لديهم نوع من اللامبالاة وعدم أهمية هذه العملية في المستقبل .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.63 وانحراف معياري قدر ب 1.37 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي مرتفع إلى حد ما يظهر مستوى عالي من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالنظام والواجب في المجتمع الأكاديمي، وبالتالي اهتمام الطلبة بالمشاركة في انتخاب ممثل الطلبة في دفعاتهم، ذلك من شأنه أن يعمل على تحسين العلاقة بين أفراد العملية البيداغوجية، وإضفاء التفاعل الديمقراطي على علاقاتهم، وهو ما سيعمل على تدريب الطلبة على مسؤولية اتخاذ القرار في مثل هذه المواقف .

<sup>1</sup> عبد الرحمان بن سالم ، مرجع سابق ، ص 245

جدول رقم (40) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( نقد آراء الآخرين بكل شفافية ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م.ت | م.د  | أبدا |    | نادرا |    | أحيانا |    | غالبا |     | دائما |     |
|-----|------|------|----|-------|----|--------|----|-------|-----|-------|-----|
|     |      | ن %  | ك  | ن %   | ك  | ن %    | ك  | ن %   | ك   | ن %   | ك   |
| 2ع  | 4,06 | 2,98 | 14 | 7,02  | 33 | 17,23  | 81 | 27,02 | 127 | 45,74 | 215 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي مرتفع جدا ومتدرج بنسبة تقدر ب 45.74 % ( دائما) تليها نسبة 27.02 % (غالبا) تليها نسبة 17.23 % (أحيانا) ، أمام نسب استجابة متدنية جدا من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر 07.02% ( نادرا) تليها 02.98 % ( أبد)، وهي نسب منخفضة جدا مقارنة مع النتائج السابقة، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي وأخلاقي مرتفع من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة الحق ومن ثم مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية نقد آراء الآخرين بكل شفافية، ويعزو ذلك إلى ما تتيحه البيئة الجامعية للطلاب الجامعي من حرية أكاديمية من خلال التفاعل الديمقراطي الذي يصيب العلاقات الأكاديمية داخل الجامعة، ويضفي عليها العديد من المفاهيم كحق المشاركة والحرية في إبداء الرأي والنقد الجدلي، وقائمة على تقدير الفرد للآخرين واعتبار ذلك قيمة مجتمعية عليا في ذاته، تعود على المناقشة الحرة المنظمة والتي تساعده على إبداء الرأي في سياق علاقات التفاعل القائمة بين أفراد المجتمع الأكاديمي، فتطور ذهنية النقد العلمي بالنسبة للطلاب الجامعي يسير بشكل عام مع ارتفاع مستوى التعليم الأكاديمي في الجامعة، " فإن تطوير الفكر النقدي لدى الأفراد يجعلهم في ما بعد على معرفة بكيفية التصرف بمسؤولية، فالمواطن الذي يتحلى بتفكير ناقد قد لا يقبل الأمور على عواهنها أو كما تصور له، فهو يميز بين الوقائع والآراء الشخصية، بين الحقيقة والبروباغندا، لديه حشوية فكرية ليعرف حقيقة ما يجري حوله فهو إنسان ليس من السهل إقناعه أو خداعه"<sup>1</sup> .

وعلى الرغم من هذا التصور لا يمكن تعميم هذه النتائج على المجتمع ككل، فمزال نمط العلاقات الاجتماعية العلمية في الجامعة الجزائرية رغم ما تحده الشرائع والقوانين التنظيمية لا يزال سطحيا في أساليبها ومحتوياتها، ويذهب في اتجاه واحد ضمن علاقة اجتماعية تسلطية من " أستاذ أو بروفييسور يفقه في كل شيء وأرائه وزلاته لا تناقش ولا يسمح بإثارتها، إلى طالب جاهل يسند له الدور الفاتر في الخنوع واللامبالاة لكل ما يثار حول من قضايا علمية واجتماعية، دون أن يشارك أو يناقش وهذا لا يساعده على اكتساب النقد الجدلي بناتا، فالتزمت والتقليد مازال يصيب شخصية - الطالب الجامعي- وتؤثر على سلوكاته ونظرته إلى القضايا المجتمعية المصيرية، وتفرض عليه حالة

<sup>1</sup> نمر فريجة مرجع سبق ذكره ص 164



من الاغتراب عن القضايا المعاشة، وهو ما أكده الباحث بدران ود الخماش أن العلم لا يشكل بالنسبة للعقل المتخلف أكثر من قشرة خارجية رقيقة يمكن أن تتساقط إذا تعرض هذا العقل للاهتزاز... فمزال في ممارسة الكثيرين لا يعدو أن يكون قميص أو معطف يلبسه حين يقرأ كتاباً أو يدخل مختبراً أو يلقي محاضرة ويخلعه في سائر الأوقات <sup>1</sup>. فسلوكنا كأكاديميين يتأثر بفعل إدراكنا لمختلف الوضعيات الاجتماعية ويستجيب لها إذا كانت تضمن دلالات ومعاني على المستوى الأخلاقي أو المادي، وطبقاً لما يتيح المجتمع من حرية وديمقراطية بعيد عن فكرة الطابوهات المقيدة للتوجه العلمي والتي لا تساعد على اكتساب العقلية النقدية العلمية .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 04.06 وانحراف معياري مقدر ب 1.09 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي مرتفع يظهر مستوى عالي جداً من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بحقهم العلمي في المجتمع الأكاديمي، وبالتالي اهتمام الطلبة بنقد الرأي الذي يعتقدون أنه خطأ ما يعزز مسؤوليته الاجتماعية في السعي إلى اكتساب العقلية العلمية النقدية وقدرة على مواجهة مشاكل المجتمع والمساهمة في تنميته واستقراره.

**جدول رقم (41) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( حق التصرف بالامتلاكات والوسائل البيداغوجية والتدريسية بالنسبة للطلبة ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .**

| م.ت | م.ح.م | أبداً |    | نادراً |    | أحياناً |    | غالباً |     | دائماً |     |
|-----|-------|-------|----|--------|----|---------|----|--------|-----|--------|-----|
|     |       | ن %   | ك  | ن %    | ك  | ن %     | ك  | ن %    | ك   | ن %    | ك   |
| ع3  | 3,87  | 7,23  | 34 | 7,23   | 34 | 17,02   | 80 | 28,09  | 132 | 40,43  | 190 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي مرتفع إلى حد ما ومتدرج بنسبة تقدر ب 40.43 % ( دائماً) تليها نسبة 28.02 % ( غالباً) تليها نسبة 17.02 % ( أحياناً) ، أمام نسب استجابة متدنية جداً من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر بنسبة 07.23 % ( نادراً) تليها 07.23 % ( أبداً)، وهي نسب منخفضة جداً مقارنة مع النتائج السابقة، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي وأخلاقي مرتفع من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة الحق ومن ثم مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية التصرف بكافة الامتلاكات والوسائل التدريسية والبيداغوجية على نحو عقلاني يخدم تكوينهم الجامعي، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الدولة لم تبخل بتطوير المنظومة الجامعية وتجهيزها بأفضل العتاد لضمان السير الحسن للتعليم العالي، وهو ما نشهده من هذه الصروح العملاقة لقاعات التدريس والمكتبات المجهزة بكافة الموارد العلمية، إضافة لتوظيف التكنولوجيا العلمية ضمن الوسائل التعليمية البيداغوجية، كل هذه الأمور تنمي إحساس الطالب الجامعي بأهمية

حقوقه ومن ثم مسؤوليته في السعي إلى تكوين نفسه بذاته، وأن يكون المحرك الأساسي نحو اكتساب المعرفة العلمية التي تضمن مستقبله ومستقبل تنمية وتطوير المجتمع معه، فمن خلال هذه الوسائل يكتسب الطالب الجامعي الخبرات الواقعية المتنوعة التي تعمل على إثراء معارفه المحسوسة في سبل المحافظة على هذه المكتسبات وكيفية الاستفادة منها بما يخدم الشأن العام في المجتمع الأكاديمي، بعيدا عن الاستغلال المشبوه وغير الأخلاقي، أي انه يتعلم كيف يكفل حقوقه في جو من الحرية الأكاديمية في الحرم الجامعي .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.87 وانحراف معياري مقدر ب 1.23 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي مرتفع يظهر مستوى عالي جدا من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بحقهم العلمي في المجتمع الأكاديمي، وبالتالي اهتمام الطلبة بكفالة حقوقهم في التصرف بالممتلكات والوسائل البيداغوجية والتدريسية ضمن تكوينهم الأكاديمي .

جدول رقم (42) يوضح استجابة أفراد العينة حول التعبير عن الأفكار وتلقي المعلومات ونشرها ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م  | دائما |       | غالبا |       | أحيانا |       | نادرا |      | أبدا |      | م.ح.م | إ.م  |
|----|-------|-------|-------|-------|--------|-------|-------|------|------|------|-------|------|
|    | ن     | ك     | ن     | ك     | ن      | ك     | ن     | ك    | ن    | ك    |       |      |
| 4ع | 298   | 63,40 | 102   | 21,70 | 47     | 10,00 | 11    | 2,34 | 12   | 2,55 | 4,41  | 0,94 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي مرتفع جدا ومتدرج بنسبة تقدر ب 63.40 % ( دائما) تليها نسبة 21.70 % (غالبا) تليها نسبة 10.02 % (أحيانا) ،أمام نسب استجابة متدنية جدا من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر ب تليها 02.34 % (نادرا) تليها 02.55 % (أبد)، وهي نسب منخفضة جدا مقارنة مع النتائج السابقة، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي وأخلاقي مرتفع من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة الحق ومن ثم مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية التعبير عن الأفكار وتلقي المعلومات ونشرها، عبر دراساتهم ليستفيد منها المجتمع ويرجع الباحث هذه النتائج إلى المظاهر الديمقراطية في البيئة الجامعية، فالجامعة تقوم على الدوام بنتمين مبادئ التفاعل العلمي والاجتماعي في المجتمع الأكاديمي، وتتناول باستمرار مواضيع تتعلق بتعزيز الحرية الأكاديمية لدى الطلبة الجامعيين في إطار مسؤوليتها الاجتماعية، فتقوم بتثبيته الأفراد إلى التمسك بحقوقهم ومعرفة الضمانات المتعلقة في حق المعرفة والبحث العلمي ومناقشة الآراء في جو من الشفافية لأن الغاية هي تقديم دراسات ومعلومات جادة حول قضايا المجتمع ومشكلاته، وهذا من شأنه أن يعزز مبدأ الحوار وتقبل الرأي الأخر والدعوة له، باعتباره السبيل الوحيد لتغليب المصلحة الوطنية على ما عداها من المصالح الشخصية، كذلك المساعدة بفضل هذه الدراسات على

إيجاد حلول بصبغة أكاديمية لحل أزمات ومشكلات المجتمع عبر إشراك كامل الفاعلين في المجتمع الجامعي لتبني دراساتهم ضمن قضايا المجتمع ومشاكله.

ذلك أن "المجتمع الذي تتاح له مصادر أكثر للمعرفة وحرية في تعاطي المعلومات يكون أكثر غنى وقوة من المجتمع الذي يفتقر إلى هذه المصادر، وبذلك يصبح الفرد بداخله قادرا على مناقشة الحاضر والتخطيط للمستقبل وتجاوز المخاطر التي قد تحيط بمجتمعهم عبر تحليل القضايا بموضوعية الموضوعية الصحيحة لكي يتمكن بعدها من تكوين وعي وثقافة سياسية اجتماعية تمكنه من لعب دور حيوي في التنمية الاجتماعية في أي مجتمع"<sup>1</sup>، وعليه فإن نهضة التعليم العالي في المجتمع الجزائري لا تستقيم إلا بإشاعة جو من الحرية الأكاديمية في نطاق الحرم الجامعي عامة، وفي قاعات الدرس ومخابر البحث العلمي يكون الطالب الجامعي شريكا أساسيا فيها، بحيث يتم استيعاب كل الأفكار والتوجهات مهما كانت مختلفة، طالما أنه يلتزم بالمنهجية العلمية<sup>2</sup>، فوعي الطالب الجامعي بأن لديه حرية أكاديمية في تناقل المعرفة ونشرها يعزز لديه المسؤولية الاجتماعية في اختيار أساليب توظيفها في ما يخدم الصالح العام .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 04.41 وانحراف معياري مقدر ب 0.94 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي مرتفع يظهر مستوى عالي جدا من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بحقهم العلمي في المجتمع الأكاديمي، وبالتالي اهتمام الطالب الجامعي بالتعبير عن الأفكار وتلقي المعلومات ونشرها ضمن مفهوم الحرية الأكاديمية الممنوحة له في الحرم الجامعي.

<sup>1</sup> نبيل حليلو وعبدالله كبار ، ورقة عمل بعنوان: الإعلام ومسؤولية التنمية ، مداخلة الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والديمقراطية يومي 12-13 ديسمبر 2012 بجامعة قاصدي مرباح ورقلة .  
<sup>2</sup> عبد الله يحي المعلمي، الحرية الأكاديمية في الجامعات، <http://www.al-madina.com/node/239379> في يوم 2015/03/05

جدول رقم (43) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( حرية اختيار البحوث العلمية والأدبية الفنية والإبداعية في الجامعة ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م<br>ت | دائما |     | غالبا |     | أحيانا |    | نادرا |    | أبدا |    | م.ح.م | إ.ح  |
|--------|-------|-----|-------|-----|--------|----|-------|----|------|----|-------|------|
|        | ن %   | ك   | ن %   | ك   | ن %    | ك  | ن %   | ك  | ن %  | ك  |       |      |
| 5ع     | 38,09 | 179 | 25,11 | 118 | 19,36  | 91 | 9,57  | 45 | 7,87 | 37 | 3,76  | 1,27 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي مرتفع جدا ومتدرج بنسبة تقدر ب 38.09 % ( دائما) تليها نسبة 25.11 % (غالبا) تليها نسبة 19.36 % (أحيانا)، أمام نسب استجابة متدنية جدا من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر بنسبة 09.57 % ( نادرا) تليها 07.87 % ( أبد)، وهي نسب منخفضة جدا مقارنة مع النتائج السابقة، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي مرتفع من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة الحق ومن ثم مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية كفاءة حرية اختيار للبحوث العلمية والأدبية والفنية الإبداعية الخاص بهم في الجامعة، ويعزو الباحث هذا إلى نتائج الإصلاحات التي قامت بها وزارة التعليم العالي ضمن البيئة الجامعية العلمية من أجل تشجيع البحث العلمي في المجتمعات الأكاديمية، وذلك من خلال فتح المجال لجميع الطلبة لاقتراح وإبداء آرائهم حول مواضيع والظواهر التي يرغبون بدراستها، بالتشاور مع الأساتذة المؤطرين في الجامعة، " وما اتبعه من إجراءات تتضمن رفع كل أشكال القيود التي تحد من انطلاق البحث العلمي سواء كانت قيودا تزد على حرية التفكير والاجتهاد والإبداع في بعض تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية وتشجيع الطلبة على الإقبال على البحوث الميدانية حيث الوقائع الاجتماعية ومفاتيح فهمها، وتوسيع دائرته ليصل إلى حساسية اجتماعية أو ثقافية أو سياسية كي نفهم الظواهر الاجتماعية المعقدة التي تجتاح المجتمع عموما، لاسيما وأن اغلب الأساتذة والمؤطرين يعترفون بوجود طلبة جادين في كل الاختصاصات، بصموا مشوارهم العلمي ببحوث جامعية في غاية الأكاديمية والمنهجية"<sup>1</sup>.

وإن تقييد مجال الحرية الفكرية العلمية للطلاب الجامعي، خصوصا في مستوى اختيار موضوع البحث و إسدال الستار على أبسط المعلومات والمعطيات في مؤسسات المجتمع الذي تتعلق به الظواهر الاجتماعية الحساسة التي تعامل على أنها طابوهات يحرم على الطالب الجامعي التفكير فيها ومعالجتها إجرائيا بحثا عن الحلول واقتراحا للحد منها، ما من شأنه أن يفقد الطالب الاهتمام والحماس العلمي، بحيث لا يحاول بذل مجهود علمي والجلوس سويغات متصلة من أجل تأسيس فكرة بحث

<sup>1</sup> ميمون أم العيد، البحوث الجامعية في المغرب بين طغيان الكم وغياب الرصانة، شبكة ضياء للمؤ

علمي جاد طوال سنوات دراسته في الجامعة، "ويعتمد عوض ذلك إلى البحث في أرشيفات المكتبة الجامعية، والحصول على بحث بنفس الموضوع وإعادة صياغته من جديد مع تغيير طفيف في العنوان والمحتوى وتقديمه للمناقشة كموضوع تخرج"<sup>1</sup>.

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.76 وانحراف معياري مقدر ب 1.27 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي مرتفع يظهر مستوى عالي إلى حد ما من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بحقهم العلمي في المجتمع الأكاديمي، وبالتالي سعيهم إلى الاهتمام بكفالة حرية اختيارهم للبحوث العلمية والأدبية والفنية الإبداعية في الجامعة، ما يفرض عليهم مسؤولية اجتماعية في توظيف نتائجها في ما يخدم الصالح العام في تنمية المجتمع وعلاج مشاكله وقضاياها.

**جدول رقم (44) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( تأسيس جمعيات علمية ثقافية أو اجتماعية داخل الحرم الجامعي ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .**

| م  | دائما | غالبا |    | أحيانا |     | نادرا |     | أبدا  |    | م.ح.م | إ.م  |      |
|----|-------|-------|----|--------|-----|-------|-----|-------|----|-------|------|------|
|    |       | ن     | ك  | ن      | ك   | ن     | ك   | ن     | ك  |       |      |      |
| ع6 | 73    | 15,53 | 85 | 18,08  | 102 | 21,70 | 118 | 25,10 | 92 | 19,54 | 2,85 | 1,35 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو متذبذب جدا ومتدرج بنسبة تقدر ب 15.53 % ( دائما) تليها نسبة 18.08% (غالبا) تليها نسبة 21.70 % ( أحيانا )، أمام نسب استجابة ليست بالمنخفضة من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر ب تليها 25.10 % ( نادرا) تليها نسبة 19.54 % ( أبد)، وهي نسب مرتفعة جدا مقارنة مع النتائج السابقة، وتعكس هذه النتائج عدم وجود وعي اجتماعي وقانوني كافي من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة الحق ومن ثم مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية كفالة حقهم في تأسيس جمعيات علمية ثقافية أو اجتماعية داخل الحرم الجامعي تتناسب مع توجهاتهم العلمية والثقافية، لاسيما وأن الحياة الجامعية فترة مميزة في حياة الطالب فخلالها يتزود بالرصيد العلمي والثقافي الذي يتلقاه في تكوينه، كما تعتبر مرحلة مهمة في بناء سلوكه المدني نحو مجتمعه ووطنه، ويعزو الباحث هذه النتائج في ما يمكن العودة إليه من دراستنا هو طبيعة المجتمع الجزائري ودور المؤسسات الاجتماعية فيه، والتي لم تظهر أنها مؤثرة على الطلبة وموقفهم اتجاهها، فبالرغم من إظهار الطلاب وعيا لأكثر القضايا الاجتماعية والعلمية والثقافية، إلا أنهم لا يزالون غير مقتنعين بالعمل التطوعي الاجتماعي وبالأدوار التي يجب أن يلعبوها في محيطهم الاجتماعي، وكذلك من جهة أخرى كون الجامعة الجزائرية عملت على تجاهل الأنشطة الطلابية

<sup>1</sup> ميمون أم العيد

لفترة طويلة من الزمن بسبب مخاوف أمنية من سوء استغلاله أو توجيهها لنشاطات مشبوهة لا تخلو من المبالغة، فلم يكن مسموحا بتأسيس أي جمعيات أو عضويات إلا تحت رقابة قانونية مبالغ جد فيها، ولم يكن يسمح أيضا بالقيام بأي نشاط داخل الجامعة سوى بعض التنظيمات الطلابية المعروفة والتي تقوم بأنشطة شكلية ورمزية كالأعداد والتنسيق للمناسبات والاحتفالات ومجمل الفعاليات الوطنية الأخرى مما جعلها تفتقر للسند العلمي والأكاديمي الثقافي، حيث شوهت صورتها لدى الطلبة من ذوي النخب العلمية مما جعلها لا تحضرا بقاعدة طلابية عريضة تمارس نشاطاتها من خلالها، وجعلت العديد من الطلبة يرفضون الاهتمام والانخراط في مثل هذه الفعاليات لفتاعتهم بأنهم جاءوا ليدرسوا وليس للمشاركة في رمزيات شكلية تضيع مستقبلهم الجامعي .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 02.85 والانحراف المعياري المقدر ب 1.35 أن لأفراد العينة اتجاه سلبي يظهر مستوى متدني جدا من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بحقهم العلمي في المجتمع الأكاديمي، وبالتالي عدم اهتمامهم بكفالة حقوقهم في تأسيس أي عضوية أو جمعية علمية ثقافية أو اجتماعية داخل الحرم الجامعي، لاسيما وأن مثل هذه النشاطات تهدف إلى الارتقاء بالمجتمع الأكاديمي، وذلك من خلال تدريب النخب على الالتزام بجملة من القواعد والمعايير ضمن هذه الرسميات كأسلوب عمل يفرض عليهم مسؤولية اجتماعية في توظيف أهداف هذه العضويات في ما يخدم الصالح العام سواء في الجامعة أو المجتمع ككل .

**جدول رقم (45) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( احترام التوجهات العامة للتنظيمات الطلابية داخل الحرم الجامعي ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .**

| م  | دائما | غالبا |    | أحيانا |    | نادرا |     | أبدا  |     | م.ح.م | إ.م  |
|----|-------|-------|----|--------|----|-------|-----|-------|-----|-------|------|
|    |       | ن     | ك  | ن      | ك  | ن     | ك   | ن     | ك   |       |      |
| 7ع | 87    | 18,51 | 66 | 14,04  | 82 | 17.44 | 107 | 22.76 | 128 | 27,23 | 1.46 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو متذبذب جدا ومتدرج بنسبة تقدر ب 18.51 % ( دائما) تليها نسبة 14.04 % (غالبا) تليها نسبة 17.44 % ( أحيانا )، أمام نسب استجابة ليست بالمنخفضة من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر ب تليها 22.76 % ( نادرا) تليها 27.23 % ( أبد)، وهي نسب مرتفعة جدا مقارنة مع النتائج السابقة، وتعكس هذه النتائج عدم وجود وعي اجتماعي كافي من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة الحق ومن ثم مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية احترام التوجهات العامة للتنظيمات الطلابية داخل الحرم الجامعي، لما تشكله من قاعدة طلابية يختمر فيها الوعي الاجتماعي وكذلك مسرحا للنشاط الاجتماعي والوطني، وهو توجه مبرر ومعقول ويعزو الباحث ذلك إلى اختلاف آراء الطلبة حول دور المنظمات الطلابية في الحرم الجامعي، من حيث

مدى فاعلية نشاطاتها وأهدافها، فأغلب الطلبة مما لاحظناه ميدانيا يشك في ممثليها مؤكدين على أن بعضهم اتخذ من هذه المنظمات الطلابية مركزا تجاريا ومربحا لاستثمار الامتيازات، مهملًا بذلك الدور الأساسي الذي وجدت من أجله هذه المنظمة، والمتعلق بمساعدة الطالب على حل مشاكله اليومية في الحرم الجامعي، وذلك راجع طبعًا إلى تغليب مصالحها الشخصية على المصلحة العامة للطلبة. كما أكد أفراد العينة على وجود منظمات طلابية لا تظهر إلا في المواعيد والمناسبات الدعية كعيد الطالب، وافتتاح السنة الجامعية وغيرها، "وهناك كذلك منظمات طلابية انتهازية تجعل من الوضع المتدهور في الجامعة أو الخدمات مجالًا فسيحًا لاستغلاله، وذلك من خلال تعبئة الطلبة نحو القضايا غير المهمة داخل الجامعة، وموجهًا إياهم نحو الاحتجاج والإضراب والتجمهر أمام المصالح الإدارية وقطع الطرقات، هي المظهر المعبر الذي تمارسه التنظيمات في ممارسة نشاطها، وهي سلوكيات بعيدة عن المدنية والحضارية"<sup>1</sup>.

وإن المنظمات الطلابية في كل الجامعات الجزائرية تدين بالولاء والطاعة للأحزاب السياسية المعروفة على الساحة الجزائرية بدل الجامعة - ولقد أثبتت ملاحظتنا الميدانية ذلك - ، وهي تحت أمرها وتصرفها عوض أن تكون تحت تصرف التعليم العالي والبحث العلمي، مع أن - قانون الجمعيات<sup>2</sup> - يمنع المنظمات الطلابية وسائر الجمعيات الأخرى غير السياسية من ممارسة العمل السياسي ضمن فعاليات الحرم الجامعي، "إلا أن نشاطها في الواقع لا يكاد يقتصر إلا على السياسة وتفنقر لعناصر رئيسية في التنظيم والعمل المؤسسي والرؤيا الشاملة والمنهجية لدورها، ولها علاقة متوترة مع إدارة الجامعة في أغلب الأحيان وذلك بوضع نفسها في ندية معها وهذا يتجاوز صلاحيتها القانونية"<sup>3</sup>.

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 02.80 والانحراف المعياري المقدر ب 1.45 أن لأفراد العينة اتجاه سلبي يظهر مستوى متدني جدا من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بحقوق المجتمع الأكاديمي، وبالتالي عدم اهتمام الطلبة باحترام التوجهات العامة للتنظيمات الطلابية داخل الحرم الجامعي، بسبب ما أعتري طبيعة العلاقات لبعض الأطر والمنظمات الطلابية داخل الجامعة من استهتار بأنظمة الجامعة وقوانينها .

<sup>1</sup> أداء المنظمة الطلابية بين تقصير الممثلين والامبالاة الجامعيين

لجريدة المساء الجزائرية، <http://www.el-massa.com/ar/content/view/15877> يوم 2009/02/04

<sup>2</sup> راجع القانون الخاص بالجمعيات رقم 31-90 ، الجريدة الرسمية العدد 9 1989 3

06 - 12 18 1433 12 يناير سنة 2012، يتعلق بالجمعيات الجريدة الرسمية - 02 بتاريخ الأحد 21 1433 - 15 يناير 2012

<sup>3</sup> /...ولاء السياسة فتنة الأجور والفساد وبيع الخصوصية، الشروق أونلاين موقع

<http://www.echoroukonline.com/ara/articles/42848.htm> في يوم 2015/5/5

جدول رقم (46) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( الانضمام إلى التنظيمات والنوادي داخل الحرم الجامعي ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م  | دائماً | غالبا |       | أحيانا |       | نادرا |       | أبدا |       | م.ح.م | إ.م |
|----|--------|-------|-------|--------|-------|-------|-------|------|-------|-------|-----|
|    |        | ك     | ن %   | ك      | ن %   | ك     | ن %   | ك    | ن %   |       |     |
| ع8 | 35     | 7.44  | 16,38 | 84     | 17.87 | 115   | 24.46 | 159  | 33.82 | 2.39  | 1,3 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي منخفض جدا ومتدرج بنسبة تقدر ب 7.44 % ( دائما) تليها نسبة 16.38 % ( غالبا) تليها نسبة 17.87 % (أحيانا)، أمام نسب استجابة مرتفعة جدا من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر بنسبة 24.46 % (نادرا) تليها نسبة 33.82 % (أبد)، وتعكس هذه النتائج عدم وجود وعي اجتماعي كافي من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة الحق في العمل التطوعي ومن ثم مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية الانضمام للعمل الجماعي ضمن إطار التنظيمات والنوادي داخل الحرم الجامعي، وهي نتائج مبررة ومعقولة وذلك بالعودة للجدول رقم -06- ورقم 07 بالإضافة للجدول رقم 44، كون هذه الجمعيات الطلابية تفتقر لكثير من مبادئ العمل المؤسسي، إضافة لعدم وضوح الهدف العام في مختلف أنشطتها وأدوارها نحو المجتمع الأكاديمي، بالإضافة إلى أن المشاركة في هذه المنظمات تعتبر مغامرة من طرف الطالب الجامعي، ويملك خلفية مشوهة عن مثل هذه التجمعات الطلابية التي يراها مثيرة للمشاكل أكثر مما لها دور في ترقية الحياة الجامعية كما ذكرنا ذلك سابقا .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 02.39 والانحراف المعياري المقدر ب 1.03 أن لأفراد العينة اتجاه سلبي يظهر مستوى متدني جدا من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالحقوق في المجتمع الأكاديمي، وبالتالي عدم اهتمام الطلبة الانضمام إلى التنظيمات والنوادي داخل الحرم الجامعي والتي تعبر عن توجهاتهم العامة في المجتمع.



جدول رقم (47) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( الطعن في الإجراءات والقرارات لدى المصالح المعنية ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م.ت | م.ح.م | أبدا |    | نادرا |    | أحيانا |    | غالبا |     | دائما |     |
|-----|-------|------|----|-------|----|--------|----|-------|-----|-------|-----|
|     |       | ن %  | ك  | ن %   | ك  | ن %    | ك  | ن %   | ك   | ن %   | ك   |
| 9ع  | 3,86  | 5,32 | 25 | 11,70 | 55 | 18,30  | 86 | 21,49 | 101 | 43,19 | 203 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو إيجابي مرتفع جدا ومتدرج بنسبة تقدر ب 43.19 % ( دائما) تليها نسبة 21.49 % (غالبا) تليها نسبة 18.30 % ( أحيانا ) ، أمام نسب استجابة متدنية جدا من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر بنسبة 11.70 % ( نادرا) تليها 05.32 % ( أبد)، وهي نسب منخفضة جدا مقارنة مع النتائج السابقة، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي وأخلاقي مرتفع من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة الحق ضمن المجتمع الأكاديمي ومن ثم مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية كفالة حقهم بالطعن في الإجراءات والقرارات لدى المصالح المعنية في الحرم الجامعي إن كانت مجحفة، ويعزو الباحث ذلك إلى أن الخطوط العريضة للقانون الداخلي الجامعي واضحة من خلال الممارسات اليومية للطلاب الجامعي، كما أن الجو السائد ضمن المجتمع الأكاديمي هو جو ديمقراطي إلى حد ما وتضمن قوانينه للطلاب الجامعي الدفاع عن حقوقه بعدالة، ما يعزز لديه مسؤولية اجتماعية بأن لا يقف عاجزا أمام ما يراه من انتهاكات متواصلة في حقه لا تستند لقوانين المجتمع الأكاديمي، وتؤكد هذه النتيجة كذلك على حقيقة أن المسؤولية الاجتماعية للطلاب الجامعي تمثل في الوعي بالجانب القانوني للحقوق الممارسة في الحرم الجامعي . كما تحيلنا هذه النتائج أيضا إلى مستوى الثقافة السياسية والديمقراطية الجيد التي تكونت عبر مراحل سابقة من التمدرس، والتي استطاعت أن تؤثر على سلوكيات أفراد العينة من الطلبة الجامعيين، من خلال التأسيس لعلاقات وروابط قانونية وإنسانية واجتماعية عادلة بعيدة عن سبل الفوضى والتشويش في الحرم الجامعي، ذلك أن المجتمع الذي يحترم حقوق مواطنيه هو مجتمع ديمقراطي يتيح مجالا واسع لدى الأفراد للدفاع عن أنفسهم ضمن القوانين المتعارف عليها بطرق حضارية ومدنية.

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.86 وانحراف معياري مقدر ب 1.24 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي مرتفع يظهر مستوى عالي جدا من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بحقهم الاجتماعي والقانوني في المجتمع الأكاديمي، وبالتالي اهتمام الطلبة بكفالة حقهم في الطعن في الإجراءات والقرارات لدى المصالح المعنية وبكافة الوسائل المتاحة القانونية المتاحة ضمن فعاليات المجتمع الأكاديمي .

جدول رقم (48) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( استعمال الطرق غير المشروعة في تحصيل العلامات ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م<br>ت | دائما |    | غالبا |    | أحيانا |    | نادرا |    | أبدا  |     | م.ح.م | إ.م |
|--------|-------|----|-------|----|--------|----|-------|----|-------|-----|-------|-----|
|        | ن     | ك  | ن     | ك  | ن      | ك  | ن     | ك  | ن     | ك   |       |     |
| ع10    | 11,06 | 52 | 7,45  | 35 | 13,83  | 65 | 13,83 | 65 | 53,83 | 253 | 3,92  | 1,4 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي مرتفع جدا ومتدرج بنسبة تقدر ب 53.83 % ( أبدا ) تليها نسبة 13.83 % ( نادرا )، أمام نسب استجابة متدنية من قبل الطلبة في اتجاه سلبي ممن يؤيدون فكرة استعمال الطرق غير المشروعة في التحصيل تقدر ب 13.83 % ( أحيانا ) تليها 7.45 % ( غالبا ) تليها 11.06 % ( دائما )، وهي نسب منخفضة جدا مقارنة مع النتائج السابقة، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي وأخلاقي مرتفع من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة الحق في المجتمع الأكاديمي ومن ثم مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية عدم استعمال الطرق غير المشروعة في تحصيل العلامات ضمن الدراسة الأكاديمية قصد الحصول على نتائج جيدة، وضمان النجاح أو التخرج ونيل الشهادة الجامعية، ويعزو الباحث ذلك أن الصورة الذهنية العامة للمجتمع الجزائري توصف على أنها متدنية ومتخلفة، حيث يستند أفرادها في سلوكياتهم الموجهة في تعاملاتهم اليومية على القيم الأخلاقية، مما جعل أفراد العينة من الطلبة الجامعيين ينشئون وفق هذا التصور في احترام قواعد التصرف في المجتمع الأكاديمي فما يخص حقوقه وحقوق غيره عليه، كعدم اللجوء لمثل هذه الممارسات التي تصب في المصلحة الخاصة وتضر بالمصلحة العامة، " لاسيما أن الغش هو نوع من التحايل والخداع والسرقة الذي يستعمله الطالب الجامعي لتزيف واقعه الأكاديمي والعلمي، مما يضر بمستقبله ومجتمعه في نفس الوقت، حيث أن تفشي مثل هذه الظواهر في المجتمع الأكاديمي يؤدي إلى اهتزاز القيم الوطنية والقيم الأخلاقية في المجتمع العام وتراجعها لصالح القيم المادية في ما بعد، والتي تجعل الفرد يسعى لتحقيق مصالحه المادية الخاصة بأي أسلوب بعيد عن مسؤوليته الاجتماعية في احترام حقوق المجتمع"<sup>1</sup>.

فالتطالب الجامعي الممارس لهذه الوسائل المشينة في تحصيل العلامات أو في أي مجال كان، لا يتوقع منه أن يكون أمينا ومستقيما في وظيفته كإطار سامي في المجتمع أو الدولة ويتمثل ذلك في نواحي شخصيته، كون هذه الممارسات صارت مقبولة لأنها تنم عن ذكاء من يقوم بها حصادا الإعجاب والثناء من الكثيرين، لأنه " بياكلها من فم السبع "، ولأنه " الشاطر ما يموت " ولأنه " ذكي "

<sup>1</sup> نبيل إبراهيم الزركوشي، ظاهرة الغش... أسبابه وأنواعه ودوافعه،

... فهكذا ممارسات لا يخجل منها الكثيرون، ولا يخافون من العقاب عليها بحيث أصبحت جزءا من هذه الثقافة الرائجة<sup>1</sup>، حيث تظهر سوء سلوكه مع أفراد المجتمع أو التعامل باستهتار وبسلبية كبيرة مع القوانين، بل والافتخار بمخالفة القوانين التي تنظم حياة المجتمع العام، تحت اعتقاد أن النتائج لن تضر مصالح الأفراد الآخرين، "وتصبح هذه الآفة بذلك جزءا من الممارسة العامة البيداغوجية، مما يساهم في انتشار كثير من الظواهر الأخرى كالوساطة والمحسوبية، الذي تعتبران إحدى أكثر أوجه الاعتداء على حقوق الأفراد في المجتمع"<sup>2</sup>.

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.92 وانحراف معياري مقدر ب 1.04 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي مرتفع يظهر مستوى عالي جدا من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالحقوق الاجتماعية في المجتمع الأكاديمي، وبالتالي اهتمام الطلبة بعدم استعمال الطرق غير المشروعة في التحصيل الأكاديمي، وهذا من شأنه أن ينشئ لنا مجتمع من الأفراد صحي في علاقاته وسلوكاته الاجتماعية وملتزم بالحس المدني والحضاري .

**جدول رقم (49) يوضح استجابة أفراد العينة حول (التدخل في شؤون الآخرين بنوايا صالحة) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .**

| م.ت | م.ح.م | أبدا |       | نادرا |       | أحيانا |       | غالبا |       | دائما |       |
|-----|-------|------|-------|-------|-------|--------|-------|-------|-------|-------|-------|
|     |       | ك    | % ن   | ك     | % ن   | ك      | % ن   | ك     | % ن   | ك     | % ن   |
| ع11 | 3,57  | 53   | 11,28 | 51    | 10,85 | 116    | 24,68 | 76    | 16,17 | 174   | 37,02 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو إيجابي على العموم بتدرج نسبي يقدر بنسبة 37.02 % ( دائما) تليها نسبة 24.68 % (أحيانا) تليها نسبة 16.17 % (غالبا)، أمام نسب استجابة منخفضة من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر بنسبة 10.85% ( نادرا) تليها 11.28 % (أبد)، وهي نسب قريبة من الوسط مقارنة مع النتائج السابقة، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي وأخلاقي كافي من قبل الطلبة للالتزام بقيمة الحق ضمن مجتمعهم الأكاديمي، ومن ثم مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية التدخل في شؤون الآخرين بنية الإرشاد أو النصح أو الإصلاح، ويعزو الباحث هذه النتائج إلى كون الطلبة على وعي نسبي بالقواعد الأخلاقية نحو الالتزام بالفعل الأخلاقي ومعرفة تامة بأهمية هذه القيم والممارسات في الحياة الاجتماعية، وقدرتها على تنظيم العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الجزائري الذي يكون في أغلبه محافظا، إلا أنهم لا يمارسونها

<sup>1</sup> نمر فريحة ، مرجع سبق ذكره ص 163

<sup>2</sup> نور الدين الطويل، ظاهرة الغش في الامتحان الأسباب والنتائج - <http://www.hibapress.com/m/details-4671.html> في يوم 2015/04/13

بشكل قصدي وعلمي على أرض الواقع، بسبب أن البيئة الاجتماعية المحيطة بهم تعاني من فقر في العلاقات الاجتماعية السليمة، وتغيب فيها المحفزات للاهتمام بالمصلحة العامة بالنسبة لكل أفراد المجتمع، وهذا قد يفسر بطبيعة الحال نمط الشخصية و العلاقات الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين والتي نشئ عليها في مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأُسرة، والتي بدورها غالبا ما تفرض على الفرد طبيعة مع الآخر – لأن ذلك سيبيعه عن المشاكل- و نادرا ما تعلمه المبادرة بالاهتمام بإرشاد ونصح زملائهم في المجتمع، هذا ما يحد من اكتساب القدرات والمؤهلات النفسية والاجتماعية للطلّاب الجامعي لتكون له أفضلية المبادرة على نحو إيجابي للاهتمام أكثر بالعلاقات الاجتماعية في محيطه الاجتماعي الضيق من ثم العام .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.57 وانحراف معياري يقدر ب 1.37 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي مرتفع يظهر مستوى عالي من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالحقوق الاجتماعية في المجتمع الأكاديمي، وبالتالي اهتمامهم بتبني كثير من الممارسات القيمة والأخلاقية تعمل على ترقية العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وهذا من شأنه أن ينشئ لنا مجتمع من الأفراد صحي وسليم في علاقاته الاجتماعية وملتزم بالقيم الاجتماعية والأخلاقية .

**جدول رقم (50) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( المشاركة في الاحتجاجات بشكل سلمي) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .**

| م.ت | م.ح.م | أبدا  |    | نادرا |    | أحيانا |    | غالبا |    | دائما |     |
|-----|-------|-------|----|-------|----|--------|----|-------|----|-------|-----|
|     |       | ن %   | ك  | ن %   | ك  | ن %    | ك  | ن %   | ك  | ن %   | ك   |
| 12ع | 3,40  | 14,68 | 69 | 14,89 | 70 | 19,57  | 92 | 17,87 | 84 | 32,98 | 155 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة كانت على نحو إيجابي متوسط على العموم بتدرج نسبي يقدر ب 32.98 % ( دائما) تليها نسبة 17.87 % (غالبا) تليها نسبة 19.57 % (أحيانا)، أمام نسب استجابة ليست بالمنخفضة من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر بنسبة 14.89% (نادرا) تليها 14.68 % (أبد)، وهي نسب قريبة من الوسط مقارنة مع النتائج السابقة، وتعكس هذه النتائج عدم وجود وعي اجتماعي كافي من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة الحق ضمن مجتمعهم الأكاديمي ومن ثم مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية كفالة حقوقهم في المشاركة في الاحتجاجات بشكل سلمي، ويعزوا الباحث هذه النتائج إن الطلبة لا يعيشون نفس الظروف ولا يتعرضون لنفس الإجراءات عبر مختلف قطاعات المجتمع الرسمية، هذا ما جعلهم يقدرون بشكل متفاوت أهمية هذه الاحتجاجات في الحفاظ على حقوق الأفراد، وهذا من خلال التصورات الذهنية التي تطبع هذا السلوك

لدى أفراد المجتمع على العموم في ارتباطها بما يعرفه المجتمع من حالات الغضب والانفعال في مثل هذه الممارسات، كما تدل على ارتباطها بثقافة العنف في علاقة المواطنين بالجهات الرسمية في المجتمع، ما جعل الطالب الجامعي على نحو متردد ولم يستوعب بعد مستلزمات الديمقراطية وحقوق الإنسان، وغير قادر على تصنيف هذه الممارسات ضمن خياراته القانونية في كل موقف والتي تعمل على الدفاع عن حقوقه .

وبالتالي فإن تكوين الطالب لوعي اجتماعي خاص بثقافة الاحتجاج السلمي يبعده عن السلوك الفوضوي، وينمي لديه ردود أفعال منظمة تتحلى بروح المسؤولية من خلال ما تفسحه من مجال لصوت العقل والضمير وبالتالي سيدرك الطالب الجامعي أن له الحق في الاحتجاج على أستاذه إذا تأخر عن وقته، وعلى إدارة الجامعة إذا لم توفر له فصلا دراسيا مجهزا بكافة الوسائل البيداغوجية التي تعينه على التكوين العلمي...إلخ، وهذا يساعد على الالتزام بالمسار السلمي في المطالبة بالحقوق والتعبير عن الرأي، وبناء الثقة بين مختلف أطراف المؤسسة للمجتمع الأكاديمي .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.40 وانحراف معياري مقدر ب 1.44 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي عام يظهر مستوى متوسط من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالحقوق الاجتماعية في المجتمع الأكاديمي، وبالتالي تدني اهتمامهم بالمشاركة في الاحتجاجات السلمية على مختلف الوضعيات الاجتماعية والقانونية التي يتعرضون لها في المجتمع الأكاديمي .

جدول رقم (51) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( استعمال الوساطة في قضاء الحاجات والمصالح داخل الحرم الجامعي ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م.ت  | م.ح.م | أبدا  |     | نادرا |    | أحيانا |     | غالبا |    | دائما |     | م   |
|------|-------|-------|-----|-------|----|--------|-----|-------|----|-------|-----|-----|
|      |       | ن %   | ك   | ن %   | ك  | ن %    | ك   | ن %   | ك  | ن %   | ك   |     |
| 1,47 | 2,96  | 24,04 | 113 | 10,85 | 51 | 24,89  | 117 | 17,23 | 81 | 22,98 | 108 | 13ع |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو إيجابي متذبذب ومتوسطة على العموم ويتدرج نسبي يقدر ب 24.04 % ( أبدا) تليها نسبة 10.85 % ( نادرا)، أمام نسب استجابة ليست بالمنخفضة على نحو سلبي، من قبل الطلبة تقدر ب 24.89 % ( أحيانا ) تليها 17.23 % ( غالبا) تليها 22.98 % ( دائما)، وهي نسب قريبة من الوسط مقارنة مع النتائج السابقة، وتعكس هذه النتائج عدم وجود وعي اجتماعي كافي من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة الحق ضمن مجتمعهم الأكاديمي ومن ثم مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية الحفاظ على حقوق المجتمع وعدم استعمال الوساطة في قضاء الحاجات والمصالح داخل الحرم الجامعي، ويعزو الباحث هذه النتائج إلى "كون ظاهرة الوساطة سلوك يكتسبه الفرد باحتكاكه اليومي في المعاملات الإدارية عبر مختلف مصالح المؤسسات الجزائرية، واعتباره أمرا مسلما به من قبل العرف الاجتماعي العام للمجتمع"<sup>1</sup>، في محاولة من الطالب الجامعي لتحقيق مصالحه مختصرا بذلك الوقت والجهد، وذلك بدون الأخذ بعين الاعتبار انتهاك حقوق الأفراد الآخرين في المجتمع، وعلى اعتبار أنها من الأدوات الشائعة لدى العقلية العامة في المجتمع الجزائري لتجاوز الروتين والبيروقراطية الإدارية والحصول على خدمات مقدمة دون عناء، كونها ترتبط بالتحايل على النظام القانوني وليس على الأشخاص لتحقيق مكاسب شخصية بواسطة شخص يستطيع عمل هذا التجاوز بالتحايل على القانون والقواعد واللوائح المنظمة.

فضمن فعاليات المجتمع الأكاديمي، الطالب الجامعي الذي لديه واسطة يعامل معاملة استثنائية من مختلف الأطراف داخل الحرم الجامعي ويحظى باهتمامهم، ويحصل على كامل الحقوق الذي تكفلها الجامعة دون غيره من الطلبة الجامعيين، وهذا ما لاحظناه كثير أثناء المعاينة الميدانية في عمليات التسجيل ضمن التخصصات أو التحويل منها مثلا، ولا يخفى على الكثير من معاشي الواقع الجامعي في منظومة التعليم العالي الجزائرية، تأثير المحسوبية على سير العمل واتخاذ القرارات العملية في الجامعة من خلال إعادة تقييم الإنتاج العلمي للطالب الجامعي الجزائري كل مرة وفق نماذج عرفية، وسبل اختيار الأبحاث العلمية وإدراجها في المخابر العلمية، ونمط الدعوات الموجهة للمشاركة

<sup>1</sup> المحسوبية والمعرفة تخط المعاملات الإدارية وتهد طاقات الكفاءات الشابة، جريدة المستقبل

. http://www.elmustakbal.com/News/12128/ يوم 2013/3/18 .

والحضور للمؤتمرات المنظمة في الجامعة، كذلك الممارسة التي تتم أثناء عملية نشر الأبحاث العلمية في المجالات الأكاديمية، أيضا بالنسبة للتكوينات العلمية القصيرة والطويلة المدى حيث يتم الاختيار لصاحب الوساطة جامعات متميزة ويستثنى من كثير من الشروط التي يجب تحقيقها... إلخ. "وقد أوردت الكثير من الدراسات السوسولوجية أن تفشي ظاهرة الوساطة في المجتمع الجزائري وما نسميها بالمحسوبية يرجع إلى ضعف الوعي الاجتماعي وإلى الثقافة الأهلية العصبية التي أنشئ عليها أغلب أفراد المجتمع مما جعلها تترسخ في الأعراف الاجتماعية لديهم، وجعلهم يعتمدون على المعارف والأقارب للحصول على الخدمات وتسهيل مهمة أو قضاء حاجة ما، مما يلحق الضرر بالآخرين، حيث أن المواطن الذي ليس لديه واسطة لا يستطيع الحصول على حقوقه التي كفلها له القانون، وتهدر بذلك ثقتة بالقيم الاجتماعية التي تنادي بمبدأ تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية في الحصول على الحقوق والخدمات مما يساهم في تفشي الكثير من المظاهر السلبية كالرشوة والفساد الإداري المعيق للتنمية الاجتماعية في المجتمع"<sup>1</sup>.

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 02.96 وانحراف معياري مقدر ب 1.47 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي عام يظهر مستوى متوسط من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالحقوق الاجتماعية في المجتمع الأكاديمي، وبالتالي تدني اهتمامهم بنوعية الوسائل المتاحة لتحقيق مصالحهم واللجوء في أغلب الأحيان إلى استعمال الوساطة في قضاء الحاجات والمصالح داخل الحرم الجامعي وهذا من أجل تجاوز مختلف الوضعيات الاجتماعية والقانونية التي يتعرضون لها داخل المجتمع الأكاديمي .

الطلبة المبحوثين حول قيمة الحق وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية (52) يوضح

| الترتيب | المعياري |      |      |       |      | أحيانا |       |     |      |       |      |      |       |      | المقياس |       |      |   |    |
|---------|----------|------|------|-------|------|--------|-------|-----|------|-------|------|------|-------|------|---------|-------|------|---|----|
|         |          |      | x    | %     |      | x      | %     |     | x    | %     |      | x    | %     |      | x       | %     |      |   |    |
| 7       | 1,37     | 3,63 | 45   | 9,57  | 45   | 144    | 15,32 | 72  | 216  | 15,32 | 72   | 408  | 21,70 | 102  | 895     | 38,09 | 179  | أهتم بالمشاركة في اختيار  | 1  |
| 2       | 1,09     | 4,06 | 14   | 2,98  | 14   | 66     | 7,02  | 33  | 243  | 17,23 | 81   | 508  | 27,02 | 127  | 1075    | 45,74 | 215  | أنتقد الرأي الذي نعتقد أنه خطأ لأنه   | 2  |
| 4       | 1,23     | 3,87 | 34   | 7,23  | 34   | 68     | 7,23  | 34  | 240  | 17,02 | 80   | 528  | 28,09 | 132  | 950     | 40,43 | 190  | التي تنتجها الجامعة في ما يتعلق   | 3  |
| 1       | 0,94     | 4,41 | 12   | 2,55  | 12   | 22     | 2,34  | 11  | 141  | 10,00 | 47   | 408  | 21,70 | 102  | 1490    | 63,40 | 298  | إعطاء المعلومات وتلقيها .   | 4  |
| 6       | 1,27     | 3,76 | 37   | 7,87  | 37   | 90     | 9,57  | 45  | 273  | 19,36 | 91   | 472  | 25,11 | 118  | 895     | 38,09 | 179  | اختار بشكل عادي نوعية البحث   | 5  |
| 11      | 1,35     | 2,85 | 92   | 19,54 | 92   | 236    | 25,10 | 118 | 306  | 21,70 | 102  | 340  | 18,08 | 85   | 365     | 15,53 | 73   | أسس أي عضوية أو جمعية علمية ثقافية اجتماعية   | 6  |
| 12      | 1,46     | 2,74 | 128  | 27,23 | 128  | 214    | 22,76 | 107 | 246  | 17,44 | 82   | 264  | 14,04 | 66   | 435     | 18,51 | 87   | التزم باحترام التوجهات العامة للتنظيمات الطلابية في الجامعة                         | 7  |
| 13      | 1,3      | 2,39 | 159  | 33,82 | 159  | 230    | 24,46 | 115 | 252  | 17,87 | 84   | 308  | 16,38 | 77   | 175     | 7,44  | 35   | أنضم بصفة عادية لمختلف التنظيمات والنوادي الطلابية التي تعبر عن توجهاتي ومعتقداتي . | 8  |
| 5       | 1,24     | 3,86 | 25   | 5,32  | 25   | 110    | 11,70 | 55  | 258  | 18,30 | 86   | 404  | 21,49 | 101  | 1015    | 43,19 | 203  | في حقي مهما كان السبب وبكافة الوسائل المتاحة لدى المصالح المعنية                    | 9  |
| 3       | 1,40     | 3,92 | 253  | 53,83 | 253  | 130    | 13,83 | 65  | 195  | 13,83 | 65   | 140  | 7,45  | 35   | 260     | 11,06 | 52   | أستعمل أي وسيلة متاحة لتحصيل  | 10 |
| 8       | 1,37     | 3,57 | 53   | 11,28 | 53   | 102    | 10,85 | 51  | 348  | 24,68 | 116  | 304  | 16,17 | 76   | 870     | 37,02 | 174  | عدم تدخل في الأمور الشخصية للآخرين أمر ضروري ولو بنية                               | 11 |
| 9       | 1,44     | 3,40 | 69   | 14,68 | 69   | 140    | 14,89 | 70  | 276  | 19,57 | 92   | 336  | 17,87 | 84   | 775     | 32,98 | 155  | ب طرق سلمية مهما كانت .   | 12 |
| 10      | 1,47     | 2,96 | 565  | 24,04 | 113  | 204    | 10,85 | 51  | 351  | 24,89 | 117  | 162  | 17,23 | 81   | 108     | 22,98 | 108  | حينما تقتضي مصلحتي الو فإنتي أجد إليها فالمهم هو تحقيق النتائج الإيجابية .          | 13 |
| /       | /        | /    | 1486 | 12,81 | 1034 | 1756   | 7,96  | 827 | 3345 | 13,86 | 1115 | 4582 | 18,01 | 1186 | 3908    | 31,30 | 1948 |   |    |



• نتائج الدراسة على ضوء التساؤل الفرعي الثالث :

هل لاكتساب الطالب الجامعي لقيمة الحقوق علاقة إيجابية بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لديه ؟  
إن ما خلصت إليه جميع الدراسات والنقاشات المتبلورة حول تأثير القيم على سلوك الإنسان، تفضي إلى أن هناك إسهام إيجابي في تعزيزها لمختلف العلاقات الاجتماعية الإيجابية التي تربطه بمجتمعه، وتأتي تأكيداتهم هذه بمدى توفر المناخ المناسب والقادر على تفعيل هذه القيم في البيئة الاجتماعية مما يشكل حافزا للفرد لتبني سلوك المدنية في جميع أفعاله وانفعالاته الاجتماعية .

وتوافقا مع هذا الطرح اتضح لنا من خلال الجدول رقم (52) وحين تحليل مؤشرات الدراسة والمصاغة على شكل عبارات ممثلة في البنود الـ 13 والتي تبحث عن علاقة بين قيمة الحق كأحد مؤشر متغير المواطنة وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي، فيعني على المستوى الميداني الإقرار بوجود علاقة إرتباطية موجبة بين متغيري الدراسة على افتراض أن قيم المواطنة عامل فاعل في توجيه العلاقات الاجتماعية وسلوك الأفراد حسب المواقف التي تعترضهم .  
ويظهر هذا بشكل واضح من خلال استجابة الباحثين في البند رقم 4 حيث أن التأسيس لبيئة جامعية قائمة على تقدير الفرد للأخريين واعتبار ذلك قيمة مجتمعية عليا يكتسبها الطالب الجامعي في ذاته من خلال التفاعل الديمقراطي الذي يصبغ العلاقات الأكاديمية داخل الجامعة، يضفي على كثير من سلوكياته الاجتماعية صفة الحس المدني ويجعله على وعي كامل بمفاهيم المواطنة كحق المشاركة والحرية في إبداء الرأي والنقد الجدلي، وهذا ما بدا لنا إحصائيا من خلال المتوسط الحسابي المقدر بـ 4.41 وانحراف معياري يساوي 0.94، فمظاهر الديمقراطية في البيئة الجامعية تقوم على الدوام بتنميين مبادئ التفاعل العلمي والاجتماعي في المجتمع الأكاديمي، وهذا من شأنه أن يعزز مبدأ الحوار وتقبل الرأي الآخر والدعوة له باعتباره السبيل الوحيد لتغليب المصلحة الوطنية على ما عداها من المصالح الشخصية، كما هو واضح في البند رقم 2 الذي جاء متوسطه الحسابي الموزون مرجحا لذلك بدرجة عالية بلغت قيمتها 4.06 وانحراف معياري يساوي 1.09.

وتأييد لما سبق كشفت الدراسة الحالية أن الغالبية العظمى من عينة الطلبة الباحثين أقرت بوجود علاقة إرتباطية موجبة بين التزامهم لقيمة الحق في المجتمع الأكاديمي وبين مسؤوليتهم والاجتماعية بأهمية عدم استعمال الطرق غير المشروعة في تحصيل العلامات ضمن الدراسة الأكاديمية، مما جعل أفراد العينة من الطلبة الجامعيين على قناعة أن هذا التصور يفضي إلى احترام حقوق المجتمع الأخلاقي والأكاديمي، وذلك بعدم اللجوء لمثل هذه الممارسات التي تصب في المصلحة الخاصة وتضر بالمصلحة العامة، لاسيما وأن تفشي مثل هذه الظواهر في المجتمع الأكاديمي يؤدي إلى اهتزاز القيم الوطنية والقيم الأخلاقية في المجتمع العام، والتي تجعل الفرد يسعى لتحقيق مصالحه

المادية الخاصة بأي أسلوب بعيد عن مسؤوليته الاجتماعية في احترام حقوق المجتمع ككل، وعليه فإن قيم المواطنة تحيله إلى الاهتمام أكثر بالطريقة أو الوسيلة التي يستخدمها في هذا دون الاعتداء على المصالح العامة للمجتمع، بحيث تنمي إحساس الطالب الجامعي بأهمية وعيه بحقوقه وحقوق غيره، بعيدا عن الإستغلالات المشبوهة وغير الأخلاقية، أي انه يتعلم كيف يكفل حقوقه في جو من الحرية الأكاديمية في الحرم الجامعي، وهذا ما تم تشخيصه من خلال البند رقم 10 الذي جاء متوسطه الموزون مرجح لذلك قدره 3.92 وانحراف معياري يساوي 1.40، وهو نفس الشأن كذلك بخصوص البند رقم 3 الذي جاء متوسطه الموزون مرجحا هذا المنطلق بقدر يساوي 3.87 وانحراف معياري مقدر ب 1.23 .

وفي السياق ذاته أوضحت النتائج الميدانية أن الجو السائد ضمن المجتمع الأكاديمي هو جو ديمقراطي إلى حد ما وتضمن قوانينه للطالب الجامعي الدفاع عن نفسه بعدالة، مما أكسبه وعي اجتماعي وأخلاقي مرتفع لقيمة الحق ضمن المجتمع الأكاديمي ومن ثم التزامه بمسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية كفالة حقه بالطعن في الإجراءات والقرارات لدى المصالح المعنية في الحرم الجامعي، من خلال التأسيس لعلاقات وروابط قانونية وإنسانية واجتماعية عادلة بعيدة عن سبل الفوضى والتشويش في الحرم الجامعي، وهذا ما تم ترجيحه إحصائيا في البند رقم 9 والذي جاء بمتوسط حسابي قدره 3.86 وانحراف معياري يساوي 1.24 .

كما تحيلنا هذه النتائج أيضا إلى مستوى الثقافة الديمقراطية الجيدة التي تكونت عبر مراحل سابقة من التمدرس، والتي استطاعت أن تؤثر على سلوكيات أفراد العينة من الطلبة الجامعيين، ووفرت مناخ ملائم لجميع الطلبة لاقتراح وإبداء آرائهم حول المواضيع والظواهر التي يرغبون بدراستها، بالتشاور مع الأساتذة المؤطرين في الجامعة، وما اتبعه من إجراءات تتضمن رفع كل أشكال القيود التي تحد من انطلاق البحث العلمي سواء كانت قيودا ترد على حرية التفكير والاجتهاد والإبداع في بعض تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وبذلك تجسد الحقيقة المعبر عنها كما في البند رقم 5 بمتوسط حسابي موزون يساوي 3.76 وانحراف معياري مقدر ب 1.27 .

وفي استجابة المبحوثين من عينة الطلبة تؤكد نتائج دراستنا أيضا على حقيقة أن المسؤولية الاجتماعية للطالب الجامعي تمثل في الوعي بالجانب القانوني والاجتماعي للحقوق الممارسة في الحرم الجامعي، فإن كان الوعي يشير إلى مستوى متدني وصل إليه الطلبة والطريقة التي يتبعونها في الوصول إلى قراراتهم في ما يتعلق بقدرتهم على المشاركة في تسير الحياة الجامعية، فإن هذا سينعكس على السلوك والممارسة اليومية لهم من خلال تلبس الغموض التام لدورهم الحقيقي في الجامعة، مما يضيع عليهم الكثير من الممارسات المدنية والمتعلقة بقيم المواطنة الحققة، وهذا ما يمكن أن نستشفه من دلالات البند رقم 1 الذي بمتوسط حسابي موزون يساوي 3.63 وانحراف معياري

مقدر ب 1.37 ما يدل على نوع من التردد بين أفراد العينة في تأكيد أنهم يشاركون في عملية انتخاب ممثل الطلبة وبطريقة ديمقراطية، ما يخلق لديهم نوع من اللامبالاة وعدم أهمية هذه العملية في المستقبل.

وغير بعيد عن هذا المنحى التحليلي تفيد النتائج كذلك ضعف في استجابة المبحوثين لقيمة الحق، كون هذه القيمة غير معززة بالشكل الكافي لدى أفراد العينة من الدراسة من قبل مؤسسات المجتمعي الرسمية منها والمدنية، ما جعل أفراد العينة غير متأكدة من ردة فعلهم الاجتماعي السلوكي مما أثر على قراراتهم اتجاه القضايا المطروحة في الاستبانة، وحد من إدراكهم لثقافة وسلوك المواطن ومن ثم تدني لمسؤوليتهم الاجتماعية كتحصيل حاصل لهذا، وهو ما تؤكدته دراسة على قوادرية ( 2008 ) فهناك ترابط في الأفكار التي تحملها اتجاهات ( التضامن واحترام الآخر والتعايش ) كأبرز مؤشرات لقيمة الحقوق في الوسط الاجتماعي المعزز بالمهارات المعرفية وقيم المسؤولية المدنية، كونها تفتقر للتعزيز من قبل مؤسسات التنشئة الاجتماعية فقد جاءت في مستوى متذبذب بين المتوسط والمرتفع لدى أفراد عينة الدراسة.

حيث يفترض البند رقم 11 بمتوسط حسابي يساوي 3.57 و انحراف معياري مقدر ب 1.37، الذي يعكس عدم توفر وعي اجتماعي وأخلاقي كافي من قبل الطلبة لالتزامهم لقيمة الحق ضمن مجتمعهم الأكاديمي ومن ثم مسؤولية الاجتماعية بالتدخل في شؤون الآخرين بنية الإرشاد أو النصح أو الإصلاح، وهذا بسبب البيئة الاجتماعية المحيطة بهم، والتي تعاني من فقر في العلاقات الاجتماعية السليمة، بحيث تغيب فيها المحفزات للاهتمام بالمصلحة العامة للأفراد الآخرين، هذا ما يحد من اكتساب القدرات والمؤهلات النفسية والاجتماعية للطلاب الجامعي لتكون له أفضلية المبادرة على نحو إيجابي للاهتمام أكثر في العلاقات الاجتماعية في محيطه الاجتماعي الضيق من ثم العام .

كما كشفت الدراسة الميدانية أن افتقار الطالب الجامعي لتصورات ذهنية حول قيمة الحق جعلتهم يقدرون بشكل متفاوت أهمية كفالة حقوقهم في المشاركة في الاحتجاجات بشكل سلمي والحفاظ على حقوقهم كأفراد في مجتمع، وكون هذه المسألة على العموم ترتبط بثقافة العنف في علاقة المواطنين بالجهات الرسمية في المجتمع، وبما يعرفه الأفراد من حالات الغضب والانفعال في مثل هذه الممارسات، ما جعل الطالب الجامعي لم يستوعب بعد مستلزمات الديمقراطية وحقوق الآخرين، وغير قادر على تصنيف هذه الممارسات ضمن خيارته القانونية التي تعمل على الدفاع عن حقوقه، كما هو مبين في البند رقم 12 والذي جاءت قيمة المتوسط الحسابي الخاصة به تساوي 3.40 وانحراف معياري مقدر ب 1.44 .

وحين النظر للبيانات المستقاة من الميدان التي يظهرها الجدول أعلاه يتأكد لنا أن تفعيل مسؤوليتهم الاجتماعية من خلال البنود الأربع الأخيرة في الترتيب والتي تحمل رقم 6 و 13 و 7 و 8 وتتمثل في

كفالة الطلبة حقهم في تأسيس جمعيات علمية ثقافية أو اجتماعية داخل الحرم الجامعي تتناسب مع توجهاتهم العلمية والثقافية، وبأهمية الحفاظ على حقوق المجتمع وعدم استعمال الوساطة في قضاء الحاجات والمصالح داخل الحرم الجامعي، و احترام التوجهات العامة للتنظيمات الطلابية داخل الحرم الجامعي، و بأهمية الانضمام للعمل الجمعي ضمن إطار هذه الأخيرة، كلها يستند بالأساس إلى عدم وجود وعي اجتماعي وقانوني وأخلاقي كافي لدى الطالب الجامعي بقيمة الحق، ما جعله يفتقر لكثير من مبادئ وأهداف العمل الجماعي المؤسسي، وهو ما أكدته المتوسطات الحسابية الموزونة ومجمل الانحرافات المعيارية المرتبطة بها والتي جاءت في تدرج تنازلي كما يلي: 2.85 بانحراف معياري يساوي 1.35، و 2.96 بانحراف معياري يساوي 1.47، و 2.74 بانحراف معياري يساوي 1.46، و 2.39 بانحراف معياري يساوي 1.3 .

ومن كل ما سبق يمكننا الإقرار بوجود علاقة إرتباطية بين قيمة الحق كأحد مؤشرات المواطنة في دراستنا وإسهامها في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي كونها تتأسس على مبادئ الفهم والوعي والمشاركة، وجاءت في حدود عالية جدا من مستوى متوسط إلى مرتفع جد نسبيا وهو ما تأكد لنا ميدانيا من خلال الإحصائيات لقيمة المتوسطات الحسابية الموزونة ومعدلات الانحراف المعياري الخاص بها كما هو موضح في بنود الجدول المبين أعلاه .

#### 4- محور قيمة المشاركة المجتمعية وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي :

جدول يوضح (53) استجابة أفراد العينة حول ( مساعدة الآخرين في قضاء حوائجهم) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م  | دائما |       | غالبا |       | أحيانا |       | نادرا |      | أبدا |      | م.ح.م | إ.م  |
|----|-------|-------|-------|-------|--------|-------|-------|------|------|------|-------|------|
|    | ك     | ن %   | ك     | ن %   | ك      | ن %   | ك     | ن %  | ك    | ن %  |       |      |
| 1ع | 179   | 38,09 | 155   | 32,98 | 96     | 20,43 | 21    | 4,47 | 19   | 4,04 | 3,97  | 1,06 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو إيجابي مرتفع على العموم بتدرج نسبي يقدر ب 38.98 % ( دائما) تليها نسبة 32.98 % (غالبا) تليها نسبة 20.43 % (أحيانا)، أمام نسب استجابة متدنية من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر بنسبة 04.47% ( نادرا) تليها 04.04 % ( أبد)، وهي نسب منخفضة جدا مقارنة مع النتائج السابقة، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي كافي من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة المشاركة الاجتماعية ضمن مجتمعهم ومن ثم مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية مساعدة الآخرين في قضاء حوائجهم، ويعزو الباحث هذه النتائج إلى أن الوعي الاجتماعي الذي يشكل جزء من منظومة قيم المواطنة راسخ في ذهنية الطالب الجامعي الجزائري بشكل جيد، فالمجتمع الجزائري مجتمع محافظ ومتشبع بالقيم الأخلاقية والوطنية، التي تفرض مجموع أنماط من التنشئة الاجتماعية السليمة والتي تربي عليها أفراد العينة من الطلبة الجامعيين، هذه ما أكسبهم وعي اجتماعي بقيم التعاون والتكافل والتضامن وأهميتها في تقوية الروابط الاجتماعية بما يضمن التماسك الاجتماعي بين الأفراد، فالطلبة يطبقون القيم وأنماط السلوك التي تعلموها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية نظرا لفاعليتها الاجتماعية، لذلك نجد أن هذه المؤسسات الاجتماعية تهتم بتنمية وعي الأفراد وتعمل على تزويدهم بقيم المواطنة والسلوكيات المدنية الأساسية والتي تنمي الشعور بالمسؤولية المشتركة في التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، فقيم مثل التعاون والتلاحم والتكافل بين الناس هي من شيم المجتمع الجزائري وهي مهمة للحفاظ على تماسكه واستمراره .

وبهذا كان لها تأثير اكبر على الطلبة الجامعيين من خلال تبنيهم لقضايا مجتمعية تتعلق بمساعدة المحتاجين من الطلبة، وكشفهم عن الظروف الصعبة التي يعانيها بعض الأفراد لعدم قدرتهم على الإفاءة مثلا بمتطلبات الحياة الجامعية، وذلك عن طريق الوصول إلى جهات قادرة على مساعدتهم والوقوف بجانبهم إن هم تعرضوا لهذا النوع من المشاكل، بالإضافة إلى إثارة كثير من المواضيع الإنسانية – التيلطو، الحملات التوعوية والتحسيسية- في مجتمع الجامعة عبر اللقاءات والمهرجانات

الثقافية وغيرها، التي تدعو للتضامن مع المحتاجين والمتضررين أي كانوا في أرجاء الوطن أو خارجه.

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.97 وانحراف معياري مقدر ب 1.06 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي عام يظهر مستوى مرتفع من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالمشاركة الاجتماعية ضمن المجتمع الأكاديمي، وبالتالي اهتمام الطلبة بشكل متزايد بضرورة مساعدة الآخرين في قضاء حوائجهم ما من شئنه على أن يعكس مسؤوليتهم الاجتماعية للقيام بالدور الإيجابي في إنجاح المشاريع الخيرية والاجتماعية في الجماعة الأكاديمية والمجتمع مستقبلا .

**جدول رقم (54) يوضح استجابة أفراد العينة حول (التنسيق والتعاون في قضاء الأعمال المشتركة بين الطلبة ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .**

| م  | دائما |       | غالبا |       | أحيانا |       | نادرا |      | أبدا |      | م.ح.م | !م   |
|----|-------|-------|-------|-------|--------|-------|-------|------|------|------|-------|------|
|    | ك     | % ن   | ك     | % ن   | ك      | % ن   | ك     | % ن  | ك    | % ن  |       |      |
| 2ع | 216   | 45,96 | 146   | 31,06 | 81     | 17,23 | 18    | 3,83 | 9    | 1,91 | 4,15  | 0,97 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو إيجابي مرتفع على العموم بتدرج نسبي يقدر ب 45.96 % ( دائما) تليها نسبة 31.06 % (غالبا) تليها نسبة 17.23 % (أحيانا) ، أمام نسب استجابة متدنية من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر بنسبة 03.83 % ( نادرا) تليها نسبة 01.91 % ( أبد)، وهي نسب منخفضة جدا مقارنة مع النتائج السابقة، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي كافي من قبل الطلبة لالتزامهم لقيمة المشاركة الاجتماعية ضمن مجتمعهم ومن ثم مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية التنسيق والتعاون في قضاء الأعمال المشتركة بين الطلبة باعتبارها عنصر هام في توجيه الحياة الأكاديمية، كونها تمثل عناصر التواصل المباشر بين الطلبة بعضهم ببعض، وذلك عبر توفير المواقف المنوعة التي تزود الطالب الجامعي بالمهارات والقيم والاتجاهات التي تنمي شخصيته بشكل تام، وذلك من خلال تشجيعه على العمل الجماعي والمشاركة والمسؤولية وامتلاك مهارات التفاعل الاجتماعي، من خلال إشراك الطالب الجامعي مثلا في إدارة الفصل والعمل على تنظيمه وفق النماذج الأكاديمية، قصد تأهيله لتولي هذه المسؤولية وفق ما تقتضيه القوانين والأعراف الجامعية والأكاديمية، فالطالب هنا يعمل على محاكاة الواقع المجتمعي ويعمل على تجسيد مبدأ الديمقراطية المجتمعية في إنجاز الأعمال الموكلة إليه في الحياة الأكاديمية، وذلك من خلال تقديم التقارير والبحث في مشروعات العمل المطروحة ضمن الأعمال الموجهة والتطبيقية، ثم إن من خلال المناقشة بين الطلبة ينضج الوعي الحقيقي بقيم التعاون بينهم وبين الأطراف الجامعية المكونة للمجتمع

الأكاديمي، وهذا من شأنه أن ينمي لديهم وعي بالإبعاد الاجتماعية على مستوى الجامعة من خلال ثقافة العمل الجماعي، من حيث الاتفاق على هدف وتحديد الأدوار والمسؤوليات واكتساب مهارة القيادة كل هذه الجوانب تعتبر قاعدة عامة لدعم المسؤولية والالتزام بالنظام الاجتماعي العام .  
وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 04.15 وانحراف معياري مقدر 0.97 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي عام يظهر مستوى مرتفع من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالمشاركة الاجتماعية ضمن المجتمع الأكاديمي، وبالتالي اهتمام الطلبة بالتنسيق والتعاون في قضاء الأعمال المشتركة بين الطلبة سواء داخل الفصل أو ضمن علاقاته الاجتماعية مع مكونات المجتمع الأكاديمي .

**جدول رقم (55) يوضح استجابة أفراد العينة حول (التوعية بقواعد الأمن والوقاية الصحية في الحرم الجامعي ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .**

| م  | دائماً | غالبا |     | أحيانا |     | نادرا |     | أبدا  |     | م.ح.م | إ.م  |      |
|----|--------|-------|-----|--------|-----|-------|-----|-------|-----|-------|------|------|
|    |        | ك     | % ن | ك      | % ن | ك     | % ن | ك     | % ن |       |      |      |
| 3ع | 43     | 9.15  | 74  | 15,74  | 69  | 14.68 | 172 | 36.60 | 112 | 23.83 | 2.05 | 1.26 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو إيجابي متذبذب جدا ومتوسطة على العموم بتدرج نسبي يقدر ب 9.15 % ( دائماً) تليها نسبة 15.74 % ( غالباً) تليها نسبة 14.68 % ( أحيانا )، أمام نسب استجابة ليست بالمنخفضة من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر بنسبة 36.60 % ( نادرا) تليها 23.83 % ( أبد)، وهي نسب مرتفعة وقرابية من الوسط مقارنة مع النتائج السابقة، وتعكس هذه النتائج عدم وجود وعي اجتماعي كافي من قبل الطلبة للالتزامهم بقيمة المشاركة الاجتماعية ضمن مجتمعهم الأكاديمي ومن ثم مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية التوعية بقواعد الأمن والوقاية الصحية في الحرم الجامعي، وهي نتائج منطقية ومبررة بالعودة للجدول رقم 06 والجدول 07 واتجاههم نحو المشاركة في العمل التوعوي والتطوعي، لاسيما مع اقتناع الطلبة بعدم جدوى المشاركة في مثل هذه الفعاليات، أمام الدور الفاتر الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني الأخرى والجامعة في توعية الطلبة بطرق الوقاية العامة وطرحها كمواضيع للبحث والمناقشة، وذلك باستخدام كل من الندوات واستغلال للمناسبات والتظاهرات الوطنية والعالمية والإقليمية الخاصة بالوقاية والصحة وتوعيتهم بأهمية الوقاية والصحة، ولا يخفى عن الكثيرين مدى وجديّة المشاكل التي وقعت خلال هذه الأعوام في الحرم الجامعي سواء إصابات وحوادث كانت نتيجة عن إهمال وسوء إدارة المواقف الخطرة، كذلك عدم المعرفة بكيفية الوقاية أو معالجتها وإيجاد حلول لها .

فإن إشراك الطلبة في عملية التوعية والتنبية لهذه المواضيع والقضايا، كأعدادهم للمصقات والمناشير الحائطية وغيرها من الأنشطة التي قد تمارس داخل الحرم الجامعي أو خارجه، يساهم بشكل كبير في وعيهم بأنواع المخاطر وطرق التعامل معها كالتى تحدث بسبب تصرف الطلبة فيما بينهم سواء "بالمشاجرات أو بالإهمال أو عن طريق تعمد أو بعدم اهتمامهم والتزامهم بإجراءات وإرشادات الأمن والسلامة المطبقة في- الحرم الجامعي-، كذلك المخاطر التي تنتج عن الاختلال بشروط السلامة الصحية أو بسبب البيئة المحيطة - بالطلبة الجامعيين- عن طريق عدوى أو بسبب الإهمال في النظافة العامة أو الشخصية، كذلك مخاطر الحريق بسبب الإهمال وعدم الالتزام بشروط الأمن والسلامة"<sup>1</sup> ، إذ لا يكفي تناول هذه المسائل عن طريق الإعلام والتنبية فقط، بل يجب أن يتعدى ذلك إلى مشاركة الطلبة ومساهماتهم في إثرائها ومناقشتها علمياً وعملياً، هذا ما سيدفع الطالب أكثر إلى الاهتمام بها ومحاولة جمع المعارف المتعلقة بها، ما سيغرس فيه المسؤولية الاجتماعية بوجوب المحافظة على صحة وسلامة الأفراد في الجامعة والمجتمع ككل، وهذا من شأنه أيضاً أن يعمل على إشاعة كثير من الأنماط السلوكية الصحية والوقائية ومحاربة الضارة منها.

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.30 وانحراف معياري مقدر ب 1.24 أن لأفراد العينة اتجاه سلبي عام يظهر مستوى متدني من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالمشاركة الاجتماعية ضمن المجتمع الأكاديمي، وبالتالي تدني اهتمام الطلبة بالمشاركة في التوعية بقواعد الأمن والوقاية الصحية في الحرم الجامعي .



جدول (56) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( المشاركة في عمل الجمعيات الخيرية) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م  | دائما | غالبا |    | أحيانا |     | نادرا |     | أبدا  |     | م.ح.م | إ.م  |
|----|-------|-------|----|--------|-----|-------|-----|-------|-----|-------|------|
|    |       | ن     | ك  | ن      | ك   | ن     | ك   | ن     | ك   |       |      |
| 4ع | 40    | 8.51  | 81 | 17,23  | 130 | 27,66 | 102 | 21,70 | 117 | 2.63  | 1.26 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو متذبذب جدا ومتوسطة على العموم بتدرج نسبي يقدر بـ 8.51% ( دائما) تليها نسبة 17.23% (غالبا) تليها نسبة 27.66% (أحيانا) ، أمام نسب استجابة ليست بالمنخفضة من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر بنسبة 21.70% (نادرا) تليها 24.89% (أبدا)، وهي نسب مرتفعة وقرابية من الوسط مقارنة مع النتائج السابقة، وتعكس هذه النتائج عدم وجود وعي اجتماعي كافي من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة المشاركة الاجتماعية ضمن مجتمعهم ما يحد من مسؤوليتهم الاجتماعية حول أهمية المشاركة في عمل الجمعيات الخيرية في المجتمع عموما، ويعزو الباحث هذه النتائج إلى عدم توفر الوعي الكافي بين أفراد المجتمع العام بأهمية العمل الخيري التطوعي من حيث تقدير العمل كقيمة اجتماعية والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، بسبب "فقر النسيج الجمعياتي ذاته وضعف الثقافة التطوعية العامة، وقصور أو تقصير عموم مؤسسات التنشئة الاجتماعية والسياسية بما فيها المدرسة على القيام بدورها في إنماء العمل التطوعي، لأنها لا تشجع بما فيه الكفاية على قيم العمل الجماعي"<sup>1</sup>، فثقافة التطوع لمثل هذه الأعمال متدنية بشكل كبير في المجتمع الجزائري، بفضل سياق المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها المجتمع، وغياب أماكن مناسبة لعمل الأنتى المتطوعة داخل المجتمع بما أن أكثر من نصف عينة الدراسة من الإناث، كذلك كثرة التعقيدات البيروقراطية كالقوانين غير المشجعة، فمعظم الطلبة يشاركون في مثل هذه الممارسات بدافع البحث عن أنشطة تخلصهم من الروتين والملل الذي يجدونه في دراستهم فقط...إلخ.

فالتطالب الجامعي يصطدم بجمود نمط الخطاب الفكري الاجتماعي العام السائد عن العمل الجماعي في المجتمع الجزائري، كون أن "الجمعيات والتنظيمات المدنية يتجاذبه تياران قويان، فالتيار الأول متفائل يؤمن بالعمل التطوعي والانخراط في منظمات المجتمع المدني، أما التيار الثاني فهو أقل تفاؤلا لأنه يفضل الامتناع عن المشاركة خاصة إذا تعلق الأمر بالعمل النضالي والسياسي، إن هذا الاستقطاب الثنائي لموقف واتجاهات الأفراد في المجتمع يطرح عدة مسائل، منها مدى توفر هذا

<sup>1</sup> عبد الوهاب بن حفيظ ومشيرة الجزيري ، مرجع سبق ذكره ص 33

الجمهور على رصيد كامل من المعلومات ينير له السبيل حول مردودية هذه المنظمات<sup>1</sup>، بالإضافة كذلك لشيوع الأفكار الخاطئة السائدة بين أفراد المجتمع عموماً، ومنها ربط فكرة التطوع والعمل الخيري بالمرود المادي، ما جعله مجال غير جاذب للطلبة وذلك بغياب المحفزات والمقابل المادي . وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 02.63 وبانحراف معياري مقدر ب 01.26 وأن لأفراد العينة اتجاه إيجابي عام يظهر مستوى متوسط من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالمشاركة الاجتماعية ضمن المجتمع العام، وبالتالي تندي اهتمام الطلبة بالمشاركة في عمل الجمعيات الخيرية بسبب عدم فهم طبيعة العمل الخيري وحاجة المجتمع الملحة له ما يحد من مسؤوليتهم نحو خدمة المجتمع والتعرف على مشكلاته واكتساب سلوك التضامن والتكافل الاجتماعي في علاقته مع المكونات الاجتماعية للمجتمع العام .

جدول رقم (57) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( التوعية والمحافظة على الأماكن السياحية الأثرية والتاريخية ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م  | دائماً | غالبا |     | أحيانا |     | نادرا |    | أبدا |    | م.ح.م | إ.م  |
|----|--------|-------|-----|--------|-----|-------|----|------|----|-------|------|
|    |        | ن     | ك   | ن      | ك   | ن     | ك  | ن    | ك  |       |      |
| 5ع | 263    | 55,96 | 101 | 21,49  | 101 | 11,49 | 54 | 7,87 | 37 | 4,19  | 1,11 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو إيجابي ومرتفع جدا على العموم بتدرج نسبي يقدر ب 55.96 % ( دائماً) تليها نسبة 21.49 % ( غالباً) تليها نسبة 11.49 % (أحيانا)، أمام نسب استجابة منخفضة من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر ب تليها 07.87% ( نادرا) تليها 03.19 % ( أبدا)، وهي نسب متدنية وبعيدة عن الوسط مقارنة مع النتائج السابقة، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي كافي من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة المشاركة الاجتماعية ضمن مجتمعهم ما ينمي مسؤوليتهم الاجتماعية حول أهمية المشاركة في التوعية والمحافظة على الأماكن السياحية الأثرية والتاريخية، ويعزو الباحث هذه النتائج على الدور التي تلعبه مؤسسات التنشئة الاجتماعية ولجان المجتمع المدني، في عمليات تثقف الطلاب بالأماكن الأثرية والتاريخية والتي وتؤرخ لحقب تاريخية هامة من حياة الشعب الجزائري، ولفت نظرهم إلى أهمية نشر الوعي المجتمعي حول الآثار والمعالم التاريخية وقيمتها الحضارية، وذلك عن طريق تخصيص ندوات وملتقيات ثقافية علمية، وتنظيم رحلات ترفيهية ومهرجانات ثقافية وأيام محلية تقيمها المصالح الرسمية بشكل دوري يشارك فيه أفراد المجتمع المحلي للمساعدة في تنظيف وترميم المواقع السياحية، ما من شأنه أن ينمي لديهم وعي بيئي واجتماعي لينظروا إلى هذه الآثار على أنها " تشكل

<sup>1</sup> عبد الوهاب بن حفيظ ومشيرة الجزيري ، مرجع سبق ذكره ص 133

الهوية الثقافية والتاريخية لمجتمعهم، وهي تشكل مورد اقتصادي كذلك ضمن مجال السياحة العامة، وأن العبث بها هو عبث بموارد اقتصادية يستفيد منها المواطن المحلي<sup>1</sup>. فإن إشراك المواطنين في تحمل مسؤولية حماية التراث الحضاري الأثري والتاريخي للوطن يحسبهم بالمسؤولية وذلك بدخولهم ومشاركتهم في اللجان المدنية، التي تعمل على التعرض ومحاربة بعض التصرفات غير المسؤولة لهذه المكتسبات الوطنية من الزوار والتي تنم عن عدم وعي ودراية بقيمتها أو أهميتها الثقافية والسياحية، كالكتابة على المواقع الأثرية والمعالم التاريخية، مما سبب فقدان الكثير منها ولا مجال لترميمها.

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 04.19 وبانحراف معياري يقدر ب 1.11 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي عام يظهر مستوى مرتفع من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالمشاركة الاجتماعية ضمن المجتمع العام، وبالتالي تزايد اهتمام الطلبة بالمشاركة التوعوية والمحافظة على الأماكن السياحية الأثرية والتاريخية، ما يرسخ لديهم لترسيخ ثقافة الأثار والمعالم التاريخية الوطنية ويعزز مسؤوليتهم الاجتماعية في اكتساب المعرفة والفهم والإدراك لمجموع مبادئ السلوك المدني والحضاري، الذي يساعد على الحفاظ على هذه المكتسبات الوطنية، ويتيح لإفراد المجتمع المشاركة بفاعلية في أوضاع مجتمعهم ومشكلاته، وتدفعهم كذلك للتحرك من أجل تطويرها، والعمل على تنشئتها لدى الأجيال القادمة بما يساعد على تحقيق التنمية الاجتماعية البيئية والسياحية في الوطن .

<sup>1</sup> مؤيد المطيري، العبث بالآثار التاريخية في السعودية يهدد مردها السياحي

http://arabic.arabianbusiness.com/business/travel-hospitality/ في يوم 2014/10/11

جدول رقم (58) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( الإشراف على الفعاليات والمشاريع المشتركة التي يقوم بها الطلبة ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م  | دائما | غالبا |    | أحيانا |     | نادرا |    | أبدا  |    | م.ح.م | إ.م  |      |
|----|-------|-------|----|--------|-----|-------|----|-------|----|-------|------|------|
|    |       | ن     | ك  | ن      | ك   | ن     | ك  | ن     | ك  |       |      |      |
| 6ع | 95    | 20,21 | 89 | 18,94  | 109 | 23,19 | 93 | 19,79 | 84 | 17,87 | 3,04 | 1,38 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو متذبذب جدا وبعيد عن المتوسط على العموم بتدرج نسبي يقدر ب 20.21 % ( دائما) تليها نسبة 18.94 % (غالبا) تليها نسبة 23.19 % ( أحيانا )، أمام نسب استجابة ليست بالمنخفضة، من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر بنسبة 19.79 % ( نادرا) تليها 17.87 % ( أبد)، وهي نسب مرتفعة وقريبة من الوسط مقارنة مع النتائج السابقة، وهي نسب كذلك مبررة بالعودة لتحليل الجداول السابقة، وتعكس هذه النتائج عدم وجود وعي اجتماعي كافي من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة المشاركة الاجتماعية ضمن مجتمعهم ما يحد من مسؤوليتهم الاجتماعية حول أهمية المشاركة والإشراف على الفعاليات والمشاريع المشتركة التي يقوم بها الطلبة، ويعزو الباحث هذه النتائج التفاوت بين الطلبة في الاستعداد لبذل الجهد والوقت في عملية التنظيم والإشراف كونها "تشكل عملية منظمة ومعقدة من القيم والمعايير والمبادئ الأخلاقية تحمل معنى المسؤولية، وأداء الواجب، كون هذا المجال يشتمل على ما يجب أن تعمله لإيجاد أو المحافظة على العلاقات الشخصية بين أفراد الجماعة"<sup>1</sup>، فمشاركة الطالب الجامعي في التحضير والإشراف لمثل هذه الفعاليات يتطلب مهارة وخبرة وهي ليست متوفرة عند كل الطلبة الجامعيين .

وهذا راجع كذلك إلى البيئة الاجتماعية التي يعيشه الطالب الجامعي والتي لا تتيح مجال للمشاركة في أي من أنماط القيادة والإشراف في أبسط صورها سواء في الأسرة أو المدرسة وحتى الجامعة، كذلك تأثير أنماط التنشئة الاجتماعية التي يعتمد المجتمع الجزائري في تنشئة أفراد، "والتي ورسخت لديهم الكثير من مفاهيم التنصل من المسؤولية أمام المواقف الاجتماعية التي تشكل ضغط أخلاقي وقيمي واجتماعي ما يفسر شيوع المعتقد العام – أخطي راسي واضرب -، فهذه الظاهرة المعيبة تعود أساسا إلى كون الفرد الجزائري بطبعه في هذه الحالة يفتقد إلى القدرة على القيادة و تحمل المسؤولية وتقدير قيمة العمل الواقعي السليم"<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> .../... مهارات العمل الجماعي <http://www.alimam.ws/ref/1321/print> في يوم 2014/10/11

<sup>2</sup> آيت سالم عبد القادر، ة النظام أو ظاهرة التنصل من المسؤولية في بلادنا لجريدة الأحرار الجزائرية <http://www.sawt-alahrar.net/online> في يوم 2011/02/13

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.04 وانحراف معياري مقدر ب 1.38 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي عام يظهر مستوى متوسط من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالمشاركة الاجتماعية ضمن المجتمع العام، وبالتالي تدني اهتمام الطلبة بالمشاركة الإشراف على الفعاليات والمشاريع المشتركة التي يقوم بها الطلبة ما يحد من مسؤوليتهم الاجتماعية في اكتساب بعض المهارات الاجتماعية والفنية والفكرية المتأصلة في مفهوم القيادة باعتباره إطار سامي في المجتمع مستقبلا .

**جدول رقم (59) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( منع كل أشكال التحرش ضد الزملاء في حرم الجامعة ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .**

| م.ت | م.ح.م | أبدا |       | نادرا |       | أحيانا |       | غالبا |      | دائما |      |
|-----|-------|------|-------|-------|-------|--------|-------|-------|------|-------|------|
|     |       | ك    | ن %   | ك     | ن %   | ك      | ن %   | ك     | ن %  | ك     | ن %  |
| 7ع  | 1,31  | 221  | 47,02 | 93    | 19,79 | 76     | 16,17 | 42    | 8,94 | 38    | 8,09 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو إيجابي ومرتفع جدا على العموم بتدرج نسبي يقدر ب 47.02 % ( دائما) تليها نسبة 19.79 % (غالبا) تليها نسبة 16.17 % (أحيانا)، أمام نسب استجابة منخفضة من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر بتليها 08.94% ( نادرا) تليها 08.09 % (أبد)، وهي نسب متدنية وبعيدة عن الوسط مقارنة مع النتائج السابقة، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي كافي من قبل الطلبة للالتزامهم بقيمة المشاركة الاجتماعية ضمن مجتمعهم، ما ينمي مسؤوليتهم الاجتماعية حول أهمية منع كل أشكال التحرش ضد الزملاء في حرم الجامعة، ويعزو الباحث هذه النتائج إلى الأثر الذي تمثله القيم الاجتماعية والأخلاقية في سلوك الطلبة والتزامهم بها بشكل كبير، فهي تعمل كمحفزات للمشاركة في المصلحة العامة، وذلك بالحد من هذه التصرفات المشينة والسلبية الشائعة في المحيط الاجتماعي، والتي تعمل على تحطيم المجتمع وتفكيك كيانه الاجتماعي، لاسيما أن الحرم في الجامعة الجزائرية يمتلك سمعة سيئة على المستوى الأخلاقي في الآونة الأخيرة وذلك بسبب الاختلاط غير المشروع وتواجد الغرباء في أغلب الأحيان، كما أن المجتمع الجزائري مجتمع محافظ ويتلقى أفراده تنشئة أخلاقية واجتماعية سليمة مستمدة من الدين الإسلامي، وأن معظم الأفراد يستحضرونها أثناء الإقدام على أي فعل اجتماعي موجه نحو أفراد المجتمع الآخرين، فوعي الطالب الجامعي بما تمثله هذه المبادئ يجعله قادرا على اكتساب السلوك المدني وينمي مسؤوليته الاجتماعية في محاربة هذه الآفات والتصرفات غير الحضارية والتي تهدد أمن واستقرار أفراد المجتمع الأكاديمي .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.89 وانحراف معياري مقدر ب 1.31 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي عام يظهر مستوى مرتفع من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالمشاركة الاجتماعية ضمن المجتمع العام، وبالتالي تزايد اهتمام الطلبة بالمشاركة في منع كل أشكال التحرش ضد الزملاء في حرم الجامعة، مما يساعد على تماسك العلاقات الاجتماعية واستقرارها داخل المجتمع الأكاديمي والعام مستقبلاً .

**جدول رقم (60) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( المشاركة في الأنشطة الاجتماعية في الجامعة) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .**

| م  | ت | دائماً |    | غالبا |    | أحيانا |     | نادرا |     | أبدا  |      |
|----|---|--------|----|-------|----|--------|-----|-------|-----|-------|------|
|    |   | ن      | ك  | ن     | ك  | ن      | ك   | ن     | ك   | ن     | ك    |
| ع8 |   | 4.89   | 23 | 8.51  | 40 | 25,32  | 119 | 27.66 | 130 | 33.62 | 158  |
|    |   |        |    |       |    |        |     |       |     | 2.23  | 1,15 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو إيجابي متدني جدا عن الوسط على العموم بتدرج نسبي يقدر ب 4.89 % ( دائما) تليها نسبة 8.51 % (غالبا) تليها نسبة 25.32 % ( أحيانا ) ، أمام نسب استجابة ليست بالمنخفضة من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر بنسبة 27.66 % ( نادرا) تليها 33.62 % ( أبدأ) وهي في تدرج مرتفع جدا، وتعكس هذه النتائج عدم وجود وعي اجتماعي كافي من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة المشاركة الاجتماعية ضمن مجتمعهم الأكاديمي ما يحد من مسؤوليتهم الاجتماعية حول أهمية المشاركة في الأنشطة الاجتماعية في الجامعة، وهي نتائج مبررة ومنطقية بالرجوع للجدول رقم 06 والجدول رقم 07 ، كونها مسألة تتعلق باتجاههم نحو العمل التطوعي كما أشرنا في تحليلاتنا السابقة، ويعزو الباحث هذا النتائج من جهة أخرى أيضا، إلى أن نوعية الأنشطة بالكلية أو التي تتيحها اللجان الطلابية في الحرم الجامعي لا تشكل اهتماما لدى العامة من الطلبة، بسبب عدم وجود دليل بالأنشطة وتصريح علني بأهدافها في الكلية أو الحرم الجامعي ككل، وبالتالي لا تشجع الطلاب على المشاركة فيها، بالإضافة إلى ازدحام اليوم الدراسي بالمحاضرات والأعمال الموجهة، واقتناع الطالب الجامعي بأنها ستؤثر على تحصيلهم الأكاديمي إذا ما انخرط فيها، كذلك قلة الإمكانيات والأدوات المتاحة من قبل الهيئات المسؤولة عن تأطير هاته الأنشطة، كذلك بعد مكان السكن عن الحرم الجامعي الذي يشكل عائقا أما غالبية الطلبة، على الرغم من احتلال النشاط الطلابي الجامعي أهمية خاصة في برامج الجامعات الجزائرية، باعتباره محورا هاما من المحاور التي تعتمد عليها المرحلة الجامعية في صقل السلوك المدني والحضاري للطلاب الجامعي، وإكسابه مجمل المعارف والمهارات التي تساعد على تطوير نفسه

وخدمة مجتمعه مستقبلاً، وبالرغم من توافر هذه الأنشطة ومراكز الخدمات المتاحة بالكلية أو الإقامات الجامعية، إلا أنها لا تحظى باهتمام الطلبة في كليتها.

فعلى الجامعة إذا السعي إلى اعتماد مقاربة أكثر جدية تمكن من إشراك الطالب الجامعي في مجمل الفعاليات الطلابية وتنمية اقتناعهم بالإسهام الفاعل فيها، وذلك بإشراكهم في التخطيط وفق آليات متفق عليها ضمن قوانين وتشريعات الجامعة، بحيث تكون لهم مهمات ثقافية وفنية واجتماعية كتنظيم جماعة الطلبة ضمن الأنشطة المشتركة بين الجامعات واستقبال الوافدين منها أو المشاركة في تدبير مرفق جمعي خاص بالطلبة، أو قيادة فريق بحث علمي أو تنظيم قوافل لمكاتب متنقلة... إلخ، وهذا من شأنه أن ينمي تنمية المسؤولية الاجتماعية لديه، حيث تعمل هذه الأنشطة والأدوار على تعويد الطالب على احترام سير الأنظمة، واكتساب مهارة قيادة العمل الجماعي المبني على التعاون وتحمل المسؤولية، واستثمار وقت الفراغ بما يعود بالنفع عليه وعلى مجتمعه، مما يعد خطوة أساسية في تشكيل معايير السلوك والسعي لخدمة المجتمع الأكاديمي .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 02.23 وانحراف معياري مقدر ب 1.15 أن لأفراد العينة اتجاه سلبي عام يظهر مستوى متدني من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالمشاركة الاجتماعية ضمن المجتمع العام، وبالتالي تدني اهتمام الطلبة بأهمية المشاركة في الأنشطة الاجتماعية في الجامعة، وهو ما سينعكس سلبا على كافة الجوانب الأكاديمية والاجتماعية لهم، ما يحد مسؤوليتهم الاجتماعية في خدمة مجتمعهم من خلال المشاركة في أنشطة الجمعيات الأهلية في مجتمعهم أو إحساسهم بمشكلات المجتمع الثقافية والاقتصادية والاجتماعية .

جدول رقم (61) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( محاربة تعاطي المخدرات والمسكرات داخل الحرم الجامعي ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م  | دائما |       | غالبا |       | أحيانا |       | نادرا |       | أبدا |       | م.ح.م | إ.م  |
|----|-------|-------|-------|-------|--------|-------|-------|-------|------|-------|-------|------|
|    | ن     | ك     | ن     | ك     | ن      | ك     | ن     | ك     | ن    | ك     |       |      |
| 9ع | 209   | 44,47 | 83    | 17,66 | 77     | 16,38 | 54    | 11,49 | 47   | 10,00 | 3,75  | 1,38 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو إيجابي ومرتفع جدا على العموم بتدرج نسبي يقدر ب 44.47 % ( دائما) تليها نسبة 17.66 % (غالبا) تليها نسبة 16.38 % (أحيانا) ، أمام نسب استجابة منخفضة من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر تليها 11.49 % ( نادرا) تليها 10% ( أبد)، وهي نسب متدنية قليلا وبعيدة عن الوسط مقارنة مع النتائج السابقة، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي كافي من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة المشاركة الاجتماعية ضمن مجتمعهم، ما ينمي مسؤوليتهم الاجتماعية حول أهمية المشاركة في محاربة تعاطي المخدرات والمسكرات داخل الحرم الجامعي، لاسيما وأن بعض الجامعات الجزائرية أصبحت بؤرا لتعاطي هذه الآفات الاجتماعية، وهو مشهد شائع لدى عامة من ينتمون لهذه المؤسسة، فالطالب الجامعي يعي جيدا الواقع في المجتمع الجزائري والذي يكشف عن أن " هناك نوع من فلسفة الانحراف وشيوع ثقافة الإدمان على المخدرات والمسكرات وسهولة الوصول إليها وبأساليب متعددة"<sup>1</sup>، ويعي جيدا أثارها على المحيط الاجتماعي للأفراد، كالاتداد غير العقلاني لمظاهر الانحراف والتي تنتشر في البيئة الجامعية الأكاديمية، وما تسببه في حدوث شجارات وفوضى بأجنحة الإقامة الجامعية، مسببة تدهور في المستوى التعليمي وتردي في النضج الفكري للمجتمع الأكاديمي ككل، وهذه المتغيرات قد أصابت نظام القيم والسلوك لدى الطلبة كتحصيل حاصل، وبهذا يصبحون أكثر انغماسا في سلوكيات الشجار والعنف مما يهدد سلامة وأمن المجتمع الأكاديمي .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.89 وانحراف معياري مقدر ب 1.38 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي عام يظهر مستوى مرتفع من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالمشاركة الاجتماعية ضمن المجتمع العام، وبالتالي تزايد اهتمام الطلبة الجامعيين بالمشاركة في محاربة تعاطي المخدرات والمسكرات داخل الحرم الجامعي، ما ينمي مسؤوليتهم الاجتماعية في تسليط الضوء على هذه القضية وتوفير المعلومات والبيانات اللازمة بين الطلبة والمنظمات الطلابية كجهة أكاديمية جامعية وبين المصالح المختصة والمجتمع المدني، وعمل

<sup>1</sup> سماح خميلي، المخدرات تفتك بالمجتمع الجزائري والشباب الضحية الأولى



البحوث والدراسات الخاصة بقضايا المخدرات والحفاظ على صحة الطلاب بجانب التوعية والإرشاد من خلال الأنشطة الثقافية الجاذبة للطلاب الجامعي، ما ينعكس بشكل إيجابي في كافة النواحي المتعلقة بالتنمية الأخلاقية والاجتماعية في المجتمع .

جدول رقم (62) يوضح استجابة أفراد العينة حول (مساعد أمن الحرم الجامعي عن طريق التبليغ عن مثيري المشاكل والغرباء داخل الحرم الجامعي ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م   | دائما |     | غالبا |    | أحيانا |    | نادرا |     | أبدا  |    | م.ح.م | إ.م  |
|-----|-------|-----|-------|----|--------|----|-------|-----|-------|----|-------|------|
|     | ن     | ك   | ن     | ك  | ن      | ك  | ن     | ك   | ن     | ك  |       |      |
| ع10 | 23,62 | 111 | 19,15 | 90 | 18,94  | 89 | 21,70 | 102 | 16,60 | 78 | 3,11  | 1,42 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو إيجابي متوسط على العموم بتدرج نسبي يقدر ب 23.62 % ( دائما) تليها نسبة 19.15 % (غالبا) تليها نسبة 18.94 % (أحيانا)، أمام نسب استجابة ليست بالمنخفضة من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر بنسبة 21.70% (نادرا) تليها نسبة 16.60 % (أبد) وهي نسبة مرتفعة وقريبة من الوسط مقارنة مع النتائج السابقة، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي متوسط من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة المشاركة الاجتماعية ضمن مجتمعهم الأكاديمي، ما يحد من مسؤوليتهم الاجتماعية حول أهمية المشاركة، ومساعد أمن الحرم الجامعي عن طريق التبليغ عن مثيري المشاكل والغرباء داخل الحرم الجامعي، ويعزو الباحث هذه النتائج إلى قناعة غالبية أفراد العينة بأن الحفاظ على أمن الحرم الجامعي هي من مسؤولية أعوان الأمن المكلفين بهذا فقط، كذلك ويعزى إجماع الطلبة عن التعاون في مثل هذه الحالات والإبلاغ عن هذه الغرباء ومثيري المشاكل داخل الحرم الجامعي، لأسباب تتعلق باللامبالاة والخوف وتجنباً للمشاكل التي سيتعرض لها الطالب هو في غنى عنها، بالإضافة إلى تعقد الإجراءات وعدم وجود آلية واضحة للتعاون مع المصالح المكلفة بالأمن، التي هي بدورها في بعض الأحيان تتستر ولا تتعامل بجدية مع هذه المواقف في الحرم الجامعي نظرا لعدم كفاءة ممثليها أو بسبب المركز الاجتماعي لهؤلاء الأشخاص المعتدين على الحرم الجامعي، وهذا ما أكدنا منه من خلال ملاحظتنا الميدانية. فالطلاب الجامعي لم تتوفر لديه القناعة الكافية لديه بأهمية ما يقوم به من عمل، ومدى أهمية التصدي لمثل هؤلاء الأشخاص في الحرم الجامعي، وهي حالة عامة يشهدها المجتمع الجزائري، فالكثير من الدراسات السوسيوترابية "تؤكد أن التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الفرد ضمن مؤسسات المجتمع المدني تفتقر لثقافة الحس الأمني - بسبب الأوضاع الاجتماعية المزريمة التي يعيشها المجتمع الجزائري والتي زرعت مركب الخوف في عقلية الفرد الجزائري -، فمن شأن هذه الثقافة أن يشعر

من خلالها المواطن الجزائري بعظيم الأهمية الملقاة على عاتقه في تحمل مسؤولياته في حفظ الجانب الأمني للمجتمع، والذي يعتبر من أعظم بواعث الاستقرار الاجتماعي<sup>1</sup>.  
وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.11 وانحراف معياري يقدر 1.42 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي عام يظهر مستوى متوسط من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالمشاركة الاجتماعية ضمن المجتمع العام، وبالتالي تدني اهتمام الطلبة بأهمية المشاركة بمساعد أمن الحرم الجامعي عن طريق التبليغ عن مثيري المشاكل والغرباء داخل الحرم الجامعي، فوعي الطالب الجامعي واكتسابه للحس المدني السليم وإدراكه لمخاطر هؤلاء الأشخاص وما يخفونه من آثار ضارة بالفرد والمجتمع الأكاديمي، يعزز لديه المسؤولية الاجتماعية بالتعاون مع أعوان الأمن في الحرم الجامعي، وذلك من خلال المشاركة الفعلية في الإدلاء بما لديه من معلومات أو أدلة حول هذه القضايا، وهو من شأنه أن يقلل فرص إضرارها بالمجتمع الأكاديمي أو المجتمع العام مستقبلا .

**جدول رقم (63) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( التعاون من أجل الحفاظ على منظر البيئة المحيطة ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .**

| م.ت | م.د.م | أبدا |      | نادرا |       | أحيانا |       | غالبا |       | دائما |       |
|-----|-------|------|------|-------|-------|--------|-------|-------|-------|-------|-------|
|     |       | ك    | % ن  | ك     | % ن   | ك      | % ن   | ك     | % ن   | ك     | % ن   |
| 11ع | 3,05  | 41   | 8,72 | 136   | 28,94 | 128    | 27,23 | 89    | 18,94 | 76    | 16,17 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو متذبذب جدا وقريب من الوسط على العموم بتدرج نسبي يقدر ب 16.17 % ( دائما) تليها نسبة 18.94 % (غالبا) تليها نسبة 27.23 % ( أحيانا )، أمام نسب استجابة ليست بالمنخفضة، من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر بنسبة 28.94 % ( نادرا) تليها 4.89% ( أبد) وهي نسب في تدرج سلبي مرتفع جدا مقارنة بالنتائج الأخرى، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي متوسط من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة المشاركة الاجتماعية ضمن مجتمعهم الأكاديمي ما يحد من مسؤوليتهم الاجتماعية حول أهمية المشاركة في الحفاظ على منظر البيئة المحيطة بالتعاون مع عمال النظافة، ويعزو الباحث هذه النتائج إلى قناعة واعتقاد الطلبة بعدم أهمية المشاركة أو التطوع في مثل هذه الفعاليات والتي قد تضيق أوقاتهم وتؤثر على تحصيلهم الأكاديمي، بالإضافة إلى غياب الحافز والدعم المعنوي لهم من قبل المصالح الاجتماعية في الكلية من أجل القيام بهذه العملية ضمن النشاط الاجتماعي في الحرم الجامعي، ويرجع

<sup>1</sup> هاشم بن محمد الزهراني، الأمن مسؤولية الجميع رؤيا مستقبلية

بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من 2/21 2/24 1425 هـ

http://www.minshawi.com/other/zahrani.htm في يوم 2014/10/11

كذلك إلى قصور التنشئة الاجتماعية التي يتلقها الطالب الجامعي الجزائري من مؤسسات المجتمع المدني حول قيمة المحيط الاجتماعي الذين يعيش فيه، مما جعله يفتقر للوعي البيئي عموما والذي يوجه ويحفز السلوك المدني نحو الاعتناء بالمحيط الطبيعي للحرم الجامعي والسهر على حفظه كعدم الإضرار به عن طريق رمي النفايات، كذلك عدم عملهم على محاربة وصد الأفعال التخريبية التي تتعرض لها البيئة من طرف فئات الطلاب، ولا مبالاة بالأضرار التي ستلحق بها جراء هذه الأفعال، هذا من شأنه أن يحد من إحساسهم بمسؤوليتهم الاجتماعية حول وجوب المحافظة على البيئة في الحرم الجامعي والمرافق العمومية فيه عامة.

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.05 وانحراف معياري مقدر ب 1.21 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي عام يظهر مستوى متوسط من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالمشاركة الاجتماعية ضمن المجتمع الأكاديمي، وبالتالي تدني اهتمام الطلبة بأهمية المشاركة بالتعاون مع عمال النظافة أجل الحفاظ على منظر البيئة المحيطة، ما يحد من تعزيز مسؤوليتهم الاجتماعية بالاشتراك في الأنشطة التطوعية اللازمة لنشر الوعي البيئي والعمل الجماعي من جل ترقية وتجميل هذا المحيط داخل المؤسسة وخارجها.

**جدول رقم (64) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( جمع التبرعات للمحتاجين ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .**

| م   | دائما |       | غالبا |       | أحيانا |       | نادرا |      | أبدا |      | م.ح.م | إ.م  |
|-----|-------|-------|-------|-------|--------|-------|-------|------|------|------|-------|------|
|     | ك     | ن %   | ك     | ن %   | ك      | ن %   | ك     | ن %  | ك    | ن %  |       |      |
| ع12 | 206   | 43,83 | 113   | 24,04 | 99     | 21,06 | 31    | 6,60 | 21   | 4,47 | 3,96  | 1,15 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو إيجابي ومرتفع جدا على العموم بتدرج نسبي يقدر ب 43.83 % ( دائما) تليها نسبة 24.06 % (غالبا) تليها نسبة 21.06 % (أحيانا)، أمام نسب استجابة منخفضة من قبل الطلبة في اتجاه سلبي تقدر ب 6.60 % ( نادرا) تليها نسبة 4.47 % ( أبد) وجاءت في تدرج متدني جدا في المقياس مقارنة مع النتائج السابقة، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي كافي من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة المشاركة الاجتماعية ضمن مجتمعهم، لاسيما أن المجتمع الجزائري مجتمع محافظ مبني في الأساس على مبدأ التضامن الإنساني وتعاون الأفراد في ما بينهم، ما يجعل الطالب الجامعي يشعر بهذه الممارسات كقيمة اجتماعية وطنية ما ينمي مسؤوليته الاجتماعية حول أهمية المشاركة في جمع التبرعات للمحتاجين ومساعدة زملائه والأفراد المحتاجين في الحرم الجامعي وخارجيه، وهو من شأنه أن يرسخ كذلك قيم التضامن والتعاون والمشاركة بين الطلبة الجامعيين وممارساتها في الحياة الاجتماعية اليومية .

فالمعروف لدى السوسيوترينولوجيين أن عملية اكتساب السلوك المدني التطوعي في المجال الخيري لا يقوم على النقل المباشر للمعارف والقيم الاجتماعية وتعلمها، فقيم مثل التكافل والتضامن لا يمكن تحفيظها - للطالب الجامعي - في شكل منظومات معرفية، وإنما يتم ذلك عن طريق إشاعتها في - الحياة الجامعية - وفي العلاقات الاجتماعية بين الطلبة بعضهم ببعض على اختلاف طبقاتهم وانتمائهم الاجتماعي وأصولهم الثقافية، وقد يتحقق هذا بنسب متفاوتة، لاسيما وأن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها - الطلبة الجامعيين - متشابهة ومتوازية ما يعبر عن مدى إحساسهم بالوضع الذي يعيش فيه الأفراد المحتاجين للمساعدة في المجتمع الأكاديمي، والتي تظهر بشكل متباين نظرا لهذا من خلال أعمال الإحسان، في ضل العلاقات التشاركية التي تسود الحرم الجامعي كإقراض الزملاء بعضهم المال كإعانة لهم عند الحاجة مثلا<sup>1</sup>.

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.96 وانحراف معياري مقدر ب 1.15 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي عام يظهر مستوى مرتفع من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالمشاركة الاجتماعية ضمن المجتمع العام، وبالتالي تزايد اهتمام الطلبة بأهمية المشاركة جمع التبرعات للمحتاجين، ما يحثهم مستقبلا على الاشتراك في البرامج التطوعية التي تعدها مؤسسات المجتمع المدني ويشعرهم بالمسؤولية اتجاه الوضع الذي يعيش فيه الأفراد المحتاجين و تقديم يد المساعدة والعون لهم .

<sup>1</sup> ... /.. الحياة المدرسية ورشة التربية على المواطنة وتحقيق التنمية  
http://sa- tt.com/mkt/downloads.php/projects/archive/downloads.php?do=file&id=5149  
يوم 2015/02/13 .

جدول رقم (65) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( المشاركة في النشاط الاجتماعي ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .

| م.ت | م.ح.م | أبدا  |     | نادرا |     | أحيانا |     | غالبا |    | دائما |    | إ.م |
|-----|-------|-------|-----|-------|-----|--------|-----|-------|----|-------|----|-----|
|     |       | ن %   | ك   | ن %   | ك   | ن %    | ك   | ن %   | ك  | ن %   | ك  |     |
| 14ع | 2,56  | 28,09 | 132 | 22,98 | 108 | 25,32  | 119 | 11,91 | 56 | 11,70 | 55 |     |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو متدني جدا وبعيد عن الوسط على العموم بتدرج نسبي يقدر ب 11.70 % ( دائما) تليها نسبة 11.91 % (غالبا) تليها نسبة 25.32 % ( أحيانا ) على نحو متقارب، أمام نسب استجابة مرتفعة جدا من قبل الطلبة في اتجاه سلبي ليست بالمنخفضة وقريبة من الوسط مقارنة مع النتائج السابقة تقدر بنسبة 22.98 % ( نادرا) تليها 28.09 % ( أبد) وهي في تدرج مرتفع جدا، وتعكس هذه النتائج عدم وجود وعي اجتماعي كافي من قبل الطلبة لالتزامهم بقيمة المشاركة الاجتماعية ضمن مجتمعهم الأكاديمي، ما يحد من مسؤوليتهم الاجتماعية حول أهمية المشاركة في مشاريع النشاط الاجتماعي في الحرم الجامعي وتدفعنا في نفس الوقت إلى التساؤل حول طبيعة وجود مصالح النشاط الاجتماعي في الجامعات الجزائرية أو الإقامة الجامعية وحتى النوادي واللجان الطلابية.

فموقف الطالب الجامعي منها حسب معاينتنا الميدانية دائما ما يتسم باللامبالاة وعدم اقتناع بالانضمام لنشاطاتها، كونها تفتقد لأهداف منهجية منطقية وأكاديمية، كذلك تفتقر إلى تأطير أكاديمي جاد من قبل المصالح المكلفة بها، ما جعل الطالب الجامعي يحجم عن المشاركة في نشاطاتها، فمجالات الأنشطة الثقافية والاجتماعية والعلمية تتكامل مع البرامج والتخصصات المتاحة بالجامعة كالإذاعة والصحافة الجامعية، النوادي العلمية والرياضية، اللجان الاجتماعية للمنظمات الطلابية... إلخ، والتي تسعى من خلال نشاطها إلى الاعتناء بمحيط وبيئته الحرم الجامعي، والمساعدة في تسيير المكتبات الخاصة بالكلية وتنظيم الحفلات الجامعية المختلفة وكذا برمجة الرحلات والزيارات الميدانية وإعداد المسابقات الثقافية والرياضية وغيرها .

وإن مشاركة الطالب الجامعي ضمن مشاريع النشاط الجامعي بالكلية أو الجامعة تمكنه من التفاعل مع جماعات النشاط وتنمية مهاراته الاجتماعية وربطه بمحيطه الاجتماعي، وإتاحة الفرصة له للعمل في المجال الاجتماعي المدني، وذلك بإعداد المواد العلمية وتقديم الآراء حول مختلف القضايا والمواضيع المطروحة على الساحة الجامعية أو المجتمعية، والقيام بتحليلها ونقدها وتقويمها وربطها بجوانب متعددة من الحياة الاجتماعية في المجتمع ككل .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 02.56 وانحراف معياري مقدر ب 1.32 أن لأفراد العينة اتجاه سلبي عام يظهر مستوى متدني جدا من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالمشاركة الاجتماعية ضمن المجتمع الأكاديمي، وبالتالي تدني اهتمام الطلبة بأهمية المشاركة في مشاريع النشاط الاجتماعي والعلمي في الحرم الجامعي .

**جدول رقم (66) يوضح استجابة أفراد العينة حول ( الوعي بمبادئ الإسعاف والقدرة على نجدة المصابين ) وعلاقته بتعزيز المسؤولية الاجتماعية .**

| م   | دائما | غالبا |       | أحيانا |       | نادرا |       | أبدا |       | م.ح.م | إ.م |
|-----|-------|-------|-------|--------|-------|-------|-------|------|-------|-------|-----|
|     |       | ك     | % ن   | ك      | % ن   | ك     | % ن   | ك    | % ن   |       |     |
| 14ع | 98    | 20,85 | 19,57 | 117    | 24,89 | 70    | 14,89 | 93   | 19,79 | 3,07  | 1,4 |

من خلال قراءة الجدول نلاحظ استجابة أفراد العينة للعبارة على نحو متدني جدا وبعيد عن الوسط على العموم بتدرج نسبي يقدر ب 20.85 % ( دائما) تليها نسبة 19.57 % (غالبا) 24.89 % (أحيانا) على نحو متقارب، أمام نسب استجابة في اتجاه سلبي ليست بالمنخفضة وقريبة من الوسط مقارنة مع النتائج السابقة تقدر 14.89% ( نادرا) تليها 19.79 % ( أبدا) ، وتعكس هذه النتائج وجود وعي اجتماعي متوسط من قبل الطلبة للالتزام بقيمة المشاركة الاجتماعية ضمن مجتمعهم الأكاديمي، ما يحد من مسؤوليتهم الاجتماعية حول أهمية المشاركة في إسعاف المصابين داخل الحرم الجامعي بغض النظر عن الموقف الذي يملكون فيه، ويعزو الباحث هذه النتائج إلى افتقار العينة من الطلبة الجامعيين لجملة المعارف والمهارات التقنية الخاصة بمجال الإسعافات الأولية والحماية الذاتية، والمرتكزة أساسا على التكوين القاعدي في مجال الصحة العامة والقدرة على إدارة الكوارث والأزمات، والذي يفترض من الطالب الجامعي تلقيها واكتسابها من خلال تنشئته في مؤسسات التنشئة الاجتماعية واحتكاكه بمنظمات المجتمع المدني كالكشافة واللجان الصحية بمؤسسات المجتمع كالجامعة أو الإقامات الجامعية مثلا، إضافة إلى اقتناع الطالب الجامعي بأن مسألة التورط في نجدة المصابين ليست من صلاحياتهم، فلها رجالها من فرق الحماية والإسعاف.

لذلك فإن وعي الطالب الجامعي لمختلف الأساسيات في ما يجب عمله أثناء وقوع حادث ما في الحرم الجامعي له أثر كبير في التقليل من خطورتها على المحيط الاجتماعي، إذ تكسب الطالب الجامعي القدرة والمهارات التقنية اللازمة للحفاظ على حياته، ويكون على درجة من الوعي لأمر السلامة حيثما يتواجد سواء في الأماكن العامة أوفي الحرم الجامعي والإقامة الجامعية، وحتى الشارع... إلخ، ما يشكل دعامة أساسية له ودافع للالتزام بواجباته المدنية وشعوره بالمسؤولية اتجاه أفراد المجتمع،

وفي تقديم كذلك يد العون والمساعدة باعتبار أن الأفراد المدنيين أول من يتواجدون في مكان هذه الحوادث قبل تدخل المصالح المعنية .

وبالنسبة للاتجاه العام لأفراد العينة حول هذه العبارة، يبين لنا المتوسط الحسابي 03.07 وانحراف معياري مقدر ب 1.04 أن لأفراد العينة اتجاه سلبي عام يظهر مستوى متدني جدا من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالمشاركة الاجتماعية ضمن المجتمع الأكاديمي، وبالتالي تدني اهتمام الطلبة بأهمية المشاركة في إسعاف المصابين داخل الحرم الجامعي، ما يحد من مسؤوليتهم الاجتماعية في معرفة كيفية التصرف في الحالات الحرجة التي قد يواجهها أفراد المجتمع ككل، ما يعود بالضرر على أفراد .

الطلبة المبحوثين حول قيمة المشاركة المجتمعية وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية

(67) يوضح

| الترتيب | المعياري |      |      |       |      | أحيانا |       |      |      |       |      |      |       |      | المقياس |       |      |   |    |
|---------|----------|------|------|-------|------|--------|-------|------|------|-------|------|------|-------|------|---------|-------|------|---|----|
|         |          |      | x    | %     |      | x      | %     |      | x    | %     |      | x    | %     |      | x       | %     |      |   |    |
| 3       | 1,06     | 3,97 | 19   | 4,04  | 19   | 42     | 4,47  | 21   | 288  | 20,43 | 96   | 620  | 32,98 | 155  | 895     | 38,09 | 179  | التزم بمساعدة الآخرين لأنها لن                                  | 1  |
| 2       | 0,97     | 4,15 | 9    | 1,91  | 9    | 36     | 3,83  | 18   | 243  | 17,23 | 81   | 584  | 31,06 | 146  | 1080    | 45,96 | 216  | الآخرين   | 2  |
| 10      | 1,26     | 2,05 | 112  | 23,83 | 112  | 344    | 36,60 | 172  | 207  | 14,68 | 69   | 296  | 15,74 | 74   | 215     | 9,15  | 43   | أشارك في أي عمل للتعريف بقواعد الأمن والوقاية الصحية اللازمة في | 3  |
| 9       | 1,26     | 2,63 | 117  | 24,89 | 117  | 204    | 21,70 | 102  | 390  | 27,66 | 130  | 324  | 17,23 | 81   | 200     | 8,51  | 40   | أساهم في عمل الجمعيات الخيرية أينما كانت .                      | 4  |
| 1       | 1,11     | 4,19 | 15   | 3,19  | 15   | 74     | 7,87  | 37   | 162  | 11,49 | 54   | 404  | 21,49 | 101  | 1315    | 55,96 | 263  | السياحية والتاريخية في  | 5  |
| 13      | 1,38     | 3,04 | 84   | 17,87 | 84   | 186    | 19,79 | 93   | 327  | 23,19 | 109  | 356  | 18,94 | 89   | 475     | 20,21 | 95   | مشروع يقوم به زملائي .  | 6  |
| 5       | 1,31     | 3,89 | 84   | 17,87 | 84   | 186    | 19,79 | 93   | 327  | 23,19 | 109  | 356  | 18,94 | 89   | 475     | 20,21 | 95   | أساهم في منع كل أشكال التحرش                                    | 7  |
| 6       | 1,15     | 2,23 | 158  | 33,62 | 158  | 260    | 27,66 | 130  | 357  | 25,32 | 119  | 160  | 8,51  | 40   | 115     | 4,89  | 23   | أرحب بالإسهام في أي نشاط تقوم به المصالح المعنية في             | 8  |
| 7       | 1,38     | 3,75 | 47   | 10,00 | 47   | 108    | 11,49 | 54   | 231  | 16,38 | 77   | 332  | 17,66 | 83   | 1045    | 44,47 | 209  | الحرم الجامعي رغم أنها من مهمة                                  | 9  |
| 12      | 1,42     | 3,11 | 78   | 16,60 | 78   | 204    | 21,70 | 102  | 267  | 18,94 | 89   | 360  | 19,15 | 90   | 555     | 23,62 | 111  | الأمن داخل الحرم الجامعي بالتبليغ ء ومثيري المشاكل في           | 10 |
| 8       | 1,21     | 3,05 | 41   | 8,72  | 41   | 272    | 28,94 | 136  | 384  | 27,23 | 128  | 356  | 18,94 | 89   | 380     | 16,17 | 76   | لإضفاء المنظر الجميل على البيئة الجامعية .                      | 11 |
| 4       | 1,15     | 3,96 | 21   | 4,47  | 21   | 62     | 6,60  | 31   | 297  | 21,06 | 99   | 452  | 24,04 | 113  | 1030    | 43,83 | 206  | للمحتاجين .   | 12 |
| 14      | 1,32     | 2,56 | 132  | 28,09 | 132  | 216    | 22,98 | 108  | 357  | 25,32 | 119  | 224  | 11,91 | 56   | 275     | 11,70 | 55   | يهمني المشاركة في مشاريع النشاط                                 | 13 |
| 11      | 1,40     | 3,07 | 93   | 19,79 | 93   | 140    | 14,89 | 70   | 351  | 24,89 | 117  | 368  | 19,57 | 92   | 490     | 20,85 | 98   | أميل للتورط في إسعاف المصابين                                   | 14 |
| /       | /        | /    | 1010 | 9,46  | 1010 | 2334   | 11,07 | 1167 | 4188 | 20,16 | 1396 | 5192 | 19,11 | 1298 | 8545    | 23,20 | 1709 |   |    |



• نتائج الدراسة على ضوء التساؤل الفرعي الرابع :

هل لاكتساب الطالب الجامعي لقيمة المشاركة المجتمعية علاقة إيجابية بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لديه ؟

يتضح لنا من التحليل الإمبريقي للجدول رقم (67) أن انعكاسات تلك المؤشرات حملته استجابة المبحوثين من أفراد العينة من الطلبة الجامعيين حول أهم القضايا التي تتعلق بقيم المواطنة وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية، وقد جاء في هذا السياق المشخص بالتعبيرات الكمية ليكشف لنا توجهها عاما يؤكد لنا حقيقة تلك الانعكاسات على الحس المدني لسلوكات أفراد العينة من المبحوثين والمرتبطة أساسا بمفهوم المسؤولية الاجتماعية كما هو مقرر في الدراسة، ولئن جاءت الاستجابات متفاوتة في درجة العلاقة بناء على مستويات البنود 14 المكونة للجدول أعلاه .

وهكذا تؤكد الدراسة الحالية لنا أن تمركز استجابات المبحوثين من خلال البند رقم 5 تجعله في صدارة مظاهر سلوك المواطنة المفضي للمسؤولية الاجتماعية من حيث هي فهم ووعي ومشاركة، فوعي الطالب الجامعي لالتزامه لقيمة المشاركة الاجتماعية ضمن مجتمعه ينمي مسؤوليته الاجتماعية حول أهمية المشاركة في التوعية والمحافظة على الأماكن السياحية الأثرية والتاريخية، والتي وتؤرخ لحقب تاريخية هامة من حياة الشعب الجزائري وقيمه الحضارية، كونها ترتبط بالخصوصية الثقافية للوطن وتحمل مضامين متعددة مرتبطة بالهوية والانتماء الوطني، فاشترك المواطن في تحمل مسؤولية حماية التراث الحضاري الأثري والتاريخي للوطن يحسسه بالمسؤولية وذلك بدخولهم ومشاركتهم في اللجان المدنية، التي تعمل على التعرض محاربة بعض التصرفات غير المسؤولة لهذه المكتسبات الوطنية من الزوار مثلا، وهذا ما يتبين لنا من خلال الفحص الكمي، حيث يبين لنا المتوسط الحسابي 04.19 و بانحراف معياري يقدر ب 1.11 أن لأفراد العينة اتجاه إيجابي عام يظهر مستوى مرتفع من الوعي الكامل بمعاني الالتزام بالمشاركة الاجتماعية ضمن المجتمع العام .

كما تظهر المعطيات الإحصائية من خلال البند رقم 2 وجود وعي اجتماعي كافي من قبل الطلبة لالتزامهم لقيمة المشاركة الاجتماعية ضمن مجتمعهم ومن ثم مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية التنسيق والتعاون في قضاء الأعمال المشتركة بين الطلبة باعتبارها عنصرا هاما في توجيه الحياة الأكاديمية، وذلك باشتراك الطالب الجامعي مثلا في إدارة الفصل، والعمل على تنظيمه وفق النماذج الأكاديمية بحيث تستهدف الأفراد المؤهلين لتولي هذه المسؤولية، وفق ما تقتضيه القوانين والأعراف الجامعية والأكاديمية وهذا من شأنه أن ينمي لديه وعي بالأبعاد الاجتماعية على مستوى الجامعة من خلال ثقافة العمل الجماعي، من حيث الاتفاق على هدف وتحديد الأدوار والمسؤوليات واكتساب مهارة القيادة كل هذه الجوانب تعتبر قاعدة عامة لدعم المسؤولية والالتزام بالمشاركة في حفظ النظام

الاجتماعي العام، وهو ما نفق عليه إحصائيا من خلال ما يتبين لنا من المتوسط الحسابي الموزون المقدر ب 04.15 وانحراف معياري يساوي 0.97 .

كما يتضح لنا من الدراسة كذلك أن التزام الطلبة لقيمة المشاركة الاجتماعية في البند رقم 1 ضمن مجتمعهم والموسوم بمساعدة الآخرين في قضاء حوائجهم، من شأنه أن يعكس مسؤوليتهم الاجتماعي للقيام بالدور الإيجابي في إنجاح المشاريع الخيرية والاجتماعية في الجماعة الأكاديمية ويكسبهم وعي اجتماعي بقيم التعاون والتكافل والتضامن والمبادرة للاشتراك في تقوية الروابط الاجتماعية بما يضمن التماسك الاجتماعي بين الأفراد، فالطلبة يطبقون القيم وأنماط السلوك التي تعلموها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية نظرا لفاعليتها الاجتماعية، وهو ما نلاحظه ميدانيا في إثارة كثير من المواضيع الإنسانية والاجتماعية – التيلطو- في مجتمع الجامعة عبر اللقاءات والمهرجانات الثقافية وغيرها، التي تدعو للتضامن مع المحتاجين والمتضررين أي كانوا في أرجاء الوطن أو خارجه، وهو ما رجحه لنا المتوسط الحسابي الموزون المقدر 03.97 وانحراف معياري يساوي 1.06 .

كذلك هو الشأن في ذات الارتباط بين متغيري الدراسة حيث تشكل المشاركة في العمل التطوعي من قبل الطالب الجامعي في جمع التبرعات للمحتاجين ومساعدة زملائه في الحرم الجامعي وخارجه، ومنع كل أشكال التحرش ضد هم في حرم الجامعة، والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية في الجامعة، تؤكد معنى اجتماعي مفاده أن المجتمع الجزائري مجتمع محافظ مبني في الأساس على مبدأ التضامن الإنساني وتعاون الأفراد في ما بينهم، ما يجعل الطالب الجامعي يشعر بهذه الممارسات كقيمة اجتماعية وطنية ما من شأنه أن يعزز لديه المسؤولية والاجتماعية حول أهمية المشاركة، وتعكس الأثر الذي تمثله القيم الاجتماعية والأخلاقية في سلوك الطلبة والتزامهم بها بشكل كبير، فهي تعمل كمحفزات للمشاركة في المصلحة العامة، فوعي الطالب الجامعي بما تمثله هذه المبادئ يجعله قادرا على اكتساب السلوك المدني وينمي مسؤوليته الاجتماعية في خدمة مجتمعهم من خلال المشاركة في أنشطة الجمعيات المدنية في مجتمعه أو إحساسه بمشكلات المجتمع الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وهو ما تأكد لنا من خلال البنود رقم 12 و 7 و 8 من حيث توضيح درجة العلاقة القائمة بين متغيراتها النسبية لمتوسطات الحسابية الموزونة والانحراف المعياري لها والتي تدرجت تنازليا كالتالي : 03.96 وانحراف معياري مقدر ب 1.15، و 03.89 وانحراف معياري مقدر ب 1.31، و 2.23 وانحراف معياري مقدر ب 1.15 .

وفي هذا السياق أوضحت المعطيات الميدانية عن وجود وعي اجتماعي كافي من قبل الطلبة لالتزامهم لقيمة المشاركة الاجتماعية ضمن مجتمعهم، حول أهمية المشاركة في محاربة تعاطي المخدرات والمسكرات داخل الحرم الجامعي، فالطالب الجامعي يعي جيدا الواقع الاجتماعي للمجتمع الجزائري والذي يكشف على أن هناك تنامي كبير لنوع من فلسفة الانحراف وشيوع ثقافة الإدمان

على المخدرات والمسكرات وسهولة الوصول إليها في المجتمع الجزائري، ما ينمي مسؤوليته الاجتماعية في تسليط الضوء على هذه القضية وتوفير المعلومات والبيانات اللازمة بين الطلبة والمنظمات الطلابية كجهة أكاديمية جامعية وبين المصالح المختصة والمجتمع المدني، وعمل البحوث والدراسات الخاصة بقضايا المخدرات والحفاظ على صحة الطلاب بجانب التوعية والإرشاد من خلال الأنشطة الثقافية الجاذبة للطلاب الجامعي، ما ينعكس بشكل إيجابي في كافة النواحي المتعلقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع، كما هو موضح في البند رقم 9 الذي جاءت قيمة متوسطه الحسابي الموزون مرجحة لذلك الطرح بما يساوي 03.75 وانحراف معياري مقدر ب 1.38 .

وليس ببعيد عن أدب فكرة العمل التطوعي تظهر لنا استجابة المبحوثين من الطلبة وجود وعي اجتماعي متوسط من قبل الطلبة لالتزامهم لقيمة المشاركة الاجتماعية ضمن مجتمعهم الأكاديمي، وهذا يظهر جليا في البند رقم 11 حول أهمية المشاركة في الحفاظ على منظر البيئة المحيطة بالتعاون مع عمال النظافة، كون الطالب الجامعي اليوم يفتقر للوعي البيئي عموما والذي يوجه ويحفز السلوك المدني نحو الاعتناء بالمحيط الطبيعي للحرم الجامعي والسهر على حفظه، هذا من شأنه أن يحد من إحساسهم بمسؤوليتهم الاجتماعية حول وجوب المحافظة على البيئة في الحرم الجامعي والمرافق العمومية فيه عامة، وهو ما تجلى لنا إحصائيا من خلال المتوسط الحسابي الموزون المقدر ب 03.05 وانحراف معياري يساوي 1.21 .

وليس ببعيد عن فكرة الحفاظ عن الأمن والسلامة العامة تشير نتائج الدراسة في كل من البند 10 والبند 14 أن الغالبية من عينة المبحوثين يفتقرون لوعي كافي بقيمة المشاركة ضمن مجتمعهم الأكاديمي، ما يحد من مسؤوليتهم الاجتماعية حول أهمية مساعد أمن الحرم الجامعي عن طريق التبليغ عن مثيري المشاكل والغرباء داخل الحرم الجامعي، كون التنشئة الاجتماعية التي تلقها الفرد ضمن مؤسسات المجتمع المدني تفتقر لثقافة الحس الأمني ولجملته المعارف والمهارات التقنية الخاصة بمجال الإسعافات الأولية والحماية الذاتية والمرتكزة أساسا على التكوين القاعدي في مجال الصحة العامة والقدرة على إدارة الكوارث والأزمات والحفاظ على السلامة العامة، وبذلك ترسخت قناعة لديهم بأن الحفاظ على سلامة وأمن المجتمع الأكاديمي في الحرم الجامعي ليست من مسؤوليتهم، ورسخت لديهم الكثير من مفاهيم التنصل من المسؤولية أمام المواقف الاجتماعية التي تشكل ضغط أخلاقي وقيمي اجتماعي، وهذا ما يمكن ملاحظته في كلا متوسط الحسابي الموزون والانحراف المعياري لهما على التوالي كما يلي : 03.11 وانحراف معياري يقدر ب 1.42 و 03.07 وانحراف معياري مقدر ب 1.04

ويشير استطلاعنا الميداني تدني استجابات المبحوثين من عينة الطلبة بخصوص العمل التطوعي والإشراف والقيادة وهو ما يتضح لنا من خلال البند 6 والذي يعكس عدم وجود وعي اجتماعي كافي من قبل الطلبة لالتزامهم لقيمة المشاركة الاجتماعية ضمن مجتمعهم ما يحد من مسؤوليتهم الاجتماعية حول المشاركة في الإشراف على الفعاليات والمشاريع المشتركة التي يقوم بها الطلبة، كونها تشكل عملية منظمة ومعقدة من القيم والمعايير والمبادئ الأخلاقية تحمل معنى المسؤولية وأداء الواجب، وهو تؤكد لنا إحصائيا الذي جاء المتوسط الحسابي الموزون يساوي 03.04 وانحراف معياري مقدر ب 1.38 .

كما نلاحظ أيضا من خلال بيانات الجدول الخاصة بالبند 4 والذي جاء متوسطه الحسابي الموزون يساوي 2.63 وبانحراف معياري مقدر ب 1.26 والذي يعكس عدم وجود وعي اجتماعي كافي من قبل الطلبة لالتزامهم لقيمة المشاركة الاجتماعية ضمن مجتمعهم ما يحد من مسؤوليتهم والاجتماعية حول أهمية المشاركة في عمل الجمعيات الخيرية في المجتمع عموما، وذلك من حيث عدم تقدير العمل كقيمة اجتماعية، فالطالب الجامعي يصطدم بجمود نمط الخطاب الفكري الاجتماعي العام السائد في المجتمع الجزائري والتي نشأت في عقلية الفرد الجزائري النزعة الفردية، وربط فكرة التطوع والعمل الخيري بالمردود المادي، ما جعله مجال غير جاذب للطلبة بغياب المحفزات والمقابل المادي، ما يحد من مسؤولية الطالب الجامعي في خدمة المجتمع والتعرف على مشكلاته واكتساب سلوك التضامن والتكافل الاجتماعي في علاقته مع المكونات الاجتماعية للمجتمع العام .

كذلك هو الشأن للبند رقم 13 في ترتيب الجدول والذي يفقد لالتزام الطلبة لقيمة المشاركة الاجتماعية ضمن مجتمعهم الأكاديمي ما يحد من مسؤوليتهم والاجتماعية حول أهمية المشاركة في مشاريع النشاط الاجتماعي في الحرم الجامعي، فموقف الطالب الجامعي منها يتسم باللامبالاة وعدم اقتناع بالانضمام لنشاطاتها، كونها تفتقد لأهداف منهجية منطقية وأكاديمية علمية، وهو ما تؤكد لنا إحصائيا من خلال استجابة المبحوثين كذلك، حيث جاء المتوسط الحسابي الموزون يساوي 02.56 وانحراف معياري مقدر ب 1.32 .

كما كشفت لنا المعطيات الميدانية حالة من عدم وجود وعي اجتماعي كافي من قبل الطلبة لالتزامهم لقيمة المشاركة الاجتماعية ضمن مجتمعهم الأكاديمي ومن ثم مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية التوعية بقواعد الأمن والوقاية الصحية في الحرم الجامعي، كون الطلبة على اقتناع تام بعدم جدوى المشاركة في مثل هذه الفعاليات، ما ينتج اختلال بشروط السلامة الصحية من الأخطار في البيئة المحيطة بالطلبة الجامعيين، سواء إصابات وحوادث كانت نتيجة عن إهمال أو سوء إدارة أو عدم اهتمام أو عدم المعرفة بكيفية الوقاية أو معالجتها وإيجاد حلول لها، وفي نفس الوقت يحد من المسؤولية الاجتماعية للطالب الجامعي بوجوب المحافظة على صحة وسلامة الأفراد في الجامعة والمجتمع

ككل، وهذا من شأنه أيضا أن يعمل على تثبيط الكثير من الأنماط السلوكية الصحية والوقائية وطرق محاربة الضارة منها، وهو ما نقف عليه على مستوى الدلالة الإحصائية للبند رقم 3 الذي جاء المتوسط الحسابي الموزون يساوي 02.05 وانحراف معياري مقدر ب 1.26.

وعلى العموم جاءت هذه الإحصائيات في مستوى متذبذب بين المتوسط والمرتفع نسبيا كونها تتعلق بمسألة بدل الجهد والعمل التطوعي، والذي يصطدم بعوائق على المنحى الاجتماعي، وهذا ما تؤكدته دراسة عبد الله بن سعيد آل عبود القحطاني ( 2010 ) حيث أن هناك الكثير من المعوقات التي تحد من تفعيل قيم المواطنة في الأوساط الشبابية على المستوى السلوكي وتراوحت بين الجانب الاقتصادي والاجتماعي كالبطالة والفساد وعلاقات الوساطة... إلخ، والتي تحد من ممارسة قيم المواطنة على الوجه المطلوب ما يحد من استجابتهم الاجتماعية نوح المواقف السلوكية التي تتعلق بالمشاركة وبذل الجهد التطوعي.

وخلاصة كل ما قلناه أنفا يمكننا الإقرار بوجود علاقة إرتباطية بين استحضار قيمة المشاركة الاجتماعية كأحد مؤشرات المواطنة في دراستنا تسهم بشكل كبير في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي، حيث جاءت في حدود مستوى عالي جدا، وهو ما تؤكد لنا ميدانيا من خلال الإحصائيات لقيمة المتوسطات الحسابية الموزونة ومعدلات الانحراف المعياري الخاص بها كما هو موضح في بنود الجدول المبين أعلاه .

### خلاصة :

من خلال تحليل الجداول ومناقشتها تم تحديد الدور الإيجابي الذي تلعبه قيم المواطنة وفق الأبعاد المحدد بالدراسة في تنمية وتعزيز قيم المسؤولية الاجتماعية، على أمل تدعيم هذه النتائج بمزيد من التحليل والتعمق في خاتمة الدراسة على ضوء الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة، وذلك بغية الإجابة على تساؤلات الدراسة وفق الطرح السوسولوجي والصبغة العلمية المعمول بها في البحوث العلمية.

## - خاتمة:

من خلال الدراسة التي قمنا بها لمعرفة علاقة قيم المواطنة بتعزيز المسؤولية الاجتماعية توصلنا من خلاله إثبات الدور الإيجابي لقيم المواطنة في تدعيم المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين، من خلال الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لها، كالبعد الخاص بقيمة الانتماء لبيين لنا التوجهات العامة وردت أفعال عينة المبحوثين نحو ما يفرض عليهم السلوك المدني والتحلي بالمسؤولية الاجتماعية في علاقتهم مع محيطهم الاجتماعي، والتي جاءت استجابة المبحوثين حولها على نحو عالي جدا يظهر مستوى من مرتفع إلى مرتفع جدا من الفهم والوعي و المبادرة للمعرفة ومتابعة القضايا ذات الشأن العام، وهي الأسس التي تنبني عليها المسؤولية الاجتماعية، حيث على أن هناك علاقة ارتباطية بين قيمة الانتماء والمسؤولية الاجتماعية الممثلة بالقضايا المطروحة في الإستبانة، سيما وأنها تمثل دلالات اجتماعية معرفية وسلوكية لمفهوم الانتماء الوطني وما يفرضه من التزام نحو مجتمع الفرد، ففي قضية الاهتمام بمعرفة التاريخ الوطني فإن استحضار قيمة الانتماء كافي جدا ليفرض على الطالب الجامعي السعي على تعلم جملة من المعارف التي تزيد من ارتباطه بوطنه، كذلك تعمل على تأسيس الوعي بالمخاطر التي تهدد مصالح البلاد من قبيل تنامي ثقافة الاستهلاك في مقابل الإنتاج، ويكسبهم القدرة على استيعابهم ما يدور على الساحة الداخلية، وتناول القضايا الوطنية التي تؤثر في تنظيم المجتمع وعلاقات أفراده الاجتماعية والاهتمام بقضايا المجتمع ومشاكله السياسية والاجتماعية والاقتصادية وحتى العلمية والثقافية منها، عبر تنمية القدرة على طرح قضايا رأي عام وطنية ضمن المنابر العلمية المتاحة في الجامعة، بأساليب الحوار العلمي والأكاديمي، ما يجعل الطلاب يواكبون الحدث المجتمعي .

كما تبين الدراسة كذلك نوع الاستجابة المتوسطة والنمطية المحايدة في الإجماع من المبحوثين حول بعض القضايا المطروحة في الإستبانة، وذلك نظرا لعدم تعزيز قيمة الانتماء بالشكل الكافي لديهم، بسبب بعض المتغيرات الاجتماعية المتعلقة بأنماط التنشئة وثقافة المجتمع المدني وتأثرهم بالمناخ السائد في المجتمع، والتي تشكل معوقات إمبريقية في وجه تفعيل هذه القيمة بالشكل الصحيح لدى الأفراد ما يحد من تعزيز مسؤوليتهم الاجتماعية نحو بعض القضايا، مثل تمثل السلوك الانتخابي والمشاركة في إحياء الأيام الوطنية وتشجيع اقتناء المنتجات الوطنية وموضوع الهجرة، كذلك مسؤولية الحفاظ على الممتلكات العامة ومتابعة القضايا الاجتماعية والسياسية الوطنية منها والمحلية، كذلك عدم الاهتمام والمتابعة من قبل الطلبة مسألة تتعلق بالثقمة في المحتوى الإعلامي الموجه لهم كمواطنين قبل كل شيء، كذلك نفور الطلبة من المشاركة في إحياء الأيام الوطنية يتعلق بنوعية التنظيم في هذه المناسبات التي سرعان ما تتحول إلى أجواء احتفالية أكثر منها تثقيفية قيمة

ومعرفية، وهو ما يعكس حالة الغموض على مستوى الإدراك والوعي من جانب الطلبة وإتجاهاتهم نحو مثل هذه القضايا الهامة.

أما البعد الخاص بقيمة الواجبات، فتحيلنا النتائج إلى نضج مفهوم الالتزام بالواجب لدى الطلبة الجامعيين، بحيث يتيح الفرصة لنموهم الفردي والاجتماعي على مستوى السلوك المدني من قبيل تبني قيم في مختلف في علاقات الاجتماعية كاحترام الآخرين وتقديرهم، كذلك السعي نحو أداء واجباتهم التي تحددها الأنظمة والقوانين نحو الجماعة المنتمين إليها، ويعكس مسؤوليتهم الاجتماعية بأهمية الالتزام بدفع المستحقات والرسوم الضريبية للجهات المعنية، وبوجوب الالتزام بالأمانة العلمية في التعامل مع المنتجات الفكرية للآخرين، ما يعزز لديهم إدراكا لديهم بأن الاعتماد على المنتجات الفكرية للآخرين في البحث العلمي مسؤولية اجتماعية أخلاقية تفرض عليه اتجاهات صحية نحو مجتمعه وتجبله على العديد من السلوكياته التي يمارسها على أرض الواقع و المتعلقة بالمصلحة العامة، كذلك وجوب الالتزام والانصياع التام للقوانين واللوائح التنظيمية المفروضة من قبل إدارة الجامعة من شأنه أن يعمل على إرساء مبدأ المسؤولية في نفوس الطلبة الجامعيين، فمسألة إحترام النظام وتطبيقه مسألة قيمية اجتماعية أخلاقية حاصلة مرتبطة بهذا المبدأ، والذي يمنح كل فرد إحساسا عميقا بمسؤولياته الخاصة دونما قيود أو رقابة غير رقابة الضمير والقناعات الراسخة في النفس، كذلك عدم اعتماد أعمال التشويش والفوضى كوسيلة احتجاج ودفاع ضد الإجراءات غير المقبولة من الهيئات الرسمية داخل الحرم الجامعي ما يعزز قناعة عينة المبحوثين ونضج مفاهيم الحرص على النظام وميثاق السلم الجامعي العام الذي ينظم العلاقات الاجتماعية .

ويمكن ملاحظة بعض النتائج التي كانت في مستوى متوسط لم تتعد عن نمطية المحايدة والتي تفترض ضعف قيمة الواجب وتدنيها لدى المبحوثين من عينة الدراسة، عدم التستر على الاعتداءات التي يقوم بها الطلبة في حق الحرم الجامعي، كذلك إلتزامهم بمسؤولية التآزر والتعاون والتكافل الاجتماعي عبر عدم السماح بالتعدي على حقوق الآخرين في أي من المرافق العامة في الحرم الجامعي، كذلك وجوب التواصل مع الإدارة الجامعية ومن ثمة عدم اهتمامهم بحضور الاجتماعات الخاصة بالطلبة والتي تنظمها الإدارة الجامعية عبر مختلف اللقاءات، كون المسألة تتعلق بغياب ثقافة تنظم شبكة العلاقات الاجتماعية في تكافئ الحقوق مع الواجبات بين الطلبة الجامعيين داخل الحرم الجامعي، والتي تقوم على التفاعل والمشاركة لتكوين مواقف تنطوي على الإلتزام باحترام حقوق أفراد المجتمع الأكاديمي، مما يجعل الطالب الجامعي غير قادر على اكتساب وتطوير المهارات اللازمة للدفاع عن الحقوق التي يتمتع بها كل فرد بدعوى أنها لا تعنيه، ما من شأنه أن لا يساعد الطلبة على التحلي بالمسؤولية وزمام المبادرة .



كما كشفت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين التزام الطلبة لقيمة الحق في المجتمع الأكاديمي ومن وبين مسؤوليتهم والاجتماعية، كعدم استعمال الطرق غير المشروعة في تحصيل العلامات ضمن الدراسة الأكاديمية، مما جعل أفراد العينة من الطلبة الجامعيين ينشؤون وفق هذا التصور في احترام لحقوق المجتمع الأكاديمي، كما أوضحت النتائج الميدانية أن الجو السائد ضمن المجتمع الأكاديمي هو جو ديمقراطي إلى حد ما وفر مناخ ملائم لجميع الطلبة لاقتراح وإبداء آرائهم حول مواضيع والظواهر التي يرغبون بدراستها، وما اتبعه من إجراءات تتضمن رفع كل أشكال القيود التي تحد من انطلاق البحث العلمي سواء كانت قيوداً على حرية التفكير والاجتهاد والإبداع في بعض تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتضمن قوانينه كذلك للطالب الجامعي الدفاع عن نفسه، ما أكسبه وعي اجتماعي وأخلاقي مرتفع لقيمة الحق ضمن المجتمع الأكاديمي ومن ثم التزامه بمسؤوليتهم والاجتماعية بأهمية كفالة حقه بالظعن في الإجراءات والقرارات لدى المصالح المعنية في الحرم الجامعي، من خلال التأسيس لعلاقات وروابط قانونية وإنسانية واجتماعية عادلة بعيدة عن سبل الفوضى والتشويش في الحرم الجامعي .

كما تفيد النتائج كذلك ضعف في استجابة المبحوثين لقيمة الحق، كون هذه القيمة غير معززة بالشكل الكافي لدى أفراد العينة من الدراسة من قبل مؤسسات المجتمع الرسمية منها والمدنية، مما جعل أفراد العينة غير متأكدة من ردة فعلهم الاجتماعي السلوكي مما أثر على قراراتهم اتجاه القضايا المطروحة في الاستبانة، وحد من إدراكهم لثقافة وسلوك المواطنمة ومن ثم تدني لمسؤوليتهم الاجتماعية كتحصيل حاصل لهذا، كأهمية الحفاظ على حقوق المجتمع وعدم استعمال الوساطة في قضاء الحاجات والمصالح داخل الحرم الجامعي، و احترام التوجهات العامة للتنظيمات الطلابية داخل الحرم الجامعي، و بأهمية الانضمام للعمل الجمعي والتدخل في شؤون الآخرين بنية الإرشاد أو النصح أو الإصلاح، و كفالة الطلبة حقهم في تأسيس جمعيات علمية ثقافية أو اجتماعية داخل الحرم الجامعي تتناسب مع توجهاتهم العلمية والثقافية، ما جعلهم يفتقرون لكثير من مبادئ وأهداف العمل جماعي المؤسساتي وأكسبهم تصورات ذهنية حول قيمة الحق جعلتهم يقدرون بشكل متفاوت أهمية كفالة حقوقهم في المشاركة في الاحتجاجات بشكل سلمي والحفاظ على حقوقهم كأفراد في مجتمع، ما جعل الطالب الجامعي لم يستوعب بعد مستلزمات الديمقراطية وحقوق الآخرين، وغير قادر على تصنيف هذه الممارسات ضمن خيارته القانونية التي تعمل على الدفاع عن حقوقه .

أما بالنسبة لتأثير قيمة المشاركة المجتمعية على الممارسة السلوكية للطلبة الجامعية، فمن خلال الفروق الإحصائية للمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لها، أظهر وعي الطالب الجامعي لالتزامه لقيمة المشاركة الاجتماعية ضمن مجتمعه بحيث ينمي مسؤوليته والاجتماعية حول أهمية المشاركة في التوعية والمحافظة على الأماكن السياحية الأثرية والتاريخية، كونها ترتبط

بالخصوصية الثقافية للوطن وتحمل مضامين متعددة مرتبطة بالهوية والانتماء الوطني، كذلك تمكنه من التنسيق والتعاون في قضاء الأعمال المشتركة بين الطلبة باعتبارها عنصر هاماً في توجيه الحياة الأكاديمية، والالتزام بالمشاركة بمساعدة الآخرين في قضاء حوائجهم ومنع كل أشكال التحرش ضد هم في حرم الجامعة، وأيضاً المشاركة في محاربة تعاطي المخدرات والمسكرات داخل الحرم الجامعي، ما ينمي مسؤوليته الاجتماعية في تسليط الضوء على هذه القضية وتوفير المعلومات والبيانات اللازمة بين الطلبة والمنظمات الطلابية، ويعمل على تنمية وعيه بالأبعاد الاجتماعية على مستوى الجامعة من خلال ثقافة العمل الجماعي، من حيث الاتفاق على هدف وتحديد الأدوار والمسؤوليات واكتساب مهارة القيادة كل هذه الجوانب تعتبر قاعدة عامة لدعم المسؤولية والالتزام بالمشاركة في حفظ النظام الاجتماعي العام .

وليس ببعيد عن أدب فكرة العمل التطوعي تظهر لنا استجابة المبحوثين من الطلبة وجود وعي اجتماعي متوسط من قبل الطلبة لالتزامهم لقيمة المشاركة الاجتماعية ضمن مجتمعهم الأكاديمي، ذلك أن هذه القيمة غير معززة بالشكل الجيد لدى أفراد العينة من قبل مؤسسات المجتمع الرسمية منها والمدنية، ما جعل أفراد العينة غير متأكدة من ردة فعلهم الاجتماعي السلوكي مما أثر على قراراتهم إتجاه القضايا المطروحة في الإستبانة، مما حد من إدراكهم لثقافة وسلوك المواطنة ومن ثم تدني لمسؤوليتهم الاجتماعية كتحصيل حاصل لهذا، من حيث الحفاظ على منظر البيئة المحيطة بالتعاون مع عمال النظافة، كون الطالب الجامعي اليوم يفتقر للوعي البيئي عموماً والذي يوجه ويحفز السلوك المدني نحو الاعتناء بالمحيط الطبيعي للحرم الجامعي والسهر على حفظه، والمشاركة في التوعية بقواعد الأمن والوقاية الصحية في الحرم الجامعي، كون الطلبة على اقتناع تام بعدم جدوى المشاركة في مثل هذه الفعاليات، وعدم الاهتمام كذلك بالمشاركة في عمل الجمعيات الخيرية في المجتمع عموماً، وربط فكرة التطوع والعمل الخيري بالمرادود المادي، ما جعله مجال غير جاذب للطلبة بغياب المحفزات والمقابل المادي، وتجنب مساعد المصابين وأمن الحرم الجامعي عن طريق التبليغ عن الحوادث والمشاكل داخل الحرم الجامعي، كون التنشئة الاجتماعية التي تلقها الفرد ضمن مؤسسات المجتمع المدني تفتقر لثقافة الحس الأمني ولجملته المعارف والمهارات التقنية الخاصة بمجال الإسعافات الأولية والحماية الذاتية والمرتكزة أساساً على التكوين القاعدي في مجال الصحة العامة والقدرة على إدارة الكوارث والأزمات والحفاظ على السلامة العامة، وبذلك ترسخت قناعة لديهم بأن الحفاظ على سلامة وأمن المجتمع الأكاديمي في الحرم الجامعي ليست من مسؤوليتهم.

إجمالاً لما سبق يمكن القول بأن الإستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة، عبرت إلى عن الأهداف التي وضعتها، والتساؤلات التي تمت إثارتها، ومن ثم فقد أكدت على وجود علاقة إرتباطية موجبة

## خاتمة

---

بين قيم المواطنة والتي تضمنت قيمة الانتماء والواجبات والحقوق بالإضافة للمشاركة الاجتماعية وإسهامها في تنمية وتعزيز المسؤولية الاجتماعية كتعبير واقعي عن تمثل الطالب الجامعي لهذه القيم.



• المصادر:

1. القرآن الكريم ، طبعة دار ابن كثير ودار الفجر ، دمشق ، سوريا

• القواميس والمعاجم:

2. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف للنشر والتوزيع، الجزء 13، لبنان، بيروت 1994

3. أحمد زكي بدي، معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان بيروت 1982

4. جبران مسعود الرائد، المعجم اللغوي الأحداث و الأسهل. ط2، دار العلم للملايين، لبنان، 2001

5. سميرة أحمد السيد، مصطلحات علم الاجتماع، مكتبة الشقيري، القاهرة، دس

6. مجمع اللغة العربية، المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، 1973

7. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995

8. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ج1، ط4، دب، 2004

• الكتب :

1. إبراهيم ناصر، المواطنة، مكتبة الرائد العلمية، الأردن، 2003

2. إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، دار الجيل بيروت، لبنان دس

3. أبو بلال عبد الله الحامد، ثلاثية المجتمع المدني، دار العربية للعلوم، بيروت لبنان، 2004

4. أحمد إسماعيل حاجي، إدارة بيئة التعليم و التعلم، دار الفكر العربي، دب، 2000

5. أحمد بن نعمان، أطلبوا الوطنية ولو في فرنسا، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،

برج الكيفان، الجزائر، ص 2005

6. أحمد توفيق المديني، المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي، منشورات اتحاد

الكتاب العرب، دمشق، 1997

7. أحمد شكر الصبيحي، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، ط1، مركز الدراسات

الوحدة العربية، بيروت، 2000.

8. أدونيس العكره، التربية على المواطنة وشروطها في الدول المتجهة نحو الديمقراطية، دار

الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، دس

9. إسماعيل قيرة وآخرون، مستقبل الديمقراطية في الجزائر، مركز الدراسات الوحدة العربية،

ط2، بيروت 2009

10. إمام مختار حميد وآخرون، تدريس الدراسات الاجتماعية في التعليم العام، مكتبة زهراء

الشروق، القاهرة مصر 2000 .

11. أماني قنديل، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008
12. أماني محمد طه وفاروق جعفر عبد الحكيم، تربية المواطنة بين النظرية والتطبيق، مكتبة الانجلو المصرية مصر 2013
13. إمتثال محمد حسن ومحمد علي محمد أحمد، مبادئ الاستدلال الإحصائي، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2000.
14. أمين فرج شريف، المواطنة ودورها في تكامل المجتمعات التعددية، دار الكتب القانونية، مصر، دس
15. أنتوني جيدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005
16. برتراند راسل، التربية والنظام الإجتماعي، ترجمة سمير عبده، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان، دس
17. برهان غليون، نقد السياسة - الدولة والدين، مطبعة المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2004 .
18. بشرى إسماعيل، المرجع في القياس النفسي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2004 .
19. بلال خلف السكارنة، أخلاقيات العمل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن 2009 .
20. بلقا سم سلاطينية وحسان الجيلالي، منهجية العلوم الاجتماعية، الجزائر، دار الهدى، 2004.
21. بوخريسة بوبكر وآخرون، دراسات في التنمية البشرية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
22. بوسنة محمود، النسق التربوي في الجزائر رهانات التغيير، حوليات جامعة الجزائر، عدد خاص، الجزائر 1996 .
23. بيبير بورديو، مسائل في علم الاجتماع، ترجمة هناء صبحي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة، 2011 .
24. تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1990
25. ثابت عبد الرحمان إدريس، إدارة الأعمال، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية مصر، 2005 .
26. ثامر ياسر البكري، التسويق والمسؤولية الاجتماعية، دار وائل للنشر، عمان الاردن 2001.
27. جابر عبد الحميد جابر و أحمد خيرى كماظم، مناهج البحث في التربية و علم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة

28. جابر نصر الدين و لوكيا الهاشمي، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2006.
29. جاسم علي خريسان، العولمة والتحدى الثقافي، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 2001
30. حامد عمار و لمياء محمد إسماعيل، العولمة ورسالة الجامعة رؤية مستقبلية، الدار المصرية اللبنانية، مصر 2002.
31. الحسن اللحية، نصوص في دينامية الجماعات، دار الحرف للنشر و التوزيع، القنيطرة، المغرب، 2007.
32. حسن شحاتة، البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة 2001.
33. حسن شحاتة، التعليم الجامعي والتقويم الجامعي، مكتبة الدار العربية للكتاب، د ب، 2001.
34. حسن مصدق، يورغن هابرماس ومدرسة فرانك فورت - النظرية التواصلية النقدية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب 2005.
35. حسن ملحم، التفكير العلمي المنهجية، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993.
36. حسين حسن مرسي، مناهج البحث في المواطنة وقيم المجتمع، دار الكتاب الحديث القاهرة، مصر 2012
37. حسين عبد الحميد رشوان، أصول البحث العلمي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003،
38. حنان عبد الحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان الأردن، دس
39. خضر خضر، مفاهيم أساسية في علم السياسة، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، لبنان، 2003.
40. خلدون حسين النقيب، أراء في فقه التخلف العرب والغرب في عصر العولمة، دار الساقى، بيروت لبنان 2002.
41. خير الله عصار، مدخل للسبرناطيقا الاجتماعية - محاولة التحكم بالسلوك الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر 2002.
42. دبلبة عبد العالي، الدولة الجزائرية الحديثة الإقتصاد والمجتمع والسياسة، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة 2004.
43. ديفد بوز، الفردانية والمجتمع المدني - مفاهيم الليبرالية وروادها-، ترجمة صلاح عبد الحق، رياض الرئيس للكتب و النشر د ب، 2008.

44. ربحي مصطفى عليان و عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2000 .
45. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي-النظرية والتطبيق-، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
46. رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر\_ عين مليلة 2007 .
47. روبير بيلو، المواطن والدولة ، ترجمة نهاد رضا ،منشورات عويدات، بيروت ، 1983 .
48. ريمون بودون، أبحاث في النظرية العامة في العقلانية :العمل الإجتماعي والحس المشترك ، ترجمة جورج سليمان ،المنظمة العربية للترجمة ،بيروت لبنان 2010 .
49. زيدان بن عجير الحارثي، واقع المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها ،أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية ،مركز الدراسات والبحوث ، الرياض 2001 .
50. سامح فوزي، المواطنة ،مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ،القاهرة 2008 .
51. سعيد إسماعيل علي، أصول التربية والتعليم ، مركز الدراسات والبحوث العربية ،الإسكندرية ، 1999،
52. سعيد التل وآخرون ، قواعد الدراسة في الجامعة، دار الفكر، عمان، 1997 .
53. سلامة الخميسي ،التربية والمدرسة والمجتمع ،دار الوفاء لدنيا المطبوعات للنشر والتوزيع ،الإسكندرية 2000 .
54. سمير محمد حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي، عالم الكتاب، الطبعة الثانية، بيروت، 1995.
55. سيد أحمد عثمان، التحليل الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1996 .
56. سيد أحمد عثمان ،المسؤولية الاجتماعية دراسة نفسية واجتماعية ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1983.
57. السيد سلامة الخميسي ،التربية والمدرسة والمعلم ،قراءة إجتماعية ثقافية ،دار الفاء للنشر والتوزيع ،الإسكندرية ، 2000 .
58. السيد عبد العاطي السيد ،النظرية في علم الاجتماع ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2005
59. لسيد عبد العاطي وآخرون ،الأسرة والمجتمع ،دار المعرفة الجامعية ،مصر القاهرة ، 2006 .



60. السيد عبدالعزيز البهواشي، التعليم وإشكالية الهوية الثقافية في ظل العولمة، دار الفكر العربي، القاهرة 2000.
61. سيدي محمد ولد يب، الدولة وإشكالية المواطنة، قراءة في مفهوم المواطنة العربية، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2012 .
62. شبل بدران، التربية والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999 .
63. شبل بدران، ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي المعاصر، دار قبا للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2000 .
64. شبل بدران وجمال الدهمان، التجديد في التعليم الجامعي، دار قباء للطباعة النشر والتوزيع، القاهرة، 2000 .
65. شبل بدران وحسن البيلاوي، علم الاجتماع التربوية المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003.
66. صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس، ج1، ط9، دار المعارف، القاهرة 1968 .
67. الصديق محمد الشيباني، أزمة الديمقراطية الغربية المعاصرة، المركز العلمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، طرابلس، ليبيا، دس .
68. صلاح الدين شروخ، علم إجتماع تربوي، دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة، 2004
69. طلعت إبراهيم وكمال عبد الحميد الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر دس .
70. عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر العربي، الإسكندرية 1995.
71. عبد العزيز الحر ، مدرسة المستقبل ، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الكويت ، 2000 .
72. عبد العزيز خواجه، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران 2005.
73. عبد الفتاح تركي، المدرسة وبناء الإنسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1983 .
74. عبد الكريم غريب ، المعجم في أعلام التربية والعلوم الإنسانية، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب ، 2007.
75. عبد اللطيف القصير، الإدارة العامة – المنظور السياسي ، دار بغداد للنشر والتوزيع ، دب، 1980 .
76. عبد الله الراشد وآخرون، المدخل على التربية والتعليم، دار الشروق، الاردن 1997 .

77. عبد الله بن عايض سالم الثبتي ، علم إجتماع التربية ،المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية، 2008 .
78. عبد الله حمادي ، الحركة الطلابية في الجزائر مشارب ثقافية وأيديولوجية ط.2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر، 1995 .
79. عبد الله عبد الدائم ، دور التربية والثقافة في بناء حضارة إنسانية جديدة ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت. 1998.
80. عبد الله مجيدل، التربية المدنية دراسة في أزمة الإنتماء والمواطنة في التربية العربية . منشورات جامعة دمشق ، سوريا ، 2008 .
81. عبد الله محمد عبد الرحمان، علم إجتماع التربية الحديث ( النشأة التطورية و المداخل النظرية و الدراسات الميدانية الحديثة )، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.
82. عبد الله محمد عبد الرحمن ومحمد علي البدوي، مناهج وطرق البحث الإجتماعي، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 2003.
83. عبد المنعم فؤاد ، مبدأ المساواة في الإسلام ،مطبعة المكتب العربي الحديث، الإسكندرية ،2002
84. عبد الواحد محمد علي ، رؤية المؤسسة المدرسية ورسالتها-دليل الممارسات المتميزة ، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،1999 .
85. عبد الوهاب بن حفيظ ومشيرة الجزيري، التربية والمواطنة في العالم العربي، مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية والاجتماعية، تونس ، 2005 .
86. عبدالمنعم المشاط ، التربية والسياسة ، دار سعاد الصباح للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت ، 1992.
87. علي أسعد وضفة وعلي حاتم الشهاب ، علم إجتماع المدرسة ،المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ،بيروت لبنان 2004.
88. علي خليفة الكواري، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،لبنان 2001 .
89. علي عبد القادر علي، أسس العلاقة بين التعليم وسوق العمل وقياس عوائد الاستثمار البشري، المعهد العربي للتخطيط ،الكويت ، 2001 .
90. علي غربي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية بقسنطينة، 2006.

91. علي ليلة، المجتمع المدني العربي وقضايا المواطنة وحقوق الإنسان، مكتبة الانجلو المصرية، ط2، مصر، 2013 .
92. علي محمد مذکور ، منهاج التربية أسسها و تطبيقاتها. ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998
93. عمار بوحوش محمد ومحمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ط3 ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2001 .
94. عمر النقيب، مقومات مشروع بناء إنسان الحضارة في فكر مالك بن نبي التربوي ، الشركة الجزائرية اللبنانية ، الجزائر 2009 .
95. عمر محمد التومي الشيباني ،تطور التعليم العالي في ضل الحضارة الإسلامية ، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طربلس ، ليبيا، 1982 .
96. عواطف أبو العلاء، التربية السياسية للشباب ودور التربية الرياضية. ط، دار النهضة، القاهرة، دس.
97. فايز مراد دندس ،علم إجتماع التربوي ، بين التأليف والتدريس ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية 2002 .
98. فضيل دليو واخرون ،المشاركة الديمقراطية في النشر الجامعي ، مخبر علم الإجتماع والإتصال ط2، جامعة منتوري قسنطينة ، ، 2006 .
99. فضيل دليو وآخرون،إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعات الجزائرية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999.
100. فضيل دليو وعلي غرفي وآخرون،أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، دار البحث للطبع منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999.
101. فكري حسان ريان ،التدريس ، أهدافه – أسسه – أساليبه ، تقويم نتائجه وتطبيقاته ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، ط4 ، القاهرة ، 1999 .
102. فهد إبراهيم الحبيب، الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، مكتبية العبيكان، الرياض، 2000.
103. فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ط4، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997.
104. فؤاد العاجز، الميسر في التربية المقارنة ، ط 3 ، مطبعة مقداد ، فلسطين، 2006 .
105. فيليب جونز، النظريات الاجتماعية والممارسات البحثية ، ترجمة محمد ياسر الخواجة ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، مصر 2010 .

106. قباري إسماعيل، علم الاجتماع والأيدولوجيا، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية مصر، دس .
107. كمال بومنير، النظرية النقدية لمدرسة فرانك فورت من ماكس هوركهايمر إلى أكسل هونيت، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2010 .
108. كمال نجيب، ثقافة الشباب المصري، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، مصر 2008 .
109. كونسانس فوستر، تربية الشعور بالمسؤولية عند الأطفال، ترجمة خليل كامل ابراهيم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة دس .
110. لاسكي هارولد، الدولة نظريا وعمليا، إعداد وتنفيذ سعيد شحاتة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، شركة الأمل للطباعة والنشر، ط 2، دب، 2012.
111. لحسن بو عبد الله ومحمد مقداد، تقويم العملية التكوينية فى الجامعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
112. لطيفة إبراهيم خضر، دور التعليم فى تعزيز الانتماء، عالم الكتب، مصر، 2000
113. لورنس إي هاريزون و صمويل بي هينتنجنون، الثقافات وقيم التقدم، ترجمة شوقي جلال، المشروع القومي للترجمة، مطبعة مصر للطيران، مصر 2009 .
114. لونيبي رابح، البديل الحضاري، دراسة مستقبلية لمواجهة الكارثة التى تهددنا، دار المعرفة، القاهرة 1998 .
115. مارجريت ديل و بول ايلز، تقييم مهارات الإدارة مرشد للكفاءة و أساليب التقييم، ترجمة: إعتدال معروف و خولة الزبيدي، مراجعة: فهد بن معيقل العلي، مركز البحوث معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، 2002.
116. مارسيل بوستيك، العلاقة التربوية، ترجمة محمد بشير النحاس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس. 1986 .
117. مجدي أحمد عبد الله، السلوك الإجتماعى وديناميته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003
118. محفوظ سماتي، الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها، ترجمة محمد الصغير بناني وعبد العزيز بوشعيب، منشورات دحلب، دس دب .
119. محمد أحمد بيومي، القيم وموجهات السلوك الإجتماعى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2006 .
120. محمد الجوهري، الشباب والحق فى الإختلاف، المكتب الجامعي الحديث. مصر. ب س ن.

121. محمد الصاقوط، المواطنة والوطنية ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء المغرب ،2007
122. محمد العربي ولد خليفة ،المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 2003 .
123. محمد الهادي عفيفي ، الأصول الثقافية للتربية ،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،2000.
124. محمد الهادي عفيفي، التربية والتغير الثقافي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003 .
125. محمد جواد رضا ،العرب والتربية والحضارة ،مركز دراسات الوحدة العربية ،ط3 بيروت لبنان 2001 .
126. محمد جواد رضا، العرب والتربية والحضارة... الاختيار الصعب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. 1993 .
127. محمد حسام الدين ،المسؤولية الاجتماعية للصحافة، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة مصر 2003 .
128. محمد حمد الطيبي ، الدراسات الاجتماعية ،دار الميسرة ،عمان الأردن ،2002 .
129. محمد زياد حمدان ، البحث العلمي كنظام ، دار التربية الحديثة ، عمان الأردن ،1989 .
130. محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979 .
131. محمد عبد الفتاح حافظ الصيرفي ، البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين ،دار وائل للنشر ، عمان الاردن ،2001 .
132. محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان 2008 .
133. محمد عبد الله عبد الرحمن ، سوسيولوجيا التعليم الجامعي(دراسة في علم إجتماع التربية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991 .
134. محمد عبد الله عبد الرحمن ، علم الاجتماع-النشأة والتطور،- دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.
135. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، الأردن، 1999.
136. محمد عصام ختام العناني ومحمد عصام طربية، التربية الوطنية والتنشئة السياسية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.

137. محمد لبيب النجحي، الأسس الإجتماعية للتربية، ط7، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت 1977
138. محمد لهالي وعزيز لزرقي، الدولة نصوص فلسفية مختارة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب دس .
139. محمد مصطفى الأسعد، التنمية ورسالة الجامعة في الألف الثالث، ط1، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات، 2000 .
140. محمد مكسي، ديداكتيك، السلوك المدني، منشورات Top Edition، دب، 2008 .
141. محمد منير مرسي، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسية، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2002 .
142. محمود الدوازي، مقدمة في علم الاجتماع الثقافي برؤيا عربية إسلامية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت 2010 .
143. محمود سيد سلطان، مقدمة في التربية، دار الشروق للطباعة والنشر . عمان 2002 .
144. محمود عبد الحليم، التقويم التربوي، دار المعرفة الجامعية القاهرة، دس .
145. محمود عودة و آخرون، نيقولا تيماشيف نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، مراجعة محمود عاطف غيث، ط 07، دون ناشر، 1978 .
146. محي الدين صابر، الحكم المحلي وتنمية المجتمع في الدول النامية، ط2، المكتبة العصرية، بيروت، 1988 .
147. محي محمد مسعد، كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات، ط2، المكتب العربي الحديث، القاهرة، 2000 .
148. مخداني نسيمة، الجامعة الجزائرية بن الأصالة والمعاصرة، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 .
149. مدحت أبو النصر، قواعد و مراحل البحث العلمي، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2004
150. مدحت محمد أبو النصر، إدارة الأنشطة والخدمات الطلابية في المؤسسات التعليمية، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، دس.
151. مراد زعيمي، مؤسسة التنشئة الإجتماعية، دار قرطبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007.
152. مروان أبو حويج وآخرون، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، دار الثقافة والتوزيع، عمان، 2002.
153. مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الاردن، 2000 .

154. مصطفى الأشرف ، الجزائر الامة والمجتمع ، ترجمة حنفي بن عيسى ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983 .
155. مصطفى حجازي ، التخلف الإجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، المركز الثقافي العربي، ط 9 ، الدار البيضاء المغرب ، 2005 .
156. مصطفى قاسم ، التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، 2006.
157. مصلح أحمد منير، نظم التعليم في المملكة العربية السعودية و الوطن العربي " دراسة نظرية و تحليل مقارن لنظم التعليم العربي و مشكلاته - ط2 ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود. الرياض ، 1982 .
158. معن خليل العمر ، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2007.
159. مقدم عبد الحفيظ، الإحصاء والقياس النفسي والتربوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2003 .
160. منير مباركية، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت لبنان 2013 .
161. مهدي عامل، إزدواجية الحضارة العربية أم ازدواجية البرجوازية العربية، دار الفرابي ،بيروت لبنان ،دس.
162. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004.
163. نجلاء عبد الحميد راتب، الانتماء الاجتماعي للشباب المصري ،دراسة سوسيولوجية في حقبة الانفتاح، مركز المحروسة للنشر، القاهرة، 1999 .
164. نجم عبود نجم، أخلاقيات الإدارة ومسؤوليات الأعمال في شركة الأعمال ،دار الوراق للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن 2006 .
165. نمر فريحة ،فعالية المدرسة في التربية الوطنية، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت لبنان 2002 .
166. هاني يحي نصرى، دعوة للدخول في تاريخ الفلسفة المعاصرة، مجد المؤسسة الجامعية ، بيروت، 2002.
167. هشام جعيط ، أزمة الثقافة الإسلامية ، دار الحقيقة ، بيروت، دس.

168. هناء حسني محمد النابلسي، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2010 .

169. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1977.

• باللغة الأجنبية :

1. Mohamed cherkaoui , sociologie de l'éducation ,presses univrsitaires de France editions delta ,paris 1996 .

2. Johan locke ,Encylapaedia britanica ,vol 14.

• المجالات والدوريات

1. إبراهيم حسن الشافعي، تعليم اللغة العربية في الجامعات العربية،مجلة الإتحاد الجامعات العربية، عدد21،الرياض، 1986 .

2. أحمد قطب و عبد الحميد سمير ، الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين،دراسة ميدانية،مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة،العدد 60 يناير 2006 م،مصر، 2006،

3. إسماعيل بوخاوة و فوزي عبد الرزاق، أفاق التعليم العالي في ظل الألفية الثالثة،حالة الجامعة الجزائرية، إشكالية التكوين و التعليم في إفريقيا و العالم العربي. سلسلة اصدرات مخبر إدارة وتنمية الموارد البشرية،جامعة فرحات عباس،عدد1،سطيف،2004.

4. أماني قنديل، تطور المجتمع المدني في مصر ، مجلة عالم الفكر ، مجلد 27 ، العدد 03، مارس 1999.

5. بولس عاصي، الطائفية والمواطنة في لبنان الواقع الطائفي ودولة المواطنة في لبنان ، من كتاب المواطنة والدولة مقاربات واتجاهات ، إعداد منتدى الفكر اللبناني ، نشر من قبل جمعية المعارف الإسلامية الثقافية ، لبنان، جانفي 2010 .

6. رضا السويسي ، طرق التدريس التعليم العالي بين التلقين والتواصل،مجلة اتحاد الجامعات العربية،عدد18،الرياض،1982.

7. سامر مؤيد عبد اللطيف، المواطنة وإشكالياتها في ظل الدولة الإسلامية،مجلة الفرات، كلية القانون جامعة كربلاء العدد السابع، العراق، 2011.

8. شكري مامني، مفهوم المواطنة في السياق العربي الإسلامي، المجلة العربية لحقوق الإنسان، المعهد العربي لحقوق الإنسان، العدد7، ديسمبر 2000.



9. عبد الله بوخلخل ، الجامعة الجزائرية ووظيفتها البيداغوجية ، حوليات جامعة الجزائر، العدد 7، 1993.
10. عبد الله ساقور، فعالية النظام الجامعي في إنتاج المعرفة وإستهلاكها ، طلبة علم الاجتماع نموذجاً "مجلة العلوم الإنسانية ، منشورات جامعة قسنطينة ، لعدد 17 جوان 2000 ، الجزائر .
11. عبد المنعم علي الحسيني ، دور التعليم العالي في التنمية العربية حتى سنة 2000 .مجلة دراسات عربية، دار الطليعة، عدد5، 1988 .
12. العربي فرحاتي ، التربية على القيم بين الوظيفة التسلطية والوظيفة التوجيهية ، مجلة عالم التربية ، العدد21 ، منشورات عالم التربية ، المغرب 2012 .
13. العربي فرحاتي، تربية المواطنة – الديمقراطية – العولمة أي علاقة ، دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ضل التحديات الراهنة ، العدد الاول ، خاص بالملتقى الدولي الثاني بعنوان العولمة والنظام التربوي الجزائري وباقي الدول العربية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة 2005 .
14. علي أسعد وطفة ، التنشئة الاجتماعية ودورها في بناء الهوية عند الأطفال ، مجلة الطفولة العربية ، العدد 8 ، 2001 .
15. علي أسعد وطفة ، التربية الأخلاقية في سوسيولوجيا دوركايم ، مجلة المعرفة للدراسات والبحوث العدد 567 كانون الأول 2010 دب .
16. علي أسعد وطفة ، من الرمز والعنف إلى العنف الرمزي ، قراءة في الوظيفة البيداغوجية للعنف الرمزي في التربية المدرسية ، بحوث ودراسات ، منشورات كلية التربية للشؤون الاجتماعية ، العدد 104 شتاء 2009 الكويت.
17. علي بن سعد الماجد ، دور المعلم في توظيف المقررات الدراسية لتنمية الانتماء الوطني ، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض ، 2007 .
18. علي خليفة الكواري، دراسة حول مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، سلسلة كتب المستقبل العربي حول الديمقراطية والتنمية الديمقراطية في الوطن العربي، العدد 30، بيروت 2004.
19. علي ليلة، المسؤولية الاجتماعية تعريف المفهوم وتعيين بنية المتغير، المؤتمر السنوي الحادي عشر بعنوان المسؤولية الاجتماعية والمواطنة أيام 16-19 مايو 2009 ، المركز القومي للبحوث الجنائية، القاهرة 2010.

20. لحس بو تكلاي، التربية على المواطنة من نقل المعارف إلى بناء الكفايات ، مجلة عالم التربية بعنوان التربية على المواطنة وحقوق الإنسان ، العدد 15 ، منشورات عالم التربية ، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ، 2004.
21. لحسن توبي ، أي كفاية لمواطنة مدرسية ، مجلة عالم التربية بعنوان التربية على المواطنة وحقوق الإنسان ، العدد 15 ، منشورات عالم التربية ، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ، 2004
22. ليث حمودي إبراهيم ، مدى ممارسة الأستاذ الجامعي للأدوار التربوية والبحثية وخدمة المجتمع بصورة شاملة ، مجلة البحوث التربوية والنفسية جامعة ، العدد 30 كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، دون تاريخ.
23. مجلة عالم التربية بعنوان التربية على المواطنة وحقوق الإنسان ، العدد 15 ، منشورات عالم التربية ، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ، 2004 .
24. محمد أحمد مرسي ، دور التعليم العالي في إعداد الكفاءات من القوى البشرية .مجلة العلوم الاجتماعية، عدد4،1981الكويت.
25. محمود خليل أبو دف، تربية المواطنة من منظور إسلامي، منشورات كلية التربية - الجامعة الإسلامية - غزة 2004.
26. مليحات معيض الثبتي، الجامعات نشأتها، مفهوماها، وظائفها ، المجلة التربوية، جامعة الكويت، العدد54، 2008 المجلد14.
27. نادية أبو زاهر، محاولة لفهم إشكالية رأس المال الاجتماعي، مجلة العلوم إنسانية، العدد 46، السنة الثامنة دب، 2010 .
28. ناصر مهدي وموسى حلس ،دور وسائل الإعلام في نشر الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني ،مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية ،المجلد 12 العدد 2 لسنة 2010.
29. نزار عبد المجيد البرواري لحسن عبد الله باشيوة ،تكمال دور المؤسسات المجتمعية في ترسيخ قيم التعليم والمواطنة والرفهية للجميع ،مجلة العلوم الإنسانية، عدد 46 دون بلد النشر ، 2010 .

• **المؤتمرات والندوات**

1. أحمد زايد، المواطنة والمسؤولية الإجتماعية مدخل نظري، المؤتمر السنوي الحادي عشر للمسؤولية الإجتماعية والمواطنة، 16-19 مايو 2009 ،المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية ،القاهرة 2010 .
2. السيد مصطفى كامل، مؤسسات المجتمع المدني على المستوى القومي، ورقة قدمت إلى بحوث ومناقشات الندوة الفكرية للمجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999.
3. سيف بن ناصر بن علي المعمرى ، تربية المواطنة: نحو توازن بين تربية " أنا" و "نحن" ، ورقة بحثية قدمت في مشغل الدراسات الاجتماعية والمهارات الحياتية في المديرية العامة للمدارس الخاصة في 18 نوفمبر 2009م ، جامعة السلطان قابوس ،مسقط ،عمان،2010.
4. عبد العزيز قريش، مفهوم المواطنة وحقوق المواطن ،ورقت بحث مقدمة في ملتقى مبادرات التواصل والإعلام والتوثيق فاس المنتدى المتوسطي الدولي الثاني لجمعيات المجتمع المدني المنظم تحت شعار: " الكرامة الإنسانية هي الرأسمال الأساسي لوجود الإنسان " فاس، أيام: 4 و 5 و 6 يوليو 2008.
5. محمد الإدريسي العلمي المشيشي، دعم المواطنة بتأهيل المواطن المسؤول في دولة الحق، ندوة لجنة القيم الروحية والفكرية بعنوان الوطن والمواطنة وأفاق التنمية البشرية أيام 6-7 يونيو 2006 ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط 2007 .
6. محمد الكتاني ،القيم المرجعية للمواطنة وتخليق الحياة العامة في المغرب، ندوة أكاديمية المملكة المغربية الرباط :أيام 25-26 نوفمبر 2013 .
7. محمد مقداد ، جامعات البلدان النامية في عهد العولمة أمل البقاء بين التحديات المستمرة والأزمات الحادة ، ورقة بحث مقدمة إلى ندوة العولمة وأولويات التربية التي تنظمها كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض المملكة العربية السعودية في الفترة 17-18/4/2004م.
8. نبيل حليلو و عبدالله كبار، ورقة عمل بعنوان: الإعلام ومسؤولية التنمية ، مداخلة الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والديمقراطية يومي 12-13 ديسمبر 2012 بجامعة قاصدي مرباح ورقة .

• **الوثائق الرسمية:**

1. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،الجريدة الرسمية الجزائرية ،العدد 04 السنة الخامسة والأربعون ،الأمانة العامة للحكومة ،الطبعة الرسمية ،الجزائر 27 يناير 2008.

2. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية، العدد 51 في يوم 25 جمادى الثاني 1424 هـ، الموافق ل 24 غشت سنة 2003 .

• الجرائد

3. علي خليفة الكواري، مفهوم المواطنة في الدول الديمقراطية، جريدة البيان، العدد 144 ، شهر أوت، دبي، الإمارات 2004.

• مواقع الإنترنت:

1. محمد نبيل الشيمي، انماط المشاركة السياسية وأهميتها، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=162556> يوم 2014/08/14
2. محمد زين العابدين، المواطنة الحقوق والواجبات واقع وطموحات، دراسة لحالة الأردن [www.imamu.edu.sa](http://www.imamu.edu.sa) في يوم 2014 /02 /10
3. محمد زين الدين، مجتمع المواطنة [http://www.aljabriabed.net/n77\\_01zindine](http://www.aljabriabed.net/n77_01zindine)
4. محمد زياد حمدان ، التربية المدنية وتعليم المواطنة والديمقراطية وحقوق الانسان- وقاية الإنسان من الفشل في البلدان النامية- ضرورة الاصلاح الآن ، <http://www.hamdaneducation.com/arabic/EPEJdocs/15.htm> في يوم 2013/09 /11
5. محمد حالي ، التربية على المواطنة وحقوق الإنسان ، <http://bafree.net/forums/showthread.php?> في يوم 2009 /07/ 15
6. محمد القاسم زيدان ، الشباب والتربية <http://www.swmsa.net/articles.php?action=show&id=1807> في يوم 2010/12/19
7. مجدي عبد الحميد، المواطنة و الحالة المصرية، <http://www.mosharka.org/> في يوم 19 /04/ 2009
8. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة -<http://univ-biskra.dz/fac/fshs/index.php/accueil-2/accueil> في يوم 2015 /04/02 .
9. علي أسعد وظفة ، التربية على الإستبداد في العالم العربي ، هل يأتي زمن التربية على المواطنة ، موقع إلكتروني <https://www.watfa.net> يوم 2012/ 11 /6
10. عبد الله مجيد ، دراسة في أزمة الانتماء والمواطنة في التربية العربية ، <http://www.alfalsafa.com/.html> في يوم 2013 /09 /11 .
11. عبد الغاني عارف ، تنمية السلوك المدني داخ المؤسسة التعليمية ، <http://sihanafi.com/index.php> يوم 2011/3/8

12. عبد العزيز راجل ، الثقافة وقيم المواطنة  
 ، http://www.elaph.com/Web/opinion/2012/4/727851/ في يوم 11 / 9 / 2013
13. عبد العزيز قریش ، مفهوم المواطنة وحقوق المواطن -الجزء الرابع  
 http://www.oujdacity.net/regional-article-12593-ar/ في يوم 2013/10/05
14. عبد الرحمان بن يحي حيد الصائغ ،الاتجاه الماركسي ونظرته للتربية  
 http://tarbiyeh2009.wordpress.com 2009/07/11/6
15. الصدوقي محمد، التربية على المواطنة http://www. marocsite .net في يوم  
 2010/11/14 .
16. سامر مؤيد عبد اللطيف ، المواطنة واشكالياتها في ظل الدولة الإسلامية ،  
 http://www.fcdrs.com/mag/issue-7-4.htm في يوم 2013/10/13
17. التجاني بولعوالي،مسألة المواطنة بين الإسلام والغرب  
 http://aafaqcenter.com/index.php/post/1448، في يوم 11 / 6 / 2011،
18. التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، من 1962 إلى 2012 موقع وزارة التعليم العالي  
 والبحث العلمي الجزائر https://www.mesrs.dz/ar/accueil
19. البوبة الرسمية لخمسينية إستقلال الجزائر ، الجامعة الجزائرية : من 63 متخرجا سنة 1964  
 إلى حوالي مليونين في 2012 http://www.djazair50.dz/ في يوم 2013/09/24
20. الأمير نورا، قضية اغتراب الشباب ظاهرة عربية مركبة، شبكة مدارس الإمارات  
 http://www.uaes.ae/vb/t29326. في يوم 2009\7\9.
21. إلهام عبد الحميد فرج، دراسة في اتجاهات الطلاب نحو ثقافة المواطنة في مصر ، مركز  
 الأبحاث العالمي للشرق الأوسط كارينيجي http://Carnegie http://www.mec.org/publications في يوم  
 2014/09/11
22. إدريس ولد القابلة، "تعليم حقوق الإنسان والتربية عليها"، مركز الدراسات أمن-المركز العربي  
 للمصادر والمعلومات حول العنف ضد المرأة، http://www. amanjordan.org في يوم  
 2010/11/14
23. أحمد فؤاد إبراهيم المغازي ، دور الأمية في التأثير في التوجهات العامة للتصويت في مصر من  
 منظور جغرافية الانتخابات ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات  
 http://www.dohainstitute.org/release- في يوم 2014/08/14

24. أحمد جميل حمودي ،الإتجاه الرديكالي اليساري ،رؤيانقدية في التربية،  
www.almassaia.com/archive/pdf/show.php? في يوم 2011/2/13
25. محمد اسحق الريفي ، "مسؤولية الجامعة في تحقيق نهضة أمتنا" , مجلة التجديد العربي 2009  
http://www.arabrenewal.org/articles/28233/1/.html في يوم 2013/04/11
26. عمارة بن رمضان، التربية على المواطنة وحقوق الإنسان http //www aihr.org.tn في يوم  
2010/10/24
27. سعيد بنسعيد العلوي ، التأسيس الاجتماعي والتكون السياسي، العقد الاجتماعي والشرعية لدى  
هوبز وروسو http://www.altasamoh.net/Article.asp في يوم 2010/10/24
28. دليل كلية الحقوق والعلوم السياسية، http://fdsp.univ-biskra.dz في يوم 2015 /04/02 .
29. هيفاء المخرق ،التعريف بدور الطالب والأستاذ الجامعي ،صحيفة الوسط البحرينية - العدد 234  
- الإثنين 28 أبريل 2003م  
http://www.alwasatnews.com/234/news/read/205799/1.html في يوم 2013/09/25 .
30. هاني عرب، مهارات التفكير والبحث العلمي ملتقى البحث العلمي www.rsscra.info.com  
يوم 21/10/2009
31. نورة الغتم وآخرون. ،" نحو آفاق مستقبلية لتربية المواطنة". ورقة مقدمة إلى مؤتمر التربية  
للمواطنة الذي عقد في البحرين في الفترة 28-30 نيسان 2002 .من الموقع  
www.aypf.org/forumbriefs/2000/fb101800.htm في يوم 2010/09/11
32. نضير الخزرجي ، أنا والآخر.. مساحات الحرية وحدودها ، مجلة شبكة النبا الإلكترونية ،  
http://www.annabaa.org/nbanews/58/010.htm في يوم 2014/03/07
33. الموقع : http://www.univ-biskra.dz/ar
34. عبد الباقي عبد الجبار الحيدري، إشكالية الربط بين البحث العلمي والمجتمع في الدول النامية  
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=287114 في يوم 12 / 12 / 2011
35. Ariche B.Carroll ,The Pyramid of Corporate Social Responsibility:  
Toward the Moral Management of Organizational Stakeholders ,Business  
Horizons, July-August 1991,indina Unievrsity , www-rohan.sdsu.edu/faculty  
,in 12/09/2014



# وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

## جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع التربية

إستبانة بحث حول :

قيم المواطنة وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي

وبعد ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

بين يديك إستبانة ، وهي أداة لإكمال أطروحة الدكتوراه L M D ، بقسم العلوم الاجتماعية تخصص علم اجتماع التربية، وتهدف هذه الإستبانة إلى التعرف على وجهة نظرك بشأن القضايا التي تضمنتها، وهي تتكون من عدد من العبارات تختلف حولها وجهات النظر.

لذا نرجو منكم التعاون للإجابة على أسئلة هذه الاستمارة ، ونعلمكم أن المعلومات الواردة فيها تبقى سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

وشكرا

إشراف : د. فريجة أحمد

الطالب : أبو الفتوح بوهريرة



أولا: البيانات الأولية: ضع علامة ✓ أمام الاختيار المناسب:

الجنس: ذكر  أنثى

الكلية: .....

المستوى الدراسي: ..... التخصص: .....

هل أنت مشارك في إحدى الأنشطة ذات الطابع الاجتماعي في الجامعة؟

مشارك  غير مشارك  غير مهتم

إذا كنت مشارك في هذه الأنشطة داخل الجامعة هل هي ذات طابع:

تنظيمي  ترفيهي  اجتماعي  ثقافي  أخرى

ثانيا: محاور الدراسة: ضع علامة ✓ أمام كل عبارة للدلالة على مدى موافقتك لها:

1- قيمة الانتماء وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي:

| العبارة   | دائما | غالبا | أحيانا | نادرا | أبدا |
|---|-------|-------|--------|-------|------|
| 1 مهمتي أن اعرف تاريخ بلدي لأكون مواطن منتمي لبلدي  |       |       |        |       |      |
| 2 أحاول الإطلاع على القضايا المحلية والاجتماعية باستمرار                                      |       |       |        |       |      |
| 3 أحافظ على الممتلكات العامة داخل الحرم الجامعي   |       |       |        |       |      |
| 4 أحضر الندوات والملتقيات العلمية ذات الطابع الاجتماعي والسياسي التي تقام باستمرار في الجامعة |       |       |        |       |      |
| 5 أشترك في الاحتفالات والأنشطة التي تقام في الجامعة بمناسبة الأيام الوطنية لبلادي             |       |       |        |       |      |
| 6 أسمى إن يكون موضوع بحث التخرج يتعلق بقضايا المجتمع الوطني ومشاكله                           |       |       |        |       |      |
| 7 أعني جيدا المخاطر التي تهدد المصالح الوطنية في بلدي   |       |       |        |       |      |
| 8 أفضل الهجرة إلى الخارج إن أتاحت لي الفرصة ذلك بعد إنهاء دراستي مستقبلا.                     |       |       |        |       |      |
| 9 أساهم بالنقاش البناء في أي قضية تطرح حول تنمية المجتمع وحل مشاكله                           |       |       |        |       |      |
| 10 أميز بين زملائي على أساس جهوي أو عرقي في علاقات التجاور داخل الحرم الجامعي                 |       |       |        |       |      |
| 11 أهتم بمعرفة شكل السياسة الوطنية ونوعية الأطارات التي تسير البلاد.                          |       |       |        |       |      |
| 12 أشجع المنتجات الوطنية عن طريق اقتنائها   |       |       |        |       |      |
| 13 أتابع خطط وإنجازات التنمية الوطنية عبر وسائل الإعلام المتاحة.                              |       |       |        |       |      |
| 14 أشارك في أي من الانتخابات أيا كان هدفها في البلاد.   |       |       |        |       |      |
| 15 أهتم بمتابعة قضايا التطور العلمي والبحثي باعتبارها إحدى أهم قضايا المجتمع.                 |       |       |        |       |      |

2- قيمة الواجب وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي :

| أبدا | نادرا | أحيانا | غالبا | دائما | العبرة   |    |
|------|-------|--------|-------|-------|--|----|
|      |       |        |       |       | ألتزم باحترام أفكار الآخرين .  | 1  |
|      |       |        |       |       | ألتزم بدفع جميع الرسوم والمستحقات التي تفرضها الجامعة .  | 2  |
|      |       |        |       |       | أحرص على حضور الاجتماعات الخاصة بالطلبة مع إدارة الجامعة   | 3  |
|      |       |        |       |       | ألتزم بكامل الإجراءات والقوانين واللوائح المنضمة لحياة الجامعة مهما كان شكلها داخل الحرم الجامعي .           | 4  |
|      |       |        |       |       | أنصح زملائي بالكف عن استعمال الكلمات النابية في التخاطب بينهم.   | 5  |
|      |       |        |       |       | أراعي ترشيد استهلاك المياه والكهرباء داخل الحرم الجامعي .  | 6  |
|      |       |        |       |       | أحرص دائما على إلقاء الفضلات في المكان المخصص لها داخل الحرم الجامعي .                                       | 7  |
|      |       |        |       |       | أتدخل ناصحا للحيلولة دون تخطي الآخرين لأدوارهم ( الطابور) في المرافق العامة بالجامعة لتنفيذ مصالحهم الخاصة . | 8  |
|      |       |        |       |       | ألتزم بإنجاز البحوث والتقارير في موعدها .  | 9  |
|      |       |        |       |       | ألتزم بإعادة الكتب إلى المكتبة سالمة وفي موعدها المخصص مهما كانت حاجتي بها .                                 | 10 |
|      |       |        |       |       | أنسب أي منتج فكري لصاحبه ولا أعتدي عليه حفاظا على الامانة العلمية  | 11 |
|      |       |        |       |       | أستر على الاعتداءات التي يقوم بها الطلاب في حق الحرم الجامعي طالما لا تمس شخصي                               | 12 |
|      |       |        |       |       | أحرص على استحضار التراخيص من الهيئة الإدارية المسؤولة في عمل أو نشاط أقوم به داخل الحرم الجامعي .            | 13 |
|      |       |        |       |       | أسعى للالتزام بالاحترام في تعاملي مع الهيئة التدريسية والإدارية في الجامعة                                   | 14 |
|      |       |        |       |       | أعتمد على أعمال التشويش والفوضى كوسيلة لرفض أي إجراء لا يصب في مصلحة الطالب .                                | 15 |

3- قيمة الحق وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي :

| أبدا | نادرا | أحيانا | غالبا | دائما | العبرة  |    |
|------|-------|--------|-------|-------|---|----|
|      |       |        |       |       | أهتم بالمشاركة في اختيار ممثل الطلبة في دفعتي .   | 1  |
|      |       |        |       |       | أنتقد الرأي الذي نعتقد أنه خطأ .  | 2  |
|      |       |        |       |       | أتصرف بكافة الممتلكات والوسائل التي تتيحها الجامعة في ما يتعلق بدراستي.                   | 3  |
|      |       |        |       |       | أعبر عن أفكاري بشتى الوسائل ولي الحق في إعطاء المعلومات وتلقيها .                         | 4  |
|      |       |        |       |       | أختار بشكل عادي نوعية البحث العلمي والإبداع الأدبي والفني الخاص بي في الجامعة .           | 5  |
|      |       |        |       |       | أسس أي عضوية أو جمعية علمية ثقافية أو اجتماعية داخل الحرم الجامعي بشكل عادي .             | 6  |
|      |       |        |       |       | ألتزم باحترام التوجهات النقابية للتنظيمات الطلابية في الجامعة .                           | 7  |
|      |       |        |       |       | أنضم بصفة عادية لمختلف التنظيمات والنوادي الطلابية التي تعبر عن توجهاتي وقناعاتي .        | 8  |
|      |       |        |       |       | أطعن في أي قرار إذا كان مجحف في حقي وكافة الوسائل القانونية المتاحة لدى المصالح المعنية . | 9  |
|      |       |        |       |       | أستعمل أي وسيلة متاحة لتحصيل العلامات في الامتحانات.                                      | 10 |
|      |       |        |       |       | تدخل في الأمور الشخصية للآخرين بنية الإصلاح من واجبي كمواطن .                             | 11 |
|      |       |        |       |       | أشارك في الاحتجاجات بطرق سلمية للدفاع عن المصالح المشروعة الطلبة المختلفة مهما كانت .     | 12 |
|      |       |        |       |       | حينما تفتضي مصالحتي الواسطة فإنني ألحى إليها فالمهم هو تحقيق النتائج الإيجابية .          | 13 |

|    |  |  |  |  |   |
|----|--|--|--|--|---|
|    |  |  |  |  |   |
| 1  |  |  |  |  | تتم بمساعدة الآخرين لأنها تجلب لي المشاكل .   |
| 2  |  |  |  |  | تتم في أي عمل جماعي كـ به .   |
| 3  |  |  |  |  | أشارك في أي عمل للتعريف بقواعد الأمن والوقاية الصحية اللازمة في الحرم الجامعي .                     |
| 4  |  |  |  |  | أساهم في عمل الجمعيات الخيرية أينما كانت .  |
| 5  |  |  |  |  | شارك في حفظ على الأماكن السياحية والتاريخية في منطقتي   |
| 6  |  |  |  |  | أرحب بالإشراف على أي رحلة أو مشروع يقوم به زملائي .   |
| 7  |  |  |  |  | أساهم في منع كل أشكال التحرش ضد زملائي في الحرم الجامعي .   |
| 8  |  |  |  |  | أرحب بالإسهام في أي نشاط عمي تطوعي تقوم به المصالح المعنية في الحرم الجامعي .                       |
| 9  |  |  |  |  | أشارك في محاربة تعاطي المخدرات وتناول المسكرات في الحرم الجامعي .                                   |
| 10 |  |  |  |  | أساعد في الحفاظ على الأمن داخل الحرم الجامعي بالتبليغ عن الغريباء ومثيري المشاكل في الحرم الجامعي . |
| 11 |  |  |  |  | أتعاون مع عمال الحرم الجامعي لإضفاء المنظر الجميل على البيئة الحرم الجامعي .                        |
| 12 |  |  |  |  | أرحب بالمشاركة في جمع التبرعات للمحتاجين .  |
| 13 |  |  |  |  | أشارك في مشاريع النشاط في الحرم الجامعي   |
| 14 |  |  |  |  | أميل للتورط في إسعاف المصابين داخل الحرم الجامعي بغض النظر عن هويتي شخصي .                          |